تشكيل
فنان الضوء والظل ينفض غبار النسيان 9
منوعات
عمر الشريف: هذه هي مصر وهذا نحن 10

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
4 الجيش الجزائري يشدد اجراءا[illegible]
ندوة
6 فتح ملف انجازات مجلس التعاون الخليجي

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2676 Monday 15 December 1997
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة التاسعة ـ العدد 2676 الاثنين 15 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 15 شعبان 1418 هـ

أعرب عن استعداده للقاء الشيخ زايد في أي مكان يريده

خاتمي يدرس مبادرة «حل نهائي» لأزمة الجزر الثلاث تعيد احداها للامارات.. وابو موسى تعود للادارة المشتركة

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:
طهران ـ «القدس العربي»:

يستعد الرئيس الايراني محمد خاتمي الى اطلاق عدة مبادرات سياسية هدفها تحسين علاقات بلاده مع دول الجوار، علاوة على الولايات المتحدة واوروبا.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر دبلوماسية في طهران ان القيادة الايرانية تدرس حاليا مقترحات على درجة كبيرة من الاهمية لتسوية الخلاف حول الجزر المتنازع عليها مع دولة الامارات العربية المتحدة.

وقالت هذه المصادر ان الرئيس خاتمي يبحث حاليا مبادرة تنص على تنازل بلاده عن احدى الجزر الثلاث للامارات يعتقد انها طنب الصغرى، وتبقى على جزيرة «ابو موسى» تحت الادارة المشتركة للبلدين مثلما كان عليه الحال في اتفاقية عام 1971 مع امارة الشارقة.

واكدت هذه المصادر ان الرئيس خاتمي اقترح على السيد راشد عبد الله وزير خارجية دولة الامارات الذي زار طهران وترأس وفد بلاده في القمة الاسلامية الاخيرة ان ينخرط البلدان في حوار على اعلى المستويات في الوقت والمكان الذي تقترحه الامارات وان يرأس هو شخصيا والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات وفدي الجانبين في الحوار.

وكان الرئيس خاتمي كرر في كلمته التي القاها امام القمة الاسلامية الدعوة اكثر من مرة الى الحوار لحل الخلافات.

واعرب امس عن رغبته في تطوير العلاقات بين ايران والاتحاد الاوروبي في جميع الميادين، كما ابدى رغبته ايضا في اجراء حوار مع الشعب الامريكي في المستقبل القريب.

وقال الرئيس خاتمي امس ان ايران «مستعدة للاجتماع مع المسؤولين في دولة الامارات العربية المتحدة على اي مستوى كان» لاجراء مفاوضات حول النزاع الجغرافي الخاص بثلاث جزر خليجية.

وقال خاتمي في مؤتمر صحافي هو الثاني منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي، «قلنا في كل مكان، واؤكد الان اننا مستعدون للاجتماع هنا في ايران او في الامارات على اي مستوى كان».

وجدد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة حرص بلاده على امن واستقرار ورخاء منطقة الخليج.

كما جدد الدعوة لتسوية النزاعات بعيدا عن لغة القوة والعنف او التهديد بها لتحقيق مكاسب او تكريس تغييرات اقليمية.

وفيما يتعلق بأزمة الجزر قال رئيس دولة الامارات ان بلاده تقدمت بالعديد من المبادرات والنداءات لانهاء الاحتلال الايراني للجزر الثلاث، ابو موسى، طنب الكبرى وطنب الصغرى. وفقا لمبادئ الاخوة الاسلامية وحسن الجوار وفي اطار مبادئ القانون الدولي.

واضاف «لقد حرصنا على ابقاء الابواب مفتوحة للتفاعل والتواصل والحوار الجاد والصادق الا ان ما يقلقنا هو استمرار الممارسات والاجراءات الايرانية الهادفة الى فرض الامر الواقع وتكريس الاحتلال».

وقال «اننا على يقين، بانه مهما طال امد الاحتلال، فانه لن يترتب عليه اي حقوق او آثار ولن يفرط شعبنا بذرة من تراب وطنه، ولكد ان استمرار احتلال الجزر لا يساعد على توفير مناخ ملائم لاقامة قاعدة من الثقة المتبادلة والتفاهم المشترك والامن المتبادل».

وجدد الشيخ زايد الدعوة لايران للاستجابة لنداءات الحوار الجاد والكلمة السواء ومراعاة الرغبة الخليجية والعربية.

وطالب ايران بتصحيح الوضع الناجم عن احتلالها للجزر الثلاث في عهد الشاه والالتزام بالطرق السلمية لتسوية النزاعات بما في ذلك اللجوء الى محكمة العدل الدولية.

وعن الازمة العراقية قال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ان استمرار وتفاقم معاناة شعب العراق بدون ان تعرف لها نهاية محددة، له انعكاساته الخطيرة والعميقة على مستقبل المنطقة ومصيرها.

واعرب عن امله في ان يتمكن المجتمع الدولي من وضع نهاية سريعة لمعاناة الشعب العراقي الشقيق.

وجدد تأكيد بلاده وحرصها التام على وحدة وسلامة اراضي العراق الاقليمية وسيادته واستقلاله.

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية قال الشيخ زايد ان استمرار سياسات التهجير والتهويد والاستيطان وانتهاك حقوق الانسان وسيطرة هذه العقلية المنغلقة المتطرفة في نهج النخبة الحاكمة في اسرائيل يعيد المنطقة الى دائرة جديدة من الاحباط واليأس والعنف، فالسلام العادل والدائم والشامل لا يتحقق مع الاستيطان ولا يدوم من غير ان تظل القدس عربية. ودعا الى علاج جذري لظاهرة الارهاب والعنف الاعمى قائلا «ان اخطر ما في هذا الارهاب هو تستره بالدين والدين منه براء، ومن يمارس هذا الارهاب هم قتلة وآثمون في حق دينهم واوطانهم وشعوبهم وانفسهم».

وفي ختام كلمته التي القاها الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان دعا اعضاء المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) لتحمل المسؤولية في المرحلة القادمة والحفاظ على الانجازات التي تحققت في دولة الامارات، وقال ان المرحلة القادمة «صعبة ومليئة بالمتغيرات والتحديات»، كما استعرض مسيرة العمل الوطني خلال السنوات الستة والعشرين الماضية والانجازات التي حققتها دولة الامارات.

الرئيس الايراني محمد خاتمي يتلقى تهاني الوفود الاسلامية التي شاركت في قمة طهران الاسبوع الماضي (رويترز)

العراق: لا تفكير في قطع امدادات النفط عن الاردن

■ بغداد ـ رويترز: قال العراق امس الاحد انه لا ينوي وقف امداد الاردن بنفط مخفض السعر رغم التوتر بين البلدين بسبب اعدام بغداد اربعة اردنيين الشهر الحالي بعدما ادانتهم بالتهريب.

ونقل التلفزيون الحكومي العراقي عن متحدث بلسان وزارة الاعلام قوله انه لم يخطر ببال الحكومة العراقية التفكير في وقف تلك الامدادات عن «اشقائنا في الاردن الذين نقدرهم ونحترمهم».

وقال التلفزيون ان المتحدث كان يعلق على تصريحات أدلى بها مارتن انديك مساعد وزير الخارجية الامريكية في عمان جاء فيها ان واشنطن ستقف بجوار حليفها الاردن في حالة حدوث متاعب مع العراق. ولمح التصريح العراقي الى ان بغداد تسعى لتجاوز الازمة مع الاردن التي نجمت عن اعدام الاردنيين الاربعة يوم الاثنين الماضي.

الرئيس السوداني قريبا في القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: نقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية امس الاحد عن مصادر سودانية في القاهرة قولها ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير سيقوم قريبا زيارة للقاهرة هي الاولى منذ القمة العربية في حزيران (يونيو) 1996. وذكرت هذه المصادر وزير الدولة في وزارة العلاقات الخارجية في السودان مصطفى عثمان اسماعيل سيزور مصر في الساعات الثماني والاربعين المقبلة تحضيرا لزيارة الرئيس السوداني. وتعذر الحصول على اي تأكيد للنبأ من سفارة السودان في القاهرة.

السماح لافراد العائلة المالكة المصرية بالمطالبة بأملاكهم

■ القاهرة ـ اف ب: أفاد مصدر قضائي ان المحكمة الدستورية وهي اعلى هيئة قضائية في مصر، سمحت للمرة الاولى لافراد من العائلة المالكة المصرية برفع دعاوى للمطالبة باملاكهم التي صادرتها الثورة الناصرية في العام 1953. وجاء في الحكم الذي نشر في الجريدة الرسمية ان المحكمة الدستورية باتت تسمح لاشخاص تربطهم علاقة قربى بالعائلة المالكة دون ان يكونوا متحدرين منها مباشرة، بالمطالبة باستعادة املاكهم المصادرة شرط ان تكون املاكا شخصية لهم وليست هدايا حصلوا عليه من افراد من العائلة المالكة. وجاء قرار المحكمة ليلغي مواد عديدة في القانون الصادر بتاريخ 8 كانون الاول (ديسمبر) 1953 عن مجلس قيادة ثورة 1952 وينص على مصادرة املاك اسرة محمد علي التي حكمت مصر من 1805 الى 1952. وكان تم تأكيد هذه المواد في دستور 1956.

اعتقال 50 شخصا من انصار عون بلبنان

■ بيروت ـ رويترز: استخدمت الشرطة اللبنانية الغاز المسيل للدموع والهراوات في تفريق مظاهرة لانصار الزعيم المسيحي المنفي العماد ميشيل عون احتجاجا على حظر عرض لقاء تلفزيوني على الهواء معه. وقال شهود عيان ان شخصا واحدا اصيب وان 50 شخصا اعتقلوا. وانتشر نحو 400 من افراد شرطة مكافحة الشغب حول محطة التلفزيون التي منعتها السلطات من بث اللقاء مع قائد الجيش السابق.

وكان من المقرر ان تذيع قناة (ام تي في) اللقاء امس الاحد. ولكن وزير الاعلام باسم السبع امر بعدم اذاعته. وقال شهود عيان ان الشرطة ضربت طوقا امنيا على المنطقة المحيطة بمحطة التلفزيون حيث تجمع طلبة في الجامعات واعضاء بنقابتي المحامين والمهندسين احتجاجا.

سيناريو أمريكي مقلق

عبد الباري عطوان

تبذل السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية جهودا كبيرة هذه الايام لاعادة شيء من الحياة الى عملية السلام الميتة في المنطقة العربية، ولذلك اوفدت مبعوثها مارتين انديك الى الارض المحتلة للقاء بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، للاتفاق على انسحاب جزئي من المناطق الريفية في الضفة الغربية، يمكن ان يكون ثمرة اتفاق تعلن عنه اثناء لقائها المتوقع يوم الخميس المقبل في باريس او لندن مع الزعيمين الفلسطيني والاسرائيلي.

وحماس السيدة اولبرايت للتوصل الى هذا الاتفاق ليس مبعثه الحرص على الفلسطينيين، واستردادهم لحقوقهم، وانما التمهيد لضربات واهانات امريكية جديدة ضد العرب في اكثر من مكان، وخاصة في العراق والسودان.

فالادارة الامريكية الحالية التي يهيمن عليها انصار الليكود الاسرائيلي، ويحتلون اهم المواقع حساسية فيها، تشعر انها أضاعت فرصة كبيرة عندما لم توجه ضربة قوية الى بغداد وحكومتها اثناء ازمة طرد الخبراء الامريكيين من العاملين في فرق التفتيش الدولية، ولذلك تتحين الفرص، وتهيىء الاسباب لتعويض ما فاتها، ولهذا تواصل حشد اساطيلها وقاذفاتها، وتلغي جولة مقررة لوزير دفاعها وليم كوهين الى المنطقة العربية، الذي يشرف عمليا على سيناريو العدوان الامريكي المقبل ضد العراق، ويعتبر من اشد المتحمسين له.

مكانة امريكا كدولة عظمى تعرضت الى اكثر من هزة في الاسابيع الاخيرة، فها هي ايران تنجح في كسر عزلتها، وتعقد بنجاح القمة الاسلامية، وها هو التحالف الامريكي الموجه ضد العراق ينهار، وتتحرك روسيا على اتقاضه للعودة بقوة الى المنطقة، وها هم حلفاء امريكا العرب يعارضون صراحة أي ضربة عسكرية للعراق، ويتحدثون عن تفضيلهم التعايش مع «الذئب» العراقي على تحمل نفقات «كلاب الحراسة» الامريكية.

وامام هذه النكسات، من غير المستبعد ان تلجأ واشنطن الى القوة لاستعادة هيبتها، وليس هناك هدف أسهل من ضرب العراق المدمر المجوع المحاصر، وهذا ما يفسر بقاء طائرات «الشبح» في الكويت، ومرابطة الاسطول السادس وحاملة الطائرات نيميتس في مياه الخليج قبالة السواحل العراقية.

***

ندرك حجم الضغوط الامريكية التي تمارس حاليا على الطرف الفلسطيني للقبول بانسحاب محدود في الضفة الغربية. مثلما ندرك حرصه على عدم الظهور بمظهر من يعرقل العملية السلمية ويضع العقبات في طريقها. ولكن ماهو مطروح امريكيا هو مشروع فتنة فلسطينية ـ فلسطينية اولا، وفلسطينية ـ عربية ثانيا.

اولبرايت لا تنحاز الى الجانب الاسرائيلي بل تتبنى سياساته ومخططاته بالكامل، ليس في فلسطين فقط وانما في العراق وايران والسودان، ولذلك فان جهودها المفاجئة للتوصل الى اتفاق فلسطيني ـ اسرائيلي توحي بالريبة، وتبعث على القلق.

فثمن هذا الاتفاق سيكون مكلفا للغاية، لانه يعني تسجيل اكثر من سابقة، اولها اعفاء حكومة نتنياهو من الالتزام بكل الاتفاقات السابقة، والقفز الى مفاوضات المرحلة النهائية، والطرف الفلسطيني في اضعف حالاته.

ما نريد قوله ان الظرف الراهن غير ملائم لتسويات واتفاقات، والمراوغة هي انجح الوسائل واكثرها امانا بالنسبة الى الفلسطينيين، فليس من مصلحتهم انقاذ نتنياهو واخراجه من عزلته الدولية وازماته الداخلية من خلال اتفاق جديد هزيل سيكون اسوأ في نتائجه من اتفاقات الخليل المزرية. كما انه لن يكون مشرفا لهم اعطاء الولايات المتحدة صك براءة تستخدمه لتحسين صورتها وتعزيز مصداقيتها، وبما يؤدي الى ضرب العراق او السودان.

***

اولبرايت، وباختصار شديد، تتحرك في اطار سيناريو مدمر، وعلى جميع الاطراف العربية العمل على افشاله، او تقليل فرص نجاحه، وقد تكون عطلة اعياد الميلاد، التي هي بمثابة هدنة مؤقتة، هي الفرصة الوحيدة امام الاطراف العربية للتحرك بصورة ايجابية لبحث ما يمكن عمله قبل فوات الاوان.

الشرطة المصرية تطارد شخصا يعتقد انه على علاقة بمنفذي اعتداء الاقصر

■ اسيوط (مصر) ـ اف ب: تبحث الشرطة المصرية منذ عدة ايام عن طالب في جامعة اسيوط في صعيد مصر يعتقد انه على علاقة بمنفذي اعتداء الاقصر الذي اودى بحياة اكثر من 60 شخصا معظمهم من السياح الشهر الماضي.

وقال مصدر امني ان الشرطة تبحث عن ياسر عبد الفتاح عبد العزيز (23 عاما) الطالب في كلية الحقوق في جامعة اسيوط لوجود اعتقاد بانه يعرف «لغز حادث الاقصر».

وقالت مصادر في الشرطة انه كان توجه في 5 كانون الاول (ديسمبر) الجاري الى البراهمة القريبة من الاقصر قاصدا منزل محمد عبد الكريم (23 عاما).

وكان عبد الكريم الذي قتل مع خمسة اسلاميين متطرفين اخرين في الاعتداء من طلبة الطب في جامعة اسيوط.

وقالت المصادر الامنية ان الشاب طلب من والد عبد الكريم اعطاءه سروالا من سراويل ابنه دون ان يبرر سبب طلبه.

وكان ياسر عبد الفتاح يعيش مع طلاب من قنا في شقة في اسيوط قبل ان يختفي قبيل بدء حملة مداهمة الشقق المفروشة في المدينة.

وقال طلاب كانوا يعيشون معه انه قدم نفسه اليهم باسم شقيقه ناصر عبد الفتاح عبد العزيز الذي اوقفته قوى الامن اخيرا.

ومن جهة ثانية افرجت قوى الامن عن حوالي عشرين من طلبة جامعة اسيوط بعد توقيفهم خلال الايام الاخيرة لاستجوابهم بشأن الحادث او علاقتهم بتنظيم «الجماعة الاسلامية» الذي نفذ الاعتداء.

وكان ثلاثة من منفذي الاعتداء الستة طلابا في جامعة اسيوط ما دفع الحرس الجامعي فيها الى تنظيم حملة تفتيش دقيقة اثر الاعتداء.

فرقان يصل فجأة الى الاراضي الفلسطينية

غزة ـ القدس ـ من صخر أبو العون
وداني غور أرييه:

بدأ زعيم «أمة الاسلام» الامريكي الاسود لويس فرقان امس الاحد زيارة مفاجئة الى الاراضي الفلسطينية، وطلب مسؤول اسرائيلي طرده على الفور، في الوقت الذي أخفق فيه مجلس الوزراء الاسرائيلي في التوصل الى قرار امس الاحد بشأن انسحاب طال انتظاره للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية.

وقال فرقان الذي وصل من الاردن ان «مهمتي سلمية» وشكر الاسرائيليين على السماح له بالدخول الى أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية التي يراقبون حدودها. وفي تصريح صحافي قال فرقان «ان مهمتي سلمية وآمل في أن أشجع عملية السلام، لان الحرب ستمتد في حال اندلاعها في هذه المنطقة، الى العالم كله».

وبعد توقف في رام الله في الضفة الغربية، توجه فرقان (62 عاما) الى غزة حيث استقبله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقال مسؤولون فلسطينيون انه ينوي الصلاة في المسجد الاقصى في القدس الشرقية. واكد متطرفون يهود انهم يريدون منع فرقان من الصلاة في المسجد الاقصى في القدس.

وأقر الاسرائيليون الذين طلبوا منه سحب تصريحاته المعادية لليهود قبل مجيئه، بأنهم فوجئوا بوصوله الذي كان مقررا في الشهر المقبل. وطالب سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه من وزير الداخلية ايلي سويسا ووزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني «أن يجدا الترتيبات القانونية لطرد فرقان».

ويرأس نافيه «المنتدى الحكومي لمتابعة مسألة معاداة السامية». وقال للصحافيين ان «فرقان معروف بمعاداته للسامية، فهو يكره اليهود واسرائيل ولا يتحمل العقل أن يتنقل بيننا». وردا على الاستقبال الذي خصصه عرفات لفرقان، قال نافيه «هذا يثبت صحة القول المأثور (قل لي من تعاشر أقل لك من انت)». لكن متحدثا باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أشار الى أنه يحق لفرقان بصفته مواطنا امريكيا، الدخول الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية كزائر عادي.

وقال ديفيد بار ايلان ان «فرقان مواطن امريكي ويحمل جوازا امريكيا وبهذه الصفة يمكن أن يدخل الى اسرائيل كزائر وكسائح». أضاف أن فرقان «طلب أن يعامل معاملة رسمية، ولكن طلبه رفض، ولن يستقبله أي من الرسميين الاسرائيليين».

ورفضت السفارة الامريكية في تل ابيب الادلاء بأي تعليق.

وأثار فرقان الذي يقوم بزيارة تستمر ثلاثة أشهر الى 52 بلدا، غضب الاسرائيليين ليس فقط لتصريحاته المناهضة لليهود لكن ايضا بسبب المحطات التي توقف فيها او يتوقع أن يتوقف فيها مثل العراق وايران او ليبيا.

تحتل جناحا خاصا في حديقة حيوان ڤيينا بات مزارا للسياح

نمور نجل القذافي النادرة تثير ضجة دبلوماسية كبرى في النمسا

ڤيينا ـ «القدس العربي»:

يلاحظ زوار حديقة حيوانات «شونبرون» في العاصمة النمساوية ڤيينا، أن الحديقة التي تزعم انها الاقدم في العالم صارت تضم بين محتوياتها نمرين بنغاليين وصلا اليها بعد «صفقة» دبلوماسية غير عادية بين احد ابناء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي والحكومة النمساوية.

وقد وصلا النمران بعد ان قرر مالكهما، سيف الاسلام القذافي، الاقامة في النمسا لتكملة دراسته، وقد اختار لنفسه فيلا فخمة باحدى الضواحي الجميلة لڤيينا.

قصة النمرين «فريد» و«بارني» مع سيف بدأت العام الماضي عندما اشتراهما من حديقة حيوانات خاصة في العاصمة الايطالية روما بقيمة 15 ألف دولار، وقد كان عمرهما لايزيد عن شهر واحد.

وفي تعليق على علاقته بالنمرين قال سيف في حوار مع صحيفة نمساوية «لقد وقعت في حبهما مرة واحدة.. كبرا معي وهما يعتبراني والدهما».

وكان سيف (26 عاما) رفض ان يترك في ليبيا «بارني» و«فريد» اللذين يعتبرهما من «الحيوانات الاليفة»، فجاء بهما الى ڤيينا حيث يتابع دراسته، بترتيب مع الحكومة النمساوية. وقال لصحيفة «نيوز» الاسبوعية النمساوية «لم ارغب في الافتراق عنهما ووجدت لهما مكانا صغيرا في ڤيينا ولزورهما كل يومين في حديقة للحيوانات في شونبرون حيث اقدم لهما الطعام واداعبهما»، مشيرا الى انه يتحدث اليهما بالعربية والانكليزية، وانهما بدءا يتعلمان قليلا من الالمانية من الحراس.

وتحظى النمور بحماية «معاهدة المدن» الدولية، والتي وقعت عليها دول العالم باستثناء 12 دولة من ضمنها ليبيا. وكي ينقل النمور الى ڤيينا كان على سيف ان يحصل على رخصة تصدير من وزارة الخارجية النمساوية بالتنسيق مع مقر المدن الرئيسي في جنيف.

ويقول المسؤولون النمساويون انه من الطبيعي ان تتدخل وزارة الخارجية النمساوية في قضية ذات علاقة بتصدير الحيوانات. غير ان مصادر غربية شككت بالتعاون النمساوي مع نجل القذافي، وقالت ان المبادرة النمساوية تهدف الى تحسين العلاقات مع طرابلس.

وتخضع طرابلس منذ العام 1992 لحظر جوي وعسكري فرضه مجلس الامن الدولي لرفضها تسليم اثنين من الليبيين للندن او واشنطن اللتين تتهمهما بالضلوع في تفجير طائرة تابعة لشركة «بانام» فوق لوكربي (اسكتلندا) مما اسفر عن مقتل 270 شخصا في كانون الاول (ديسمبر) 1988.

وقال السيد ليتهارت الذي رافق النمرين في رحلتهما من تونس الى ڤيينا عبر طائرة تابعة للخطوط الجوية النمساوية «كانت القضية معقدة للغاية، وقد استغرقت عملية اعداد الاوراق الخاصة باقامتهما حوالي شهر ونصف». وتولت الحكومة الليبية دفع تكاليف نقلهما. وهي لا تزال تتحمل مسؤولية نفقاتهما كاملة في حديقة الحيوانات النمساوية حيث اصبحا بالوانهما البيضاء التي تتخللها خطوط سوداء مصدر جذب قوي للسواح. يشار الى انه لا يوجد في اوروبا سوى 20 نمرا بنغاليا بيضاء اللون، والتي هي من سلالة النمر الابيض الذي عثر عليه في الهند القرن الماضي.

وكادت اقامة سيف القذافي في ڤيينا أن تثير ازمة دبلوماسية بين طرابلس وڤيينا الشهر الماضي بعد ان رفضت الشرطة النمساوية في تشرين الثاني (نوفمبر)، تمديد اقامته في البلاد. ووافقت وزارة الخارجية النمساوية على تمديد الاقامة بعد تهديد طرابلس باتخاذ اجراءات ضد اقامة النمساويين وتحركاتهم في ليبيا.

وقال سيف في المقابلة «هناك اشخاص وادارات يتصرفون بشكل عنصري. وقد عانى اليهود طويلا من التمييز العنصري، والان بات العرب من ضحايا العنصرية». وبعد ان وصف هذه المسألة بانها «سوء تفاهم كبير»، اكد ان جواز سفره يسمح له بالتنقل في جميع الدول الاوروبية. واضاف «النمسا وحدها تخلق لي المشاكل. وانا ارغب في ان امضي سنة في هذا البلد كطالب عادي». ويدرس سيف علم الاقتصاد في «انترناشونال بيزنيس سكول»، وهي فرع من جامعة «كاليفورنيا ستيت يونيفرسيتي» في ڤيينا. واشار الى انه يعيش في منزل فخم يبلغ ايجاره بحسب «نيوز» 8 الاف دولار شهريا ويؤمن له حرس شخصي الحماية.

واضاف «انا لا اكلف الدولة النمساوية شلنا واحدا، ادفع رسوم دراستي بنفسي. اما اني اعيش حياة مترفة، فاسألوا الذين يعرفونني». وقال «اعلم ان في هذا البلد تونسيون وجزائريون ومصريون لهم طموحات ارهابية. وفي هذا البلد يعيش مثلا الرجل الذي دبر الاعتداء ضد الرئيس المصري (انور السادات) والادارة تعرف هويته. وانا الطالب العادي الذي لم يفعل شيئا، الاقي كل هذه الصعوبات».

واكد ان والده لم يقرر اقامته في ڤيينا ولكنه راى «الفكرة جيدة». واضاف «اننا نتصل ببعضنا هاتفيا من وقت الى آخر»، معتبرا ان والده «يدافع عن حقوق شعبه»، وانه «الوحيد الذي يخوض هذه المعركة».

محكمة بريطانية تنظر شكوى ضد رولز رويس تتعلق بدفع عمولات لتأمين عقد اليمامة السعودي

لندن ـ «القدس العربي»:

تقدمت شركة مسجلة في بنما تعمل في مجال الصناعة الجوية بشكوى الى المحكمة العليا في بريطانيا ضد شركة رولز رويس البريطانية تتهمها فيها بالاخلال بعقد بينهما يتضمن دفع عمولات ضخمة تتعلق بعقد اليمامة العسكري الموقع بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية. وقامت المحكمة العليا باخطار رولز رويس بالشكوى التي تقدمت بها شركة ايروسبيس انجينيرينغ ديزاين كوربوريشن المسجلة في بنما والتي تقول فيها ان رولز رويس امتنعت عن دفع ملايين الجنيهات المتفق عليها كعمولات سرية، مقابل قيام الشركة المسجلة في بنما بالمساهمة في تأمين عقد سعودي لتوريد محركات لطائرات هوك وتورنادو.

ولا يعرف على وجه الدقة من هي الجهة المالكة للشركة المشتكية.

وتقول الشركة المشتكية في دعواها ان هناك اتفاقا بينها وبين رولز رويس وقع في الحادي والثلاثين من اب (اغسطس) عام 1991 وافقت الثانية بموجبه على ان تدفع للاولى عمولات بنسبة 15 % عن المحركات النفاثة وقطع الغيار المسلمة للسعودية خلال ستة اعوام.

وتضيف ان دفعات جزئية فقط سلمت اليها، قامت بعدها رولز رويس بالغاء العقد من جانب واحد قبل انتهائه بعامين، وانها عرضت تسوية نهائية بقيمة 23 مليون جنيه استرليني (حوالي 38 مليون دولار باسعار اليوم) لكن الشركة المشتكية رفضت ذلك. وتطالب الشركة المشتكية في دعواها اجراء تحقيق رسمي لتحديد القيمة الدقيقة للمعدات التي سلمتها رولز رويس للسعودية من اجل معرفة ما يستحق لها من عمولات.

يذكر ان عقد اليمامة العسكري الموقع بين الحكومتين البريطانية والسعودية يقدر بعشرين مليار جنيه استرليني، وينفذ على امتداد عدة سنوات، ويتضمن تزويد المملكة بطائرات وصواريخ ودبابات ونظم دفاع جوي.

ISSN 1358-3379
15
9 771358 337124

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تركيا توقف حوارها السياسي مع الاتحاد الأوروبي.. وكول ينفي «توتره» من فكرة ضمها لعضويته

قمة لوكسمبورغ تصدق على بدء مفاوضات لاعادة توحيد أوروبا

لوكسمبورغ ـ من جان بورنو:
اسطنبول ـ وكالات:

أطلقت القمة الاوروبية التي عقدت في لوكسمبورغ، رسميا عملية توسيع الاتحاد الاوروبي ليضم دول اوروبا الشرقية وانشأت مجلس اليورو الذي سيناط به تنسيق السياسات الاقتصادية للدول الاعضاء في العملة الموحدة.

وقرر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي أيضا مساعدة تركيا للترشحة الى الانضمام منذ 1963 لكنها لا تعتبر «ناضجة» سياسيا واقتصاديا لدخول الاتحاد.

ولحمل أنقرة على البقاء في غرفة انتظار الاتحاد الاوروبي، قررت الدول الخمس عشرة دعوتها الى مؤتمر اوروبي سيضم دول الاتحاد والدول الاحدى عشرة المرشحة وتركيا. غير ان الأخيرة أعلنت امس رفضها حضوره احتجاجا على رفض قبول ترشحيها لعضوية الاتحاد. وسيناقش هذا المؤتمر الذي دعت اليه فرنسا، المسائل التي تنطوي على مصلحة عامة في قطاعات السياسة الخارجية والامن والقضاء والجريمة والمسائل الاقتصادية.

وفي نهاية اذار (مارس) 1998، سيبدأ الاتحاد عملية المفاوضات مع الدول الاوروبية الشرقية العشر المرشحة ومع قبرص. ولن تبدأ المفاوضات الفعلية إلا مع ست دول هي المجر وبولندا والجمهورية التشيكية وسلوفينيا واستونيا وقبرص باعتبارها الأفضل استعدادا.

أما الدول الخمس الاخرى اي لاتفيا وليتوانيا وسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا فيمكن ان تكتفي بمفاوضات تمهيدية ومساعدات مالية تتيح لها الانتظار حتى موعد الانتقال الى المجموعة الاولى.

وستكون المفاوضات صعبة وقد تستغرق من خمس الى سبع سنوات حتى بالنسبة الى أفضل دول المجموعة الأمر الذي يؤخر الى 2004ـ2005 انضمام أول الأعضاء الجدد.

ولم تحرز القمة تقدما فيما يتعلق بمسألة الكلفة المالية للتوسيع. اذ لم تتمكن فرنسا كما كانت ترغب، من حمل الدول الخمس عشرة على اتخاذ قرار بتحديد سقف الانفاق في الموازنة بـ1,27 في المئة من اجمالي الناتج الوطني الاوروبي، حتى بعد توسيع الاتحاد الاوروبي.

ولا ترغب المانيا واسبانيا في ان تلتزما منذ الان بتحديد سقف موازنة للانفاق الاوروبي. ففي حين تطالب بون بخفض كبير لمساهمتها في الموازنة، تأمل مدريد في حمل شركائها الاوروبيين على قبول زيادة الانفاق حتى لا تخسر المساعدات المالية الكبيرة التي يقدمها لها الاتحاد الاوروبي في اوروبا موسعة تضم من 20 الى 25 دولة.

وقد حصلت باريس على ترضية في القطاع الزراعي اذ قررت القمة ان الانفاق على صعيد السياسة الزراعية المشتركة الذي يشكل قرابة الـ50 في المئة من الميزانية الاوروبية، سيبقى على مستوى يتناسب مع زيادة اجمالي الناتج الوطني الاوروبي الأمر الذي سيجنب في المستقبل خفضا كبيرا في الانفاق الزراعي في الميزانية الاوروبية.

ويوم الجمعة اتفقت القمة على انشاء مجلس اليورو الذي اقترحته باريس وبون.

وسيناقش هذا المجلس، وهو هيئة غير رسمية وليست مخولة اتخاذ قرارات، جميع المسائل المتعلقة بادارة اليورو.

وسيقتصر هذا المجلس على دول منطقة اليورو في كل ما يتعلق بمسائل العملة الموحدة. وهي خصوصا علاقات الصرف بين اليورو والعملات الاخرى (الدولار والين والعملات الاوروبية الاخرى) وتطبيق ميثاق الاستقرار في الموازنة الذي ينص على فرض عقوبات مالية على الدول التي لا تحترم نظام الموازنة المفروض من قبل معاهدة ماستريخت بالاضافة الى مميزات فئات اليورو.

وفي أنقرة رأس مسعود يلماظ رئيس الوزراء التركي اجتماعا لحكومته امس الاحد لمناقشة نتائج القمة الاوروبية التي عقدت امس السبت في لوكسمبورغ.

وكان كبار وزراء الحكومة التركية وعلى رأسهم بولنت اجويد نائب رئيس الوزراء اجتمعوا مع يلماظ ليل امس لمناقشة نتائج قمة لوكسمبورغ.

ونقلت وكالة الاناضول للانباء عن اجويد قوله عقب الاجتماع مع يلماظ الذي استمر ساعتين ونصف الساعة «ستقيم نتائج القمة خلال اجتماع حكومي وستصدر الحكومة بيانا في هذا الصدد». ورفض الادلاء بمزيد من التصريحات.

واجتمعت الحكومة التركية الساعة 12,30 ظهرا بالتوقيت المحلي (1030 بتوقيت غرينتش). وأشار بيان صدر في أعقابه الى ان تركيا قد قررت قطع الحوار السياسي مع الاتحاد الأوروبي وخصوصا فيما يتعلق باليونان وقبرص ردا على رفض قبول ترشيح تركيا للانضمام الى الاتحاد. كما قررت أيضا الامتناع عن المشاركة في مؤتمر أوروبي يعقد العام المقبل.

وتشك تركيا التي تعيش فيها اغلبية مسلمة في صدق نوايا الاتحاد الاوروبي لضمها كما تخشى ان تسعى جارتها اللدود اليونان العضو في الاتحاد الاوروبي لتعطيل انضمامها الى الاتحاد. وكانت الحكومة التركية أبلغت الاتحاد الاوروبي بأنها ستغير توجهها الجغرافي السياسي صوب جهة أخرى اذا لم يكن أمامها فرصة حقيقية للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وطالب الاتحاد الاوروبي انقرة بتحسين سجلها في حقوق الانسان واحترام حقوق الاقلية الكردية وحل خلافاتها القديمة مع اليونان التي تدور حول الارض وقبرص.

وفي لوكسمبورغ نفى المستشار الالماني هلموت كول ليل امس ان الحكومة الالمانية تشعر بتوتر خاص من فكرة ضم تركيا للاتحاد الاوروبي وانتقد تقارير حملت هذا المعنى.

وقال كول ردا على اسئلة الصحافيين في ختام قمة اوروبية «لا اعرف من اين واتتكم فكرة انني او الحكومة الالمانية تشعر بقلق خاص من مسألة انضمام تركيا. «انه امر مغلوط تماما». وذكر انه شخصيا تعرض كثيرا للانتقاد بسبب دفاعه عن تركيا.

لكن بيان القمة أوضح ان على تركيا الوفاء ببعض الشروط فيما يتعلق باحترام الاحكام الدولية المتعلقة بنزاعات حدودية وايضا فيما يتعلق باحترامها لحقوق الانسان.

وصرح كول بان تلك الشروط مناسبة تماما وصرح بانها ليست قاصرة على تركيا وحدها لكنها تحكم معايير باقي الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي. وأضاف قوله «تركيا تلقى نفس معاملة الدول الأخرى».

ونفى كول بشدة وجود اي دافع ديني وراء موقف المانيا او الدول الأخرى لمنع انضمام تركيا للاتحاد الاوروبي. وقال «من الخطأ تماما القول بان موقفنا مناهض للاسلام».

وذكر ان هناك 2,3 مليون تركي يعيشون في المانيا وان هناك العديد من المساجد في المدن الالمانية واستطرد قائلا «قد يكون موضوعا مثيرا للاهتمام ان يقوم صحافي بدراسة مقارنة ليحصي عدد الكنائس الموجودة في المدن الالمانية».

ويذكر ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير كان ناشد تركيا السبت قبول دعوة للانضمام الى مؤتمر اوروبي العام القادم وقال أن الاتحاد الاوروبي يرى انه سيأتي يوم يمكن فيه لتركيا الانضمام كعضو كامل العضوية.

وقال بلير ان كل زعماء الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر أعربوا خلال قمتهم في لوكسمبورغ عن مساندتهم لدعم العلاقات بين اوروبا وتركيا. وأضاف انه كان هناك تأييد قوي «من الجميع».

وأضاف بلير في مؤتمر صحافي «يعرف الناس ان تركيا قوة عظيمة وشعب عظيم. من المهم لمستقبل اوروبا وأيضا لتركيا ان يقتربا ونحن نري اليوم الذي تصبح فيه تركيا عضوا في الاتحاد الاوروبي».

ومضى يقول «الان يمكننا ان نتصور ذلك اليوم. انه سيتطلب بعض العمل لنصل اليه وما أناشد تركيا من أجله هو رد ايجابي على ما تم تحديده في وثيقة الاتحاد الاوروبي».

وتابع انه على النقيض من التكهنات بأن اوروبا تدير ظهرها لتركيا فان العكس هو الصحيح. وقال ان «اوروبا مستعدة وتريد العمل مع تركيا من أجل المستقبل».

ومن جانبه أعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك السبت في لوكسمبورغ عن «بعض الأسف» لعدم قيام الاتحاد الاوروبي بمزيد من الانفتاح تجاه تركيا في مسألة انضمامها الى الاتحاد الاوروبي.

وقال رئيس الجمهورية الفرنسية في مؤتمر صحافي اثر جلسة للمجلس الاوروبي في لوكسمبورغ «لم نتمكن، نظرا للمعارضة التي ابداها اصدقاؤنا اليونانيون ونتفهمها، من تحقيق الانفتاح الذي كنا ننشده في اتجاه تركيا».

وأضاف «نعلم جيدا انه من مصلحة تركيا ان ترتبط باوروبا كي تتمكن من التقدم نحو الديمقراطية والتنمية وتجنب التجاوزات المحتملة للمتطرفين، حتى ولو تبين بوضوح ان هذا البلد لم يف في الوقت الراهن بالشروط الضرورية للدخول الى الاتحاد الاوروبي».

وتابع «نرغب في مواصلة حوار ودي للغاية مع هذا البلد الكبير وهذا الشعب الكبير كي تكون الروابط بيننا أوثق ما يمكن».

وأكد الرئيس الفرنسي ان هذا التحليل «مشترك» بين 14 دولة من الدول الـ15 في الاتحاد وانها تسير «على خط واحد» موضحا «كانت هناك معارضة من اليونان يمكن ان نتفهمها ولكني اعربت عن أسفي لها». وردا على سؤال حول تصريحات رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود جانكر الذي ندد بالتعذيب في تركيا، قال شيراك «لا اعلق على تصريح لجونكر انا مقتنع بأنه لم يدل به».

أنقرة تهدد بضم شمال قبرص في حال بدء مفاوضات لضم الجزيرة للاتحاد الأوروبي

■ انقرة ـ ا ف ب: أعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الاحد أن تركيا ستمضي قدما في ضم القطاع الشمالي التركي لقبرص في حال بدأت مفاوضات انضمام قبرص اليونانية الى الاتحاد الاوروبي.

وكان مسؤولون قبارصة اتراك اعلنوا الاحد انهم سيبذلون جهودا لدمج الجزء الشمالي من قبرص مع تركيا ردا على قرار الاتحاد الاوروبي بدء مفاوضات لضم الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية التركية عن «رئيس وزراء» جمهورية شمال قبرص التركية درويش ايروغلو قوله «بعد قرار الاتحاد الاوروبي الذي انهى عمليا المفاوضات بين الطائفتين برعاية الامم المتحدة، ستتحرك طبقا للاعلان المشترك الذي وقعناه العام الماضي مع تركيا».

وينص هذا الاعلان على أن تبدأ تركيا وشمال قبرص التركية عملية اندماج تدريجي بينهما، في ضوء مسار المحادثات بين الاتحاد الاوروبي وقبرص.

وكان زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش اعلن السبت رفضه المشاركة في مفاوضات انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي في اطار وفد يقوده قبارصة يونانيون. وكانت دول الاتحاد الاوروبي التي وافقت امس الاول على بدء عملية توسيع الاتحاد بحيث يضم عددا من الدول بينها قبرص، طلب ان يضم الوفد القبرصي للمفاوض ممثلين للطائفتين اليونانية والتركية في الجزيرة.

وجزيرة قبرص مقسمة الى شطرين، تركي في الشمال ويوناني في الجنوب، منذ اجتياح الجيش التركي لها في العام 1974.

فيما أشاد به البعض

بلير يستفز زعماء أوروبيين في قمة لوكسمبورغ

لوكسمبورغ ـ من جون موريسون:

كان لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير حضور ملموس في قمة لوكسمبورغ ولكن انطباعات الزعماء الاوروبيين عنه كانت متباينة.

استغل بلير قدرته على الاقناع وجاذبيته خلال عدة ساعات من التفاوض الشاق لكي يضمن ما وصفه بانه حل معقول يحكم علاقات بريطانيا مع الدول التي ستنضم للعملة الاوروبية الموحدة عام 999.

وقال مسؤول الماني «طرحت مصالح بريطانيا بقدر كبير من الجاذبية والاصرار» ولكن مسؤولا اخر قال ان بلير «اثار اعصاب الناس».

وأشاد رئيس وزراء ايطاليا رومانو برودي «بروح التعاون غير العادية والاسهام الشخصي القوي» لدى بلير وقال انه شخصية واعدة.

ولم يكن لدى بلير نفسه ما يأسف عليه وقال ان الجدل امر مفروغ منه ولا يجب لن يحدث انقساما وأن «هذه الاشياء ستحدث بين الدول الأعضاء طوال الوقت». ويرى البعض ان موضوع علاقة الدول الاعضاء في العملة الاوروبية بالدول غير الأعضاء موضوع ثانوي ولم يكن يستحق عدة ساعات من المناقشات المفصلة.

وقال رئيس وزراء هولندا فيم كوك للصحافيين «استغرقت تسوية هذا الموضوع البسيط عدة ساعات» ووصف المناقشة بانها صراع بين مكانة بريطانيا ومكانة فرنسا.

وكان للمستشار الالماني هيلموت كول هو الذي تدخل يوم الجمعة لفض ست ساعات من المناقشة واقتراح صيغة بسيطة قبلها بلير ونظيره الفرنسي ليونيل جوسبان. وقال كوك متهكما «رجع كل منهما الى بلاده برواية جيدة». ورأى الفرنسيون ان رئيس الوزراء تحدث مرارا «بعناد» عن وحدة النقد وقال دبلوماسي فرنسي ان بلير «وجد نفسه معزولا في النهاية» وكان العنوان الرئيسي في صحيفة «لوفيغارو» «بلير بدأ يثير اعصاب زملائه». غير ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك وصف دفاع بلير عن موقفه بأنه «رائع». ويقول دبلوماسيون ان بلير تدخل في المناقشة 30 مرة في اجتماع يوم الجمعة ووصف بأنه كان مغلوبا على أمره في اليوم التالي عندما انتهى الخلاف.

وكثيرا ما تشاجرت مارغريت ثاتشر وجون ميجر اللذين سبقا بلير في رئاسة الحكومة البريطانية مع شركائهم في الاتحاد الاوروبي وكانا يشكلان كتلة تتألف من دولة واحدة تقف في مواجهة باقي الاعضاء. وحاول بلير جاهدا ان يجمع بين الدفاع القوي عن مصالح بريطانيا وهي فكرة تلقى مؤيدين في الداخل وبين أسلوب التعاون المؤيد للوحدة الاوروبية الذي يمكن ان يحقق نتائج طيبة على مائدة المفاوضات. وقال للصحافيين «تتحقق المكاسب دائما من خلال اقامة علاقة بناءة». وقد وعد بلير بطرح الانضمام لوحدة النقد الاوروبية في استفتاء ويقول مساعدون انه يحشد طاقته الذهنية بالفعل لاقناع الرأي العام بالعضوية الكاملة في الوحدة الاقتصادية والعملة الموحدة بعد عام 2000.

العضو الصربي بمجلس الرئاسة البوسنية يوقع اتفاق مواطنة ثنائية مع يوغوسلافيا

■ بلغراد ـ باريس ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء تانيوغ السبت ان زعيم صرب البوسنة موسيلو كرايسنيك وقع اتفاق مواطنة ثنائية مع يوغوسلافيا سيشمل جميع الطوائف العرقية في البوسنة.

ونقلت الوكالة عن كرايسنيك العضو الصربي في مجلس الرئاسة الجماعي للبوسنة قوله انه مخول من جانب زميليه المسلم والكرواتي في الرئاسة بالتوقيع على الاتفاق الذي جرى الاعداد له خلال المؤتمر الدولي الخاص بالبوسنة الذي عقد الاسبوع الماضي.

لكن مساعدا لعلي عزت بيغوفيتش العضو المسلم بمجلس الرئاسة نفى ان يكون ذلك تم بموافقة مجلس الرئاسة وقال انه لا يمكن التوصل لاتفاق قبل اقامة علاقات دبلوماسية بين البوسنة ويوغوسلافيا.

وسيعطي هذا الاتفاق البوسنيين حق المواطنة في يوغوسلافيا دون ان يكون لهم الحق في الادلاء بأصواتهم في يوغوسلافيا المؤلفة من جمهورية صربيا والجبل الاسود. كما سيسمح لهم بحمل جوازات سفر يوغوسلافية.

وقال كرايسنيك ان الاتفاق «يلبي رغبة الشعب الصربي في الجمهورية الصربية (في البوسنة) في الابقاء على جنسيتهم اليوغوسلافية على قدم المساواة مع البوسنيين الكروات فيما يتعلق بكرواتيا».

وأدى اتفاق السلام لعام 1995 الى انشاء جمهورية صربية واتحاد كرواتي مسلم على أرض البوسنة.

من ناحية أخرى انتقد الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية المختصة بمحاكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة فرنسا لامتناعها عن التحرك في مواجهة مجرمي الحرب في البوسنة او للتعاون مع التحقيقات في هذه المحاكمة.

وقالت لويز اربور ممثلة الادعاء في مقابلة مع صحيفة لوموند نشرت السبت ان مجرمي الحرب يشعرون بامان تام في القطاع الجنوبي من البوسنة الذي يقع تحت سيطرة القوات الفرنسية ووصفت الانتقاد الأخير الذي وجهه وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار للمحكمة بانه غير مقبول. وأضافت اربور «ان الغالبية العظمى من المتهمين» في جرائم الحرب (بمن فيهم الكبار موجودون في القطاع الفرنسي ـ يشعرون بامان تام في الوقت الراهن».

وتزور اربور باريس ومن المقرر ان تلتقي بوزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين يوم الاثنين. وريشار متهم الان في المحكمة التي مقرها لاهاي بالازدراء بالعدالة. وتابعت اربور قولها «ان هذا ازدراء سافر بحق اكثر من 200 شاهد شهدوا في هذه المؤسسة الدولية وبعضهم يتمتع بشجاعة كبيرة مع الأخذ في الاعتبار وضعهم المحفوف بالمخاطر عند عودتهم الى بلادهم دون حماية».

وقالت «ان القول بانهم شاركوا في مهزلة امر مهين ومثير للدهشة». كما انتقدت اربور فرنسا بسبب رفضها السماح للضباط الذين عملوا في البوسنة بالشهادة في المحكمة وحجبت شهاداتهم المكتوبة.

واضافت «وبالتالي فان النتيجة هي ان هذه سياسة متعمدة. وهي غير مقبولة». وأشادت اربور ببريطانيا لمساعدتها اعمال التحقيقات التي اجرتها المحكمة وعلى تقديمها مساعدات مالية.

وقالت اربور ان القوات الامريكية في البوسنة لا تتحرك بشكل نشط ضد مجرمي الحرب ولكن واشنطن تقدم للمحاكمة دعما سياسيا وماليا كبيرا.

يلتسين يعترف بالارهاق واطباؤه يتوقعون تماثله للشفاء

■ موسكو ـ اف ب: اعترف الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي ادلى بصوته امس الاحد في الانتخابات البلدية في دار للمسنين في بارفيخا في الضاحية الغربية لموسكو، بانه يشعر انه «ليس على ما يرام».

وقال يلتسين في مقابلة مرتجلة قصيرة بثتها محطات التلفزيون الروسية بعد ظهر امس «اصبت بفيروس في موسكو والعلاج سيستمر كالعادة نحو عشرة ايام». وكان قد اعلن رسميا ان يلتسين ادخل الاربعاء الماضي المستشفى في بارفيخا لمعالجته من «نزلة برد» نجم عنها «التهاب حاد في جهاز التنفس».

واضاف يلتسين مازحا انه التقط الفيروس في موسكو «وهذا يعني انه على اتصال مع سكان موسكو».

وقال الرئيس الروسي «بالنسبة لروسيا يمكنني ان اكون مرتاح البال فنحن نسيطر على الوضع والانباء تصلنا»، موضحا «اعمل اربع ساعات يوميا ويصلني وثائق بسماكة نصف متر يوميا». ونقلت شبكة «ان-تي-في» التلفزيونية الروسية الخاصة عن مراسلها في بارفيخا ان الرئيس الروسي «يتابع باهتمام التحقيق في مأساة ايركوتسك» حيث لقي 66 شخصا مصرعهم بعد تحطم طائرة عسكرية فوق حي سكني.

وقال يلتسين «منذ فترة طويلة لم نشهد مثل هذه الحوادث»، مشيرا ايضا الى الانفجار الذي وقع في منجم في سيبيريا واسفر عن مقتل 67 شخصا. واضاف «فعلنا ما بوسعنا لمساعدة للتكوين ماديا ولندعمهم في هذه الاوقات العصيبة».

وصرح رينات اكتشورين طبيب القلب الذي يعالج يلتسين في تصريح لوكالة انترفاكس اليوم الاحد ان وضع الرئيس الروسي «مستقر نسبيا».

وكان الكرملين نفى الجمعة نبأ نقلته اذاعة «أصداء موسكو» عن مصدر طبي، يفيد أن يلتسين اصيب «بتقلص عنيف في شرايين الدماغ بسبب التغير المفاجئ في الطقس والتعب الشديد والارهاق».

ثم قطعت الرئاسة الروسية صمتا استمر 24 ساعة بعد ظهر امس السبت لتنشر بعد اربعة ايام من ادخال الرئيس الروسي المستشفى بيانا اعلنت فيه ان الرئيس الروسي في وضع صحي «مرض» وان الاعراض المرتبطة بنزلة البرد التي اصيب بها في تراجع، لكنها حاولت على ما يبدو الحد من ظهوره علنا.

وقد سمح لمحطات التلفزيون الروسية وبعض الصحافيين الذين تم اختيارهم بدقة بحضور تصويت يلتسين اليوم الاحد. واوضح بيان الكرملين امس السبت أن الاطباء سمحوا ليلتسين بالتنزه في الخارج الاحد، مؤكدا ان حرارته طبيعية والظواهر المرتبطة بالسعال توقفت جزئيا والتنفس في الرئتين يتم بصورة طبيعية.

يذكر ان يلتسين (66 عاما) الذي اعيد انتخابه لاربعة اعوام في تموز (يوليو) 1996 خضع لعملية في القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996. ومنذ ذلك الحين عاد الى الساحة السياسية بحيوية لكنه بدا متعبا في الرحلات الاخيرة التي قام بها الى الصين والسويد.


الرئيس الروسي بوريس يلتسين يدلي بصوته امس في انتخابات بلدية بموسكو (رويترز)

توقع انتخاب مبيكي زعيما له

حزب المؤتمر الوطني الافريقي يطوي عهد مانديلا

جوهانسبورغ ـ من فيليب بيرنيس لاسير:

يفتتح حزب المؤتمر الوطني الافريقي الذي يبدأ غدا الثلاثاء مؤتمرا عاما له، عهد ما بعد نلسون مانديلا عبر انتخاب ثابو مبيكي رئيسا جديدا يقود الحركة الى الالف الثالث للميلاد.

وسيودع حوالى 3100 مندوب في مافيكينغ (شمال) في المؤتمر الثالث للحركة منذ السماح لها بممارسة نشاطاتها في 1990 وانتهاء عهد الفصل العنصري، الزعيم التاريخي الذي سينسحب وهو في الثالثة والسبعين من عمره من رئاسة هذه الحركة قبل ان ينسحب من رئاسة البلاد في 1999 موعد الانتخابات المقبلة. لكن حركة التحرر السابقة التي اصبحت حزبا مسيطرا في جنوب افريقيا، ستواجه أيضا العامل الرئيسي للانقسام في داخلها بعدما امضت في الحكم ثلاثة أعوام. وهذا العامل هو وتيرة «التحول» اي تصحيح التفاوت العنصري والاقتصادي الموروث من عهد الفصل العنصري في جنوب افريقيا.

ويفترض ان ينتخب ثابو مبيكي (55 عاما) المرشح الوحيد للرئاسة الذي اختاره مانديلا بنفسه، بدون اي صعوبة رئيسا للمؤتمر الوطني الافريقي في مافيكينغ.

وقد نجح هذا الدبلوماسي الذي تلقى تأهيله في المنفى وتجل أحد القادة التاريخيين للحركة في طمأنة الاوساط الاقتصادية ولكنه حذر بوضوح الاقلية البيضاء من ان عليها ان توافق «طوعا» على تقاسم الثروة الموروثة من عهد الفصل العنصري، مشيرا الى احتمال حدوث «حركات تمرد عنصرية» اذا لم يحدث ذلك.

وقال مانديلا امس الاحد انه يتوقع ان يتم انتقال رئاسة الحزب «بهدوء» ورأى ان مبيكي «الذي يقود البلاد» سيفرض نفسه «كعملاق سياسي».

وأوضح في مقابلة اجرتها معه محطة «سابك» التلفزيونية ان مبيكي هو الرئيس الفعلي للمؤتمر الوطني الافريقي والرجل الذي يقود البلاد».

وسيشهد المؤتمر أيضا تحرك ويني ماديكيزيلا مانديلا لتصبح أحد نواب رئيس الحركة في مواجهة المرشح الاوفر حظا جاكوب زوما. وكانت الزوجة السابقة لرئيس المؤتمر منذ اقالتها من الحكومة في 1995 لحدى الشخصيات التي توجه الانتقادات الأكثر حدة لنلسون مانديلا وتتهمه «بخيانة» وعوده الانتخابية.

ولم يرشح أي جناح من اجنحة الحركة رسميا ويني (63 عاما) لمنصب نائب الرئيس لكن عددا من اعضاء المؤتمر قد يرشحونها. الا ان عليها ان تجمع ما بين 25 و30 % من الاصوات بموجب قانون جديد أقرته قيادة الحركة التي لا رغبة لديها في الارتباط من جديد بويني المشاغبة. ولكن المرأة التي كانت «ام الشعب» يمكن ان تشهد في مافيكينغ افولها السياسي بعد ان تأثرت سمعتها بجلسات لجنة الحقيقة والمصالحة التي استمرت اسبوعين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتناولت جرائم القتل وأعمال العنف وعمليات الخطف التي ارتكبها «نادي اتحاد مانديلا لكرة القدم» في سويتو بين 1986 و1989. وأكد مبيكي ان الحزب «لا يخشى» ويني التي اتهمها أحد الوزراء بتحقيق «شعبيتها في الصالونات» عندما أخذت تدافع عن قضية المنبوذين اقتصاديا او تطالب باعادة حكم الاعدام لمكافحة الجرائم.

ولكن وفي تغيير فسرته الصحف على انه تبدل اضافي لغير مصلحة ويني مانديلا، يمكن ان يقرر المؤتمر الا يربط بعد اليوم قانونيا بين منصب نائب رئيس الحزب ومنصب نائب رئيس البلاد في حال فوز انتخابي. وقد يمدد من ثلاثة الى خمسة أعوام ولاية رئيس الحزب.

لكن يتعين على المؤتمر الوطني الافريقي ان يصغي الى ما تعبر عنه ويني من انتقادات، خصوصا وان شريكيه في التحالف وهما مجموعة النقابات «كوساتو» التي تتمتع بسلطة كبيرة والحزب الشيوعي، ينتقدان الخط الاقتصادي شبه الليبرالي المتبع حاليا.

ويتوقع ان يدعو يسار الحزب الحركة الى التنبه للفروقات الصارخة في المجتمع حيث لا يحصل 40 % من السكان معظمهم من السود سوى على 6 % من الدخل الوطني وحيث يعيش 53 % بـ301 راند (60 دولار) شهريا الى جانب بطالة بنسبة 30 %.

ولكن ورغم المخاطر التي يواجهها تلاحم الحركة وسيطرتها في الانتخابات على المدى البعيد، يفترض ان يعيش المؤتمر الوطني الافريقي في مافيكينغ لحظات مؤثرة في حفلة تقام على شرف «ماديبا» وهو الاسم العشائري الذي يطلقه سكان جنوب افريقيا بحرارة على رئيس الدولة الأكثر شعبية في العالم.

مزارعون بيض يطلقون حملة ضد مصادرة أراض في زيمبابوي

■ هراري ـ ا ف ب: ذكرت صحف زمبابوي ان مزارعين بيض اطلقوا حملة ضد قرار حكومي مثير للجدل يقضي بمصادرة ملايين الهكتارات من الأراضي التي تخص البيض.

وأكدت صحيفة «صنداي ميل» ان الهدف من هذه الحملة هو توعية السكان ضد برنامج يقضي بمصادرة خمسة ملايين هكتار من الاراضي التي يملكها البيض لاعادة توزيعها على مزارعين سود.

وأشارت الصحيفة الى ان المزارعين ورجال الأعمال البيض يقدمون شرائط خضراء للأشخاص الذين يدعمون قضيتهم كما قام غيرهم بفرض تعليق شرائط على البسة موظفيهم في أوقات العمل. وأكدت ان كهنة بيض بدأوا يحملون في عظاتهم على عملية اصلاح الاراضي ولكنها لم تعط مزيدا من التفاصيل.

وأكدت وكالة الانباء الوطنية من جانبها ان بعض المزارعين البيض الذين ستصادر أراضيهم، يجبرون بعض موظفيهم على توقيع عرائض ضد هذه الاجراءات.

وقد يضطر الرؤساء التقليديون ايضا الى رفض الاصلاح الزراعي الذي سيسمح على حد قول الرئيس موغابي «بتوزيع الاراضي بصورة متساوية وعادلة على السود والبيض».

ونشرت حكومة زمبابوي قائمة باسماء 1503 مزارع ستصادر من المزارعين البيض ليعاد توزيعها العام المقبل.

من جهة أخرى وصلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاحد الى فيكتوريا فالس (شمال غربي زيمبابوي على ضفاف نهر زامبيزي) لتمضي اجازة من يوم واحد ستلتقي بعدها اليوم الاثنين في هراري رئيس زمبابوي روبرت موغابي.

المعارضة الأفغانية تقرر الامتناع عن اجراء مفاوضات منفصلة مع طالبان

■ كابول ـ ق ن ا ـ رويترز: قال مصدر للمعارضة السبت ان زعماء ثلاث جماعات افغانية معارضة اجتمعوا وقرروا عدم اجراء محادثات سلام منفصلة مع حركة طالبان الاسلامية.

وأضاف ان الاجتماع الذي ضم القائد الشمالي عبد الرشيد دستم ووزير الدفاع السابق أحمد شاه مسعود وزعيم حزب الوحدة الشيعي كريم خليلي في شمال افغانستان الجمعة كان الاول بين الثلاثة بعد اعادة انتخاب دستم زعيما لحركة جومبيش ملي المعارضة الاسبوع الماضي.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه لرويترز «في هذا الاجتماع... تم تبني قرار بان أي شخص يثير قضايا تخص شروط السلام مع المعارضة (طالبان) يجب ان يتحدث بالانابة عن الجبهة للوحدة (التي تضم كل الجماعات المعادية لطالبان) وان اجراء محادثات فردية أمر غير مقبول».

وينتمي حزب الجمعية الاسلامية الذي كان يرأسه الرئيس السابق برهان الدين رباني ويضم في عضويته مسعود وحزب الوحدة وحركة دستم للمعارضة وجماعتان صغيرتان شيعيتان للتحالف الشمالي الذي يسعى لطرد طالبان من كابول.

وأجرى دستم اتصالات مع طالبان في الاسابيع القليلة الماضية وتبادل الطرفان الاسرى. وقال المصدر «ناقشنا أيضا (في الاجتماع) تشكيل لجنة لتقرير المناصب التي سيحصل عليها دستم في الحكومة».

وعلى صعيد القتال افادت تقارير واردة من افغانستان ان مقاتلي حركة طالبان يواصلون هجماتهم منذ السبت على العديد من القرى شرقي محافظة جيزني.

وذكر مصدر في حزب الوحدة الأفغانية ان مئات العائلات في منطقة قراباغ اضطرت الى النزوح من منازلها في ظروف ساخنة سيئة بسبب هجمات طالبان التي استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

كما جرى تبادل لنيران الأسلحة الثقيلة بين قوات طالبان وقوات الجبهة الاسلامية المتحدة في مرتفعات ـ كورة وصافي ـ جنوب محافظة كابيثا.

كما اشتبكت قوات الطرفين في منطقة ابولينجي فيما تحدثت الجبهة الاسلامية المتحدة عن تعزيز قوات طالبان في عدة محاور بما في ذلك شمالي العاصمة كابول خشية هجمات قوات الجبهة.

ونقل راديو طهران عن مصادر في الجبهة الاسلامية ان طائراتها قصفت السبت عدة مرات مواقع طالبان جنوب محافظة فارياب غربي افغانستان.

جنوب افريقيا تبيع تجهيزات نووية للصين

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: كشفت صحيفة «صنداي انديبندت» امس الاحد ان جنوب افريقيا باعت الصين تجهيزات من محطة نووية بنتها في الستينات.

وذكرت الصحيفة الاسبوعية ان نحو اربعين خبيرا ومهندسا صينيا يعملون سرا منذ شهرين في محطة بيليندابا بالقرب من بريتوريا لتفكيك قطع من المحطة التي تستخدم لتخزين اليورانيوم المشبع لارسالها الى الصين.

وكانت اللمسات الاخيرة للعقد مع الصين وضعت في شباط (فبراير) الماضي. ومن المقرر ان تقيم بريتوريا رسميا علاقات دبلوماسية مع بكين في اواخر كانون الاول (ديسمبر) ما يؤدي حتما الى قطع علاقاتها مع تايوان التي تعتبرها بكين كاحدى محافظاتها.

واكدت الشركة الوطنية للطاقة الذرية (اتوميك انيرجي كوربوريشن) وجود العقد الذي ينص على بيع تجهيزات للصين بقيمة 20 مليون راند (اربعة ملايين دولار).

وتم العثور على الفنيين الصينيين من قبل رجال الشرطة المكلفة شؤون الهجرة بعد ان بلغوا بوجود اجانب في الموقع. وفي الوقت ذاته، عثر فريق تلفزيوني كان يعد تقريرا حول الهجرة السرية، على المهندسين.

ومجمع بيليندابا جزء من برنامج نووي طموح اطلقته حكومة التمييز العنصري في الستينات.

واكد الحزب الوطني (الحاكم في حينه) انه تم صنع ست قنابل ذرية في هذا المجمع ثم تم تدميرها قبيل من انتخابات 1994 التي اوصلت الى الحكم المؤتمر الوطني الافريقي.

البابا يعتزم لقاء كاسترو مرتين خلال زيارته لكوبا

■ مدينة الفاتيكان ـ رويترز: قالت الفاتيكان السبت ان البابا يوحنا بولس سيلتقي بالرئيس الكوبي فيدل كاسترو مرتين على الأقل وسيعقد اربعة قداسات في الهواء الطلق وسيلقي تسع خطب خلال زيارته التاريخية للبلاد التي تخضع للحكم الشيوعي.

ويشير البرنامج الرسمي للزيارة الى ان كاسترو سيكون في استقبال البابا لدى وصوله الى هافانا في 21 كانون الثاني (يناير) في مستهل زيارة تستغرق خمسة ايام.

وسيعقد الرجلان محادثات خاصة في اليوم التالي لوصول البابا اذ سيزور البابا كاسترو في قصر الثورة.

والتقى الرجلان للمرة الاولى في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 أثناء حضور كاسترو قمة مؤتمر الغذاء العالمي الذي نظمته الامم المتحدة. وسيزور البابا هافانا وسانتا كلارا وكاماجوي وسانتياغو خلال رحلته لكوبا.

وخلال وجوده في كاماجوي سيرأس البابا قداسا سيشرف خلاله على طقوس التعميد. وكان متحدث باسم الحكومة الكوبية قال الخميس ان الحكومة تدرس طلبا قدمه البابا بجعل يوم عيد الميلاد عطلة رسمية.

وكان عيد الميلاد أسقط من قائمة العطلات الرسمية الكوبية في عام 1969 اذ كانت كوبا تسعى لانتاج محصول قياسي من السكر.

وزراء العدل الأفارقة يوصون بانشاء محكمة افريقية لحقوق الانسان

■ اديس ابابا ـ رويترز: أوصى وزراء العدل الافارقة السبت بانشاء محكمة افريقية لحقوق الانسان.

وتبنى وزراء العدل والنواب العموميون في ختام اجتماع استمر يومين تحت رعاية منظمة الوحدة الافريقية بروتوكولا لانشاء محكمة حقوق الانسان وحقوق الشعوب. وقال بيان مقتضب ان البروتوكول سيعرض على الاجتماع القادم للمجلس الوزاري للمنظمة لاقراره. ولم يتضح متى سيعقد ذلك الاجتماع. وستنظر المحكمة في انتهاكات الحقوق الواردة في ميثاق منظمة الوحدة الافريقية بشأن حقوق الانسان وحقوق الشعوب والقضايا المتعلقة بتفسير وتطبيق الميثاق في الدول التي ستصدق على انشاء المحكمة.

وسيبدأ سريان البرتوكول المنشيء للمحكمة التي ستتألف من 11 قاضيا بعد 30 يوما من تصديق 15 من الدول الخمس والثلاثين الأعضاء في المنظمة عليه.

رئيس الكونغو الديمقراطية يزور الصين

■ بكين ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا وصل امس الاحد الى بكين في زيارة رسمية للصين لمدة اسبوع بدعوة من نظيره الصيني جيانغ زيمن.

وبعيد وصوله الى العاصمة الصينية، استقل كابيلا طائرة اخرى وتوجه الى تايوان، عاصمة مقاطعة شانكسي (شمال الصين).

يشار الى ان كابيلا يقوم باول زيارة له خارج القارة الافريقية منذ توليه السلطة في زائير سابقا في ايار (مايو) الماضي.

ويرافق كابيلا في هذه الزيارة عشرة وزراء بينهم وزراء الخارجية بيزيما كاراها والمالية ماوامبانغا تانغا والزراعة بول باندوما.

وسيجري رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية خلال زيارته للصين محادثات مع نظيره الصيني وسيزور مدن صينية عدة.

سوهارتو ينفي تدهور حالته الصحية

6 كوالالمبور ـ رويترز: أعلن علي العطاس وزير خارجية اندونيسيا ان الرئيس الاندونيسي سوهارتو يستريح من مجهود جولة خارجية طويلة وان اطباءه نصحوه بعدم الاشتراك في قمة اقليمية تعقد في ماليزيا.

وقال العطاس للصحافيين في العاصمة الماليزية «لقد بدأ سوهارتو يستعيد عافيته بالفعل لكن الاطباء رأوا ان ذلك لا يتطلب قيامه برحلات طويلة شاقة».

وأدلى العطاس بهذه التصريحات في اعقاب اجتماعه مع رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد.

وذكر العطاس بان الرئيس الاندونيسي بدأ يسترد صحته بعد قيامه بجولة طويلة شملت جنوب افريقيا وكندا والمملكة العربية السعودية.

وقال العطاس ان الرئيس الاندونيسي يأسف لعدم تمكنه من الاشتراك في قمة رابطة دول جنوب شرقي وشرق اسيا (اسيان) التي بدأت في ماليزيا الاحد. واثار قرار غياب سوهارتو عن قمة كوالالمبور المخاوف في اندونيسيا وفجر شائعات عن صحة الرئيس الاندونيسي المتدهورة. وانخفضت قيمة العملة الاندونيسية الى مستويات قياسية امام سعر الدولار يوم الجمعة الماضي اذا وصل سعر الدولار 5383 روبية.

وظهر الرئيس الاندونيسي على شاشات التليفزيون ليل امس وقال انه يتمتع بصحة طيبة وذلك في محاولة لطمأنة الشعب على انه ليس مريضا.

وقال سوهارتو في بث أستمر خمس دقائق خلال نشرة الاخبار المسائية على كل قنوات التليفزيون الاندونيسي «طلب مني الاطباء ان استريح ولكني الان معافى وفي حالة طيبة».

وفي مقابلة نشرت في صحيفة «كومباس» الاحد قال هوتومو ماندالا بوترا الابن الأصغر لسوهارتو ان والده في حالة أفضل وانه يحتاج الى الراحة بسبب سنه. ونفى ماندالا بوترا ان والده مصاب بأي مرض معين بعد شائعات قالت انه أصيب بجلطة في المخ.

العراق يسلم «يونيسكوم» تقريرا حول نشاطاته في المجال البيولوجي

بتلر: المفاوضات بين العراق واللجنة الخاصة بلغت «مرحلة حاسمة»

مفتشو اسلحة دوليون يجتمعون مع مسؤولين عراقيين في بغداد

واشنطن- بغداد- من دومنيك ايفانز وحسن حافظ:

صرح ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) امس الاحد ان المفاوضات بين العراق واللجنة بلغت «مرحلة حاسمة»، واعتبر ان الاسبوع المقبل سيكون «حساسا».

وشدد بتلر الذي اجرت معه محطة «ان بي سي» التلفزيونية الامريكية حديثا مباشرا من بغداد ان «الحل في متناول ايدينا لكنها مرحلة حاسمة (...) نحتاج الى مزيد من المعلومات حول الصواريخ والاسلحة الكيميائية والبيولوجية، التي يملكها العراق».

وسبق لبتلر ان صرح للصحافيين ان بغداد سلمته امس تقريرا كاملا حول نشاطاتها في المجال البيولوجي.

واضاف يقول «اظن اننا سنكون في الساعات الـ48 المقبلة فكرة افضل لرد» العراق على مطالب مجلس الامن الدولي، موضحا «آمل واصلي بان يكون الرد جيدا وايجابيا».

وقال بتلر في العراق امس ان بغداد وعدت بتقديم مزيد من المعلومات بشأن ترسانتها من الصواريخ والرؤوس الحربية وانه سيعقد محادثات رفيعة المستوى في وقت لاحق بشأن الاسلحة البيولوجية والكيماوية.

واضاف بتلر في مؤتمر صحفي بعد محادثات بين مفتش الاسلحة الروسي نيكيتا سميدوفيتش ومستشار الرئاسة العراقي عامر السعدي «تركزت المحادثات صباح اليوم (امس) على الصواريخ والرؤوس الحربية».

وتابع «وعد الجانب العراقي بان يزودنا قريبا بمعلومات اخرى طلبناها. وامل ان يتم ذلك في وقت قريب وان تكون معلومات جيدة».

وقال بتلر ان «قدرا من التقدم» تحقق فيما يبدو، مضيفا انه يرحب بطلب نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز عقد محادثات معه في وقت لاحق من يوم امس بشأن برامج الاسلحة البيولوجية والكيماوية، ووصف ذلك بانه «تطور ايجابي».

واضاف «ابلغني طارق عزيز في اتصال هاتفي اليوم (امس) انه سيكون في وضع يسمح له باعطائي تقريرا اشمل بشأن المنطقة البيولوجية. ولا اريد اصدار حكم مسبق على ذلك. واتشوق لمعرفة ما في التقرير».

وتابع قوله «ابدي على وجه الخصوص رغبته في ان استمع الى تقريرهم بشأن الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. ويبدو لي هذا تطورا ايجابيا وانا سعيد به».

ومن المنتظر ان ينتقل بتلر وعزيز الى اصعب مناطق المفاوضات، اذ سيبحثان مطالب بتلر بالسماح لمفتشي الاسلحة بدخول جميع المناطق في العراق دون اعاقة.

واجرى امس مسؤولون كبار بلجنة الامم المتحدة الخاصة محادثات مع مسؤولين عراقيين بشأن برامج الاسلحة التي تتبناها حكومة بغداد.

وراس خبير الصواريخ الروسي نيكيتا سميدوفيتش وفد اللجنة الدولية في الاجتماع مع عامر السعدي مستشار الرئيس العراقي.

وصرح الان ديسي مساعد مدير مركز المراقبة والتحقق في بغداد بان المحادثات «الفنية» بدأت قبل ظهر امس.

ومنع العراق المفتشين من دخول عدد من المواقع ووصفها بانها ذات اهمية حيوية بالنسبة لامنه وسيادته.

وقالت صحيفة «بابل» التي يمتلكها عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين ان بتلر «يعلم جيدا ان العراق لن يسمح بتفتيش هذه المواقع لا لانه يخفي شيئا وانما لانها رموز للسيادة العراقية».

واضافت ان اصراره على دخول تلك المواقع دون قيود «محاولة متعمدة لاستفزاز العراق واختلاق ازمة جديدة».

وقال وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح في مقابلة مع رويترز ان المفتشين اتموا عملهم ولكنهم يواصلون مهمتهم لاسباب سياسية.

ويتعين ان تصدر فرق التفتيش شهادة تؤكد خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل قبل رفع العقوبات المفروضة عليه منذ غزوه للكويت في آب (اغسطس) 1990.

ولكن صالح قال ان فرق التفتيش اداة امريكية وبريطانية تدعمها اسرائيل وتهدف الى تطويل امد العقوبات الى اجل غير مسمى.

وتابع ان صحيفة بريطانية اوردت ان «الكيان الصهيوني» اعطى بعض المعلومات الزائفة لفرق التفتيش لتضليلها واطالة امد العقوبات.

ومنذ بدأت فرق التفتيش مهمتها قبل ستة اعوام وهي تشكو من عدم سماح العراق بدخول بعض المواقع.

وقال تشارلز دويلفر نائب رئيس اللجنة الخاصة لرويترز في مقر الامم المتحدة في بغداد ان «مشكلتنا هي اننا نحتاج الى دخول اي مكان كي نقوم بعملية مراقبة موثوق بها وفعالة ولتحديد مصير البرامج غير الواضحة».

واضاف «اعتقادنا الراسخ هو ان العراق اتخذ قرار حجب بعض الاسلحة والاحتفاظ بها. تواصل العمل لايجاد دليل على وجود عملية اخفاء».

وفي حزيران (يونيو) من العام الماضي حددت اللجنة الخاصة الخطوط العريضة لسلسلة من «الشكليات» تعمل بموجبها في المواقع التي يصفها العراق بانها حساسة لامنه او سيادته بما في ذلك الحد من عدد المفتشين.

وتابع دويلفر قوله «لدينا الان خبرة تزيد عن سنة وهي غير مستقلة الان، ولجهتنا عراقيل ومنعنا من التفتيش». وذكر انه في احدى المرات وصف العراق مساحة تغطي 30 كيلومترا مربعا بانها منطقة حساسة. ومنذ آذار (مارس) من العام الماضي ابلغ العراق المفتشين 63 مرة انهم يتعاملون مع مواقع حساسة. وقال دويلفر ان العراقيين منعوا المفتشين من دخول مواقع 14 مرة واخروا لفترة طويلة دخولهم مواقع اخرى 38 مرة.

واضاف دويلفر «ليس لدينا خيار. لابد من تفتيشها اذا كنا سنقوم بالمهمة التي كلفنا بها مجلس الامن».

ويقول العراق انه تخلص قبل ستة اعوام من جميع اسلحة الدمار الشامل كما جاء في اتفاق وقف اطلاق النار الذي اوقف حرب الخليج عام 1991.

ووصل بتلر الى بغداد يوم الجمعة الماضي في اول زيارة له منذ نشوب ازمة بسبب طرد العراق مفتشي الاسلحة الامريكيين مما دفعه الى سحب معظم افراد فريق لجنة الامم المتحدة الخاصة من العراق لفترة وجيزة.

ومن المتوقع ان يستوضح بتلر ايضا عن مزاعم انتاج العراق لغاز الاعصاب «في. اكس.»، وعن رؤوس صواريخ لم يحدد العراق مصيرها.

ويقول العراق ان الامريكيين يهيمنون على فرق التفتيش الدولية وانه يريد أن تكون هذه الفرق اكثر توازنا. وهو يدعو ايضا الى تحديد جدول زمني لرفع العقوبات عنه.

خبير الصواريخ الروسي نيكيتا سميدوفيتش لدى توجهه مع وفد اللجنة الدولية الذي يترأسه الى وزارة الخارجية العراقية امس (رويترز)

اعتقال ثمانية عراقيين واثنين من الايرانيين كانوا مختبئين في سفينة شحن قبرصية

■ ابو ظبي - اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الاحد ان قوات خفر السواحل الاماراتية القت القبض على ثمانية عراقيين وايرانيين اثنين كانوا مختبئين في سفينة شحن قبرصية ويريدون السفر الى كندا لطلب اللجوء السياسي هناك.

وكانت السفينة متوجهة من ميناء بندر عباس الايراني الى كندا وتوقفت في ميناء راس الخيمة في شمال الامارات.

وقال قائد خفر السواحل في امارة راس الخيمة ان «الاشخاص الموقوفين كانوا مختبئين قرب خزان للوقود ويعيشون منذ 16 يوما على المياه والتمر والخبز».

العراق يطالب باعادة جندي دانمركي دهس عراقيا بسيارته

■ بغداد- رويترز: قال العراق امس الاحد انه طلب من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان يعيد الى بغداد جنديا دانمركيا لمحاكمته وفقا للقانون العراقي بعد ان قتل رجلا في حادث طريق ثم هرب من البلاد.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان الطلب جاء في رسالة وجهها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

واضافت ان العراق طلب من الامين العام ان يتخذ الخطوات القانونية اللازمة لاعادة الجندي للعراق بعد هروبه حتى يمكن محاكمته وفقا لنظام القضاء العراقي بتهمة صدم مواطن عراقي بالسيارة.

وهرب العريف توربين لاند (38 عاما) وهو عضو دنمركي في قوات الامم المتحدة في شمال العراق قبل عشرة ايام بعد بقائه لمدة شهرين في مقر الامم المتحدة في بغداد في انتظار تأشيرة خروج.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة في بغداد ان المحكمة في الاقليم العراقي الشمالي حيث وقعت الحادثة اسقطت كل التهم ضد لاند بعد ان دفع تعويضا لاسرة الضحية الذي كان عمره 22 عاما.

واضاف ان مجلس تحريات تابعا للامم المتحدة خلص ايضا الى انه لم يرتكب الحادث نتيجة للاهمال.

واشنطن تندد باعدام الاردنيين الاربعة في العراق

■ عمان - ا ف ب: وصف مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك عملية اعدام اربعة اردنيين في العراق بأنها «مثيرة للاشمئزاز»، واكد استعداد بلاده لمساندة المملكة في «مواجهة اية صعوبات».

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقب محادثات اجراها مع وزير خارجية الاردن فايز الطراونة قال انديك «لقد اثار اعدام الاردنيين اشمئزازنا. ونحن ندين بشدة ما نعتبره مثالا آخر على وحشية نظام الرئيس العراقي صدام حسين».

وردا على سؤال حول احتمالات اقدام بغداد على قطع امدادات النفط عن المملكة اكد انديك ان الولايات المتحدة «حليفة الاردن وصديقته ستقف الى جانبه اذا واجه اي صعوبات».

وموقف انديك هذا هو اول رد فعل امريكي رسمي على اعدام اربعة اردنيين الاثنين الماضي في بغداد بتهمة تهريب قطع غيار سيارات.

الصحف العراقية تدعو بتلر الى التعاون

■ بغداد - اف ب: دعت الصحف العراقية امس الاحد رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر الى التعاون مع السلطات العراقية والى الابتعاد عن الموقف الامريكي «المعادي للعراق».

وكتبت صحيفة القادسية ان الموقف الذي ينبغي على اللجنة الخاصة تاكيده هو «ترسيخ منهج التعاون الجدي مع العراق والحرص على مصداقيتها عبر التصرف بمهنية وفنية خالصة وبما يبعد اللجنة ورئيسها كل البعد عن الايحاءات والتعابير الامريكية المفضوحة التي ترسمها المصالح الامريكية غير المشروعة وان تبتعد اللجنة الخاصة في عملها عن منطق التضليل والتهويل الامريكي».

واضافت الصحيفة ان المطلوب من «رئيس اللجنة الخاصة واعضاء اللجنة ان ينأوا بانفسهم عن الوقوع في مهاوي الموقف الامريكي المتفرد والمفضوح والمعادي للعراق».

وشددت صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم على «ان تجاوز ثوابت السيادة الوطنية في التعامل مع العراق غير ممكن وان اية معالجات للقضايا المتصلة بالعراق ما اتصل منها بانشطة لجان التفتيش ام تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء ام تصحيح الاوضاع الطارئة في شمال العراق لن يتم الا على قاعدة واحدة هي التعاون والتنسيق مع قيادته الوطنية واحترام ارادته الحرة». وتابعت ان اي تجاوز لهذه القاعدة «لا يؤدي سوى الى طريق مسدود عنوانه الفشل».

وكانت صحيفة بابل التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي قد حملت امس السبت على بتلر وجددت وصفه بانه «كلب مسعور» معتبرة ان مهمته «محكومة بالفشل».

عائلات الاردنيين المعدومين في العراق تكشف حيثيات الحكم وتنفيذه

عمان- «القدس العربي»:

اكد اهالي اثنين من الاردنيين الاربعة الذين اعدموا في العراق مؤخرا ان ولديهما صلاح وسعيد الدوجي اعدما في سجن «ابو غريب» في بغداد بعد ساعة من تبليغهما من قبل ادارة السجن بقرار الافراج عنهما، ووقف حكم الاعدام بحقهما.

وقالت عائلة «الدوجي» ان ولديهما اهديا حاجياتهما الشخصية لبقية المساجين، ووزعا الحلوى فرحا بالافراج عنهما، لكنهما فوجئا بعد ذلك باقتيادهما الى غرف الاعدام، وتنفيذ الحكم بهما.

وقال احد افراد العائلة: علمنا ان موظفا بالسفارة الاردنية في بغداد زارهما صباح تنفيذ الحكم وابلغهما بقرار الافراج عنهما، وبضرورة استعدادهما للعودة الى ارض الوطن.

وقالت عائلة وليد النصيرات ورزق بشارة ايضا، انهما ابلغا بدفع غرامات مالية بدل الاحكام الصادرة بحقهما وانهما عادا فعلا الى عمان، قبل ان تطلب الحكومة العراقية منهما العودة الى بغداد لاستلام السيارة التي ضبطت بحوزتهما، وعندما عادا القي القبض عليهما وتقرر اعدامهما بسرعة.

ومن جانب اخر علمت (القدس العربي) ومن مصادر عراقية ان سلطات بغداد ضبطت كمية من مادة «الزئبق» شديدة الخطورة من ضمن المواد التي ضبطت في سيارة الاردنيين الاربعة قبل اعدامهم.

واستغرب مصدر حكومي اردني هذه المعلومات، واعتبر ان عقوبة الاعدام تتجاوز حجم الجريمة التي تمثلت «بمهربات» حتى لو كان من بينها «الزئبق». وقال المصدر: لقد قبضنا في اوقات سابقة على عراقيين وبحوزتهم مادة «الزئبق» ولم نحكم عليهم بالاعدام.

يذكر ان عدة عمليات ضبطت خلالها مادة «الزئبق» قد جرت خلال الاعوام السبعة الماضية بالقرب من الحدود الاردنية- العراقية. وقبل ثلاث سنوات قتل مواطن اردني في ظروف غامضة، وتبين في مجريات التحقيق انه قتل بعد خلافات مع شركاء قاموا بتهريب كمية من مادة «الزئبق» من داخل العراق لصالح طرف اجنبي في المنطقة يعتقد انه اسرائيل.

الأردن يطرد غدا سبعة دبلوماسيين عراقيين

العراق يعد بعدم اعدام اردني خامس ويتعهد باطلاق 140 معتقلا

عمان- «القدس العربي»- بسام بدارين:

خرج العاهل الاردني الملك حسين عن المألوف والمتعارف عليه عندما القى خطابا شاملا امام مجلسي الاعيان والنواب لالقاء خطابات الرد على خطاب العرش السامي، في حين ان المعروف ان يسمع عادة الملك خطابات المجلسين دون التعليق عليهما، لكن الملك حسين القى هذه المرة خطابا ناريا عرض فيه جملة من المفاجآت كان اهمها توجيه انتقادات لاذعة ومباشرة للقيادة العراقية.

واظهر الاردن تحديا جديدا لهذا البلد عندما اعلن العاهل الاردني استعداده للتنازل عن النفط العراقي متشبثا بكرامة الاردنيين في اي مكان في العالم. في اقسى ردة فعل اردنية على اعدام بغداد لاربعة اردنيين الثلاثاء الماضي، اظهر الملك حسين «لا مبالاة» شديدة ازاء اي فكرة لقطع النفط العراقي عن بلاده، مؤكدا انه سيحصل على النفط في هذه الحالة من جهات اخرى في العالم.

وقال الملك حسين بغضب «قد يكون ببال البعض موضوع قطع النفط. فليقطعوه فنحن لا نعيش على النفط، ففي التسعينات عندما جابهنا ما جابهنا اشتركت الناس بسيارة واحدة بدلا من اربعة سيارات، واذا قطعوا النفط نحضره من جهات اخرى في العالم بطريقة من الطرق، فقد قطعوه عام 58 وقطعوه بعد ذلك».

وفي تعليقه على اعدام الاردنيين الاربعة قال الملك حسين «انا لم نحم وندافع عن الدم الاردني اينما كان وعن حقه في الحياة فليس لنا قيمة عندئذ، ومن الممكن لمثل هذا الكلام ان يجلب لنا المتاعب، لكن دم الاردني ليس رخيصا ولا يمكن ان نسمح او نتسامح مع اي جهة تعتبره رخيصا في اي مكان في العالم».

واعتبر ان الاعدام حادث مؤسف جدا، وقال في البداية اعتقدنا انهم طلاب، ولم يخطر ببالنا ان احدا من الاردنيين يذهب للعمل هناك في هذه الظروف القاسية، وهناك خامس محكوم عليه بالاعدام ولا ادري ما هو مصيره.

وادلى العاهل الاردني بهذه التصريحات القاسية بخصوص العراق مستعيدا الاجواء التي سادت بين البلدين عند هروب الجنرال حسين كامل الى الاردن، حيث القى آنذاك خطابا مماثلا من حيث حجم الانتقادات للعراق، وتزامنت التصريحات المذكورة مع اعلان وزير الداخلية الاردني نذير رشيد وعد العراق بالامتناع عن تنفيذ حكم الاعدام باردني خامس لقي نفس العقوبة، ووعده بالافراج عن 140 اردنيا معتقلين في السجون العراقية، وفي حين ان المصادر الرسمية الاردنية قالت ان هذا الوعد نطق به نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان في لقاء خاص جمعه مؤخرا بالامير حسن في طهران. ولاحظ المراقبون ان العلاقات بين عمان وبغداد توترت في ظل تحسن سريع ومرصود في العلاقات الاردنية- الايرانية توجت باشادة الحكم الاردني علنا وعدة مرات في ايران بعد ان اطلقت سراح اردنيين اسرتهما مع الجيش العراقي قبل 16 عاما، ووعدها بالافراج عن اثنين اخرين.

وقال وزير الداخلية الاردني ان اتصالات عالية المستوى تجري بين البلدين للافراج عن الاردنيين في السجون العراقية، واعتبر ان قرارا من هذا النوع من شأنه ان يساهم في وقف التوتر بين الجانبين. فيما اكدت السفارة العراقية في عمان مجددا وفي اتصال هاتفي مع «القدس العربي» انها لم تبلغ باي قرارات من اي نوع بشأن الافراج عن الاردنيين بالسجون العراقية.

وفي غضون ذلك قالت وزارة الخارجية الاردنية ان على سبعة من دبلوماسيي العراق مغادرة الاراضي الاردنية غدا الثلاثاء الى بلادهم بعد ان طردهم الاردن احتجاجا على اعدام اربعة من مواطنيه، في حين رشح من بغداد ما يشير الى طلب الحكومة العراقية من الاردن التراجع عن هذا الاجراء حتى يتسنى للعراق بحث طلب البرلمان الاردني الافراج عن باقي المحكومين في السجون العراقية.

ولم يعرف بعد المدى الذي سيصل اليه توتر العلاقات الاردنية- العراقية، خصوصا بعدما وجه الملك حسين انتقادات داخلية للنظام العراقي، واستخدم اصطلاح اهرامات الجماجم في العراق الذي كان يستخدمه الجنرال حسين كامل قبل وفاته في بغداد، كما اظهر الملك حسين لا مبالاة واضحة ازاء اخر رابط مفترض بين العراق وبلاده وهو النفط الذي يقدم للاردن منذ عشرات السنين باسعار تشجيعية، مشيرا الى امكانية البحث عن نفط بديل، والمثير في الموضوع ان العاهل الاردني طرح موضوع النفط بهذه الطريقة قبيل ايام فقط من اجتماع مفترض بين وزيري الطاقة والنفط في البلدين لاعادة بحث البروتوكول النفطي في الاطار السنوي الدوري المعتاد، ويعتقد ان تصريحات الملك حسين تؤسس في مضمونها لاختبار حقيقي واخير لنوايا العراق باتجاه الاردن، اقرب من ان يكون الانذار الاخير، فهذه التصريحات عبارة عن رسالة اردنية تشير بوضوح الى ان الاردن يمكن ان يبني خططا بديلة عن العراق اذا كانت بغداد تخطط لذلك، او ترغب فيه، ويعني بذلك بلغة المراقبين السياسيين ان على العراق ان يحدد من تلقاء نفسه الان المدى الذي يرغب بان تذهب علاقته بالاردن اليه، على حد تعبير نائب رئيس الوزراء الاردني عبد الله النسور.

ولذلك فأمام الحكومة العراقية ان تقرر وقف التوتر مع الاردن عبر اجراء سريع تتوقع الحكومة الاردنية ان يتمثل بالافراج عن جميع الاردنيين في السجون العراقية، علما بان الحكومة الاردنية عرضت ان يقضوا بقية محكوميتهم في سجون بلادهم، لاضفاء طابع قانوني ودبلوماسي على العملية، الا اذا توفرت خيارات اخرى للعراق تشك بعض المصادر الاردنية بوجودها، ومن ضمنها الانفتاح على سورية وتركيا وايران بدلا من الاردن، وهو انفتاح يؤيده انصار المعسكر المعادي للعراق من السياسيين الاردنيين امثال عبد الكريم الكباريتي لانه يخلص عمان من الترابط التاريخي مع بغداد، ويخلق لها هوامش اضافية من الابتعاد عن العراق، واعداد حسابات اقليمية بعيدا عنه.

وعمليا اظهرت تصريحات الملك حسين ايضا ان مؤسسة القصر في الاردن اتخذت موقفا اكثر تشددا من بغداد من ذلك الموقف الذي تبنته حكومة عبد السلام المجالي التي مالت الى معالجة موضوع الاعدام في الحدود الدبلوماسية الاحتجاجية دون تحميله مضامين سياسية قد تؤدي الى اعادة صياغة التحالفات الاردنية في المنطقة بعيدا عن العراق، ويعني ذلك باللغة المحلية الاردنية ان المرحلة القادمة قد تشهد المزيد من التصعيد في العلاقات الاردنية- العراقية.

ويفترض لهذا التصعيد بالمقابل ان يترجم نفسه عبر العديد من المؤشرات التي يمكن ان تخلق توازنات جديدة في الاردن، قد تتطلب مثلا العودة الى التقارب مع المعارضة العراقية، كما تلمح الصحافة الاسرائيلية منذ شهر تقريبا، وتفكيك عمليات التفتيش التي تخضع لها البضائع الاردنية الواردة لميناء العقبة منذ ثماني سنوات انسجاما مع الحصار الاقتصادي على العراق.

وكان الملك حسين قد المح الى ان بلاده تبحث التخلص من التفتيش المتكور الذي تمارسه شركة لويدز البريطانية للتأمين البحري بعد ان ذكر ان بلاده تدفع اموالا لهذه الشركة وان عمليات التفتيش يمكن ان تحصل من قبل فريق لويدز داخل الاراضي العراقية، وقال الملك حسين ان بلاده في التسعينات وقفت ضد الولايات المتحدة وجها لوجه، وكل قوى التحالف في ذلك الوقت في محاولة لمنع الكارثة على الامة، وتعرضنا للاذى والحصار ولا زلنا الى حد بعيد.

وترى عناصر المعسكر المعادي للعراق في الدائرة السياسية الاردنية ان التخلص الاردني من العقدة العراقية استنادا للتوتر الذي خلقته مسألة قرارات اعدام الاردنيين في بغداد يمكن ان يزيل حجر العثرة الابرز من طريق حسابات التحالفات الاردنية المعمقة مع الادارة الامريكية، واسرائيل ومنظومتها في المنطقة على ان تصبح دعوة اعادة تأهيل العراق في المنطقة دعوة لا تمثل شأنا اردنيا بل مهمة دولية اوروبية تحددها مصالح المجتمع الدولي الاقتصادية، والسياسية.

تشكل مركز «حقوق المواطن» في عمان

عمان- «القدس العربي»:

من المنتظر ان تعلن مطلع العام القادم في عمان حركة «حقوق المواطن» عن نفسها باعتبارها حزبا سياسيا جديدا معنيا بالحقوق المدنية للمواطنين بصرف النظر عن اصولهم ومنابتهم وستأخذ الحركة التي يشرف عليها عدد من الناشطين السياسيين قضية الاحزاب غير المؤسسة على العقيدة والايديولوجية وستدافع الحركة بشكل اساسي عن الحقوق المدنية للفلسطينيين في الدولة الأردنية وتعتقد ان فكرتها طرحت بعد ان توحدت تسعة احزاب وسطية العام الماضي في اطار برنامج موحد عبر الحزب الدستوري بزعامة شقيق رئيس الوزراء عبد الهادي المجالي.

ويشار الى ان احمد عبيدات وطاهر المصري من الشخصيات السياسية التي شاركت في حوارات انتجت هذه الفكرة مع عدد من السياسيين المحليين.

بدأ زيارة رسمية لسلطنة عمان

الرئيس اليمني يقترح ارجاء المفاوضات حول ترسيم الحدود مع السعودية

■ صنعاء- اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية امس الاحد ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اقترح على المملكة العربية السعودية ارجاء المفاوضات حول ترسيم الحدود المشتركة «اذا لم تكن هناك رغبة لدى الاشقاء في المملكة العربية السعودية في حل مشكلة الحدود بين البلدين في الوقت الراهن».

وقالت الوكالة ان الرئيس صالح اجرى اتصالا هاتفيا بولي العهد السعودي عبدالله بن عبد العزيز ابلغه فيه انه «اذا لم تكن هناك رغبة لدى الاشقاء في المملكة العربية السعودية في حل مشكلة الحدود بين البلدين في الوقت الراهن فانه يمكن تأجيل المفاوضات حولها حتى تتوفر لديهم الرغبة والقناعة التامة بذلك».

وشدد الرئيس اليمني «على ضرورة تفويت البلدين الفرصة لأي محاولة للنيل من العلاقات الاخوية المتميزة بينهما ومن ذلك ما تتناوله بعض وسائل الاعلام من تسريبات تستهدف الاضرار بالعلاقات بين البلدين ومصالحهما المشتركة».

وتواجه المفاوضات حول ترسيم الحدود والتي بدأت عام 1995 طريقا مسدودا في الوقت الراهن. وقالت مصادر دبلوماسية في صنعاء ان الوضع متوتر على الحدود وان اشتباكات عدة وقعت منذ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان البلدان قد تحدثا عن اشتباك حدودي في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) لكن مصادر دبلوماسية تحدثت عن وقوع اشتباكين لاخرين في ما بعد.

وتقول صنعاء ان السعوديين تقدموا بطلبات غير مقبولة فيما اكدت السعودية من جهتها انها تامل في حل سريع لمسالة الحدود المشتركة.

والمح نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي الخميس الماضي الى ان بلاده تفكر باللجوء الى التحكيم الدولي لترسيم الحدود مع السعودية اذا استمر تعثر المفاوضات.

وكان البلدان قد وقعا عام 1995 مذكرة تفاهم بينهما تنص على تطبيع العلاقات وعلى ترسيم الحدود.

الى ذلك اعلنت وكالة الانباء العمانية ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وصل امس الاحد الى مسقط في زيارة تستغرق ثلاثة ايام سيجري اثناءها مباحثات مع سلطان عمان قابوس بن سعيد.

ويرافق الرئيس صالح وفد كبير يضم وزراء ومسؤولين سياسيين بينهم وزير الخارجية عبد الكريم الارياني.

ويسعى اليمن الى اجتذاب الاستثمارات العربية والاجنبية بعد ان بدا عام 1995 بتنفيذ برنامج اصلاح اقتصادي بدعم من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وترقى اخر زيارة قام بها صالح الى عمان الى شباط (فبراير) 1995.

الملك حسين يستقبل انديك

■ عمان- اف ب: اجرى عاهل الاردن الملك حسين محادثات امس الاحد مع مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك قبل ان يتوجه هذا الاخير الى اسرائيل في اطار جولته في المنطقة.

وذكر التلفزيون الاردني ان الملك حسين دعا الولايات المتحدة خلال لقائه انديك الى «ممارسة الضغط (على اسرائيل) لضمان التزامها بالاتفاقات المبرمة واعادة مسيرة السلام الى طريقها الصحيح».

واضاف التلفزيون ان العاهل الاردني «جدد مرة اخرى دعوته لواشنطن من اجل لعب دور اكثر فاعلية (والسعي الى) تجاوز العقبات التي تواجهها عملية السلام واستئناف المفاوضات المعلقة» بين اسرائيل وكل من الفلسطينيين وسورية ولبنان.

وكان انديك وصل الى عمان صباح امس الاحد في زيارة تستغرق عدة ساعات التقى خلالها ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال ومقرر «مجلس امن الدولة» الامير طلال بن محمد ووزير الخارجية فايز الطراونة.

وقد جدّد المسؤول الامريكي التزام بلاده بالتوصل الى «سلام شامل» في المنطقة ومن هذا المنطلق اكد انه سيتوجه لاحقا الى سورية ولبنان ضمن جولته التي قادته قبل الاردن الى قطاع غزة.

وغادر انديك بعد ذلك عمان متوجها الى اسرائيل للقاء رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو تمهيدا للقاء المرتقب الخميس المقبل بين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ونتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اوروبا.

ايران ترفض اتهامات الامم المتحدة حول انتهاكات حقوق الانسان

■ طهران- اف ب: نددت ايران امس الاحد بالقرار الذي اعتمدته الجمعية العامة للامم المتحدة يوم الجمعة الماضي والتي دانت فيه انتهاكات حقوق الانسان في الجمهورية الاسلامية الايرانية.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي قوله «لا يجوز للتعاون الدولي حول حقوق الانسان ان يرتكز على خصومات ايديولوجية او معلومات غير صحيحة ومبالغ فيها».

ودانت الجمعية العامة للامم المتحدة الجمعة «الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان» في ايران وخصوصا «تنفيذ احكام الاعدام بوتيرة متزايدة».

وقد حصل قرار ادانة ايران الذي قدمته الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي على 74 صوتا وعارضه 32 وامتنع 56 عن التصويت.

واعتبر محمدي ان هذا التصويت استند الى تقرير «مغرض» وضعه مقرر الامم المتحدة في ايران موريس دانبي كوبيثورن.

واضاف «ان الذين يدعمون القرار يشكون من مشاكل مع الدول الاسلامية وتقرير كوبثورن لا يعكس قط الحقيقة».

وحذر محمدي من ان مثل هذا التقرير قد «يعرض للخطر روح التعاون والثقة المتبادلة» بين مقرري الامم المتحدة وايران.

وانتقد القرار ايضا انتهاك حقوق الاقليات الدينية ولاسيما منها البهائية و«القيود على حقوق التعبير والفكر والرأي والصحافة» واللامساواة في الحقوق بين الرجال والنساء.

اعادة خمسة الاف لاجئ اثيوبي من السودان الى بلادهم

■ الخرطوم- اف ب: اعلن رسميا في الخرطوم ان قافلة من 25 شاحنة ستغادر امس الاحد بور سودان الى اثيوبيا وهي تقل خمسة الاف لاجئ اثيوبي يريدون طوعا العودة الى بلادهم في اطار برنامج للامم المتحدة وضعته بالاشتراك مع السلطات السودانية والاثيوبية.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» الحكومية السودانية عن المفوض السوداني لشؤون اللاجئين محمد الشيخ عبد العال قوله ان «جميع الترتيبات» اتخذت لانطلاق هذه القافلة.

واكد ان هذه العملية ستتواصل، مشيرا الى ان عملية لتسجيل اللاجئين الاثيوبيين ستجري في 22 كانون الاول (ديسمبر) في مراكز لاستقبالهم في عدة ولايات من البلاد للتمكن من اعادة جميع الاثيوبيين الراغبين الى بلادهم «قبل 31 ايار (مايو) المقبل».

وكانت الحكومتان السودانية والاثيوبية باشرتا العام 1995 بالتنسيق مع المفوضية العليا للاجئين عمليات اعادة اللاجئين الاثيوبيين. ولكن لم يتمكن من العودة حتى الان سوى 30 الفا.

وتؤكد المفوضية العليا ان السودان يأوي 51 الف لاجئ اثيوبي على اراضيه فيما يوجد في اثيوبيا نحو 76 الف سوداني.

الامين العام للامم المتحدة يختتم زيارته الى الكويت

■ الكويت- اف ب: غادر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الكويت اليوم امس الاحد مختتما زيارة استغرقت ثلاثة ايام تفقد اثناءها قوات مهمة الامم المتحدة في الكويت والعراق المكلفة مراقبة الحدود بين البلدين.

وقالت وكالة الانباء الكويتية ان انان توجه الى ماليزيا بعد ان اجتمع الى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح والى كبار المسؤولين الكويتيين.

وكان انان قد بدا زيارته الى الكويت الجمعة بزيارة قوات مهمة الامم المتحدة للكويت والعراق التي تشكلت عام 1991 بعد تحرير الكويت من القوات العراقية في شباط (فبراير). وتقوم هذه القوة بمراقبة الحدود المشتركة التي تمتد على مسافة 200 كيلومتر برا و40 كيلومتر بحرا.

واعلن انان الذي منح درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة الكويت ان الامم المتحدة ستبدا عام 1998 بتنظيم دوريات بحرية بين العراق والكويت.

وتقوم قوات الامم المتحدة حاليا بمراقبة الحدود البحرية بين البلدين بواسطة الطائرات المروحية.

ويتبادل العراق والكويت الاتهامات بانتهاك الحدود البحرية.

وتزامنت زيارة انان الى الكويت مع زيارة يقوم بها الى العراق رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر.

ويسعى بتلر الى الحصول على موافقة العراق بان تقوم فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة بتفتيش القصور الرئاسية العراقية.

واشار انان الى ان بتلر سيناقش مع المسؤولين العراقيين «الوسائل العملية لدفع عملية نزع سلاح العراق».

انظار السياسيين تتوجه لـ «مجلس الامة»

الجيش الجزائري يشدد اجراءاته الامنية في العاصمة والسكان يستعدون لاستقبال رمضان مرادف للموت والخوف

باريس ـ «القدس العربي»:

صعدت الجماعات المسلحة من اعمالها المرتكبة بضواحي الجزائر العاصمة، وعاش الجزائريون في منطقة متيجة الايام القليلة الماضية يتحدثون عن عودة ما يسمونه «الارهاب» بقوة في حق المدنيين - ففي قرية قريبة من البليدة قتل مسلحون خمسة اشخاص، قيل انهم خبازون، وفي شراقة، بالضاحية الغربية للعاصمة عثر مواطنون على ثلاثة رؤوس متقطر بالدماء قرب محطة لحافلات النقل العمومي، وفي اولاد علال بسيدي موسى، جنوب العاصمة، التي ادعى الجيش الجزائري انه «طهرها من الارهابيين» لغمت جماعة مسلحة مدخل بيت ادى انفجاره الى مقتل ثلاثة «وطنيين»، وهم عناصر الفرق المدنية التي سلحتها الحكومة لمساعدة قوات الامن في مواجهة الجماعات الاسلامية المسلحة.

لكن خبر تسلل 25 مسلحا، يتقدمهم «امير» الجماعة المسلحة عنتر زوابري من وهران الى العاصمة، كان اكثر وقعا على نفوس الجزائريين من اخبار المذابح التي ارتكبت في الايام الاربعة الماضية. ونسبت تقارير اعلامية الى سكان من العاصمة الجزائرية قولهم ان انتقال الـ25 مسلحا الى العاصمة يهدف الى ادارة وارتكاب اعمال عنف في شوارعها واحيائها.

ونقلت مصادر من الجزائر العاصمة ان قوات الامن شددت من انتشارها واجراءات عملها، واقامت المتاريس وحواجز المراقبة حول المدينة وبداخلها في محاولة لمنع وقوع حوادث خطيرة. وتتبع مخاوف الجزائريين، وخاصة سكان العاصمة وضواحيها، من تزامن هذا «التسلل» مع اقتراب شهر رمضان الكريم الذي يحتفظون عنه بذكريات سيئة منذ ستة اعوام. ففي كل سنة يحل هذا الشهر مصحوبا بمآس واحداث دموية حفرت في ذاكرة الجزائريين - في رمضان السنة الماضية ـ مثلا ـ قتل ـ حسب تقارير جزائرية ـ نحو 350 شخصا سقط اغلبهم في الجزائر العاصمة خلال انفجارات بالقنابل والسيارات المفخخة استهدفت حي بلكور الشعبي وشارع الشهداء قرب مبنى الاذاعة والتلفزيون الحكومي، وحي القصبة العتيد وشارع العربي بن مهيدي، اضافة الى اعمال مماثلة بالضواحي. وفي عشية اليوم الاول من رمضان عام 1995 استهدف اعتداء بسيارة مفخخة مبنى مديرية شرطة الجزائر العاصمة الشهيرة باسم (السانترال) والواقعة بأحد اكبر شوارع المدينة، فادى الى مقتل 45 شخصا من الشرطة والمارة وركاب السيارات والحافلات التي صادف الانفجار وجودها بشارع عميروش. وفي نفس الشهر قتل المسرحي الجزائري الشهير عز الدين مجوبي غير بعيد عن مبنى المسرح القومي وسط العاصمة. وفي نفس الشهر من سنتي 93 و94 قتل نجوم من المسرح والسينما والصحافة، منهم عبد القادر علولة في وهران، عاصمة الغرب، وعبد الحفيظ سنحضري مدير ديوان وزارة التكوين المهني والجيلالي اليابس، رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية، وصحافيا التلفزيون عبد القادر حيرش وحسن بن عودة. واحصت مصادر اعلامية وقوع ما يعادل انفجار في كل اربعة ايام خلال شهر رمضان من كل سنة، ومقتل ما يعادل عشرة اشخاص في اليوم في اعمال عنف تنقلها وسائل الاعلام، واكثر مع فرضية ان هناك اعمال لا تعلم بها الصحافة المحلية. وبتراكم الاحداث تحول هذا الشهر الى مرادف لرعب كبير تعيشه العائلات على مدار الساعات. ويزيد من تنامي مشاعر الخوف عند المواطنين كثرة الاشاعات وانتشارها بشكل سريع. ففي السنة الماضية ادت اعمال العنف الخطيرة والكثيرة، المصحوبة بجو من الاشاعات المرعبة، بالامهات الى منع التحاق ابنائهن بكثير من ابحاء الجزائر العاصمة. هذه المدينة التي لم يستثن حي من احياء او شارع من شوارعها من عنف السنة الماضية. وقد تناقلت وسائل العلام في حينه ان الشرطة عثرت على سيارة مفخخة متوقفة بالرصيف المقابل لمسكن رئيس الوزراء احمد اويحيى.

ولم تبق حيدرة والمرادية وبن عكنون متنجعات هادئة امام موجة عنف خطير ومتصاعد طال كل المناطق.

وتتوقع مصادر مراقبة ان يكون رمضان المقبل صورة مستنسخة ومشابهة للسنوات الماضية مع اختلاف طفيف قد يزيد او يقل شيئا ما من مستوى وخطورة العنف. والمتوقع ان يدفع سكان العاصمة ثمن التدهور الامني، مثلما دفعوه السنة الماضي، دما وخوفا واضطرابا.

واذا صحت انباء «تسلل» 25 من عناصر الجماعات المسلحة الى العاصمة، يقودهم «الامير» شخصيا، فان هذه المدينة مقبلة على موعد مع العنف خطير مهما قيل عنه. ذلك ان للمعنى السياسي و«الحربي» لهذا الاستعداد ان العاصمة باتت هدفا مفضلا للجماعات المسلحة الى درجة ان «الزعيم» شخصيا كلف نفسه عناء الانتقال اليها، وهو الذي عرف عنه تفضيله العمل بالضواحي، خصوصا المنطقة الغربية لسهل متيجة، غير بعيد عن مدينة البليدة (50 كلم غرب).

واهم ما في الموضوع ان الخبر اقرب الى اليقين بالنظر الى استعدادات قوات الامن الجزائرية التي كشفت وجودها وعززت اجراءات عملها عند مداخل العاصمة.

السياسيون ومجلس الامة

على الصعيد السياسي تتواصل الاستعدادات لانتخاب اعضاء مجلس الامة (الغرفة الثانية بالبرلمان) في الخامس والعشرين من الشهر الجاري. ويتزايد الاستعدادات لهذا الموعد، يقل الحديث بشكل واضح عن التجاوزات التي زعمت المعارضة ان الحكومة، او الادارة ارتكبتها في الانتخابات المحلية.

ومجلس الامة هو غرفة تتكون من 148 عضوا ينتخب ثلثاهم من منتخبي المجالس البلدية والولائية، ويختار الرئيس زروال الثلث الاخر طبقا لما هو منصوص عليه في الدستور. اما التكهنات فتذهب الى الاعتقاد بفوز التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة) بما لا يقل عن 50 في المئة من مقاعد مجلس الامة، بالنظر الى النسبة العالية من المقاعد التي يشغلها هذا الحزب في المجالس البلدية والولائية والتي تتجاوز 50 في المئة. ولتفادي «هيمنة مطلقة» لحزب السلطة، يحاول الرئيس زروال، ضمن الحصة المخصصة له، استدراك الامر لايجاد بعض التوازن. وتكهنت مصادر اعلامية بأن لقاء زروال قبل اسبوعين بالشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم وبو علام بن حمودة الامين العام لجبهة التحرير الوطني يدخل ضمن البحث عن صيغة توفيقية ترضي الجميع، و«تنسي» المعارضة ما حدث في انتخابات 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وتمتص غضبها. وبانتخاب اعضاء مجلس الامة الذي يتمتع بصلاحيات واسعة، منها مصادقته بثلاثة ارباع الاصوات على القوانين التي يشرعها مجلس النواب. تكون الجزائر قد اكملت بناء مؤسساتها الدستورية بعد استشارات انتخابية بدأت بالرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر) ونيابية في حزيران (يونيو) ثم محلية، تخللها استفتاء على تعديل الدستور في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996. ومن المتوقع ان يتبع انتخابات مجلس الامة تعديل حكومي، قد يكون «رمزيا» يستجيب للمرحلة الجديدة ويمتص غضب بعض المعارضين وبعض الفاعلين في الساحة السياسية الجزائرية الذين لم ولا يعجبهم الاداء الحكومي الذي استمر ستة اشهر. ويبقى امام الحكومة الجزائرية مواجهة المشاكل الاقتصادية التي يتخبط فيها المجتمع الجزائري، بالاضافة الى الازمة الامنية التي تكلف الخزينة العمومية نحو 1,6 مليار دولار (سنويا) دون ان تظهر نتائج فاعلة في الميدان تعيد الامل للذين فقدوه.

قوات الامن الجزائرية دائمة وكثيرة الحضور في العاصمة وضواحيها

استخدموها على نطاق واسع لتدمير فيتنام لتبرير المحافظة على صناعاتهم العسكرية

الامريكيون يثيرون الخوف من استخدام الحرب الكيماوية والبيولوجية ضدهم

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يقول مسؤولون امريكيون ان الجهود التي تبذل لحماية بلادهم من الحرب الجرثومية ما زالت في بدايتها وان الموارد المتاحة للقوات المسلحة في ذلك لا تكفي لهذا الغرض في مواجهة هجمات قد تقضي على عشرات الالاف من السكان. ويقول نائب وزير الدفاع الامريكي جون هارب «لسنا مهيئين لمواجهة هجوم ارهابي واسع النطاق، ولكننا نعد العدة لذلك».

وفي سياق الحفاظ على المركب الصناعي العسكري في الولايات المتحدة من الانهيار في اعقاب انتهاء الحرب الباردة فان العسكريين الامريكيين ودوائر صنع القرار يريدون ان يحلوا الغازات والجراثيم محل التخوف من الهجوم النووي واسع النطاق الذي كان يثيرون الخوف من حدوثه ايام الحرب الباردة. ويعتقد باحثون ان انتشار المعلومات حول طرق انتاج الغازات السامة مضاف اليها جهود بلدان ومجموعات مناهضة لسياسة الهيمنة الامريكية في التوصل الى وسائل وطرق لتهديد الولايات المتحدة، قد زاد من خطر الحرب الكيماوية والبيولوجية.

اما بالنسبة للقوات المسلحة الامريكية فان التركيز على هذا التهديد الجديد يعطيها مهمات جديدة، وتقول وزارة الدفاع انها لا تخترع تلك التهديدات ولا تبالغ في اعتبارها امور ملحة. ويهتم الخبراء العسكريون بالاسلحة البيولوجية ويقولون ان القوات المسلحة الامريكية قد احرزت تقدما في التدريب على مواجهة هجمات بالاسلحة الكيماوية الا انه ما زال ينقصها الكثير في امر مواجهة حرب بيولوجية.

ويحث الخبراء على تعزيز عمل المخابرات الامريكية لمتابعة التهديد بالحرب الجرثومية، وان تضاعف جهودها في هذا المجال مرات عديدة وان يتم العمل على عدم وصول العلماء السوفييت السابقين الى دول اخرى مناهضة للسياسة الامريكية وتقديم معلوماتهم لمن يرغب.

ومن المعروف ان القوات الامريكية قد استخدمت الحرب الكيماوية على نطاق واسع خلال الحرب العدوانية على فيتنام في الستينات والسبعينات وخاصة في منطقة سهول الجارز لتدمير كامل ونهائي للغابات لحرمان ثوار الفيتكونغ من الاختباء فيها والتحرك خلالها. وكان ابرز مواد الحرب الكيماوية التي استخدمتها القوات الامريكية هناك ما يسمى اورانج ايجنت كانت تسببت في احداث اثار مرضية سلبية على القوات الامريكية ولم يذكر ما سببته من اثار تدميرية على سكان فيتنام.

وكان الجيش الامريكي قد استخدم للمرة الاولى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لجهزة الكشف عن جراثيم، ويقال ان من الصعب استخدام ذلك الجهاز الضخم بسرعة في مدينة تتعرض لهجوم بالاسلحة البيولوجية. وتسعى الابحاث الحالية الى انتاج اجهزة اكثر سرعة في الحركة.

ويقول المسؤولون في البنتاغون ان القوات التي تم تدريبها على ذلك كله حتى الان لا تتجاوز المئات، وهي لا تقدر في الوقت الحاضر على مواجهة هجوم كيماوي او بيولوجي واسع النطاق في المدن الامريكية وتعمل هذه القوات في فرعين من فروع القوات المسلحة الامريكية هما القوات البرية والقوات الخاصة. ولذا فان وحدات القوات المسلحة هذه ترى نفسها دعما لفرق الطوارئ المدنية التابعة لحكومات الولايات وحكومات المقاطعات الامريكية بما فيها الشرطة والمطافئ والفرق الطبية. وينظر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في احتمال استخدام قوات الحرس الوطني في الرد على هجوم واسع النطاق في هذا المجال.

ويقول تقرير لوزارة الدفاع حول انتشار الاسلحة ان «اغلب المنظمات الارهابية لم تظهر ميلا كبيرا لانتاج اسلحة الدمار الشامل او الحصول عليها». ويقول مساعد وزير الدفاع الامريكي ثيودور بروسيف ان «في عالم اليوم ارهابيون يحملون شهادات الدكتوراه ـ اننا قلقون من الاسلحة البيولوجية التي يمكن ان تصبح تهديدا دون ان يصل من يضع هذا التهديد الى ان يصبح قوة نووية»، اما المقدم آرثر كورنيت قائد وحدات الحرب الكيماوية والبيولوجية فيقول «ان علينا توسيع نطاق جهودنا.. ان ما يحدث الان ليس الدواء الناجح الشافي، ولكن لدينا وسائل الرد على هجمات كهذه وهذا ما نحن فيه الان، ولكن توسيع نطاق جهودنا امر مطلوب».

تقرير دولي يحذر من مشكلة فقدان الجنسية:

50 مليون انسان ضحايا النزوح القسري و6 ملايين قدموا طلبات لجوء للدول الصناعية منذ بداية التسعينات

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

حذرت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين من مخاطر تفاقم مأساة نحو 50 مليون لاجئ في مختلف انحاء العالم.

وقال كريم الاتاسي مندوب المفوضية في ابوظبي انه يجري الاعداد لحملة دولية لجمع تبرعات مادية وعينية لمساعدة ملايين اللاجئين في العالم.

واشار الى ان هذه الحملة بدأت منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عبر مختلف وسائل الاعلام والندوات المتخصصة للتعريف بالمخاطر التي تهدد حياة اللاجئين والمشردين.

واكد على اهمية التقرير السنوي الذي اصدرته مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين لعام 1997 تحت عنوان «حالة اللاجئين في العالم النزوح قسرا: برنامج عمل انساني» تقول صاداكو اوغاتا مفوضة الامم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في مقدمة التقرير الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان المفوضية ترعى 22 مليون لاجئ في البلدان الاشد فقرا غالبيتهم يعيشون في مخيمات ومستوطنات ضخمة.

وقالت ان اللاجئين في العالم اليوم هم ضعف عدد الاشخاص المشمولين بحماية المفوضية ومساعدتها.

وحسب التقرير فان هناك نحو 50 مليون شخص حول العالم يمكن ان يوصفوا بصورة صحيحة بانهم ضحايا النزوح القسري.

وتقول السيدة صاداكو ان المهمة الاساسية للمفوضية هو التعويض عن انعدام الحماية الوطنية عن طريق حماية حياة الناس الذين رحلوا او يتهددهم النزوح.

غير انها اشارت الى ان هذه المهمة اصبحت تتسم بصعوبة بالغة بسبب الاعتداءات المتكررة على المنظمات الانسانية في مناطق الصراعات المسلحة مثل البوسنة، افغانستان، رواندا او ليبيريا.

وفيما يتعلق بمسالة النزوح القسري قال التقرير السنوي للمفوضية ان مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين مسؤولة الان عن رفاهية نحو 22 مليون شخص في العالم منهم 13 مليون تقريبا من اللاجئين الذين تركوا بلادهم فرارا من الاضطهاد او الصراع المسلح او العنف.

ويضاف الى هذا الرقم عدد ضخم جدا من الاشخاص المرحلين الذين لا يحصلون على اي شكل من اشكال الحماية او المساعدة الدولية. وقال التقرير ان هناك نحو 50 مليون شخص حول العالم يمكن ان يوصفوا بصورة صحيحة بانهم من ضحايا النزوح القسري، والمح ان كثيرين من هؤلاء في مناطق لم تتأثر بدرجة كبيرة بمشكلات اللاجئين اثناء الحرب الباردة في دول البلقان، القوقاز، اسيا الوسطى واجزاء اخرى من الاتحاد السوفييتي السابق.

وحذر التقرير من الآثار السلبية للنزوح القسري او النزوح الجماعي على الامن الاجتماعي في مختلف دول العالم مشيرا الى تصاعد عمليات الطرد الجماعي، والتطهير العرقي، والنزوح بفعل الكوارث والهجرة القسرية والنزوح الداخلي والعودة غير الطوعية والعودة المفروضة. وقال التقرير «تتباين بدرجة كبيرة ظروف وخصائص الناس الذين يتأثرون بهذه الاشكال المختلفة من النزوح، فهناك بصورة واضحة بعض الاختلافات المهمة بين المزارع الفلاح الذي نزح نتيجة للقتال في جنوب السودان، والمواطن البوسني من الطبقة المتوسطة القادم من سراييفو، والذي اتخذ له ملجأ في المانيا، واللاجئة الفلسطينية من الجيل الثاني التي لم تطأ قدماها ابدا الارض التي تعتبرها وطنها، ومع ذلك، فان مثل هؤلاء الاشخاص في حاجة متماثلة للحماية ولهم حق مشترك في ان يعاملوا بطريقة تتسق مع المبادئ الانسانية ومعايير حقوق الانسان».

واشار التقرير الدولي الى ان توافر الامان اثناء اللجوء اصبح معرضا للتهديد، سواء اكان ذلك نتيجة للهجمات المسلحة على مخيمات اللاجئين ام التجنيد العسكري للشباب في القوات المسلحة، ام العنف الجنسي الذي يقع على الفتيات والنساء النازحات. كما يتعرض المبدأ الذي يقضي بالا يعود اللاجئون الى اوطانهم الا على اساس طوعي للانهيار نتيجة لتكرر الحالات التي اجبرت فيها الدول والقوى الفاعلة الاخرى للاشخاص النازحين على العودة الى اوطانهم. غالبا في ظروف بعيدة عن الامان تماما، وفقا لما يراه بعض المعلقين، فان النظام الدولي لحماية اللاجئين، الذي استحدث بعد عناء منذ بداية القرن العشرين، يتعرض في الوقت الحاضر لضغط غير مسبوق ونتيجة لهذه التطورات واجهت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمات الانسانية الاخرى في السنوات الاخيرة العديد من المصاعب والمآزق الناجمة عن استغلال العمل الانساني في السياق السياسي واستخدام العمل العسكري بدلا من العمل الانساني احيانا. ويوضح التقرير انه بعد مضي ما يزيد على 45 عاما من انشاء مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في عام 1951 لا تزال بؤرة اهتمام عمل المفوضية تتركز على اللاجئين بالمعنى التقليدي للكلمة، واذ يبلغ العدد الاجمالي لهؤلاء اللاجئين نحو 13,2 مليون شخص، فان غالبيتهم، تجدهم في مناطق العالم المنخفضة الدخل ولا سيما في افريقيا واسيا واجزاء من الاتحاد السوفييتي السابق.

واشار التقرير الى ان المفوضية اصبحت منغمسة بدرجة متزايدة في اشكال اخرى من النزوح القسري لعل اكثرها اهمية، من الناحية العددية، هي النزوح الداخلي. ووفقا لارقام الامم المتحدة هناك ما يصل الى 30 مليون شخصا في انحاء العالم نزحوا قسرا، وما زالوا بحكم الضرورة، او باختيارهم، يقيمون في بلدان منشئهم، ويقع حوالي خمسة ملايين شخص من هذا العدد تحت مسؤولية المفوضية.

وفي حين ان مشكلة النزوح القسري تتركز في بلدان العالم الاشد فقرا، الا انها بالتأكيد ليست قاصرة عليها وحدها، ويقول التقرير انه منذ بداية هذا العقد قدم ما يزيد على خمسة ملايين طلبا للحصول على مركز اللاجئ في الدول الصناعية، ولا يزال ما يصل الى مليون شخص من يلتمس اللجوء في هذه الدول ينتظرون في الوقت الحاضر اتخاذ قرار بالنسبة لمركزهم، وتطرق التقرير الى محاولات منسقة قامت بها حكومات البلدان الاكثر ثراء للحد من عدد الوافدين الجدد اليها، ودعا التقرير الى التصدي لمشكلة انعدام الجنسية لدى ملايين البشر والتي وصفها بانها «مشكلة عالمية متنامية»، وقال «ان الاشخاص فاقدي الجنسية يتعرضون لخطر النزوح بوجه خاص».

وذكر ان المشكلة ناجمة عن تفكك دول عديدة وانشاء كيانات سياسية جديدة في شرق اوروبا ووسطها والاتحاد السوفييتي السابق ولفت انظار المجتمع الدولي الى خطورة استمرار هذه المشكلة الانسانية بدون حل لان الاشخاص فاقدي الجنسية تنقصهم حماية الدولة التي يعيشون فيها».

ردا على طلبات «كيوتو»

الدول الفقيرة: الاولوية لاطعام واسكان شعوبنا

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تقول الحكومة الامريكية انها لن تطلب موافقة مجلس الشيوخ الامريكي على معاهدة كيوتو الخاصة بتغيير المناخ الا اذا قامت الدول النامية بالمزيد مما تقوم به في المجال نفسه. وتقول هذه الدول الفقيرة ان التكلفة والعدالة تقتضيان ان لا تكون التضحية من جانبهم وحدهم.

وبعد التوقيع على الاتفاق ما زال الموقعون يتخاصمون حول من يتحمل عبء التخفيف من الغازات التي تسهم في ارتفاع درجة الحرارة في الكرة الارضية.

ولم تلتزم الدول النامية والفقيرة بالتخفيف من الغازات بالمستوى الذي التزمت فيه الدول الصناعية والمتقدمة وقال وزير في حكومة مالاوي متسائلا «كيف يمكن ان نوجه مواردنا الى هدف كهذا في الوقت الذي نكافح فيه من اجل اطعام شعبنا وتقديم الملبس والمسكن له».

وتقول الدول الفقيرة ان الدول المتقدمة وصلت الى ما وصلت اليه بعد ان استخدمت ارخص موارد الطاقة واكثرها قذارة ايضا. وان اكثر الغازات التي تسهم في ارتفاع درجة الحرارة منبعثة من الدول الصناعية.

وتعتقد الدول الفقيرة انه اذا كان الغرب يريد التعاون معها فان عليه ان يشاركها في الثروة والتقنية. وتقول هذه الدول ان الغرب يتجاهل ما حققه من تقدم في التخفيف من الغازات. وكاد اجتماع كيوتو ان ينهار عندما اتفق ممثلو 130 دولة تنتمي الى الدول النامية على مواجهة الخطة المطروحة ومعارضتها.

ويقول جوناثان لاشي رئيس معهد ابحاث الموارد في العالم الذي يتخذ من واشنطن مقرا له «ليس صحيحا ان الدول الفقيرة لا تهتم بالبيئة فقد حقق الكثير من هذه الدول تقدما في التخفيف من الغازات ولكن الدول المتقدمة لا تعترف لهم بذلك». ويدلل على ذلك بالقول «ان الصين رفعت اسعار الوقود بنسبة 12,1 بالمئة وكان لذلك نتيجة هي الحد من غاز ثاني اكسيد الكربون، وحصل تطور مشابه في كل من الهند والبرازيل والمكسيك. وفي بعض الحالات كان المقصود من ذلك رفع مداخيل الحكومات، ولكنه كان ذا اثر على البيئة».

ويقول اخرون ان الهند اصبحت اكثر الدول استخداما للرياح في انتاج الطاقة وان بنغلاديش تستخدم الطاقة الشمسية في تزويد مناطقها الريفية وقراها بالطاقة.

وتضم الدول الفقيرة نحو 80 بالمئة من سكان العالم في الوقت الذي لا يخرج عندها من الغازات سوى مابين 30 ـ 40 بالمئة من الغازات المنبعثة ولكنها في الوقت نفسه وفي تطور اقتصادها ستخرج من الغازات ما يزيد على ما تخرجه الدول الصناعية. ويقول لاشي انه «لن يتم حل المشكلة الا اذا وافقت الدول الفقيرة على الحد من غازاتها في الثلاثين عاما المقبلة ونحن في الدول المتقدمة كنا من اوجد هذه المشكلة. ولن يتم حلها الا اذا تعاونت معنا الدول الفقيرة».

غير ان هذا التعاون في هذا المجال لن يكون سهلا لان الدول الفقيرة تعاني من كوابح على اقتصادها الذي يعاني من مشاكل. وتنص معاهدة كيوتو على قيام الدول الصناعية بالحد من اخراج الغازات بمعدل 5,2 بالمئة في الفترة من 2008 ـ 2012.

بوستة في افتتاح المؤتمر الاستثنائي لحزبه:

الحكومة المغربية رسمت خريطة برلمانية استهدفت اذلال حزب الاستقلال

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

جدد حزب الاستقلال المغربي رفضه المطلق لنتائج الانتخابات التشريعية متهما وزارة الداخلية برسم «خريطة برلمانية مزورة استهدفت اذلال حزب الاستقلال وعرقلة المسيرة الديمقراطية بالبلاد وتشويه صورة المغرب بالخارج».

وقال محمد بوستة الامين العام للحزب في افتتاح مؤتمر استثنائي عقده امس الاحد بالرباط خصص لمناقشة العمليات الانتخابية ونتائجها واثارها واتخاذ قرارات حول المرحلة القادمة ان الذين حاولوا تقزيم حزب الاستقلال واذلاله بالنتائج التي اعلنوها انما ينفخون في قربة مثقوبة».

وتطرق الزعيم الاستقلالي الى تجربة الحزب وتفاعله مع القضايا التي عاشها المغرب منذ الاستقلال 1955 والدور الذي لعبه من اجل اخراج المغرب من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن طريق بناء مجتمع ديمقراطي سليم ومؤسسات قوية ممثلة لكل شرائح المجتمع المغربي تمثيلا ديمقراطيا، الا انه ـ كما قال ـ اصيب بخيبة امل وهو «يشهد مرة اخرى اجهاض المسيرة الديمقراطية بعنف وباساليب لا مثيل لها في التاريخ».

وكان الحزب قد اصدر في العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بيانا اعلن فيه رفضه المطلق لنتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ولم يحصل سوى على 32 مقعدا من اصل 325. وقال بوستة ان النتائج كانت «محاولة لتقزيم واذلال حزب الاستقلال انتقاما من مواقفه الصامدة وتصميمه على احترام الديمقراطية» واضاف «اننا كنا نؤمن ـ عن غلط ربما ـ بأن الظروف التي مر بها المغرب سابقا كفيلة بتغيير العقلية والسلوك لاحداث التغيير في المسيرة الديمقراطية».

وقال «لكن الحكومة لم تحترم نفسها وهي تخل بكل كلمة في التصريح الذي وقع بين السلطات والاحزاب بنهاية شباط (فبراير) 1987 والتزمت فيه بعدم التدخل وتطبيق القانون والقرارات والاجراءات المتفق عليها، بمنع استعمال السلطة والنفوذ الذي يستهدف المساس بسلامة الانتخابات ونزاهتها.. الا انها ومنذ الحلقة الاولى من الانتخابات (الانتخابات البلدية حزيران (يونيو) الماضي) تدخلت بكل ثقلها لتضع بنفسها المجالس التي تريدها، واصبحت الانتخابات اداة خطيرة لمحاولة افساد المجتمع وتمييع الديمقراطية ونشر اخلاق فاسدة لتدمير كل قيم المجتمع».

ويعتبر المؤتمر الاستثنائي الذي عقد امس بحضور 2500 عضو، الثاني من نوعه في تاريخ الحزب. وكان المؤتمر الاستثنائي الاول قد عقده حزب الاستقلال في كانون الاول (ديسمبر) 1955، بعيد اعلان الاستقلال. وقال محمد بوستة ان عقد المؤتمر تم نظرا للظروف وضغط الاحداث ودراسة الوضعية الحرجة التي يجتازها المغرب ولتدبير امر الازمة التي تفرض نفسها وتلمس الطريق لتجاوزها والانتصار على مخلفاتها.

وكانت اللجنة التنفيذية للحزب، وهي اعلى هيئة قيادية، قد اعلنت في وقت سابق من الشهر الماضي، عزمها على الدعوة لهيئات الحزب التقريرية لوضع تصور لمرحلة ما بعد الانتخابات. وقالت مصادر من الحزب ان المؤتمر الاستثنائي الذي لم ينه اعماله حتى مساء الاحد شهد نقاشا صاخبا حول هذا التصور، وبرز تيار قوي يدعو للانسحاب من مجلسي النواب والمستشارين ومقاطعة اية مشكلة حكومية يعززها هذان المجلسان، الا ان المصادر قالت ان ذلك لا يعني انه الموقف النهائي الذي سيخرج به المؤتمر.

ويذكر ان حزب الاستقلال كان دعا، مع حلفائه في الكتلة الديمقراطية، الى اصلاحات دستورية وسياسية تمهد لتناوب حكومي ديمقراطي، وذلك بعد فشل مفاوضات مع القصر الملكي حول تشكيل احزاب الكتلة لحكومة يضمن لها استقرارا برلمانيا كونها لا تملك اغلبية برلمانية. وحسب نتائج انتخابات مجلس النواب فلا زال الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (55 مقعدا) اكثر الاحزاب حظوظا لتشكيل هذه الحكومة. وتربط حزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي علاقات تحالفية منذ سنة 1985 تطورت الى تأسيس الكتلة الديمقراطية عام 1992. كما خاض الحزبان الانتخابات التشريعية عام 1993 بمرشح مشترك. وكانت احزاب الكتلة قد اصدرت الخميس الماضي بيانا مشتركا نددت بـ «الخروقات» التي عرفتها الانتخابات وتدخل السلطات في النتائج». ولم يحدد حتى الان ايا من هذه الاحزاب موقفه النهائي من تشكيل الحكومة.

من جهة اخرى اكد محمد بوستة في خطابه امام المؤتمر ان المؤتمر العام العادي للحزب سيعقد في العشرين من شباط (فبراير) المقبل. وكانت سنة 1983 قد شهدت اخر مؤتمر عادي للحزب. وشدد بوستة على وحدة حزبه منددا بما تردد بعد تصاعد النقاش الداخلي حول الموقف من المؤسسات المنتخبة، من ان انشقاقا يهدد الحزب. وقال بوستة ان بعض الصحف المسخرة تتصيد الفرص لتضخيم كل حوار ديمقراطي داخلي وابرازه على انه خلاف قاتل.

ومن المتوقع ان يصدر المؤتمر في نهاية اعماله بيانا يحدد به الخطوط العريضة لتصوره. وقالت مصادر من الحزب ان اللجنة التنفيذية لم تقدم مشروع هذا البيان تاركة للمؤتمر تشكيل لجنة لتعده على ضوء النقاشات المطروحة.

الجزائر: مقتل ثلاثة اشخاص في انفجار قرب العاصمة واحكام بالسجن على متهمين بمحاولة تفجير اكبر حقل للنفط

■ باريس ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت صحيفة جزائرية امس الاحد ان قنبلة انفجرت في منزل في العاصمة الجزائرية وادى الانفجار الى مقتل ثلاثة من افراد ميليشيا موالية للحكومة الجزائرية.

وقالت صحيفة (الوطن) ان الثلاثة وهم افراد ميليشيا مناهضة للمتشددين الاسلاميين تعرف باسم «الوطنيون» قتلوا يوم الجمعة في كمين لدى دخولهم مبنى في منطقة اولاد علال وهي معقل للاصوليين في الضاحية الجنوبية من العاصمة الجزائرية.

وشنت قوات الامن هجوما استمر ثلاثة اسابيع ضد متشددي اولاد علال انتهى في تشرين الاول (اكتوبر) في محاولة لتصفية اعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة. وحولت الجماعة المنطقة الى قلعة حصينة منذ اوائل عام 1994 واجبرت سكانها على النزوح.

ونقلت الصحف المحلية عن مسؤولين قولهم في اعقاب الحملة انهم «طهروا» اولاد علال من المتشددين.

وذكر سكان ان سلطات الامن الجزائرية شددت من اجراءات الامن في الجزائر العاصمة واقامت المتاريس حول المدينة في اعقاب تقارير افادت ان 25 فردا من الاصوليين تسللوا الى المدينة لتكثيف هجماتهم.

وصعد المتشددون الاسلاميون عمليات القتل التي يقومون بها خلال شهر رمضان من العام الماضي وقالت تقارير جزائرية ان اكثر من 350 شخصا قتلوا خلال موجة من التفجيرات والهجمات تركزت معظمها في العاصمة الجزائرية.

وقتل نحو 200 شخص في كل من شهري رمضان عامي 1994 و1995.

وذكرت الصحف الجزائرية ان السلطات نجحت خلال الايام الثلاثة الماضية في ابطال مفعول شاحنة ملغومة بحي بلكور الشعبي، وقنبلة اخرى في العاصمة.

وذكرت صحيفة «لوماتان» الجزائرية امس ان القضاء الجزائري حكم الخميس الماضي على 13 عضوا من الجماعة الاسلامية المسلحة بالسجن لمدة 15 عاما لانتمائهم الى شبكة سعت العام 1996 لاضرام النار في حقل حاسي مسعود وهو اكبر حقل نفطي في البلاد.

وبرأت محكمة الجنايات ستة متهمين آخرين ينتمون الى شبكة تدعى «سيبوزه» باسم احد الاحياء الشعبية في عنابة (شرق).

وقالت الصحيفة ان المتهمين وغالبيتهم من الشبان، نفوا الوقائع التي نسبت اليهم مؤكدين ان رجال الشرطة اخضعوهم للتعذيب لانتزاع اعترافاتهم.

واكد بيان الاتهام ان المحكوم عليهم من بلدة عنابة وقد جندهم «امير» الاغواط (400كلم جنوب) وان بعضهم كان يعمل في الشركة الوطنية للمحروقات «سوناتراك».

من جهة اخرى ذكرت «الوطن» امس الاول ان اشخاصا مسلحين بسيوف وفؤوس قتلوا خمسة خبازين في متجرهم جنوب العاصمة.

واوردت الصحيفة ان المسلحين قتلوا الخمسة في مخبز يعملون فيه في فروخة على مقربة من مدينة البليدة على بعد 50 كيلومترا جنوب العاصمة يوم الجمعة.

واضافت الصحيفة ان صرخات أقارب القتلى نبهت رجال الميليشيا المحلية التابعة للحكومة الذين وصلوا الى مسرح القتل بعد ان تمكن الجناة من الهرب.

ولم تعلن بعد أي جهة مسؤوليتها عن الحادث وهو الاحدث في سلسلة مذابح تستهدف المدنيين في منطقة بليدة.

كما تحدثت الصحيفة عن استخدام المتشددين الاسلاميين قذائف المورتر (الهاون) بدائية الصنع في قصف بلدة دفلة ولكن احدا لم يصب.

شيراك يبدأ زيارة رسمية للامارات اليوم

مساع فرنسية للفوز بصفقة الطائرات سيرج داسو: نقبل مقايضة المقاتلات بالنفط

أبوظبي ـ «القدس العربي»:

يصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى ابوظبي ظهر اليوم (الاثنين) في زيارة رسمية لدولة الامارات العربية المتحدة تستغرق يومين.

ومن المقرر ان يجري شيراك محادثات مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة تتعلق بتطوير علاقات التعاون الثنائي في مختلف المجالات وتطورات الوضع الراهن في منطقة الخليج والشرق الاوسط واستعراض الجهود الرامية لدفع عملية السلام المتعثرة بسبب تعنت الحكومة الاسرائيلية.

وتقول مصادر فرنسية ان هناك تطابق في مواقف الامارات وفرنسا ازاء ضرورة رفع الحصار عن الشعب العراقي وانجاز مصالحة عربية شاملة.

ويرى المراقبون ان زيارة الرئيس شيراك الى دولة الامارات، ومحادثاته مع كبار المسؤولين فيها ستتركز حول موضوع صفقة الطائرات التي تعتزم دولة الامارات شراؤها في المستقبل القريب.

ويتضمن برنامج زيارة شيراك عقد لقاءات مع كل من الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان ولي عهد ابوظبي ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحة الفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد ال نهيان رئيس اركان القوات المسلحة.

ويرافق الرئيس الفرنسي في هذه الزيارة وفد سياسي واقتصادي واعلامي يتجاوز الـ200 شخص.

وكان الفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد ال نهيان قد زار باريس في الاسبوع الماضي والتقى مع الرئيس شيراك في قصر الاليزيه في اطار التحضير للزيارة.

وتأمل دوائر الصناعة العسكرية الفرنسية بالتوصل الى اتفاقية مع دولة الامارات لتزويدها بمقاتلات متطورة للخروج من دائرة الركود الاقتصادي.

وكانت شركة (داسو افياشن) والذي يرافق شيراك في الزيارة عن امله في الحصول على صفقة الطائرات لدولة الامارات او على جزء منها.

وقال «نحن قدمنا عروضا مغرية لتزويد دولة الامارات، بطائرات «رافال» المتطورة والتي وصفها بانها مقاتلة القرن المقبل.

وابلغ كاتب هذه السطور في لقاء خاص ان شركة «داسو» سبق وان زودت سلاح الجو في دولة الامارات بمقاتلات «ميراج» و«ميراج ـ 2000»، وتبدو الان مؤهلة لمواصلة التعاون بفضل الخبرة التي اكتسبها الجانبين في التدريب والصيانة وغيرها. والمح الى احتمال بيع طائرات ميراج 9 ـ 2000 وميراج 8 ـ 2000 لدولة الامارات.

واكد سيرج داسو ان شركة «داسو» على استعداد لمقايضة صفقة الطائرات المزمع شراؤها بدولة الامارات بالنفط بقوله «نحن لا نرى ان مقايضة الطائرات بالنفط قد تحول دون اتمام الصفقة اذا ما رغبت دولة الامارات في ذلك».

وترتبط دولة الامارات وفرنسا باتفاقية للتعاون الدفاعي تم توقيعها في كانون الثاني (يناير) 1995. وتعتزم دولة الامارات شراء 80 طائرة مقاتلة لتحديث قواتها الجوية، ومن المتوقع ان تصل قيمة الصفقة الى خمسة مليارات درهم. وقال السفير الفرنسي لدى دولة الامارات جان فرنسوا تيبولت ان بلاده تعلق آمالا كبيرة على زيارة الرئيس شيراك الى ابوظبي.

وذكر ان العلاقات الفرنسية ـ الاماراتية تشهد تطورا كبيرا اذ بلغت قيمة الصادرات الفرنسية الى الامارات في العام الماضي 5,4 مليار فرنك فرنسي. كما سجلت الصادرات الفرنسية الى الامارات خلال الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي زيادة قدرها 13 % وذلك بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال ان دولة الامارات احتفظت بمركز بين اول 40 شريك تجاري لفرنسا في العالم، كما تحتل دولة الامارات المركز الثاني بين شركائنا التجاريين في منطقة الخليج.

واشار الى ان عدد الشركات الفرنسية العاملة في دولة الامارات يبلغ 200 شركة ويوجد في دبي 70 فرع لشركات فرنسية و47 شركة خاصة وتعمل هذه الشركات في مجالي النفط والغاز، والملاحة الجوية والاتصالات السلكية واللاسلكية والماء والطاقة.

وقال السفير تيبولت ان اهتمام الشركات الفرنسية بدولة الامارات يزداد يوما بعد يوم، وستقوم 6 وفود كبيرة تمثل شركات فرنسية بزيارات الى الدولة بدءا من الشهر الحالي وحتى لاخر الفصل الاول من عام 1998.

وتضم هذه الوفود 60 شركة فرنسية من باريس، ليون، مارسيليا، موتوبان، مورت، وموزيل.

القدس العربي

تواصل مناقشة الخطة الثلاثاء

حكومة اسرائيل تخفق في تحديد مدى الانسحاب من الضفة الغربية ونتنياهو يرفض اي تنازلات «انتحارية» ويتشدد في مواقفه متحديا امريكا

القدس - من برانلي بيرستون من داني غور اربيه:

اخفق مجلس الوزراء الاسرائيلي في التوصل الى قرار امس الاحد بشأن انسحاب طال انتظاره للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية.

وقال وزراء اسرائيليون ان المجلس سيجري مزيدا من المناقشات يوم الثلاثاء، لكنهم اكدوا أن بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء لن يكون مستعدا لمناقشة النسبة المئوية لمساحة الارض التي يمكن ان تنسحب منها اسرائيل عند اجتماعه مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في باريس يوم الخميس.

وقال وزير النقل موشيه كتساف لراديو اسرائيل بعد اجتماع المجلس الذي استغرق ست ساعات «لا اعتقد انه سيكون لدى رئيس الوزراء قبل الاجتماع وقت كاف ليقدم الى وزيرة الخارجية اولبرايت حجم الانسحاب».

وتعهد نتنياهو امس الاحد بعدم الاقدام على اي تنازلات «انتحارية».

واوضح نتنياهو ان الضغوط الامريكية والاوروبية لن تحمله على قبول ما يصفه بتنازلات «انتحارية».

وشكك مساعدون لنتنياهو في ان تتمكن الحكومة الاسرائيلية من اتخاذ قرار بشأن الانسحاب قبل ان يجتمع نتنياهو مع اولبرايت يوم الخميس المقبل لاجراء محادثات حول عملية السلام المتعثرة.

واصدر مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بيانا الليلة قبل الماضية قال فيه ان نتنياهو لن يرضخ للضغوط الاجنبية.

وقال مساعدون لنتنياهو ان مناقشة مجلس الوزراء ستركز على رؤية الحكومة لحدود الضفة الغربية في المستقبل.

وقال شهود عيان ان بضعة مئات من المستوطنين اليهود ومع عادة موالون لنتنياهو تجمعوا امام مقر مجلس الوزراء الاسرائيلي ونظموا احتجاجا ضد اي انسحاب جديد من اراضي الضفة.

وتعتزم اولبرايت التي تسعى الى الخروج من مأزق في محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين قبل نهاية العام الاجتماع مع نتنياهو في باريس يوم الخميس.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن نتنياهو قوله الاسبوع الماضي ان الولايات المتحدة تنتظر من اسرائيل انسحابا حجمه يصل الى 12 في المئة بينما يعرض رئيس الوزراء نسبة تتراوح ما بين 6 و8 في المئة. اما الفلسطينيون فيطالبون بنسبة تصل الى 30 في المئة.

ونقلت وكالة انباء (عيتيم) الاسرائيلية عن نتنياهو قوله في بيان «لن نتنحر ارضاء لاحد.. مناقشة المنطقة الدائمة (للضفة الغربية) مهمة لهذا البلد وهؤلاء الذين يتعين عليهم التعايش مع نتائج قرار الحكومة ليسوا الامريكيين او الاوروبيين وانما شعب اسرائيل».

وتضغط الولايات المتحدة على الجانبين من اجل تحقيق تقدم.

وقال مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للصحافيين امس الاول «الولايات المتحدة ورئيسها ووزيرة خارجيتها ملتزمون بتحريك هذه العملية قدما بأسرع وقت ممكن».

وكذلك قال عرفات في غزة امس الاول بعد الاجتماع مع انديك وهو سفير سابق للولايات المتحدة لدى اسرائيل انه توجد ضغوط مستمرة من الجانب الامريكي. ولكن انديك تدخل سريعا ليقول «ان الضغط ليس كلمة مستخدمة في القاموس الامريكي.. اننا نسعى لتشجيع الجانبين».

ويزور انديك المنطقة لتمهيد الطريق امام اجتماع اولبرايت مع نتنياهو في باريس يوم الخميس ومع الرئيس الفلسطيني في لندن يوم الجمعة.

وتطالب اولبرايت التي تريد الخروج من المأزق الذي دخلت فيه المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية قبل تسعة اشهر اسرائيل بان تقدم نسبة انسحاب «معقولة» من الضفة الغربية «وتوقف» في بناء المستوطنات في الوقت الذي يعمل فيه الفلسطينيون على تحسين تعاونهم الامني مع اسرائيل.

كما تسعى الولايات المتحدة ايضا الى التوصل الى اتفاق خاص بتشغيل مطار غزة وممر آمن للفلسطينيين بين الضفة وغزة واستكمال منطقة صناعية حدودية لتوفير فرص عمل للفلسطينيين.

وتضم حكومة نتنياهو ممثلي لاحزاب يمينية ودينية تعارض مبدأ مبادلة الارض بالسلام كما رفض نتنياهو نفسه تنفيذ اتفاقات سلام وقعها الفلسطينيون مع الحكومة الاسرائيلية السابقة تقضي بتنفيذ مرحلتين للانسحاب من اراضي الضفة وطالب منظمة التحرير الفلسطينية في المقابل بشن حملة ضد اسلاميين متشددين.

وقال محللون انه من غير المرجح ان يقبل قريبا نتنياهو الذي يواجه ضغوطا من شركائه المتشددين في الائتلاف والمعارضين لاي انسحاب من الضفة الغربية دعوات اولبرايت لانسحاب «معقول».

واعلن مجلس الوزراء الاسرائيلي قائمة خطوات قال انه يجب على الفلسطينيين اتخاذها قبل اي انسحاب من بينها مراجعة للميثاق الوطني الفلسطيني وشن حملة على المتشددين الاسلاميين.

وقال سيلفان شالوم نائب وزير الدفاع لراديو الجيش الاسرائيلي «من غير المنتظر التوصل الى قرارات في الساعات القليلة المقبلة رغم ان الاجتماع (الحكومي) استمر عدة ساعات وحتى ساعة متأخرة من بعد ظهر الاحد وقد يعقد اجتماع اخر حتى نصل في النهاية الى الاقتراع».

وقالت اجهزة الاعلام الاسرائيلية ان معظم اراضي الضفة الغربية التي سيعرض نتنياهو الانسحاب منها تقع في المناطق الصحراوية غير المأهولة بالسكان بشكل كبير.

وصرح مساعدون لاسحق موردخاي وزير الدفاع ولارييل شارون وزير البنى الاساسية بانهم سيقدمون لمجلس الوزراء مقترحات مختلفة لحدود الضفة الغربية في المستقبل.

وقالت مصادر مجلس الوزراء انه بموجب خطة شارون ستحتفظ اسرائيل بمنطقتين عازلتين بطول الضفة الغربية وهما شريط شرقي تبلغ مساحته 20 كيلومترا بامتداد نهر الاردن وحزام مساحته مابين سبعة وعشرة كيلومترات بمحاذاة حدود الضفة قبل عام 1967.

واضافت ان الخطة تشمل ايضا ثلاثة طرق رئيسية اسرائيلية تمتد من الشرق الى الغرب تقطع الاراضي الفلسطينية وطريقا رئيسيا من الشمال للجنوب في المنطقة العازلة الشرقية.

ويعتقد ان خطة موردخاي تنص على جيوب اوسع تربط المراكز السكانية الفلسطينية.

وقال المتحدث باسم الوزارة جيمس روبن ان اولبرايت ستحاول تضييق شقة الخلافات بين الاسرائيليين والفلسطينيين «وستواصل السعي الى ايجاد افضل السبل لاعادة عملية السلام الى مسارها».

والتقت اولبرايت التي تسعى لاخراج عملية سلام الشرق الاوسط من مأزقها قبل نهاية العام مع نتنياهو في باريس في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) ومع عرفات في جنيف في اليوم التالي.

وتعلنت اولبرايت بعد الاجتماعين انها ستلتقي بالزعيمين مرة اخرى عقب جولتها الحالية في افريقيا ودعتهما لاتخاذ قرارات بشأن الموضوعات الاساسية قبل عقد الاجتماعين المقبلين.

وستنتهي جولة اولبرايت في افريقيا يوم الاثنين ثم تتوجه الى بروكسل للقاء وزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي يومي الثلاثاء والاربعاء.

وطالبت اولبرايت اسرائيل بعرض انسحاب للقوات «موثوق به» في الضفة الغربية وتجميد بناء المستوطنات اليهودية وان يحسن الفلسطينيون التعاون الامني مع اسرائيل.

وفسر البيان الذي اصدرته اولبرايت في السادس من كانون الاول (ديسمبر) بأنها سوف تجتمع مع نتنياهو وعرفات مرة اخرى في وقت لاحق من هذا الشهر وان عليهما «اتخاذ بعض القرارات» بحلول ذلك الوقت على انه محاولة لحثهما على التحرك ولاسيما اسرائيل التي ناقشت حكومتها هذه القضية امس الاحد.

ولكن وزارة الخارجية الامريكية نفت الجمعة انها تضغط على اسرائيل كي تتخذ قرارات رئيسية بشأن السلام.

وصرح جيمس فولي نائب المتحدث باسم الخارجية الامريكية «لم يتحدث احد عن الضغط على احد. هذه القرارات الصعبة لابد وان يتخذها الطرفان بنفسهما».

واضاف «سنبذل كل ما في وسعنا لتشجيعهما على اتخاذ القرارات الصعبة والتوصل الى اتفاقات. ولكن سنفعل ذلك في احترام كامل لطبيعة علاقاتنا في المنطقة ولا يوجد مجال للضغط».

وقال روبن الذي يرافق اولبرايت في كيب تاون ان اجتماع باريس مع نتنياهو سيسبق اجتماع لندن مع عرفات وان اولبرايت ستعود الى واشنطن مساء الخميس.

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يناقش خطة الانسحاب من الضفة مع وزير خارجيته ديفيد ليفي (رويترز)

تدريبات عسكرية اسرائيلية في تركيا تمهيدا لضرب مفاعلات ايرانية في المستقبل

■ لندن - ق ب: كشفت مصادر صحافية غربية النقاب عن قيام طيارين اسرائيليين بالتدرب في تركيا على خطط تستهدف التحضير لقصف المفاعل النووي في ايران. وذكرت نشرة (فورين ريبورت) البريطانية في عددها الاخير ان طيارين من أفراد سلاح الجو الاسرائيلي عهد لهم بالاستعداد لتنفيذ عملية قصف محتملة قد تشنها اسرائيل في المستقبل ضد المفاعل الذري في ايران يتلقون الآن تدريبات في الاراضي والاجواء التركية.

واشارت المعلومات العسكرية البريطانية في سياق تقرير خاص كُرس للزيارة التي قام بها وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الى تركيا في وقت سابق من هذا الاسبوع واستغرقت ثلاثة ايام الى تصريحات ادلى بها رسميون اسرائيليون مرارا قالوا فيها ان اسرائيل لن تسمح لايران بأي شكل ببناء مفاعل ذري او امتلاك سلاح نووي. واضافت (فورين ريبورت) بالقول ان الطيارين الاسرائيليين يكثرون في اطار التدريبات التي يقومون بها حاليا في تركيا من التحليق فوق الحدود التركية الايرانية ضمن تحضيرات تمهد لعمليات قصف او انزال عسكرية اسرائيلية تهدف لتوجيه ضربات محتملة لاهداف محددة في ايران. وقالت النشرة الاسبوعية البريطانية ان احد الاهداف الرئيسة التي تسعى اسرائيل لتحقيقها في اطار تعاونها العسكري مع تركيا هي الحصول على اذن من السلطات العسكرية التركية باستخدام قواعد سلاح الجو التركي مستقبلا كمراكز انطلاق لطائرات سلاح الجو الاسرائيلي لشن عمليات حربية هجومية ضد «اهداف عسكرية» استراتيجية في ايران عندما يحين الوقت لذلك. وتابعت (فورين ريبورت) ان اتفاقية التعاون العسكري بين البلدين تسمح لاسرائيل بوضع ثماني طائرات حربية تابعة لها للمرابطة بصورة دائمة في الاراضي التركية.

من جهة اخرى افادت النشرة البريطانية في نفس العدد ان الجزء الاكبر من نشاطات مكتب «محطة» جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية «موساد» في تركيا موجه نحو سورية.

واشارت النشرة الى ان وزير الدفاع الاسرائيلي موردخاي بحث موضوع هذه النشاطات التجسسية الاسرائيلية ضد سورية خلال محادثاته الاخيرة مع المسؤولين الاتراك الى جانب سلسلة اخرى من النشاطات العسكرية والامنية السرية التي تهم اسرائيل.

وكشفت نشرة المعلومات البريطانية في السياق ذاته عن ان موردخاي بحث مع المسؤولين الاتراك تفاصيل تتعلق بمشروع لانشاء محطات استخبارية تجسسية اسرائيلية على الحدود بين تركيا وسورية. وقالت ان اسرائيل تسعى من وراء انشاء محطات التجسس والتنصت هذه الى التغلب على مشكلات وصعوبات تواجهها منذ سنوات طويلة في مراقبة تحركات الجيش السوري شمال سورية لا سيما ما يتعلق بقواعد صواريخ «سكود» السورية بعيدة المدى.

تريد شق طريق جديدة في الضفة الغربية

اسرائيل ضمت مساحة من ارض فلسطينية لمستوطنة في قطاع غزة

■ خان يونس - القدس - اف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الاحد ان السلطات الاسرائيلية صادرت عشرة دونمات من ارض فلسطينية في جنوب قطاع غزة وضمتها لمستوطنة يهودية مجاورة.

واوضحت المصادر ان جرافة اسرائيلية يرافقها عشرات الجنود وصلت امس الى قطعة الارض التي تعود لعائلتي زعرب والشاعر من خان يونس وبدأت بتجريفها تمهيدا لضمها الى مستوطنة «جديدة» المجاورة.

وقال شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين اوقفوا اربعة فلسطينيين واعتدوا على عجوز بالضرب بعد ان حاولوا التصدي لعملية المصادرة.

وقالت مصادر في هيئة الارتباط الفلسطينية مع الجانب الاسرائيلي ان السلطات الاسرائيلية ردت طلبات فلسطينية بالتوقف عن تجريف الارض والتحاور. وتقع قطعة الارض في منطقة المواصي على شاطىء البحر وهي منطقة شهدت مواجهات عديدة بين السكان والجنود الاسرائيليين في السابق حول مصادرة اراض.

ومن جهة اخرى أعلن التلفزيون الاسرائيلي الرسمي امس الاول ان الحكومة الاسرائيلية تنوي شق طريق جديدة في الضفة الغربية في الوقت الذي يحاول فيه الامريكيون الحصول من اسرائيل على اعادة انتشار جيشها بشكل واسع في الضفة لصالح الفلسطينيين.

واكد التلفزيون ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سمح سرا ببناء هذه الطريق.

واوضح التلفزيون ان الطريق سيسمح لاسرائيل بان تراقب وحدها منطقة يبلغ عمقها 10 كيلومترات وطولها 200 كيلومتر وتمتد من شمال الضفة الى جنوبها عبر صحراء يهودا ووادي نهر الاردن.



جندي اسرائيلي يصرخ بفلسطيني للابتعاد من ارضه التي صادرتها اسرائيل لتوسيع مستوطنة قرب خان يونس امس (رويترز)

اسرائيل تعلن اعتقال اسقف انجليكاني على الحدود

■ القدس - رويترز: قالت الشرطة الاسرائيلية امس الاحد انها اعتقلت كبير الاساقفة الانجليكانيين في القدس اثناء محاولته دخول الضفة الغربية قادما من الاردن بوثائق سفر مزورة. ولم يتسن الحصول على تعليق فورا من الاسقف سمير قفعيتي وهو فلسطيني مقيم بالقدس الشرقية ولا يحمل الجنسية الاسرائيلية.

وقال شلومو درور منسق نشاطات اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة «كان الاسقف قفعيتي يحاول دخول اسرائيل من جسر الملك حسين امس الاول بتصريح مزور». وقال اوفير سيفان المتحدث باسم شرطة الضفة الغربية انه جرى اعتقال قفعيتي ثم اطلق سراحه في وقت لاحق. واضاف درور «كان ذلك تزويرا مكشوفا للغاية فمن الواضح انه قص صورته والطوابع ولصقها في تصريح شخص اخر». وقال انه لم يتمكن من الحصول على تصريح بسبب الاضراب «ولكننا اصدرنا بعض التصاريح في ذلك الحين». ويتعين على الفلسطينيين الذين لا يحملون جوازات سفر اسرائيلية الحصول على تصريح سفر من وزارة الداخلية الاسرائيلية قبل السفر. واغلقت مكاتب وزارة الداخلية خلال الاضراب الذي شل حركة البلاد لمدة اربعة ايام هذا الشهر.

ومن جهة اخرى أعلنت نقابة الصحافيين الفلسطينيين ووزارة الاعلام الفلسطينية امس الاحد ان السلطات الاسرائيلية اعتقلت صحافيا فلسطينيا لدى عودته من زيارة الى مصر. وقالت مذكرة وزعتها النقابة والوزارة ووجهت الى كافة الاتحادات الصحافية في العالم «ان ايمن سلامة مراسل صحيفة «الايام» في خان يونس اعتقل الاسبوع الماضي. واوضحت مصادر فلسطينية ان سلامة اعتقل وهو في طريقه الى قطاع غزة عند معبر رفح لدى عودته من زيارة الى مصر.

وقالت المذكرة ان «الانتهاكات الصارخة لحريات العمل الصحافي ولحقوق الانسان وبشكل مناف للاعراف والمواثيق الدولية وبصورة مستمرة تتطلب وقفة جادة ومسؤولة لكل القوى والاتجاهات واصحاب الراي والصحافيين الاحرار في العالم للضغط على الحكومة الاسرائيلية».

الفلسطينيون يطلبون 4,5 مليار دولار من الدول المانحة

غزة - من صخر ابو العون:

اعلن مسؤولون فلسطينيون انهم سيطلبون من مؤتمر الدول المانحة الذي بدأ اعماله امس الاحد في باريس مساعدة بقيمة 4.5 مليار دولار.

وقال وليد صيام المدير في وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني ان الوفد الفلسطيني سيسلم المشاركين خلال هذا المؤتمر خطة لتنمية المناطق الفلسطينية على ثلاث سنوات تبلغ كلفتها 3.5 مليار دولار. واوضح صيام ان هناك مليارا اضافيا سيطالب الوفد الفلسطيني الدول المانحة به لانه اقر منذ ثلاث سنوات ولم يدفع.

ويترأس الوفد الفلسطيني الى المؤتمر الذي يستمر يومين وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث ووزير المالية محمد النشاشيبي.

كما ينوي الفلسطينيون ايضا الطلب من الدول المانحة تمديد مساعدتهم لخطة التنمية التي وضعتها السلطة الفلسطينية حتى العام 2002 لان تعثر عملية السلام لم يسمح لهم بتطبيق المشاريع التي كانت مقررة خلال السنوات الخمس الماضية. واضاف صيام «ان برنامج الدول المانحة كان من المفترض ان يستغرق خمس سنوات بعد التوقيع على اتفاقات اوسلو عام 1993. ونطلب من الدول المانحة تمديد مساعدتها للسنوات الخمس المقبلة». وتابع «ان العقبات التي تواجه عملية السلام وعدم احترام اسرائيل لتعهداتها حالتا دون تمكننا من تنفيذ المشاريع المقررة».

ومن بين المشاريع التي لم تنفذ بعد، اشار صيام الى مطار غزة والى فتح معبر بين قطاع غزة والضفة الغربية.

واضاف «كما كنا ننوي بناء مستشفيات لم تر النور اضافة الى اعمال مختلفة لها علاقة بالبنى التحتية. لا بد لنا من خمس سنوات اضافية لتنفيذ مشاريعنا».

وكانت اسرائيل تعهدت بموجب اتفاق الحكم الذاتي السماح بفتح مطار في غزة وبالموافقة على تأمين ممر بين قطاع غزة والضفة الغربية. الا ان المفاوضات بين الطرفين تعثرت ولم يتم الاتفاق بعد على الخطوات التي تضمن تحقيق هذين المطلبين الاساسيين للاقتصاد الفلسطيني.

وتقضي الخطة الثلاثية 1998 - 2000 التي ستعرض في باريس بقيام الدول المانحة بتقديم 1.2 مليار دولار سنويا.

والمشاريع تشمل اربعة مجالات: بنى تحتية، تطوير مؤسسات السلطة الفلسطينية مثل القوات الامنية، الصحة، التنمية الاجتماعية وتعزيز الانتاجية الصناعية.

وأعلن صيام ان الفلسطينيين يقترحون خطة واضحة للحصول على التزامات واضحة».

وكانت الدول المانحة وعدت عام 1994 بدفع مساعدة بقيمة 2.4 مليار دولار على خمس سنوات للمساعدة في اطلاق الاقتصاد الفلسطيني. الا انه لم يدفع بالفعل سوى 900 مليون دولار.

وسيطالب الفلسطينيون بدفع ما تبقى من هذا المبلغ اضافة الى الـ3.5 مليار دولار.

وفي ما يلي تفاصيل الطلبات المالية التي اعدتها السلطة الفلسطينية للمؤتمر:

- يفترض ان يخصص 1.6 مليار دولار للبنية التحتية وخصوصا لانشاء الطرق وانظمة تصريف المياه والاشغال العامة الاخرى.

- من المقرر تخصيص اكثر من 850 مليون دولار «للتنمية الاجتماعية والصحة» اي خصوصا بناء مستشفيات عامة وخاصة.

- يفترض ان يتم تخصيص حوالي 300 مليون دولار للتطوير الاداري اي مؤسسات الحكم الذاتي الفلسطيني والوزارات وخصوصا المحاكم التي لا تملك تجهيزات كافية والمثقلة بالعمل، الى جانب تحسين مستوى قوات الشرطة وتدريبها.

- تخصيص 856 مليون دولار للقطاع الخاص وخصوصا الصناعي.

- هناك 43 مليون دولار مخصصة للمنظمات غير الحكومية، ويفترض ان تساعد هذه الاموال السلطة الفلسطينية على تمويل خطتها للتنمية في 1998 و1999 و2000.

خاتمي يريد ان تكون القدس عاصمة «لدولة فلسطينية مستقلة»

■ طهران - ا ف ب: اكد الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاحد ان عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية «لن تؤدي الى سلام عادل» واعرب عن رغبته في ان يرى «في أسرع وقت ممكن قيام دولة فلسطينية مستقلة» عاصمتها القدس.

وقال خاتمي في مؤتمر صحافي «نأمل في ان نرى في أسرع وقت ممكن، قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس».

واضاف الرئيس الايراني ان اسرائيل «دولة عنصرية ارهابية وتوسعية وان السلام مع هذا النظام مآله الفشل من دون شك».

وتابع «ولكن لا نريد فرض آرائنا على الغير ولذلك ابدينا تحفظات (فقط) في شأن قرارات منظمة المؤتمر الاسلامي حول عملية السلام»، مؤكدا «ان اشقاءنا العرب اعربوا هم ايضا في طهران عن تشاؤمهم حيال نجاح العملية السلمية». ورأى ان «هذه العملية لا تضمن حقوق الفلسطينيين ولذلك لا تعتبرها ايران عادلة».

وفي بيانها الاخير اكدت قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت من الثلاثاء الى الخميس الماضيين في طهران «الدعم الكامل لعملية السلام في الشرق الاوسط وفقا للمبادئ التي اعتمدت في مؤتمر مدريد» الذي اطلق هذه العملية العام 1991، وخصوصا مبدأ «الارض مقابل السلام، المبدأ والصيغة التي تضمن انسحاب اسرائيل من مجمل الاراضي العربية والفلسطينية بما فيها القدس».

وابدت ايران التي لا تعترف بالدولة العبرية، تحفظات وهو اسلوب مألوف في منظمة المؤتمر الاسلامي، حول «اي اشارة مباشرة او غير مباشرة للكيان الصهيوني» في القرارات حول القدس وعملية السلام.

وتتولى ايران رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي في السنوات الثلاث المقبلة.

عزمي بشارة بدمشق

■ دمشق - «القدس العربي»: من المقرر، ان يكون النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي عزمي بشارة وصل الى دمشق في ساعة متأخرة من الليلة الماضية قادما من القاهرة على متن طائرة تابعة لمؤسسة الطيران العربية السورية.

وعارض عزمي بشارة تشكيلة وفد فلسطينيي 48 الذي زار دمشق في آب (اغسطس) الماضي برئاسة ابراهيم نمر حسين رئيس بلدية شفا عمرو بسبب مشاركة اعضاء من الكنيست الاسرائيلي وهم اعضاء في الاحزاب الصهيونية في الداخل.

وتعتبر الاوساط الفلسطينية زيارة وفود من مناطق 48 لسورية بان لها بعدين: الاول، بعدها العربي وهو تعبير عن التضامن مع الموقف السوري الذي يمثل متراسا في هذه المرحلة السياسية للأمة العربية في وجه الانهيارات التي حكمتها التسويات الجارية، اما البعد الثاني فهو تفكيك الحاجز والذي كان يمثل عازلا ما بين هذا الجزء من الشعب الفلسطيني وبين الشتات الفلسطيني.

وسيلتقي بشارة خلال وجوده في العاصمة السورية مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع وقيادات فلسطينية معارضة من ابرزها الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش وحليفه نايف حواتمة.

حزب الله: اسرائيل تعرض اجراء مبادلة مع 20 سجينا لبنانيا

■ بيروت - رويترز: قال نائب برلماني من حزب الله امس الاحد ان اسرائيل اقترحت مبادلة رفات جنود اسرائيليين قتلوا في جنوب لبنان بعشرين لبنانيا في سجون اسرائيلية اضافة الى رفات بعض رجال المقاومة.

وقال النائب محمد فنيش ان المفاوضات تركز حاليا على احتمال زيادة عدد السجناء في اطار اتفاق التبادل.

وقال في مؤتمر صحافي ان اسرائيل عرضت خلال مفاوضات تقوم بها اللجنة الدولية للصليب الاحمر بدور الوساطة الافراج عن 20 اسيرا لبنانيا وعدد من جثث شهداء للمقاومة برفات جنود قتلوا خلال عملية الانصارية التي تم احباطها.

واضاف ان المناقشات تركز حاليا على احتمال زيادة عدد الاسرى اللبنانيين في اطار الاتفاق سواء كانوا في سجن الخيام او السجون الاسرائيلية.

وتقوم اللجنة الدولية بالوساطة في المحادثات التي بدأت في ايلول (سبتمبر) بعد ان قتل عشرات من قوات الكوماندوس الاسرائيلية خلال هجوم شمالي للمنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وتوجد لدى حزب الله اجزاء من جثثهم.

وتحتجز اسرائيل ما يقدر بنحو 50 سجينا لبنانيا داخل حدودها وتحتجز الميليشيا المتحالفة معها 125 اخرين في سجن الخيام. وتحتجز اسرائيل ايضا رفات هادي نصر الله ابن الامين العام لحزب الله.

اول «سفير» فلسطيني في مسقط يتسلم مهماته

■ مسقط - اف ب: ذكرت وكالة الانباء العمانية ان اول «سفير» للسلطة الفلسطينية في سلطنة عمان عوني محمد حامد بطاش تسلم مهماته امس الاول في مسقط.

وقالت الوكالة ان «وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي تسلم نسخة من اوراق اعتماد عوني محمد حامد بطاش كسفير للسلطة الوطنية الفلسطينية معين لدى مسقط».

وكانت سلطنة عمان والسلطة الفلسطينية قد اتفقتا خلال زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمسقط في ايار (مايو) 1996 على اهمية الاسراع في فتح مكاتب تمثيل للبلدين في غزة ومسقط. وعينت عمان في تموز (يوليو) الماضي السفير سالم بن فنخار الشنفري رئيسا لمكتبها لدى السلطة الفلسطينية.

ولم يكن لمنظمة التحرير الفلسطينية اي تمثيل في قطر.

واوضحت الوكالة ان بن علوي استقبل امس الاول محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي بدأ الجمعة زيارة لمسقط.

واستقبل السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان امس الاحد المسؤول الفلسطيني قبيل مغادرته.

نتنياهو يوجه رسالة دعم لجاسوس يهودي امريكي

■ القدس - ا ف ب: اكد مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد ان هذا الاخير بعث برسالة يعرب فيها عن مساندته لعسكري امريكي يهودي معتقل في الولايات المتحدة بتهمة التجسس لصالح اسرائيل.

واعرب نتنياهو في رسالته عن «قلقه» لطول مدة احتجاز جوناثان بولارد وامل في ان يتم الافراج عنه في اقرب وقت ممكن بفضل الجهود التي تبذلها السلطات الاسرائيلية.

واكد المكتب ان وزيرة الاتصالات اللاسلكية الاسرائيلية ليمور ليفنات التي توجهت امس الاحد الى الولايات المتحدة في زيارة تستغرق اربعة ايام، ستسلم الرسالة باليد الى بولارد. وهي المرة الثانية خلال شهر يقوم بها وزير اسرائيلي بزيارة بولارد في سجنه في كارولينا الشمالية.

وكتب نتنياهو في رسالته «انا مسرور بأن تتمكن (ليفنات) من لقائك وانقل اليك تمنياتي الحارة».

واضاف «ان معاناتك الطويلة اثارت القلق في اسرائيل وآمل كثيرا في ان تثمر جهودنا لمساعدتك وان تصبح حرا في وقت قريب».

وهذه هي المرة الاولى التي يرسل فيها رئيس وزراء اسرائيلي رسالة شخصية الى بولارد الذي كان يعمل في اجهزة الاستخبارات التابعة للبحرية الامريكية واعتقل العام 1985 وحكم عليه في آذار (مارس) 1987 بالسجن المؤبد بتهمة التجسس لصالح اسرائيل.

وحصل بولارد على الجنسية الاسرائيلية العام 1996.

..ويلغي اشتراكه الشخصي في صحيفة (يديعوت احرونوت)

■ القدس - اف ب: أعلن التلفزيون الاسرائيلي مساء امس الاول ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزوجته الغيا اشتراكهما الشخصي في صحيفة (يديعوت احرونوت) ردا على ملف نشرته الصحيفة الجمعة عن زوجة نتنياهو.

وقال التلفزيون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بعث برسالة الى رئيس تحرير الصحيفة جاء فيها «لقد تخطيتم جميع حدود اللياقة والحس المرهف والاخلاق. لقد التزمت الصمت في الماضي ازاء الحملات المتكررة على زوجتي. لكنكم هذه المرة تعتزمون دوس كرامة كائن بشري».

وكانت الصحيفة، وهي الاوسع انتشارا في اسرائيل، خصصت الجمعة ثماني صفحات كاملة للحديث عن سارة نتنياهو التي قدمتها بصفتها غير مستقرة وسريعة الانفعال وشديدة الغيرة.

ومما اوردته الصحيفة المستقلة في مقالها أن سارة نتنياهو «اتخذت لنفسها مكتبا وسكرتيرتين وناطقا باسمها مستخدمة الأموال العامة، وهي «تتلقى هدايا من دون وجه حق». وتروي الصحيفة أن الزوجة المتعجرفة «رمت احدى الخادمات بحذائها متهمة اياها بأنها لم تمسحه جيدا»، وأنها «طلبت من احد العاملين لديها تذوق النبيذ قبل أن تشربه خشية أن يكون مسمما».

وسارة هي الزوجة الثالثة لبنيامين نتنياهو وله منها ولدان.

في ندوة نظمها مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل

فتح ملف انجازات مجلس التعاون الخليجي ومستقبله قبيل ايام من انعقاد القمة الخليجية الثامنة عشرة في الكويت

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

قبل اقل من اسبوع من انعقاد القمة الخليجية الثامنة عشرة في الكويت نظم «مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل» ندوة حول «مجلس التعاون الخليجي وآفاق القرن الحادي والعشرين» شارك فيها الدكتور محمد الرميحي رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية والدكتور درويش العمادي عميد كلية الانسانيات في جامعة قطر.

وفي الكلمة الافتتاحية اعتبر الدكتور حسن صالح الانصاري من المركز المنظم للندوة ان هناك انقساما مستمرا في تقييم منجزات مجلس التعاون، ومع ذلك صمد هذا المجلس في وجه تحديات داخلية واخرى خارجية مؤكدا في ذات الوقت فشله في التعاطي مع الهاجس الامني الذي كان «شهادة الميلاد الاساسية» لهذا التجمع الذي تكون في ضوء انتصار الثورة الاسلامية في ايران واندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية.

واضاف الدكتور الانصاري ان مجلس التعاون لم يفشل فقط في التعامل مع ازمة اجتياح الكويت في اب (اغسطس) عام 1990 بل انه عجز كذلك عن ايجاد صيغة امنية مشتركة وانطلق كل بلد خليجي في ترتيبات امنية خاصة به ولا سيما مع الولايات المتحدة.

ووصف الدكتور الانصاري الخلافات الحدودية بين دول الخليج العربية الست بانها «قنبلة موقوتة» لا وجود لآلية معينة لحلها وان وجدت فهناك فشل في تفعيلها فضلا عن تحديات الفشل المتكرر في التوصل الى تعرفة جمركية موحدة رغم ان هذا البند مدرج باستمرار على جدول اعمال القمم الخليجية المختلفة.

اما «التحدي الاكبر» في نظر الدكتور الانصاري فهو «المشاركة الشعبية واعطاء الفرصة للناس لابداء رأيهم في الأداء الحكومي» معربا عن الامل في ان يكون المجلس الاستشاري للمجلس المزمع قيامه حلقة وصل فعالة بين الراي العام واصحاب القرار.

وتناول الدكتور محمد الرميحي رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية نظرة كل من العراق وايران الى جيرانهما الخليجيين العرب فاعتبر انهما ينظران اليهم وكأنهم «الهند البريطانية» اي منطقة ذات نفط كثير وبشر قليل و«بامكان اي واحد ان يمد يده اليها» موضحا ان لكل من بغداد وطهران طموحاته تجاه المنطقة فايران كانت حتى سقوط الشاه ذات طموحات توسعية في المنطقة مقابل طموحات اشعاع ايديولوجي بالنسبة للعراق لكن هذا الوضع انقلب الى العكس تماما مع انتصار الثورة في ايران.

وعدد الرميحي عشر «ازمات هيكلية» لدى دول الخليج العربية تمثل مجتمعة «ازمة سلحفاتية» تتطور ببطء ولكنها تكبر وتوسع آثارها مع الايام.. وهي كالتالي:

1ـ نمو سكاني انفجاري حيث ان عدد سكان دول مجلس التعاون كان عام 1985 اقل من 18 مليون نسمة تطور عام 1995 ليصبح 26 مليون نسمة مسجلا بذلك رقما من اعلى نسب النمو السكاني (3,02 %) الذي يعني ان عدد السكان يتضاعف كل عشرين عاما، غير ان الرميحي لم يخض في هذا السياق في اشكالية السكان الاصليين والوافدين وضعف عدد الاوائل مقارنة بالآخرين في غالبية دول الخليج.

2ـ الاعتماد الكبير على النفط الذي يناهز ثلاثة ارباع الدخل بالنسبة للدول الست فالامارات مثلا عام 1995 كان زهاء 79 % من دخلها متأت من النفط وعمان 74 % وهو ما يجعل الاستقرار السياسي ككل مرتبطا بسوق النفط علما وان السعر الحقيقي لبرميل النفط عام 1997 هو اقل من سعره عام 1985.

3ـ ظهور ما يعرف بـ«الاسلام السياسي» وشكوى بعض الدول من ان تمويلا كثيرا يصل بعض الحركات هنا وهناك من منطقة الخليج «وقد يستخدم في الارهاب».

4ـ الانفاق العالي على شراء السلاح سواء بضغط او بدونه.

5ـ عدم الاستقرار في الميزانيات والمصروفات الاقل على متطلبات التنمية ضاربا امثلة على النسب المرتفعة التي تتحملها الدولة من انفاق الماء والكهرباء في المنطقة للاستهلاك العام حيث ان معظم بيوت المواطنين (وليس المقيمين) هي معفية من مثل هذه الرسوم رغم ارتفاع معدل الاستهلاك فالسعودية مثلا تتحمل 78 % من التكلفة والكويت 72 %.

6ـ غياب المشاركة السياسية فباستثناء مجلس النواب الكويتي المنتخب تبدو المشاركة الشعبية في القرار «ضعيفة او مهمشة» رغم اهمية بعض التطورات كاقرار السعودية لقانون اساسي للحكم او قيام مجلس شورى بها يتركب من 90 عضوا معينا بعد ان كانوا 60 فقط كما ان سلطنة عمان تعيش «تجربة قد تكون الاقرب الى البيئة السياسية والاجتماعية للبلاد».

7ـ سيطرة كاملة للقطاع العام. «وفيه ما فيه من هدر كثير وعدم مسؤولية». الا ان هناك توجها تدريجيا نحو الخصخصة.

8ـ ظاهرة البطالة التي كانت مقنعة وكذلك سافرة لكن اصبحت اكثر فاكثر سفورا منذ عام 1990 لا سيما في اوساط الشباب.

9ـ مشكلة الحدود التي باتت «مزعجة» بحيث يتحتم حلها «للتخلص من المشاكل القائمة بين دول المجلس».

10ـ مشكلة القيادة وهي مشكلة «حساسة» اذ تتعلق بكيفية «توارث السلطة وتسليمها» رغم ان البعض توجه لتقنينها عبر آلية معينة لكن البعض الآخر لم يقم بذلك وانما قام بفتح الباب «امام تنافس قد يكون سلبيا».

وانتقل الدكتور الرميحي فيما بعد للحديث عن العلاقة القائمة بين دول الخليج العربية والولايات المتحدة فاعتبر انها تعاني من مشاكل لأنها اولا ثنائية بين كل بلد خليجي على حدة وواشنطن وثانيا لانها ليست مقننة في الولايات المتحدة على غرار العلاقة الامريكية ـ الكورية مثلا التي ينظمها قانون من الكونغرس في حين يتولى البيت الابيض ملف العلاقة مع دول الخليج فيبقى الامر مرتبطا بشخصية الرئيس سلبا او ايجابا.

والح المحاضر على ترابط الخليج بمحيطه العربي لكنه اوضح انه يفرق بين «العروبة الثقافية والسياسية».



الامير عبد الله بن عبد العزيز

الشيخ جابر الصباح

وتناول الدكتور درويش العمادي عميد كلية الانسانيات بجامعة قطر ظاهرة تدويل منطقة الخليج فقال ان الاشكال الان هو كيفية التعايش مع هذا التدويل الذي اتى به ابناء المنطقة بانفسهم اذ «يخشى الان اننا فتحنا بابا لم نعد نعرف كيف نغلقه ومن الصعب رؤية نهاية لهذا الوضع الان»!!

وتطرق الى المجلس الاستشاري الخليجي المزمع قيامه فاعتبره «غير مفيد ما لم يكن منتخبا فهو لا يمكن له عكس نبض الشارع اذا كان معينا» معتبرا ان الديمقراطية تتعلم من خلال ممارسة الديمقراطية ذاتها تحقيقا لمشاركة «حقيقية لا شكلية».. اما بخصوص احتمالات توسيع عضوية المجلس فقال انه من الصعب تحقيق ذلك «مع استمرار المشاكل الحدودية بين السعودية واليمن واستمرار الوضع الحالي في العراق».. اما الاندماج بين الدول القائمة الان في المجلس فهدف «بعيد المنال» لانه لم تحصل قناعة بعد باهمية التنازل عن السيادة القطرية لسيادة اعلى تشمل الجميع.

وعند فتح باب النقاش سأل احدهم عن كيفية الدفع في اتجاه مشاركة شعبية اوسع في القرار السياسي بالمنطقة في ظل ضعف او غياب النخب في الدول الست فأجاب الدكتور الرميحي بان الضغوط موجودة فعلا عن طريق الكتابة في الصحف وتوقيع العرائض من اساتذة جامعيين وعلماء دين وهناك تيارات تنادي بالديمقراطية سواء في داخل الدول او خارجها وفي بريطانيا بالتحديد.

ولم ينكر الرميحي ان هذه الضغوط تظل «محدودة» واحيانا يعتريها نفس من «الطفولة السياسية» ولكن هناك مع ذلك مبادرات، وهناك استجابة لها كذلك.

وفرق رئيس تحرير «العربي» بين امكانية المصالحة مع كل من ايران والعراق فاعتبر ان الامر ممكن مع طهران التي وصف قمتها الاسلامية الاخيرة بأنها «منبر للاعتدال» لكنه مستحيل مع بغداد التي تحكمها الان «عصابة» وليس نظاما سياسيا كما هو متعارف عليه في العلاقات الدولية.

وردا على فكرة سوق عربية مشتركة قال الرميحي بانه «عروبي ولكن واقعي» ومثل هذه الدعوة من الصعب ان ترى النور في وقت عجزت فيه 6 دول خليجية على التوصل الى تعرفة جمركية موحدة!!

احد الطلبة القطريين اوجز في مداخلته المحاضرات التي قدمت بانها على الفائدة التي تضمنتها لم تتطرق الى المستقبل قائلا «سمعنا كثيرا عن الواقع الجديد الصعب ولكن لم نسمع شيئا عن افاق القرن الحادي والعشرين» كما جاء في عنوان الندوة!!

الصحف القطرية تحمل على العرب الذين عارضوا استضافتها للقمة الاسلامية المقبلة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

خلت الصحف القطرية امس الاحد من اي حديث عن احتضان الدوحة للقمة الاسلامية المقبلة عام 2000 وما جرى في اخر لحظة في كواليس قمة طهران من مساع لاحباط ذلك، بعد ان حفلت كل الصحف الصادرة امس الاول السبت بمقالات رئيسية حول هذا الموضوع تصدرت الصفحات الاولى بقلم رؤساء التحرير.

لا احد من بين هذه الصحف ذكر مصر او سورية او لبنان بالاسم غير ان صحيفة (الشرق) كانت الاوضح في التلميح حين قالت ان قمة طهران شهدت سيناريوهات غريبة ومريبة قادتها احدى الدول الشقيقة لافشال دعوة قطر لاستضافة المؤتمر المقبل واجهاض الاجماع الاسلامي في هذا الشأن دون اي مبرر سوى الكيد لقطر بدعم من احدى الدول التي ظننا اننا تجاوزنا معها فترة تعكرت فيها العلاقات الاخوية وبدانا فترة جديدة من العلاقة المبنية على الاحترام المتبادل.. ولكنها على الرغم من ذلك اتضح انها ما تزال تتخذ مواقف سلبية ضد قطر وكان ذلك واضحا في مؤتمر طهران من خلال تصريحاتها بضرورة عقد المؤتمر القادم في احدى الدول الكبيرة.

وان كانت (الوطن) خيرت عدم الدخول في تفاصيل التحركات التي جرت لمنع اختيار العاصمة القطرية لاحتضان القمة المقبلة لانها «محرجة بل مخجلة» فان (الراية) لم تتردد في التوضيح ان المعارضين ـ الاشقاء بذلوا كل الجهد وسلكوا كل السبل الدبلوماسية وغير الدبلوماسية لتمرير نواياهم واقرار خططهم متذرعين بحجج واهية مثل ان الدولة المضيفة يجب ان تكون دولة كبرى ـ حسب ما يعتريهم من عقد نفسية ـ او انه ما دام في الاخر خلاف فليؤجل البت فيه الى وقت اخر، او ان يكون القرار بالاجماع رغم ما في ذلك من مخالفة للوائح المؤتمر»!! فيما ذكرت «ان احدى الدول العربية حاولت اغراء بعض الدول الافريقية لحثها للترشيح لاستضافة القمة المقبلة في مقابل تحملها للنفقات المالية للمؤتمر».

واستنكرت (الوطن) هذا الموقف «العروبي، القومي، التقدمي!! (...) وكان قطر هي احدى ضواحي الفاتيكان او احدى جمهوريات الموز وليست دولة اسلامية من حقها استضافة القمة الاسلامية على ارضها مثلها مثل اي دولة اسلامية اخرى» فيما رأت (الراية) ان «المعارضين وهم للاسف من الاشقاء العرب فات عليهم ان قطر عملت من اجل استضافة القمة الاسلامية القادمة منذ اشهر عدة، كما فات عليهم ان لدى قطر موافقات مكتوبة تتجاوز الاغلبية المطلوبة اضافة لجهلهم او تجاهلهم بان بين قطر والكثير من الدول الاسلامية المعنية مصالح كبيرة واحتراما متبادلا وعلاقات وطيدة لا تزعزعها اهواء وغوايات من دول قد لا تحظى بالثقة لدى تلك الدول مثلما تحظى قطر».

وكشفت (الوطن) ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سعى لترتيب لقاء قمة بينه وبين الرئيس السوري حافظ الاسد في قمة طهران ولكن دون جدوى اذ «يبدو ان مشاغل الرئيس السوري الكثيرة ومسؤولياته القومية الكبيرة لم تسمح لفخامته باتمام هذا اللقاء رغم انه التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وولي العهد الاردني الامير الحسن» فيما خلصت (الراية) الى استنتاج ان «ما جرى في طهران ذكرنا بالحملة التي افتعلت ضد مؤتمر الدوحة، ولكن نتساءل هنا.. اذا ما كان المعارضون لمؤتمر الدوحة تعللوا بمواقف نتنياهو وحكومة اسرائيل السلبية تجاه عملية السلام، فهل اسرائيل من ضمن الدول الاسلامية حتى يعارضوا عقد القمة الاسلامية القادمة في الدوحة؟ ان هذه المعارضة اثبتت ان المستهدف منها قطر. وان اسرائيل كانت حجة واهية، وليس ادل على ذلك من الموقف المؤسف في قمة طهران».

واجمعت كل الصحف القطرية على الاشادة بموقف الامير عبد الله بن عبد العزيز في ترجيح كفة قطر لاستضافة القمة الاسلامية عام 2000 اذ انه «لم يدخر جهدا في العمل على حسم الخلاف لصالح قطر انطلاقا من دور المملكة الريادي وحرصها الدائم على وحدة الصف الاسلامي» وكان موقفه «كريما ومنصفا وداعما للحق ومحبطا للمناورات» حيث ان «الشقيقة الكبرى السعودية رفضت كل ابتزاز وناصرت الحق والاجماع» فيما تم شكر دول اخرى من ابرزها السنغال والغابون وكذلك الاردن وسلطنة عمان وموريتانيا والعراق.

هذه الاشادة الخاصة بالدول الافريقية جعلت احمد علي رئيس تحرير (الوطن) ينهي مقاله بطريقته التهكمية المعروفة بـ«اقتراح بسيط» وجهه لوزير خارجية بلاده استنادا الى «التأييد الافريقي الكاسح لقطر في قمة طهران».

معركة في المحكمة بين الالفي وصحافيي «الشعب».. ورفض لمحاولات تفتيش القصور العراقية

اتهام عبد الناصر باشاعة الارهاب.. وهجوم ضد المعارضة السودانية.. و«المساء» تتهم ايران بالوقيعة بين العراق والاردن

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن تعادل فريقي الاهلي والزمالك لكرة القدم، ومحادثات رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري في اليمن وعودته والاتفاقيات التي تم توقيعها بين البلدين واختتام اعمال مهرجان القاهرة السينمائي الدولي والغاء وزير الكهرباء المسابقة التي كانت ستجريها الوزارة لتعيين اعداد من الخريجين بعد ان اتضح انها وهمية لتعيين ابناء واقارب للمسؤولين، وأمر بتعيين العمالة المؤقتة في الوزارة بدلا منهم والتحقيق مع المسؤولين وتعرض البلاد الى موجة باردة واستمرار الاستعدادات لشهر رمضان والعيد وردود فعل امريكا على قرارات القمة الاسلامية وجولة وزير خارجيتها مادلين اولبرايت في المنطقة ووضع خطط لاجتذاب السائحين العرب والروس والامريكان، وانهاء عدد من مشروعات الخدمات في عدد من المحافظات.. وحريق في مصنع اثاث وتطوير ميناء اثر النبي بالقاهرة واحباط محاولة لاحياء تنظيم الجماعة الاسلامية في محافظات الاسكندرية والمنيا والغربية، ومقتل ارهابيين وشرطي في اشتباكين. واجتماعات مجلس الشورى، وقرار المد سنة لعدد من رؤساء تحرير الصحف والمجلات الحكومية وجلسة نظر قضية اللواء الالفي ضد جريدة (الشعب) ووضع خطة لاستخدام المياه الجوفية.

اما عن المقالات والتعليقات.. فكانت عن مذبحة الاقصر وردود الافعال عليها، والعلاقات المصرية ـ اليمنية والقمة الاسلامية والعراق وقطر ومقالات متميزة في قضايا مختلفة.

المذبحة والثور

والى مذبحة الاقصر وردود الافعال التي لا تزال تتوالى عليها. ونبدأ ببعض التفسيرات الجديدة، لاندفاع الشباب الى الاعمال الارهابية فبدأت زميلتنا نور الصباح عبد الرازق مديرة تحرير (الحقيقة) التي تصدر كل سبت بعد ان ادانت الارهاب في الاشارة الى التناقض الموجود في المجتمع، من اعمال ارهابية وما هو موجود من فساد وانحلال في الجامعات خاصة بعد ان ضبط رئيس جامعة القاهرة طلابا وطالبات في اوضاع مخلة بالاداب. فقالت نور الصباح:

«انظروا الى مظهر الطالبات والطلبة وهم ذاهبون الى الجامعة ستجد الطالبة وقد ارتدت ملابس تكشف اكثر مما تستر شعرها على احدث تسريحة وميكياجها اخر لعلعة.. اما حال الطلبة فليس بأحسن من الطالبات.. والسؤال ماذا نتوقع من طلبة وطالبات بهذا الشكل؟ بالطبع لابد ان يكون هدفهم اي شيء غير العلم والمعرفة لقد سمعت من بعض الطالبات ما يشيب له الولدان عن احوال جامعة القاهرة التي لا تختلف كثيرا عن باقي الجامعات.. قالت لي الطالبات ان هناك شوارع جانبية مظلمة عبارة عن ممرات بين الكليات يطلقون عليها اسم (شارع العشاق) مثل ما هو موجود بين كليتي التجارة والاثار.. المكان مظلم والامن نايم في العسل لا يهتم الا بمن يشك في التزامه الديني.. فأي زائر للجامعة بعد الساعة الخامسة عصرا لن يصعب عليه مشاهدة صور عديدة لهذه الاوضاع!! ان مجتمعا بهذا الشكل يقوم على التطرف الاخلاقي لابد ان يفرز في المقابل عناصر ترفض الانحراف بشدة وعنف.. من هذا ظهر مجتمع من الطلبة رافضا وناقما لهذا الانحراف ووجدت فيه الجماعات الارهابية عناصر صالحة لتنفيذ مخططاتها!!».

والى مقال اخر بعنوان «ومتى نكف عن التهريج» كتبه الدكتور توحيد الزهيري والذي يبدو انه من الاخوان المسلمين، قال فيه بعد ان عدد مظاهر التهريج التي تمتلىء بها البلاد، سياسيا واقتصاديا:

«ومن عجائب تهريجنا اننا نمنع التيارات الاسلامية التوجه من تكوين احزاب سياسية تعمل في النور مدعين بكل صفاقة انها غير موجودة في الساحة وانهم شرذمة قليلون لا تأثير لها ضاربين عرض الحائط بكل الشواهد والوقائع التي تصرخ بعكس هذا ورغم ان تكوين احزاب سياسية اسلامية هو الطريق الاول والاهم لاستئصال شأفة الارهاب».

والى الاسلامي الثالث الصحافي جمال سلطان الذي قال بعد ان هاجم العمليات الارهابية:

«ان الارهاب صناعة امنية وهذه الحقيقة التي ينبغي ان يقف عندها كل مخلص لهذا الوطن.. ان هناك من الممارسات الامنية المهينة لكرامة البشر، التي لا تعرف حرمة لامرأة او صبي او عجوز او شيخ، او اخ او اخت. هذه الممارسات غير المسؤولة هي التي دفعت افواجا جديدة من الشباب المصري الى دوامات العنف. ونحن ان كنا نجرم هذه التوجهات لدى هؤلاء الشباب بحق، الا ان النصح للوطن يقتضي منا ان ندين هذه الممارسات الامنية».

وننتقل الى تفسير جديد في (الوفد) السبت ورد في مقال حسن حافظ عضو مجلس الشعب الاسبق. مهدله بالهجوم على استحضار ثيران من اسبانيا وراقصي فلامنكو لاول مرة في مصر، ليشاهد المصريون مصارعة الثيران الوحشية. وقال انها غير انسانية وتحض على العنف وطالب رئيس الوزراء اصدار قرار بالغاء هذه الحفلات. معتبرا ان انعدام الرفق بالحيوان تسبب في الارهاب، وقال:

«انني اؤكد ان رقي الانسان بأخيه الانسان وقدر ايمانه بالحرية يبدأ بالرفق بالحيوان، ان قلب الانسان ليدمي عندما يرى سائق الكارو ممسكا سوطه يلهب ظهر الحمار بدون رحمة، او عندما يحمله حمولة ضخمة من الاسمنت او الحديد بلا شفقة ولا تستغرب قارئي الكريم عندما تجد ان هناك علاقة مؤكدة بين اختفاء جمعيات الرفق بالحيوان التي كان لها نشاط واسع في مصر وبين فتح المعتقلات والزج في السجون والمعتقلات!! وماذا يمنع؟!».

المهم انه في فقرة اخرى من مقاله دافع دفاعا حارا عن شيخ الازهر ورد على الذين انتقدوه لاستقباله السفير الاسرائيلي. رغم ان هذه قضية انتهت، ولم ينتبه الى التناقض الذي وقع فيه، عندما هاجم مصارعة الثيران ومن ينظمون الحفلات، دون ان يهاجم شيخ الازهر الذي اعطى فتوى كتابية بانها حلال، ومن الثيران والحيوانات وتعذيبها الى مادة السيسترون التي تلعب هي الاخرى دورا في الارهاب، وهو ما قال به ماجد محمد في مقال اخر بـ(الوفد) بعنوان «هرمون العنف» واوضح لنا الامر قائلا:

«فعلى سبيل المثال يقول علماء الطب ان السبب في كل هذا العنف هو زيادة افراز هرمون السيسترون وبدرجة عالية في ادمغة واجساد هؤلاء الارهابيين الذين دوما يفضلون اعتزال الجماهير، ويتحولون بعد ذلك الى خفافيش ليلية ضارة تعشق سفك الدماء، ورغم ان المشكلة ليست بسيطة فان العلماء يأملون ونأمل مثلهم في التحكم في هذا الهرمون المؤدي الى كل هذه الانواع الاجرامية.. والوصول الى عالم بلا جريمة وبلا سجون، اننا لا نبالغ مثلهم في هذا الحلم.. ولكننا نأمل فقط في عالم خال من العنف والارهاب».

ولكن فاجأنا في (الوفد) الاحد الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد بتفسير اخر، وهو اتهام عبد الناصر، فقال مزمجرا:

«ان نظام حكم الفرد منذ عبد الناصر هو سبب كل مصائب وطننا، هو سبب التخلف والهبوط بمصر الى مصاف الدول الاكثر فقرا في العالم قرابة خمسين عاما وهو ينخر في عظام مصر، يزيدها يوما بعد يوم فقرا وتعاسة.. منذ ضياع رصيدها الذهبي في مغامرات اليمن والكونغو وغيرها حتى الغرق في الديون وتسول غذائها مرورا بالفساد ونهب المال العام واخيرا الارهاب».

اسرائيل

ونترك هذه التفسيرات الى التفسير الاول الذي ظهر فور حدوث المذبحة، وهو ان وراءه المخابرات الاسرائيلية والامريكية تأديبا لمصر بسبب التحولات في سياساتها بالنسبة للقضية الفلسطينية، والسودان والعراق ومؤتمر الدوحة. وهو الاحتمال الذي نفاه البعض، ولكن عاد ليؤكده في (الجمهورية) امس سمير محمد غانم المدير السابق بالمخابرات العامة، فقال:

«5ـ عند تحليل المعلومات المتوافرة فانني اقول ان جهاز المخابرات المركزية الامريكية (CIA) الذي كان يقود المعركة ضد الاحتلال السوفييتي لافغانستان قام بعد جسور العلاقة مع حوالي عشرين الفا من المتطوعين العرب وخاصة انه قام بتدريبهم وامدادهم بالسلاح والمعدات وذلك تحت دافع ديني او مادي او الاثنين معا!! هل قطعت هذه العلاقة بعد انتهاء المواجهة مع السوفييت ام انها ما زالت قائمة؟! وان كانت العلاقة ما زالت قائمة هل يقوم جهاز الـ(CIA) باستخدامهم في اماكن اخرى من العالم؟ ام انه قام بتسليمهم مع ملفاتهم الشخصية الى جهاز شقيق متعاون وهو جهاز الموساد؟ وان كان الامر كذلك، فهل علم هؤلاء المتطوعون ان جهاز الموساد اصبح المحرك الجديد لهم؟ ام انهم لا يعلمون؟! ام ان البعض يعلم والاخر لا يعلم؟ وهل بدأ جهاز الموساد في تشغيلهم واين؟ هل جهاز الموساد هو الذي قام بالارهاب منذ البداية ام انه اخترق التنظيمات الارهابية واصبح يسيطر على رؤوسها ويوجهها ويمدها بالمال والمعدات والتدريب».

وايا كان هذا او ذاك، فقد نشرت مجلة (الاهرام العربي) في عددها الصادر يوم الاحد في صفحتها الثالثة تحقيقا بدون توقيع بعنوان «مجموعات امنية مصرية لتعقب الارهابيين في الخارج». قالت فيه ان مصادر سياسية مطلعة صرحت بان مصر في الاسبوع ارسلت مجموعات امنية الى عدد من الدول مثل الباكستان وبريطانيا وسويسرا وهولندا والمجر ومعها كشوف باسماء المطلوبين للتعاون مع سلطات هذه البلاد لتسليمهم، وان باكستان ستقوم بالتوسط لدى طالبان لتسليم مصطفى حمزة كما سيتم تعقب مجموعة ايمن الظواهري.

وفد وعصيان

والى بعض المقالات المتميزة واولها مقال رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد يوم السبت وكان غريبا الى حد بعيد، لانه طالب النظام وحزبه الحاكم ان يتحالف مع حزب الوفد ليضمن الاستقرار، ويتبادل معه السلطة. لملء الفراغ، وقال:

«ان هذا الفراغ يجب ان يملأ فورا اذا اردنا الاستقرار فعلا. ان الحزب الوحيد الذي ما زالت له ارضية هو حزب الوفد فلماذا لا نخوض تجربة الديمقراطية الحقيقية بان تطلق العنان للحزب ان يعمل ويقوى روابطه الحزبية والشعبية وان يكون ندا للحزب الوطني وبذلك تكسب مصر حزبا معارضا قويا وهي ثنائية الديمقراطية ـ لعل هذا هو الحل الصحيح للاستقرار المطلوب ـ دعنا نجرب معا هذه التجربة ونحن جميعا ابناء مصر قبل ان تكون حزبيين».

وهذا مطلب انتهازي يريد الحصول على مكاسب حزبية على حساب الاحزاب الاخرى، رغم ان موقف الوفد الرسمي المعلن دائما بل ومنذ ايام قليلة هو التقدم بمطالب مشتركة مع الاحزاب الاخرى، ولم يتقدم بمطلب خاص به.. ولعل ما كتبه رمزي زقلمه يذكرنا بما كتبه عادل حسين الامين العام لحزب العمل يوم الجمعة الماضي عندما اخذ ينتقد مواقف احزاب المعارضة وقال صراحة ان مواقف حزب العمل مع النظام اكثر قربا من مواقفه مع احزاب المعارضة.

لكن الحل الذي تقدم به زقلمة، تقدم بنقيضه في (العربي) عبد الحليم قنديل. اذ دعا الاحزاب الى اعلان العصيان المدني.. قال: «ولا حل بغير العصيان السلمي، لا حل بغير الخروج من الدائرة المفرغة اللعينة، لا حل بغير صحوة الضمائر والبصائر بحثا عن المصائر، والبديل: نوع من الانتحار الجماعي الصامت، فالمجتمع الذي يفقد حيويته يموت وينتحر، البعض ينتحر بالرصاص، والبعض ينتحر بالكلام!».

وزراء ومسؤولون

والى شيء من الهجمات ضد الوزراء والمسؤولين حيث نشرت (النبأ الوطني) في عددها يوم الاحد، في صفحتها الاولى تحت عنوان «وزير يهزأ بروح رياضية» جاء فيه:

«وزير (حليوة) يتمتع بصلعة جذابة دأب على التلفظ بالفاظ نابية مع موظفيه.. الامر الذي يدفع بعض الموظفين الذين يتلقون الاهانات الى الرد على معاليه بنفس الاسلوب مما يدفع حرس سيادته الى التدخل لفض الاشتباك ولخيرا تمر المعركة بروح رياضية. اخر اشتباك تم بين الوزير واحد المهندسين العاملين تحت قيادته حدث منذ عدة ايام حينما احتد الوزير على المهندس قائلا يا حمار، فرد عليه المهندس قائلا بلاش قلة الادب.. فحاول الوزير الاشتباك بالايادي مع المهندس لكن حرس معاليه تدخلوا وفضوا الاشتباك وظل المهندس (حمار) والوزير (قليل الادب)».

والوزير المقصود هنا معروف عنه استخدام الفاظ جنسية في شتائمه العلنية، كذلك هاجم رئيس مجلس ادارة (النبأ) ورئيس تحريرها ممدوح مهران وزير الثقافة بسبب ما قال انه فضيحة وفوضى في اعداد الحفل الجنائزي في الاقصر، واضاف:

«ولا نملك امام ما شاهدنا وسمعنا الا ان نعيد التذكير بما سبق وكتبناه وهو انه لا بديل عن التغيير الجذري الذي يتناول كل الوزارات من القاع مثلما يجري الان في وزارة الداخلية تماما حتى يعاد ترتيب البيت بالشكل الذي يتلاءم مع الروح التي يحملها الرئيس والذي يحمي انجازات عهد باكمله هي عرضة الان بسبب مثل هذه الافعال رغم روعتها للانهيار».

وفي (اخبار اليوم) امس الاول واصل انور وجدي الذي هو رئيس تحريرها ابراهيم سعدة هجومه على الوزراء، فقال:

«نبهني قارىء ـ في مكالمة تليفونية ـ الى ان الذنب ليس ذنب الوزراء الذين ادمنوا السفر البلوشي. لان المسؤولية الادبية يتحملها وزير شؤون مجلس الوزراء ـ المستشار طلعت حماد ـ الذي يوافق على سفر هؤلاء الى الخارج ويصدق ان كل واحد منهم سينجح في (احضار الديب من ديله).. ثم يتبين ـ المرة بعد الالف ان السادة هواة البلوشي عادوا كما ذهبوا: بلاديب ولا ديل».

وكان رجب البنا رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) بالمرصاد لانور وجدي دون ذكر اسمه، فقال في بابه (علامات استفهام) الذي يكتبه بالاضافة الى مقاله:

«اذا استجاب الوزراء وكبار المسؤولين لتهديد بعض الصحافيين الذين يعتبرون سفر الوزراء للخارج جريمة.. من الذي يتعامل باسم مصر ويدير علاقاتها مع الدول؟ هل سيقوم بذلك الصحافيون الذين يطوفون حول العالم كل ثلاثة اشهر؟ دون كيشوت.. الذي يحارب طواحين الهواء.. ويخلق خصوما وهميين.. ويحقق انتصارات وهمية.. وهل هناك امل في اصلاحه ليدخر بطولاته لمعارك حقيقية؟».

ومن المعروف ان رجب يرد باستمرار بهذه الطريقة على انور.

مساخر

والى شيء من المهازل واولها مقال الدكتور عبد العظيم رمضان الذي واصل في (الاهرام) السبت و(اكتوبر) محاولاته المستميتة لاقناع الرئيس مبارك ان الخطر الحقيقي على نظامه يأتي من حزب العمل وجريدته (الشعب) ولابد من حلهما، لانها السبب في حوادث الارهاب لان هجوم الشعب على وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي ادى الى انشغاله بها وتغافل عن الامن.. المهم ان رمضان مصر على كتابة هذا الاكتشاف اسابيع متواصلة دون ان يقتنع الرئيس مبارك به، الذي اصطحب رئيس تحرير (الشعب) مجدي احمد حسين معه الى السعودية. فكانت ردا على اكتشاف رمضان. ومع ذلك لم يرتدع.. المهم انه في نفس اليوم ـ السبت ـ قال عصام كامل في (الاحرار) عن القضية المرفوعة من وزير الداخلية ضد الشعب:

«اليوم ستعقد اولى جلسات محاكمة (الشعب ـ الالفي) بعد اقالته من منصب وزير الداخلية وفي الجلسات السابقة كان يحضرها اكثر من خمسة عشر لواء شرطة من اجل الالفي.. تعتقد ان عسكري المرور الذي يقف امام المحكمة سيرفض المشاركة هذه المرة.. سبحان الله».

ولكن خابت توقعات عصام لان الجلسة حضرها الالفي وعدد كبير من انصاره ومنهم الذين احيلوا للتقاعد بعد اقالته، وحدثت بينهم وبين عادل حسين الامين العام لحزب العمل والصحافيين في (الشعب) وانصارهم معارك كلامية عنيفة وهتافات متبادلة وتم تأجيل القضية، وخصصت (الوفد) يوم امس افتتاحيتها في الصفحة الاولى لها، وكانت بعنوان «مهزلة وليست محكمة» قال فيها:

«المحكمة كالمعبد، وقدس الاقداس، لا تعلو فيها الا كلمة الحق.. حتى يستقر العدل ويسود.. وينحسر الظلم وينكسر الظلام.. اما ان تتحول المحكمة الى ساحة لتبادل الشتائم، وتناثر الالفاظ الجارحة هنا وهناك فهذا امر لم تعهده محاكمنا.. ولا محاكم غيرنا.. لقد ارتضى كل الاطراف ان يذهبوا الى المحكمة ليقول القضاة كلمتهم.. اما ان يذهب المتقاضون وكل منهم مسلح بالانصار والمريدين الذين يتبادلون السباب.. ويتراشقون بالالفاظ الجارحة التي توقعهم ـ جميعا ـ تحت طائلة قانون السب والقذف فهذا ما لا نرضاه لمحاكمنا.. وما ننبذ ان يجري امام قضائنا، وكنا نربأ بطرفي العلاقة ان لا يتحدروا الى هذا الحد.. وربما يؤدي تأجيل نظر القضية الى ان يعود كل الاطراف الى العقل.. ما داموا قد ارتضوا ان يضعوا قضيتهم بين يدي قضاء مصر العظيم».

الثيران

والى الثيران ومصارعتها، حيث تلقى صلاح منتصر ردا من رئيس دار الاوبرا، مصطفى ناجي، نشره في عموده بـ(الاهرام) السبت على الهجوم الذي شنه صلاح ضد الاوبرا لرعايتها مثل هذا الحفل، فقال ناجي:

«بمجرد نشر رأي فضيلة المفتي في صفحات الجرائد قامت دار الاوبرا بالاعتذار للقائمين على تنظيم المهرجان عن تنظيم الحدث واخطرت الشركة بفسخ التعاقد بالاضافة الى توجيه انذار لرئيس نادي الشمس لتصريحه للصحف بان دار الاوبرا هي المسؤولة عن هذا الحدث».

اما الدكتور مصطفى محمود فانه في مقاله بنفس عدد (الاهرام) كتب محذرا من الذهاب لهذا الحفل وقال:

«لا تذهبوا الى هذا المحفل الوضيع الذي يصفق فيه الناس لتعذيب الحيوان واراقة دمه.. لا تشاركوا في هذه الهستيريا المرضية. ان تكاثر عشرة من المبارزين يغرسون حرابهم في حيوان يموت ليس بطولة وانما نذالة ونشف وجبن.. انها تجارة بالدم والعنف واحياء طقوس الهمجية البدائية وتباه بالقسوة والبلادة والتخلف ان هذا اللون من الرياضة لا رياضة فيه، ولا اخلاق ولا نبل ولا بطولة، وانما انحطاط لمشاعر وتسول للاثارة، لا تدفعوا اموالكم لتكسبوا بها الاثم وتخسروا بها انفسكم».

السودان

والى السودان الذي تلقت المعارضة فيه هجوما عنيفا في (الاهرام) امس من احسان بكر في مقال بعنوان «وقفة.. مع العقيد قرنق» عبر فيه عن شكوكه في نوايا قرنق وعدم اقتناعه بما كتبه الكثيرون في مصر عنه اثناء زيارته لها، ثم اضاف:

«المعارضة السودانية الموزعة الان بين لندن وواشنطن والقاهرة لا تزال تعيش صراعا داخليا بين الجناح العسكري الذي يمثله فصيل عبد العزيز خالد وفصيل العقيد جون قرنق، وبين الجناح المدني الذي يمثله السيدان الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني، كل من الجناحين ـ وعلينا ان نعترف بذلك ـ ليس لديه المقدرة على اسقاط النظام الحاكم في الخرطوم، وبالرغم من التحالف المرحلي والتكتيكي المعقود بينهما، فانهما يعلمان تماما هشاشة هذا التحالف الذي لم يتشكل على اسس استراتيجية قوية لمواجهة نظام البشير ـ الترابي، بل الواقع انه تحالف تحكمه الامزجة الشخصية والطائفية، ولا يجوز خلط الاوراق في المسألة السودانية. فالقضية اصبحت تتعلق بمصير شعب عربي اسلامي يراد تمزيقه وتشويه هويته تحت دعاوى الديمقراطية، والتوصل الى سودان حديث متعدد الاعراق، والمؤكد ان حكم الفريق عمر حسن احمد البشير والدكتور حسن عبد الله الترابي حكم ديكتاتوري متسلط اضاع الحريات العامة واضر بقضية العروبة والاسلام في السودان، لا جدال في ذلك. ولكن المؤكد ايضا انه لم يسبق لاحزاب السودان العربي ان وضعت مصائرها كلها تحت امرة ضابط متمرد جنوبي كاره لعروبة السودان لكن ذلك حدث بالفعل، ومع الاسف الشديد فيما يسمى الان بتجمع المعارضة. والسبب هو فشل نظام الحكم في الخرطوم في التوافق والتفاهم مع اطراف وعناصر الاحزاب الرئيسية في السودان، والنتيجة ان السودان اصبح مقسما بين حكم الفريق البشير والعقيد الانفصالي جون قرنق، والانقسام هو مقدمة طبيعية للتقسيم».

البحرين والسعودية

والى البحرين حيث لا تزال الصحف تنشر المزيد من المقالات للصحافيين والكتاب الذين زاروها بمناسبة عيدها الوطني، وكلها تشيد بها، لكن لوحظ ان الذين اعتادوا من قبل مهاجمة قطر وهم في مجال الاشادة بالبحرين او الكتابة عنها، توقفوا عن هجومهم اما السعودية فقد كتب عنها في (اخبار اليوم) نبيل اباظة وما شاهده فيها من انفتاح ثقافي وانتشار للكتبات والقراءة، وقال ان السبب كثرة الشباب الذين تعلموا في الخارج، واضاف «لقد شكل هؤلاء الشباب قوة ضغط للسماح بدخول الكتاب بحرية للبلاد وكانوا السبب في انشاء المكتبات الضخمة خصوصا انهم يتمتعون بقدرة شرائية عالية ومما ساعد على زيادة الاقبال على شراء الكتاب ان القراءة تعتبر المتعة الوحيدة تقريبا فلا يوجد وسائل تسلية اخرى، كما ان برامج التليفزيون ليست جذابة او مشوقة بالقدر الكافي بحيث تنافس الكتاب».

العراق والاردن

بالنسبة للعراق فقد هاجمت (الاهرام) يوم الاحد محاولات تفتيش القصور الرئاسية واعتبرتها تدخلا في السيادة الوطنية، وبالنسبة للازمة بين الاردن والعراق بعد اعدام السلطات العراقية اربعة اردنيين بتهمة تهريب قطع الغيار، فيمكن القول ان الصحف لم تهتم بها الاهتمام الكافي، ولم تهاجم العراق بسببها، ولم يتناولها الا احمد بهجت في (اهرام السبت) ومحمود السعدني في (اخبار اليوم) بينما هاجم الاول النظام العراقي وصدام حسين بعنف فان السعدني انتقد عملية الاعدام، ونشرت (اخبار) امس صورة في صفحتها الاولى لابنة احد الذين اعدموا وهي تحمل صورته في المظاهرة التي سارت في عمان، اما التعليق المميز فكان من نصيب (المساء) يوم الاحد وفيه اتهمت ايران بالوقيعة بين الاردن والعراق، كما اكدت حق العراق في تطبيق قوانينه، وان لم يعجبها الاعدام، وقالت:

«يؤسفنا تفجر هذه الخلافات وبالاسلوب العنيف الحالي، في الوقت الذي تحسنت فيه صورة العراق عربيا، وتجددت دعوات شتى تطالب باعادة بغداد الى الحظيرة العربية تمهيدا لقبولها عضوا فاعلا في المجتمع الدولي، جاءت الازمة بين البلدين لتضيف المزيد من التعقيدات على العلاقات العربية ـ العربية في وقت تشتد فيه الحاجة الى تحسين وتنقية الاجواء العربية بشكل عام، ونخشى ان تكون ايران قد استغلت هذا التوتر فبادرت من جانبها باطلاق سراح اسيرين اردنيين كانا قد سقطا في الاسر ابان الحرب الايرانية العراقية، وكانها بذلك تسكب مزيدا من الزيت على النار المتقدة بين عمان وبغداد، اننا امام ضرورة احترام كل مواطن للقوانين واحكام ولوائح البلد المضيف ونرفض اي خرق لهذه الاشياء لانه سيخضع في ذلك طبقا لاحكام القانون الدولي لقوانين البلد المضيف مع الاخذ بعين الاعتبار مراعاة العلاقات الخاصة العربية».

القمة الاسلامية

والى القمة الاسلامية وابرز ما نشر عنها، وكان يوم السبت في تعليق لـ(الاهرام المسائي) جاء فيه:

«على ان اكبر سلبيات القمة على الاطلاق تمثلت في عجزها عن التعامل مع التجاوزات التركية، وتحالف انقرة المريب مع اسرائيل ولم يكن كافيا على الاطلاق ان يشير البيان الختامي الى ذلك على استحياء دون ذكر اسم تركيا.. فقد كان يجب ان تتخذ القمة موقفا واضحا وحاسما لا يتضمن ذكر الاسم فقط، بل يشتمل ايضا على اجراءات قوية محددة ضد هذا النوع من التحالفات العسكرية الخطيرة التي تشكل ضربا مباشرا لمصالح الامة الاسلامية».

والمقال الثاني كان لسمير رجب في (الجمهورية) تقدم فيه بمطالب قال فيها «يكفي الدول الاسلامية التي شاركت في اعمال القمة ان تسحب ارصدتها من بنوك مشجعي الارهاب، وتوقف استثماراتها بها، عندئذ سوف يسارع هؤلاء ـ ولا شك ـ بطرد من سبق ان اسبغوا عليهم مظلات الحماية وتسليمهم الى العدالة في اي وطن او اي مكان».

اينديك يؤيد ممارسة ضغوط على زعيم الليكود خلافا لروس

شيراك تحدث بقسوة مع نتنياهو ونعته بـ«الكذب» وكول استقبله بحفاوة ونصحه بالتعامل مع جوسبان

في يوم الجمعة الماضي، في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، دخل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الى قاعة لاجتماعات مؤقتة في فندق بريستول الفاخر في باريس، حيث حدد له لقاء مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت. لقد انتظر عدة دقائق الى ان دخلت السيدة مادلين ومع ابتسامة عريضة قدمت له خدها ليقبلها. تردد للحظة ثم قبلها.

وتذكر مقربو نتنياهو: «رغم الانباء عن الضغط الشديد الذي تمارسه اولبرايت على رئيس الحكومة ما هو الدليل بأن بيبي ايضا هو ابن عزيز لمادلين اولبرايت».

ولكن سرعان ما تكدرت وجوه مستشاريه المقربين. وقال احدهم: «اذا شاهدت سارة نتنياهو ذلك فانها ستقضي عليه». واقترحوا ان اطلاع وسائل الاعلام على اللقاء بين نتنياهو واولبرايت كان «وديا ولطيفا». ولكن التعليمات المناسبة لم تصل، لسبب ما، الى مصور الفيديو الرسمي. وهكذا شاهد مشاهدو الشاشة الصغيرة رئيس الحكومة وهو يقبل وزيرة الخارجية الامريكية.

وهذه القبلة التظاهرية بين نتنياهو واولبرايت صعبت على المحللين تحديد درجة الحرارة في العلاقات بين الادارة الامريكية وبين رئيس حكومة اسرائيل. وقبل اللقاء في باريس كان الاعتقاد السائد هو ان اولبرايت تمارس على نتنياهو ضغطا شديدا، يستهدف الضغط عليه لاتخاذ قرارات جريئة فيما يتعلق باستمرار المسيرة السلمية مع الفلسطينيين. وفجأة بدا واضحا ان الامريكيين غيروا اتجاههم وانتقلوا من الضغط الشديد الى المداعبة.

ولكن حينئذ، جاء نبأ «نيويورك تايمز» الذي استند الى مصدر مقرب من اولبرايت، وبلبل مرة ثانية المراقبين السياسيين. حيث قالت الصحيفة الامريكية واسعة الانتشار ان وزيرة الخارجية الامريكية شعرت بخيبة امل من اقوال نتنياهو في لقائهما، وتعتقد انه يخدع الادارة الامريكية وتعتزم الكشف عن «مطالب» نتنياهو.

الحقيقة هي، انه يوجد في الادارة الامريكية موقفان متعارضان بشأن سؤال ما هي الوسيلة المناسبة اكثر لدفع نتنياهو نحو التنازلات. حيث يهمس مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط مارتين اينديك، الذي شغل مؤخرا منصب سفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل، في اذن اولبرايت للضغط على نتنياهو بدون تردد، في حين، يعتقد الوسيط القديم، دنيس روس ان الضغط على نتنياهو سيؤدي الى نتائج معاكسة. وهذا هو السبب الذي دعا نتنياهو الى اعتبار اينديك عدوا. ويؤكدون، مرارا وتكرارا اصله اليهودي الاسترالي ويدعون انه غير مستعد للصفح عن نتنياهو بفوزه في الانتخابات بعد ان استثمر كل جهده لصالح شمعون بيريس في الانتخابات الاخيرة.

حاول روس هذا الاسبوع ان يقنع وزير الخارجية دافيد ليفي وسكرتير الحكومة داني نيفيه، بأن الادارة الامريكية ستتصرف مع نتنياهو بمنطق وانه لا صحة للانباء التي نشرت في وسائل الاعلام الامريكية.

ونصح نيفيه روس بالقول ذلك علنا. واستجاب روس لذلك. وعلى غير عادته تحدث مع مراسل «صوت اسرائيل» في الولايات المتحدة وابلغه بأن الادارة الامريكية تعتقد بأن نتنياهو يعمل «بجدية» في اطار المسيرة السلمية.

واضافة الى اللقاءات مع اولبرايت، اجتمع نتنياهو في الايام الاخيرة بعدد من الشخصيات الهامة: التقى مع المستشار الالماني هيلموت كول مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك، ونظيره الفرنسي ليونيل جوسبان وتتضح النتائج التالية من التقارير التي وردت من مستشار نتنياهو حول مضمون هذه اللقاءات.

- رئيس الحكومة قرر طابع التسوية الدائمة مع الفلسطينيين والخارطة موجودة في رأسه، والسؤال الوحيد الذي يشغله الان هو كيف يتنازل عن المناطق في اطار التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، من خلال الحفاظ على الائتلاف والامتناع عن احداث انشقاق في الشعب وبدون ان يظهر كمن استسلم لاملاءات الامريكيين المهنية.

- نتنياهو عاد وقال للشخصيات التي التقاها في اوروبا: مثلما مررت اتفاق الخليل سأمرر الاتفاقيات القادمة ولكن احتاج الى وقت من اجل بناء الاجماع في الائتلاف والجمهور.

توقعات اولبرايت من اسرائيل تتركز في ثلاثة عناصر: حجم النبضة التي ستسلم للفلسطينيين نوعية الاراضي والجدول الزمني. والولايات المتحدة معنية بأن يعرض خطة بموجبها ستنقل اسرائيل الى السيطرة الفلسطينية مناطق موجودة الان تحت مسؤوليتها المطلقة (مناطق ج) والقصد، هو اقل من 12 % من حجم المنطقة الموجودة الان تحت السيطرة الاسرائيلية، وقالت اولبرايت لنتنياهو ما يلي (على وجه التقريب) «اذا اردت ان تسوق للفلسطينيين الاقتراح الاسرائيلي يجب ان يكون اقتراحا صادقا، من رقمين، ليس اقل».

ويصر الامريكيون على ان تتضمن الخطة الاسرائيلية تواصلا بين المناطق الفلسطينية التي ستنقل الى الفلسطينيين، كي لا يضطر الفلسطينيون للتنقل، عبر حواجز الجيش الاسرائيلي، من منطقة الى اخرى.

وتتوقع الولايات المتحدة ان تبين اسرائيل مواقفها وان تنقل للسلطة الفلسطينية اجزاء من المناطق قريبا جدا وليس بعد خمسة اشهر مثلما يقترح نتنياهو.

ويعتقد نتنياهو انه سينجح في تمرير القرارات المطلوبة في الحكومة، حتى ولو بدون الاغلبية التي مرر فيها القرار المبدئي بتنفيذ النبضة. «حتى اغلبية صوت واحد هي اغلبية ديمقراطية» قال لمضيفيه في اوروبا.

والفرنسيون يتعاملون بقسية مع اجازة نهاية الاسبوع، حتى قصر الاليزيه، مكان اقامة الرئيس الفرنسي، يفرغ من سكانه منه يوم السبت وحتى صباح الاثنين. واللقاء بين نتنياهو وشيراك الذي جرى في مساء السبت الاسبوع الماضي كان مرتبطا بجهود غير عادية في القصر، ولن ينسى المشاركون في الجلسة ابدا ما حصل في هذا الاجتماع. حيث ان المستضيف جاك شيراك لم يكلف نفسه عناء استقبال الضيف الاسرائيلي بكلمات الحفاوة والبهجة ووفر على نفسه حتى كلمات وعبارات اللياقة، والاكثر من ذلك اثناء اللقاء الذي استمر نحو ساعة، لم يقدم للوفد الاسرائيلي حتى كأس ماء.

بدأ شيراك الحديث بدون مقدمات. لقد وصف مكانة اسرائيل المتدهورة ووجه كلمات قاسية نحو رئيس الحكومة: انا لا اصدقك؟

حاول نتنياهو ان لا يبدي مشاعر الغضب واقترح على شيراك ان يدرس اولا الاقتراحات الاسرائيلية. ولكن الحوار غير اللطيف كان عديم الفرص. دعا شيراك نتنياهو الى شجار. قال احد المشاركين في الاجتماع انه باستثناء توجيه لكمة الى وجه نتنياهو، فعل شيراك كل شيء. لقد ذكر الرئيس الفرنسي ضيوفه الاسرائيليين كيف تشاجر مع الحراس الذين احاطوا به عند زيارته الى شرقي القدس وقال «ان الزيارة عززت لدي الانطباع بانه اكثر من مرة. كان جنودكم هم الذين يبدأون الاستفزاز وليس الجانب الفلسطيني».

ولما بدأ نتنياهو يتحدث عن احتياجات اسرائيل الامنية رد شيراك عليه باستهانة «انتم دائما تطرحون مسألة الامن كعنصر اساسي، وانا اقول لك ان السلام افضل من الامن».

وقبيل نهاية الجلسة عرض شيراك على نتنياهو خدماته من اجل دفع التسوية بين اسرائيل وسورية ولبنان تحت حجة انه ليس هناك فرصة للتقدم في المسار الفلسطيني. غير ان نتنياهو رفض ذلك بلطف.

حين وصل نتنياهو يوم الخميس الماضي الى اللقاء مع للمستشار هيلموت كول في مقره الرسمي بدا متوترا جدا. وقال مقربوه انه شعر كما لو انه طالب امام اختبار حاسم. ولكن كول، ضخم البنية، استقبله بحفاوة. وتحدث معه نحو ثلاث ساعات.

وبذل رئيس الحكومة جهدا كبيرا لاقناع كول بأنه يعتزم تطبيق الاتفاقيات مع الفلسطينيين. «ولكن»، اكد انه في ضوء غياب امكانية تقدير ما سيجري في العالم العربي فعلى اسرائيل ان تبدي الحذر في خطواتها.

■ كول: بماذا استطيع مساعدتك؟

■ نتنياهو: عبر مساهمتك في عدم اعتراض المجلس الاوروبي تلقائيا على خطواتنا.

ونصح كول نتنياهو ان يعمل مع رئيس حكومة فرنسا وان يترك الرئيس شيراك لان ليونيل جوسبان قال كول لنتنياهو بوضوح، اهم بكثير من ناحيتك.

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1997/12/12

جاك شيراك

دينس روس

خلافا لوثيقة بيلين . ابو مازن

خطة نتنياهو للتسوية الدائمة تهدف لضم المستوطنات والتنازل عن مناطق الكثافة السكانية الفلسطينية

في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1995، قبل اسبوع من اغتيال اسحق رابين وقع يوسي بيلين وابو مازن على وثيقة باتت تعرف اليوم باسم وثيقة «بيلين - ابو مازن»، واستند اساس للتنازلات الاقليمية فيها الى بحث اعده المستشرق يوسي اليفر. الذي وجد ان نحو 70 بالمئة من مجمل السكان اليهود في الضفة الغربية يقطنون على 10 بالمئة من مساحة المنطقة، وكانت خطة يوسي اليفر، مثلما اشير اليها مرارا في هذه الصحيفة، اثارت اعجاب يوسي بيلين بسبب المعطى الذي ورد فيها والذي يشير الى امكانية ضم نحو 70 بالمئة من المستوطنين ومن خلال ذلك من الممكن تقليل الخطر على الاستقرار الداخلي السياسي اثناء الاخلاء، والتخفيف من العبء الاعتقادي المرتبط بالاخلاء» («مستوطنات وحدود» بحث يوسي اليفر - اصدار مركز يافيه للابحاث الاستراتيجية ص 41). وبموجب هذا الاساس ووافق بيلين وابو مازن على ان تقام الدولة الفلسطينية على 90 بالمئة فقط من المنطقة، ولن يتم نزع مستوطنة مثلما اشار اليه بيلين في كتابه «ان تلمس السلام» (ص 210) والذي جاء فيه ايضا ان اكثر من 100 الف مستوطن في 50 مستوطنة سيتم ضمهم الى اسرائيل، ولن يتم نزع المستوطنات التي ستبقى وراء الحدود وسيتم ايجاد طريقة لضمان امنها، ومواطنو اسرائيل الذين يجدون انفسهم خارج اسرائيل يستطيعون الاختيار بين التعويضات وبين البقاء تحت السيادة الفلسطينية، ولكن في كل الاحوال يبقون مواطنين اسرائيليين ويصوتون للكنيست.

ويفسر موقفه في هذا الشأن بقوله: «هدفنا واضح ويتمثل بضم القليل من الاراضي والكثير من الاسرائيليين». وتفيد الابحاث السابقة التي تمت من قبل د. اسحق بيلي ويوسي اليفر ان الامر ممكن. في هذه الايام، وحين تتصدر خارطة التسوية الدائمة الاهتمام الصحافي، ينهمك الجميع في حسابات نسب خاصة به للتسوية الدائمة، تستند الى المنطق الذي استند اليه اتفاق بيلين - ابو مازن لكن بالمقلوب: اي ان ضم المناطق يجب ان يكون كثيرا وضم المستوطنين محدودا. وماذا يقول بيلين؟ الامر ممكن!! هيا نبحث ونحلل المعطيات الديمغرافية للسكان الفلسطينيين (بدون قطاع غزة) يبلغ عدد السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية 1,561,000 نسمة (المعطيات القريبة بقدر الامكان من الارقام الحقيقية، مأخوذة من اجهزة الامن، وتتناول نهاية كانون الاول (ديسمبر)، وفي منطقة «أ» التي تضم المدن الثماني الكبيرة في الضفة الغربية والموجودة الان تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة، يسكن 558,000 نسمة، والمنطقة التي تضم كل المدن الفلسطينية تساوي 2,7 بالمئة من مجمل المساحة، وثمة اكثر من 30 بالمئة من عرب الضفة الغربية يقطنون في منطقة تقل مساحتها على 3 بالمئة من مجمل مساحة الضفة.

وحين نتناول مكان المستوى الثاني للمراكز السكنية في الضفة الغربية - ولهذا الغرض سنتطرق الى البلدات التي تضم كل واحدة اكثر من 10 آلاف نسمة، تكتشف حقيقة مذهلة: هذه المراكز تتجمع في كتلتين مركزيتين، في طرفي يهودا والسامرة: كتلة جنين، وكتلة الخليل.

وحسب معطيات جهاز الامن، فان القضاء الكبير جدا في يهودا والسامرة هو قضاء الخليل، حيث يقطن 400 الف نسمة، من بينهم عدد سكان مدينة الخليل البالغ 130 الف نسمة. بينما يسكن حوالي 270 الف شخص في القرى المجاورة. وهذه الكثافة البشرية تنبع من عدد القرى والبلدات المعزولة التي منحت الخليل مكانة مهمة ومن ابرزها: اذنا 13 الف نسمة، بني نعيم 12 الف نسمة، الظاهرية 20 الف نسمة، دورا 26 الف نسمة، حلحول 16 الف نسمة، يطا 38 الف نسمة، السموع 13 الف نسمة، سعير 14 الف نسمة، ترقوميا 10 آلاف نسمة.

والقضاء الثاني من حيث الحجم هو قضاء جنين ويسكن فيه نحو 250 الف نسمة. والى جانب سكان مدينة جنين البالغ عددهم 40 الف نسمة، يتوزع حوالي 200 الف نسمة على قرى هذا القضاء والتي تمنحه اهمية الديمغرافية: طوباس 17 الف نسمة، يعبد 14 الف نسمة، عرابة 11 الف نسمة، قباطية 17 الف نسمة.

وفي كل باقي يهودا والسامرة توجد فقط بلدة واحدة تعد اكثر من عشرة آلاف هي العيزرية - الواقعة شرقي القدس ويزيد عدد سكانها قليلا على 10 آلاف نسمة، والملخص: 270 الف نسمة في قضية الخليل - بدون مدينة الخليل و200 الف نسمة في قضاء جنين - بدون المدينة - اي 470 الف نسمة.

كم تبلغ مساحة هذه المنطقة من كل الضفة الغربية؟ د. حاييم غيرتسمان الذي اعد «خرائط المصالح» الدفاع والبنى التحتية، وافق على ضم «هتسوفيه» الى قائمة الاطر التي يجوز لها استخدام معطياته. وقال انه على ابعد تقدير فان الخليل تقع على 10 بالمئة من مساحة الضفة الغربية بصورة مماثلة لجنين. اي ان 30 بالمئة من السكان الاخرين بالضفة الغربية يسكنون في مناطق تساوي 20 بالمئة من المساحة، اضف اليهم 558 الف نسمة يسكنون في مناطق تساوي مساحتها 2,7 بالمئة من مجمل الضفة الغربية فان العدد الاجمالي يصل الى 1,028,000، وبصورة اخرى فان 66 بالمئة من مجمل عرب الضفة الغربية يتجمعون في منطقة تقل مساحتها على 23 بالمئة من كل الضفة الغربية ومعظمهم في زاويتي الضفة: شمالي الضفة - منطقة جنين، وجنوب يهودا، في منطقة الخليل، والاغلبية الحاسمة من المنطقة 77 بالمئة من مساحة الضفة، مأهولة فقط بثلث مجمل العرب اي اقل من نصف مليون.

والان نصل الى النتائج السياسية المنبثقة عن ذلك، حسب منطق اتفاق ابو مازن - بيلين ولكن بالمقلوب، اسرائيل ستضم الى سيطرتها حوالي 75 بالمئة من مساحة يهودا والسامرة (على فرض ان يحصل الفلسطينيون على مناطق في قضائي منطقة رام ونابلس). والفلسطينيون يقيمون كيانا مستقلا ويدعونه كم ايشاؤون، على 25 بالمئة من المساحة (اليوم يسيطرون على 28 بالمئة من المساحة، مناطق «أ» و«ب» معا).

ولكن من اجل السلام يجب اعادة مناطق، أليس كذلك؟ وبالذات في منطقة جنين، الخليل وقطاع غزة، التي لم تقع ضمن هذه الحسابات ولكن ماذا سيكون مصير السكان في المناطق التي ستضم الى اسرائيل؟ الاجابة على ذلك ترد ضمن الاقتراح الذي طرحه يوسي بيلين مع عكس الكلمات «الاسرائيلية» بـ «الفلسطينية». «القرى الفلسطينية التي تبقى وراء الحدود لن تحل بل نجد طريقا لضمان امنها، العرب الذين يجدون انفسهم خارج «فلسطين» يستطيعون ان يختاروا بين التعويضات والبقاء تحت السيادة الاسرائيلية، ولكن في كل الاحوال سيبقون مواطني فلسطين». هذا لا يقل منطقيا عن اقتراح بيلين.

اذا اردنا ان نكون واقعيين، من الواضح ان الفلسطينيين لن «يسترجعوا مناطق»، فان الاستنتاج السياسي هو انه ليس هناك منطق في استمرار «النبضات». لان الفلسطينيين اليوم يسيطرون في مناطق «أ» و«ب» معا على نحو مليون ومئتي نسمة من بين مليون ونصف فلسطيني، ويجب الانتقال فورا الى التسوية الدائمة على اساس هذه الافكار.

حاغي هويرمان
(هتسوفيه) 1997/12/4

رغم انها تعتبر «مجنونة» في نظر المجتمع

نتنياهو تحول الى رهينة لدى زوجته وواجبه يستدعي وضع حد لتهديداتها

الصحافة تنكل بنتنياهو وزوجته؟ هراء. فقد تناولتهما الصحافة حتى الان. بما في ذلك التقرير الكبير في «يديعوت احرونوت» امس الاول، برفق ولطافة، ولا سيما لانها لا تقول بصراحة بأحرف كبيرة ما يجب ان تقول: هناك تخوف اكبر في ان يحتجز رئيس وزراء اسرائيل، الرجل الذي يعتبر في نظره على الاقل، خبيرا كبيرا في شؤون الارهاب، رهينة في ايدي زوجته، التي لا تعتبر بنظر الشعب سوى «مجنونة». وهذه كلمات غير جميلة بالطبع، غير انها هي الوحيدة التي تعبر بشكل سليم عن الواقع الحاد بحد ذاته.

لقد هددت السيدة نتنياهو زوجها اذا امسك بيدها ليمنعها من الاعتداء عليه عندما احدثت الفضيحة خلف الكواليس في البرنامج التلفزيوني، في انه اذا لم يطلق يدها فانها ستشتكي للشرطة بأنه يضربها.

ها هو رجل تحت التهديد، ومثل هذه الامور تحصل لبعض الناس، ولكن الحديث هنا يدور عن رئيس الوزراء. فبوسع زوجته ان تهدم حياته السياسية وان تشوه سمعته اذا ما خرجت ذات يوم في لحظات غضبها الى الصحافة لتروي لها القصص سواء كانت صحيحة ام لم تكن. ومن السهل على المرء ان يخمن بأن هذا التهديد، صراحة ام ضمنا، يحوم فوق رأس بنيامين نتنياهو على مدى اربع وعشرين ساعة في اليوم. ويتباهى رئيس الوزراء بصلابة موقفه امام العرب، وامام الامريكيين وامام المعارضة، ولكن ما هي صلابة موقفه امام تهديد زوجته؟

ان تجاهله لابنته نوعا من زواجه السابق في المناسبات العامة التي تظهر فيها سارة ايضا لهي ظاهرة تمزق نياط القلب، خصوصا وانه كان اظهر نحوها في عهود اخرى موقفا دافئا يناسب موقف الاب من ابنته، واذا كان رئيس الوزراء مستعدا للسير حتى هذه المسافة البعيدة كي يشبع الغرائز الشريرة لزوجته، فلأي مسافة يمكن له ان يسير ايضا؟

ان الاحاديث عن الاهتمام العام بالاجواء التي يعيش ويعمل فيها رئيس الوزراء في منزله لهي هراء اناس مدعين. فقد كان سقراط فيلسوفا عظيما على الرغم، وربما بسبب زواجه من الشريرة كزنتيفا، ومنذئذ ثمة سلسلة طويلة من المبدعين والزعماء ممن لم يكونوا سعداء في حياتهم الزوجية. ولكنهم قاموا رغم ذلك بالعظائم. والمسألة الوحيدة ذات الطابع العام والتي لا تتعلق بالثرثرة التي تقبع في اساس فضيحة سارة نتنياهو هي، الا نقف امام ظاهرة متواصلة لرئيس الوزراء في خوف يومي من زوجته.

انها مأساة شخصية تنطوي على خطر مأساة وطنية. وليس رئيس الوزراء الذي يعيش حياة شخصية مريرة من شأنه ان يتخذ قرارات خاطئة في الحياة العامة بسبب الضغط المنزلي، فهذا هراء. فالخطر هو انه لا يعقل ان يكون رئيس الوزراء في وضع من الابتزاز اليومي.

وكي يكون كلامنا مقنعا دعونا نفكر بسيناريو خيالي تماما (وهذا هو املي) تقول فيه زوجة رئيس الوزراء، التي تملك اراء متبلورة في المواضيع السياسية، لزوجها بأنه اذا ما قدم تنازلات لا تروق لها فانها ستتوجه الى التلفزيون وتروي قصصا كانت ام لم تكن - فهلت اثبت او انفي بعدها - تجعله سخرية امام الملأ. فماذا سيفعل؟ ولكن لماذا الذهاب بعيدا؟ تصوروا ان يبدأ هذا التهديد بمطالبتها تعيين شخص ما في منصب ما، او اعطاء احد الاغنياء الامريكيين الذين يشترون ملابسها امتيازا ما.

أهذا بعيد عن التصور؟ لا بالطبع.

فالوضع البارز للعيان امام الجميع هو ان رئيس الوزراء الذي يخاف زوجته، يخاف من اثارتها للفضيحة، يقف امام تهديد بأن تلفق له شكوى للشرطة، انه يدير ظهره علنا لابنته المحبوبة حتى لا يغضب سارة، ما الذي نحتاجه اكثر من ذلك كي يكون هناك اهتمام عام حقيقي وهام في هذه القضية؟ ما الذي نحتاجه اكثر من ذلك كي ندعو رئيس الوزراء ليخلص نفسه بطريقة مستقيمة، نزيهة وشجاعة من اصفاد الخوف والتهديد؟

امنون دنكنر
(معاريف) 1997/12/14

(هآرتس)

الاحتياجات الامنية لا تستدعي الاحتفاظ بقطاعات واسعة من الضفة والقطاع

الحكومة التي تجتمع اليوم لمواصلة مداولاتها في خارطة المصالح الاسرائيلية في المناطق، تطرح على رأس اهتماماتها الاحتياجات الامنية وتتمسك بها كي تبلور، ظاهريا، الموقف الذي ستطرحه بعد ثلاثة ايام على مادلين اولبرايت، ومن الناحية العملية، فان هذه الخطوة هي بمثابة ذر الرماد في العيون: فليست الاحتياجات الامنية هي التي تمثل امام ناظري الحكومة بل مستقبل الاستيطان في المناطق. اما الامن فليس سوى دفع الغيبة للحكومة ورئيسها كي يبرر تخوفهما من المساس بالمستوطنات او تغيير انتشارها.

ولهيئة الامن موقف واضح حول الاحتياجات الامنية للدولة في الضفة الغربية، وقد اطلع عليها رئيس الوزراء وكبار وزرائه، ويعتقد الجيش الاسرائيلي بأن ثمة حاجة لقطاعات امنية على طول نهر الاردن والخط الاخضر، وبشكل اكثر سماكة حول القدس، ولم ينكر امنون شاحك وزملاؤه الحجم المرغوب فيه للقطاعات لانهم لا يريدون ادخال الجيش الاسرائيلي في خلاف سياسي. ومن ناحية اخرى، فانهم لا يساندون مفهوم رئيس الوزراء والوزير شارون - اللذين يتطلعان الى تحديد مناطق امنية واسعة منذ الان.

لقد صدف ان تعرفت الادارة الامريكية مؤخرا على الفروق بين منهج القيادة السياسية والقيادة العسكرية - المهنية في اسرائيل. وكان مندوب كبير عن جيش الولايات المتحدة جاء هنا كي يدرس حجة نتنياهو (التي طرحها على الادارة) بأن توصية جهاز الامن الاسرائيلي تلزمه بالمطالبة بقطاعات امنية واسعة في الضفة، ومن هناك يتقرر حجم الانسحاب (النبضة) الثانية الذي يستطيع الموافقة عليه. وقد تأكد الجنرال الامريكي من محادثاته مع العسكريين بأن الجيش الاسرائيلي لا يمتثل تلقائيا خلف رواية رئيس الوزراء.

ويمكن الافتراض بأن هيئة الاركان ستصوغ توصياتها وفقا لقرارات القيادة السياسية وليس العكس. فليس الاحتياجات الامنية هي التي تملي موقف رئيس الوزراء ووزرائه، بل نهجهم السياسي والايديولوجي هو الذي يملي الموقف المهني للجيش الاسرائيلي. فالحكومة كفيلة بتكليف الجيش بمهمات مختلفة اذا ما قررت بأن المستوطنات الاسرائيلية في الضفة ستبقى في مكانها، واذا ما وافقت على التنازل عن استمرار الاستيطان في المناطق، او نقل المستوطنات البعيدة من مكانها الى هنا او هناك. وتبحث حكومة نتنياهو هذه الايام في انسحاب انتقالي من منطلق انه لن يتغير مكان اي من المستوطنات اليهودية. وهكذا انها تفرض على جهاز الامن مهمة امنية معقدة سيكون من الصعب القيام بها. فالجيش الاسرائيلي سيكون مطالبا بضمان امن المستوطنات ومحاور السير وكل المنشآت الاسرائيلية في ظروف من انعدام اليقين: فاذا كانت الفترة الانتقالية بين اكمال الانسحاب الثاني وانهاء المفاوضات على التسوية الدائمة هادئة ومحدودة الزمن، واذا ما تمكنت اسرائيل والسلطة الفلسطينية من اقامة علاقات ثقة بينهما - فان المهمة الامنية ستنجح، ولكن ما اذا كانت هذه الفترة الزمنية متوترة ومترافقة مع مظاهر العداء فانه سيكون من الصعب على الجيش الاسرائيلي التعهد بمنح الامن التام.

وليس صعبا التخمين بان فترة المفاوضات على التسوية الدائمة ستكون مضنية، بل وعنيفة، وستستغرق وقتا غير محدود. ومن المشكوك فيه جدا ما اذا كان يمكن على الاطلاق الوصول في نهايتها الى اتفاق، هناك من يشك في نتنياهو في انه منذ البداية يطالب بالتوجه فورا الى المفاوضات حول التسوية الدائمة لانه يعرف انه سيؤدي بذلك الى تفجير المسيرة السلمية. فلا يمكن بالتالي لقرار بالانسحاب الثاني انه يتخذ بمعزل عن غيره. فهو يجر خلفه ضرورة صياغة المواقف الاسرائيلية من التسوية الدائمة. ولما كان نهج هذه الحكومة يرفض نقل المستوطنات، فان مصير المفاوضات على التسوية السلمية سيكون الفشل. ولما كان هذا هو السيناريو المتوقع، فان مصير الانسحاب الانتقالي ان يخلق وضعا امنيا اشكاليا في المناطق. والحكومة، في مداولاتها اليوم، مطالبة بالاعتراف بمغزى موقفها بل والاشهار به، وحذار ان تحول الجيش الاسرائيلي الى كبش فداء لنهجها الايديولوجي.

عوزي بنزيمان
(هآرتس) 1997/12/14

شقيقها يطالب باجراء تحقيق وزوجها يلغي اشتراكه في الصحيفة

تقرير «يديعوت احرونوت» حول ممارسات سارة نتنياهو يثير ردود فعل غاضبة في ديوان رئاسة الحكومة

اثار تقرير «يديعوت احرونوت» حول قضية زوجة رئيس الحكومة سارة نتنياهو في نهاية الاسبوع، ضجة كبيرة في مكتب رئيس الحكومة.

قبل يومين من نشر التقرير تلقى قسم الامن في مكتب رئيس الحكومة تعليمات حاسمة بالتحقيق من اجل معرفة من الذي ادلى بتفاصيل عن اسرار وممارسات سارة نتنياهو. وقام رجال الامن بالتحقيق مع مستخدمين كبار في مكتب رئيس الحكومة. واضافة الى ذلك اتصلوا مع عدد من الاشخاص الذي ذكرت اسماؤهم في التقرير وطلبوا معرفة ما اذا ساعدوا هيئة تحرير «يديعوت احرونوت».

ومقابل تحقيق قسم الامن في مكتب رئيس الحكومة اجرت زوجة رئيس الحكومة في نهاية الاسبوع تحقيقا خاصا بها. فقد اتصلت مع عدد من الاشخاص المذكورين في التقرير وطلبت ان تستوضح منهم حول ما اذا كانوا قد سربوا القصص عنها. وطلبت من احدى النساء ان تنفي علنا ما ورد في التقرير.

وكذلك قام صديق مقرب من الزوجين نتنياهو هو رجل اعمال معروف، بالاتصال مع احدى النساء اللواتي عملن مع السيدة نتنياهو وهددها بأن الشاباك والشرطة سيلاحقانها وسيتابعان مكالماتها الهاتفية.

وبعث ضابط امن مكتب رئيس الحكومة برسالة الى مكتب نتنياهو ادعى فيها بأن نشر جدول اعمال زوجة رئيس الحكومة واطفاله ينطوي «على خطر امني». واشار ضابط كبير الى انه توجه الى رجال وحدة حراسة الشخصيات في الشاباك ولفت نظرهم الى خطورة النشر.

ومن ناحيته بعث رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو برسالة الى رئيس تحرير «يديعوت احرونوت» ارنون موزس والمحرر الون شيلاف جاء فيه «انكم مع نشر التقرير المشبع بالاكاذيب عن زوجتي، تجاوزتم كل الحدود المسموح بها. لقد تجاوزتم كل الاعتبارات المنطقية والانسانية والاخلاقية». واضاف «منذ نشر التقرير، تلقيت انا وزوجتي، الكثير من عبارات الدعم والتأييد من مواطني اسرائيل الى جانب التعبير عن الغضب على صحيفتكم. نشكر للمواطنين، من اعماق قلوبنا، على دعمهم هذا ونقدر عاليا تفهمهم لنا».

«بصورة عامة، تجاوزت بصمت، الانتقادات المتكررة على زوجتي، وعائلتي في السنة والنصف سنة الاخيرة. ولكن هذا الهجوم الكبير على زوجتي كان لا سابق له، ويهدف الى تدنيس كرامتها كانسان».

«اجد نفسي الان ملزما، باتخاذ الخطوة الاحتجاجية الاساسية جدا التي تتوفر لمواطن في مجتمع ديمقراطي: اعلن لكم عن الغاء اشتراكي واشتراك زوجتي في صحيفة يديعوت احرونوت».

وكان رد هيئة تحرير (يديعوت احرونوت) على هذه الرسالة كما يلي: «تقرير يديعوت احرونوت والافادات التي نشرت في اعقاب التقرير في وسائل الاعلام المختلفة، في نهاية الاسبوع تناولت اداء السيدة نتنياهو في المجال العام، وفي مجال الانفاق، غير المراقب، للاموال العامة، والتصرف غير المناسب تجاه مستخدمي الدولة. وتصر هيئة تحرير الصحيفة على صحة ما ورد في التقرير، الذي جاء بعد فحص دقيق للحقائق والتي، حتى هذه اللحظة لم يتم نفيها من قبل السيدة سارة نتنياهو او من قبل رجال المكتب. يؤسفنا ان رئيس الحكومة لم يتعامل في رسالته، بجدية، مع هذه الحقائق».

وقال مأمور الاستخدام في الدولة شموئيل هوليندر انه سيصدر بيانا رسميا حول موقف المأمورية في قضية استخدام موظفي الدولة لخدمة زوجة رئيس الحكومة سارة نتنياهو.

وقال المحامي هوليندر ايضا انه واجه قبل عامين مشكلة مماثلة حين عمل كسكرتير حكومة. حينها، وفي اعقاب اغتيال اسحق رابين طرح سؤال ما اذا كان من الممكن تخصيص سائق ومكتب لخدمة ارملة اسحق رابين. وقال «انه تمت المصادقة على المكتب والسائق بقرار خاص من قبل الكنيست». واضاف «ان مسألة حقوق زوجة رئيس الحكومة غير مقننة كما يجب، حتى قبل ولاية بنيامين نتنياهو لم تكن الامور واضحة. كان هناك سائقون خدموا نساء رؤساء حكومات. ثمة مديرات منزل. هذا ليس جيدا ذلك لانه غير منظم ومقنن. يجب ان يتم تقنين هذه القضايا بواسطة قرارات من الكنيست».

وقال مصدر في مكتب رئيس الحكومة امس ان القضية المركزية التي يجب اعطاء الرأي حولها هي: ما هي المكانة القانونية لزوجة رئيس الحكومة امس ان القضية المركزية التي يجب اعطاء الرأي حولها هي: ما هي المكانة القانونية لزوجة رئيس الحكومة؟ هل هي موظفة دولة ينطبق عليها انظمة مستخدمي الدولة؟ واذا لم يكن الامر كذلك يجب معرفة ما هي واجبها. وطرح المصدر سؤالا، لم يجب احد عليه حتى الان وهو: «ما هي مكانة زوجة رئيس الحكومة في قضية «قانون الاسرار الرسمية» خصوصا وانه لم يتم البت في هذه القضية حتى الان؟

في هذه الاثناء رفض رئيس لجنة رقابة الدولة التابعة للكنيست عضو الكنيست يوسي كاتس (حزب العمل) التقدم بطلب لعقد اجتماع للجنة للبحث في نتائج تقرير «يديعوت احرونوت» وقال ان «احدا لا يمتلك الحق في التغلغل في الحياة الزوجية والشخصية لرئيس الحكومة ولا مجال لتدخل الكنيست في الموضوع». وقال «ان الكنيست لم تفعل ذلك بشأن وزراء ورؤساء حكومة سابقين، وليس هناك اي سبب لفعل ذلك الان».

مع ذلك توجه عضو الكنيست كاست الى مراقبة الدولة بطلب اصدار توصيات حول حقوق وميزانية زوجة رئيس الحكومة حسب ما هو متبع في العالم. وسيطرح الموضوع الاسبوع القادم في الكنيست في اطار اقتراح عاجل لجدول الاعمال قدمه عضو الكنيست اوفير فيناس (حزب العمل).

ردود فعل عالمية

هذا وقد لاقى التقرير صدى اعلاميا واسعا في انحاء العالم، حيث افردت وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة في انحاء العالم مساحة واسعة من نشراتها الاخبارية للحديث عن القضية تناولت خلالها الزوايا الاجتماعية لنتائج التقرير.

وفي المانيا كرست امس كل الصحف الكبيرة مساحة واسعة لسرد القضية. واكد الصحافيون ان الحديث يدور عن تقرير جدي، ويشير الى وجود مشكلة. وفي ايطاليا كتبت صحيفة «كوريرا دي لاسيرا» واسعة الانتشار ان «زوجة رئيس الحكومة تسبب له الخجل». وقالت الصحيفة الفرنسية واسعة الانتشار «لوفيغارو» في صفحتها الاولى ان «اعمال سارة نتنياهو تهدم شخصية رئيس الحكومة».

ردود فعل محلية

وقال شقيق سارة نتنياهو حغاي بن راتسي يوم الجمعة ان ثمة ضرورة ملحة للنقاش الجماهيري حول نتائج تقرير «يديعوت احرونوت».

وقال في مقابلة اجرتها معه القناة الثانية ان «الحقائق التي اوردتها الصحيفة اكبر من ان تكون ملفقة تماما. هذه الحقائق تحتاج الى نقاش جريء وصادق كي نعرف من الذي يقف خلفها. هذا الفحص ضروري جدا لان الحديث يدور عن اموال عامة واداء لشخصيات هامة».

وقال زوج سارة نتنياهو السابق دورون نيفيبورغر يوم الجمعة في لقاء مع القناة الثانية «انه لم يفاجأ من الاقوال التي قرأها في التقرير. بدت لي كل هذه الاقوال معروفة».

واضاف انه من الممكن ان نرى في تصرفات سارة نتنياهو مزايا دائمة لها منذ سنين. واكد انه خلال الست سنوات ونصف من زواجهما كانت سارة كثيرة الحركة الامر الذي اثر على عائلته. واعرب نيفيبورغر عن اعتقاده ان لسارة نتنياهو تأثيرا مباشرا وغير مباشر على اداء رئيس الحكومة بسبب اقترابها منه.

وقال وزير المالية يعقوب نئمان ردا على ما نشر في التقرير: «لم ألمس تدخلا من السيدة نتنياهو في القضايا السياسية في كل الفترة التي كنت فيها مع العائلة».

هذا وكتبت «معاريف» ان الاعمال في مكتب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو جرت كما هو معتاد ولكن في جو مشحون وفي ظل التقرير عن سارة نتنياهو.

وكان حديث الساعة بين المستخدمين هو هذا التقرير.

ووصفت عدنا حلبني: رئيسة لجنة مستخدمي رئيس الحكومة في المكتب بانه مشحون جدا وغير لطيف. وقالت لصحيفة «معاريف» انها تعتزم المبادرة باجراء حديث مع سارة نتنياهو لتشجيعها والوقوف الى جانبها في هذه اللحظات الصعبة.

وفي ظهر يوم الجمعة وصل عدد قليل من المشجعين الى بيت رئيس الحكومة من اجل دعمها والوقوف الى جانبها. ورفع عدد منهم لافتة «بيبي، سارة، يائير وابنير نحن معكم».



سارة نتنياهو

وخرجت سارة اليهم، محاطة بالحراس، القت عليهم التحية، الورود، وعادت ادراجها الى داخل البيت».

ميخال غرابسكي
(يديعوت احرنوت) 1997/2/14

«أيام فرناندو بيسووا الثلاثة الاخيرة» لانطونيو تابوكي:

الرواية التي لم يكتبها الشاعر قط!

البشير التهالي *

بين تابوكي وبيسووا

■ تتصدر تجربة الشاعر البرتغالي فرناندو بيسووا قائمة التجارب الابداعية العالمية التي استرعت انتباه القراء العرب في الاونة الاخيرة. وهم بذلك يستجيبون لميثاق استقبال، استطاع بيسووا ان يوطنه ـ بشكل غير مسبوق ـ على جانب من الغرابة والافتتان هما قوام صرحه الادبي الذي ابتناه دون ان يلتفت الى الدساتير الادبية المسيجة للقرائح بأشواك من القواعد والقوانين الاجبارية تنمط جمالية الابداع في عصره، وتحدد وضعيات الكتابة وشروط تلقيها. وكان في خروجه الحر، وفي اختراقه لعسف المصادر المفروضة التي وجد نفسه غير جدير بالخضوع لها شبيها ـ اذا شئنا الرجوع الى عالم الطبيعة الشاخصة في شعره بصيغ مختلفة ـ باندلاق العسقل في مخاض يتوجه نحو التخلص من شبكة التراب، كما يذكر بشعلة قنديل تتسامى ملتمسة صهوة الافق الشفيف، فتنحت في ناظرها موالج الخيال، وتدعوه للتأمل في معنى الفرادة والتوحد، وتلك خاصة الكون الابداعي الذي تابع بيسووا حركة تكونه، فيما بقي هو على غلوة منه، تتقاذفه دهشة الرؤيا ومتعة السفر في افضية اللامكان ساخرا من الوعي اذ يعتاص عليه ـ في حالة بيسووا ـ الامساك بالمشترك والما بين، والوقوع على منطق التقاطع الذي اعتاده في سواحل الادب الاخرى.

هنا ليس الا «الهذيان» يحمل اقدار العالم على كاهل اوسعته رعونة الحياة رغبة فيها، يعبر اقاليم لا منتهية على ارماث الاسرار والجنون والالوهية. يقول بيسووا «لو كنت تعرف الاشياء التي رأيتها من خلال نظارات الروح. لقد رأيت قمم اوريون، هناك فوق، في الفضاء اللانهائي. لقد مشيت بهاتين القدمين الارضيتين فوق صليب الجنوب، اجتزت ليالي لا منتهية مثل مذنب لامع، اجتزت فضاءات المتخيلة البينجمية، الشهوة والخوف».

ولعل الداعي الى هذه التوطئة التي عالجنا فيها بعض القصور الخاصة المصاحبة لكل قراءة في شعر بيسووا تتأبط نوازع التأمل وتكف عن التشبه بنقط العروس وابعار الظباء حيث ينقطع ما بينها وبين المقروء بمجرد الوقوف على آخر حرف منه، قلت لعل الداعي اليها سعينا الى انتخاب مسار تلح منه عالم فرناندو بيسووا من خلال رواية انطونيو تابوكي: «ايام فرناندو بيسووا الثلاثة الاخيرة: هذيان» التي ترجمها الشاعر اللبناني اسكندر حبش واستطاع دون شك ان يحافظ على نبضها حيا سليما، رغم توسله بلغة وسيطة (هي الفرنسية) ليست ام الرواية المكتوبة باللغة الايطالية في اصلها.

والكتاب صادر عن المركز الثقافي العربي معززا ببعض الرسوم انجزها خوليو بومار (انظر موجزا من حياته في ص 71 من: هذيان)، لا ينكر دورها في توجيه اشواط التلقي لمن كان يمتلك ذكاء تشكيليا قادرا على ربط الصورة السردية بمعادلها البصرية. وربما كان القارئ العربي في حاجة الى عمل ادبي من هذا الصنف الذي يجمع بين مثيرات متعددة يخلقها انتساب النص الى كاتب متميز هو انطونيو تابوكي، كما يبعثها موضوع الرواية: سيرة فرناندو بيسووا، الشاعر البرتغالي «المجهول من لدن ذاته» كما قال عنه اوكتافيو باث، فهما اذن شخصيتان تكمن خلفهما «طاكطيزمية» هذه الرواية، طاكطيزمية روحية بالضرورة، تستضمر الهذيان وتنقله بمجرد الوقوف على درجها الاول.

واول ذي بدين، يعن لنا ان نسفر عن وجه الصلة بين تابوكي وبيسووا، حتى لا ينصرف الذهن الى محض علاقة بين مترجم يتقن لغتين، وبين مترجم له كتب باحدى هاتين اللغتين، وهنا يغدو الامر فنا من اللعب يستأثر صاحبه بمتعته، وقد ينوي وراءه سلطة معرفية تضخم لديه الوهم بامتلاك كيان اضافي وافق مزدوج، كما حصل مع ترجمة ادونيس لأشعار سان جون بيرس (بناء على نقد على المصراتي للترجمة المذكورة).

لكن تابوكي مترجم من اورومة اخرى، انه يجمع بين قدرته الفنية كمبدع بارز في الادب الايطالي المعاصر، وبين امكاناته الفنية بالاحتمالات على مستوى الترجمة من اللغة البرتغالية. ليس هذا وحسب، بل ان النظر في التفاصيل الغائبة المرافقة لانجازه الكبير والمتمثل في ترجمة الاعمال الكاملة لبيسووا الى اللغة الايطالية، سيجعلنا نشكك في مدلول الترجمة بتنويعاته المتداولة على المستوى النظري والبراكساتي في الثقافة العربية المعاصرة وفي غيرها. وسيبدو لنا ان روح بيسووا قد حلت في تابوكي على نحو ما يسمى بالتناسخ، انتهى تابوكي بموجبها الى معادل اخر من معادلات بيسووا الثلاثة (البرتو كاييرو، البارو دوكامبوس، ريكاردو رييس)، في لغة وفي ظرف لم يكن يتوقعهما بيسووا على الاطلاق. وبناء عليه فاني استغرب قول «المهدي اخريف»، في ترجمته العربية لنتف من شعر بيسووا الصادرة عام 1996 عن دار الرابطة بالمغرب: «وهكذا وجدت نفسي انتقل تلقائيا من الافتتان والانصات الى حالة من «التماهي مع عوالم الشعر المقروء». وقد علمت ان تابوكي لم يكن يجرؤ على مثل هذا القول رغم الذي كان منه سواء في ترجمته لاعمال بيسووا من اللغة البرتغالية مباشرة، او في كتبه التي يقوم فيها بيسووا وتدا راسخا تدور حوله افكار وخيالات تابوكي. وقد علمت ايضا ان «المهدي اخريف» ترجم تلك النبذ من لغة وسيطة هي الاسباني، وراجعه على لغة وسيطة اخرى هي الفرنسية.

والذي يهمنا الان هو ان نؤكد كلامنا السابق عن تابوكي، ولذلك اقدم هذه الترجمة لمقال قد يفي بالمرغوب في مقامنا، ومورده مجلة Liere عدد 155/154 الصادر في صيف 1988 وفيه تحاور Christineferniot انطونيو تابوكي، وتكشف لنا عن جملة من غرائب الرجل في عشقه لبيسووا وتعلقه بعالمه:

«يعد انطونيو تابوكي، انسانا لبقا، ومحنكا حتى في نزواته وتقلباته، يستدل على ذلك من خلال شاربه المعتدل وبسمته الساحرة، مرورا بانتمائه الى منطقة توسكانا (في ايطاليا الوسطى، وتضم عدة مقاطعات منها فلورنسا: عاصمة المنطقة، وبيزا حيث ولد تابوكي ـ المترجم).

وحديثه عن حياته الجديدة في لشبونة بعيد عن المعهود فيه من ظرف وادب، اذ ان الكاتب يتعلق من اعماق قلبه بأصوله الفلورنسية والبيزية.

وهو الذي يقول «لئن كنت قد قبلت العمل كمستشار ثقافي في السفارة الايطالية بالبرتغال، فذلك راجع اساسا لرغبتي في الاطلاع بكل هدوء على مخطوطات فرناندو بيسووا التي لا يسمح باخراجها من المكتبة الوطنية على الاطلاق»، ولكي يشبع رغبته تلك، كان عليه ان يخضع طوال سنتين للاكراهات التي تفرضها طبيعة عمله كدبلوماسي: «الحرص على الظهور بمظهر لائق، تقبيل ايدي زوجات الدبلوماسيين، هي ذي المقتضيات التي لم اكن اضعها في الحسبان ابدا»، هكذا يقول تابوكي ضاحكا قبل ان يعرب عن نيته في العودة الى فلورنسا قريبا جدا ليعانق الكتابة، وليتمتع بنشوة التدريس العالي مع طلبته.

يحضر فرناندو بيسووا في جميع كتبه تقريبا، وفي كل لحظة من حياته، فهو الذي ترجم الاعمال الكاملة لبيسووا الى اللغة الايطالية، وحين عزم على الزواج، لم يكن ليقع على غير شكله، ذلك ان زوجته هي الاخرى مترجمة لاعمال بيسووا، وفيما وراء البحث عن بعض المفاتيح وبعض الرموز الدالة في قصصه او في رواياته فليس ثمة غير مضيق يعبره تابوكي نفسه بانشراح.

فبدءا من ليلية هندية، مرورا بـخلاف بسيط، فخط الافق، وانتهاء الى «لعبة الخفاء» يمثل فرناندو بيسووا بكل ثقله دورة بعد اخرى، كبطل مشارك في الاحداث، او كشبح يقف وراءها.

اضافة الى ما سبق فان تابوكي شخص غامض، تآلفت في شخصيته حالات متناقضة: القلق والاطمئنان، الجد والهزل، الى الحد الذي جعل ناشره الفرنسي Christian Bourgois يصاب ايضا بنفس الاعراض، بما انه شرع في نشر الاعمال الكاملة لبيسووا، يقول تابوكي: «حين ازور فرنسا، استلذ الطبخ المحلي واتجنب بصفة خاصة، مطاعم البيتزا» وفي مأدبة دعي اليها، تناول تابوكي الكرنب الفرنسي (شوكروت) وقد بدا متأثرا لذكرى نيله جائزة Medicis الاجنبية سنة 1987 عن كتابه ليلية هندية، يقول: «لم اكن اتوقع الجائزة، وقد اتت بحق، في ظرف حرج من حياتي، فكانت لي حافزا ضروريا للاستمرار».

يختار تابوكي ملاذ التحفظ، وهو يتحدث بلغة فرنسية خالصة عن كتابته، وعن موضوعاته المفضلة، وقد نفى ان يكون كاتبا غرائبيا. يقول «انا ببساطة كاتب واقعي، اؤسس حكاياتي على تجربتي الخاصة، وهذه الحقيقة التي اطرحها بطريقتي، قد تكون سرية، وربما خارقة».

«انصتوا اليه، وسيجعلكم تفكرون في Tintin الخبير الصحافي الذي سعى للهجوم على مكتبة Goa (ليلة هندية)، او على قرية ارهقتها الشمس الايطالية (خط الافق).

وفي كتابه «حوارات ناقصة» الذي نشره في تموز (يوليو) 1988 دائما عند الناشر الفرنسي Christian Bourgois نجد مزيجا من المسرح والشعر، تجري احداثه في مستشفى للامراض النفسية، وبطلها ممثل من الدرجة الثالثة.

اما اول حوار مؤلفه في الكتاب، فعنوانه «السيد براندبللو مطلوب على الهاتف».

اعترافات البدائل

نعود بعد هذا الى رواية «ايام فرناندو بيسووا الثلاثة الاخيرة: هذيان» ونرى اولا ان نضعها في سياقها التجنيسي وفقا لتصنيف كلوس هامبفر. الجنس: رواية/ تخصيص الجنس: سيرة/ الصيغة: سرد/ النمط: سرد بضمير الغائب. ونعتبر هذا الاجراء اساسيا وان كان ينشد الى المستوى النحوي الخطابي للنص، يقتضي تحليلا مغايرا سيصرفنا ن وكدنا الذي نبذنا له اهتمامنا في مقالنا هذا، وهو الوقوف على سيرة بيسووا من خلال الرواية فقط، دون غيرها، حتى لا نتجشم صعوبة استقراء ما كتب عنه، في لغات اخرى طبعا، اكتفى بعض نقادنا باقتباسه وابتساره دون معايشة حقيقية للظاهرة.

فالرواية تحكي سيرة بيسووا وبدائله بضمير الغائب، يسلك به الروائي عالما ضيقا على مستوى الفضاء الزماني والمكاني، وحرجا اذا نظرنا الى السرداق النفسي الذي يغشى هذا العالم الازمي للتوتر حيث يتجه وجهتين: الاولى منهما حتمية مستحكمة، والثانية تجترح فاعلية المقاومة، مقاومة الازمة والموت، واستدعاء المخزون/ الصور المتبقي من كأس الحياة لكشف الاسرار، والبوح بكمائن الروح قبل ان تفيض. هي ذي الحبكة التي تشرف الرؤية بواسطتها على الايقاع مستبقية افق التوقع عند القارئ قيد المصير المرسوم لشخصيات النص او بالاحرى لاشباحه.

والرواية مشطورة الى فصول ثلاثة تحكي وقائع الايام الاخيرة في حياة بيسووا الذي لجأ في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1935 الى مستشفى القديس لويس الافرنسي، بعد اصابته بتشمع في الكبد وهناك ستذوب شمعته وقد اكتشف وجها اخر للحياة: وجه الكفاية، اذ كان يعتقد انها لا تكفي ابدا، لكن في الوقت الراهن، «انها تكفي يا عزيزي موراء» وفي كل يوم من هذه الايام الثلاثة يستقبل بيسووا بديلا من بدائله التي خلقها ومنحها الحياة. وخص كلا منها بصوت مستقل وافق مختلف وطريقة في كتابة الشعر توازي نظيراتها، ولا تتقاطع معها الا في انتفاء الحدود بين الحقيقة والخيال.

الغفوة: لحظة الاعتراف

يقرر بيسووا في اليوم الثامن والعشرين تشرين الثاني (نوفمبر) 1935 الذهاب الى المستشفى، فيحلق ذقنه منشدا اشعار صديقه سلكارنيرو. وهو يمر بجانب كاتدرائية الاستريلا، يتذكر حبه لأوفيليا كويروز، يناجيها طالبا منها السماح لانه كان مجبرا على الاختيار بين الحب والكتابة. ولنا ان نستفهم هذا الموقف خاصة اذا علمنا ان الحب في كثير من التجارب الابداعية العالمية يشكل عاملا مساعدا بنسبة كبيرة في الدفع بها وايفائها شحنات من التوقد المستمر، تحضرنا على سبيل المثال، قصة سالفادور دالي وملهمته «جالا»، غير ان تصور بيسووا لطبيعة الابداع في علاقته بالعاطفة لا يسمح باقتسام انفعالات الوجدان مع شخص اخر، فهو يدرأ سيلها الى مجرى واحد هو الشاعر نفسه منه تنبع واليه تهتدي. وربما كان هذا التصور ابرز عنصر اغتنت به شعريته المترامية. يقول «لكن حياتي كانت اقوى مني ومن حبي» همهم بيسووا، سامحيني يا اوفيليا، كان علي ان اكتب، لم يكن علي سوى ان اكتب، لم اكن استطيع القيام بأي شيء اخر. لقد انتهى كل شيء الان».

وسنلاحظ انه يجابه الموت منذ اللحظة التي يتذكر فيها فيرتوديس وهي تناجي زوجها الميت الماريشال بيريرا في جلساتها الروحانية. وسنرى انه يستعير نفس الاسلوب في غفواته الثلاث المؤقتة والمؤدية الى غفوة رابعة هي مناط الكتاب كله. اثناء هذه الغفوات سيهب البدائل فرادى لوداع الرجل الذي شعر ان شخصيته الوحيدة لا تكفي ليكون من هو في وجوده الثنائي الواقعي والمتسامي، فعمد الى نفي ذاته او بالاحرى الى نفي وعيه بذاته ليجد البدائل متسعا لتحرير انفسهم وتحويل الوجود الى احتمال منفتح، وليشهدوا الشجاعة الماسية لهذا الشاعر الذي قبل العيش مع الاشباح التي كانوها، بناء عليه، يشك المرء حقا في حياة بيسووا، الم تكن موتا مقنعا، او عدما موصولا بالوجود. لحظة منسية في رحم الغيب احتفت بنبوته فمنحته اسرارها، وسخرت كائناتها لتصرفه، كل ما فيها يتحرك بحوافز غامضة لكنها تراهن على غفوة بيسووا، وتحويره لمنطق الاشياء، وبالحلم يكتحل المشهد، حيث ينتبذ الجنون ـ رديفه الحميم ـ مكانا قصيا، الحلم والجنون هما اللذان يتحكمان في راهنه الآني، وفي سيرورته نحو الأجل. واشتغالهما على هذا النمط يجعلنا نستحضر المفهوم اللاكاني La Surditermination تحدثه جدته المجنونة في الحلم «ستصبح مثلي، لان الدم لا يصبح ماء وسارافقك طوال حياتك، لان الحياة جنون، وستعرف كيف تعيش الجنون». خطاب مفارق سيقود بيسووا لا محالة الى قدر ليس في مقدور العقلاء.

يسمي «تابوكي» الساعة التي قابل فيها بيسووا بديله البارو دوكامبوس، وهي منتصف الليل، ساعة الاشباح. واضافة الساعة الى الاشباح، تنقلها من تعينها المادي ومن سماتها الفيزيقية التي تتحدد بها الى هوية خارقة تشترط ان نتمثلها متجردين من كل رغبة في تحسس العلامات والدلائل النازحة من ضرع المعنى، هي الساعة التي اهتبلها البارو دو كامبوس لمحاورة بيسووا قبل رحيلهما معا، فوجود البدائل وجود غائم، وبيسووا وحده يستطيع ان يقرنه بفاعلية الامطار، والا كان التلاشي ميداءه. لم يكن دو كامبوس نفسه ليدخل حياة بيسووا لولا انسحاب أوفيليا منها، فهو اذن يقوم محلها، وفوق ذلك فان له القدرة على اقناع بيسووا بسخافة حبه لاوفيليا الذي لم يكن يلهمه غير كتابة رسائل العشق السخيفة تظل تصل خياله الشعري، ولكن الحب ليس حوبا ممقوتا، شريطة ان يقع على من يجدر به دون تمييز بين ذكر او انثى، فقد كتب دو كامبوس سونيته اهداها لشاب لحبه في انكلترا، ويقودونا التفكير عند هذه النقطة الى رواية «الموت في فنيسيا» لتوماس مان، وفيها احب «اشنباخ» الغلام «تادزيو» ورأى فيه لوحة انسانية نبيلة لا تزايلها المتعة الحسية على كل حال.

وحب دو كامبوس كان ممزوجا بألم واع، وكذلك كان حب اشنباخ اذ استعبدته نزواته وهو يكابد ليأفن اسرار الجمال في الغلام حتى ادركته الكوليرا التي عمت البندقية انذاك. فلم يكن ينقص دو كامبوس بوصفه شاعرا مستقبليا محبطا وعدميا، عشاقا للنظريات سوى هذا الحب ليستكمل شروط انسانيته ـ هكذا قال بيسووا ـ فكان اخر ما همس به دو كامبوس قوله: «رسائل الحب ليست كلها سخيفة».

في كل مرة تقرع الممرضة باب غرفة بيسووا تصاحب معها مؤشرا على عودة الوعي اليه، بعد مضي ساعة الاشباح، لكنه لا يستطيع الفكاك من كلكلها القابع على ذاكرته ثقلا موازنا لساعة الصحو، ولم لا نقول انها ساعة الصحو ذاتها، لما كان بيسووا لا يعترف بالتمفصلات ولا بالنيران على الاعلام. سيدخل عليه المعلم البرتو كاييرو ليعترف امامه بحقيقة خطيرة تتصل رأسا بالمشروع الابداعي لبيسووا: «حين كان يوقظك في الليل معلم مجهول يملي عليك اشعارك، حين كان يتكلم فيك، في روحك، لتعرف ان هذا المعلم كان انا، كنت انا من يتصل بك من العلى». يذكر اوكتافيو باث في دراسته عن بيسووا رسالة وجهها فرناندو الى ادولفو كاسايس مونتيرو، وفيها يورد تفاصيل تحقق بدائله منقعوا بقوة لا يبله فيها: «وهكذا كتبت ثلاثين قصيدة ونيفا بتتابع ودون توقف، وفي لحظة انخطاف لا استطيع تحديد طبيعتها. لقد كان يوم الظفر في حياتي، ولن يتكرر عندي مثله قط. انطلقت من عنوان محدد: راعي القطيع، اما ما تلاه، فقد كان انكشافا لاحد ما في داخلي اطلقت عليه مباشرة هذا الاسم «البرتو كاييرو» (ترجمة المهدي اخريف: ص: 22) كاييرو كان معلما للبدائل الاخرى، ولكنه يرقى الى مرتبة الاب عندما يتعلق الامر بفرناندو بيسووا فازدادت حاجته الى اب يمنحه وجودا فعليا، وهنا ايضا يخترق بيسووا حاجز المعتاد، الذي يقتضي قتل الاب لتوليد الذات حسب ما تمليه عقدة اوديب. كاييرو هو صاحب كتاب «حارس القطعان» وفيه ينزع نحو بلاغة حسية تؤثر البساطة وتتماهى مع الاشياء، وحين يخاطب بيسووا يستخدم لهجة التواضع امامه: «انني تقريبا شخص بلا ثقافة، كيف يعقل انني صرت اباك ومعلمك؟» ورغم ذلك فان بيسووا يعترف بفضله عليه اذ جعله يكتسب نسقا دنيا ـ بتعبير ماكس بلايك ـ رشحه للانتماء الى فصيلة الكائنات ذات النشاط الليلي Activite nocturne التي لا تتفجر قدراتها الكامنة الا في الليل. هذا الفضاء المستعصي على الاختزال الى مجرد سواد تضايقه النجوم كما يفعل بعض الرومانسيين المترفين. الليل هو الذي ساق بيسووا الى حافة الحياة ليتأمل غموضها وصعوبتها وليتيقن بضرورة الكف عن السؤال والايمان: «فكل شيء مستور».

ريكاردو رييس شاعر حسي وكلاسيكي يؤمن بأثر السياسة وانظمة الحكم في الذوق الشعري ومن ثم فهو لا يحب «فظاظة الجمهوريين» اذ لا يستمرؤن طريقته في كتابة الشعر على نمط هوراس وبندار، كما لا يستسيغون اسلوب عيشه الملكي الرواقي. وهو ما قاده الى ايهام الجميع بالهجرة الى البرازيل. فكان عليه ان يوضح اسباب احتمائه بقرية «آزيتاو» على بعد كيلومترات من لشبونة حيث عمل طبيبا لاستشفاء الرعاة دون ان يتجرد من مواقفه السياسية وقيمه الخاصة. وكان عليه كذلك ان يعد بيسووا من نظرائه في احساسهما بالزمن وفي المتاهة التي يضيعان فيها معا: «بيسووا ورييس في المسالك الوعرة لفكريهما يضيعان، وفي احد المنعرجات يدرك احدهما الاخر وينوبانهما في ذاتيهما معا يغرقان في معانقة الظل» (ترجمة المهدي اخريف ص: 42).

فلم يشأ بيسووا ان تشحب للأذن الشعرية لرييس موازاة مع انطفائه البطيء فهل يمكن لرييس ان يبدع نصا اصيلا في منأى عن الشرعية التي تمنحها له روح بيسووا؟ ويعترف رييس نفسه باستحالة هذا الامر خيشة الوقوع في الزيف «لكنها ستكون قصائد مزيفة»، يقول رييس. وبهذا التعبير ترتقم صورة خلفية مقابلة لصورة الوجود خارج الذات ومضمونها للتمثل في البديل، ذلك ان وجود الانا شرط اساسي للخروج عنها، والاستمرار في فعل الخروج بعد غيابها يعد تزييفا وتزويرا. غير ان مواصلة رييس للكتابة بعد رحيل بيسووا لا يمكن ان يؤثر في نتاج فرناندو الادبي، لانها مواصلة رديفة للانقطاع، كما ان موت بيسووا رديف لموت بدائله.

وبخروج ريكاردو رييس آخر بدائله الثلاثة يستفيق بيسووا من غفوته حيث كان ينصت الى اعترافاته امام ذاته في شكل ايحاءات ينقحها لتكتسب خياليتها وغرائبيتها لانهما مدلولها الوحيد ـ وفي تلك اللحظة سيفقد بيسووا احساسه بالزمن ليتسنى له استقبال برناردو سواريس، وانطونيو موراء، ولعل فقدان الاحساس ان يكون صيغة مناوبة لصيغة الحلم، يلوذ بهما بيسووا لينبذ الينا خبأة علته المفارق.

سواريس وموراء كما يقول اوكتافيو باث «من انصات المخلوقات» يبدو ان بيسووا قد انتبه الى ضرورتهما لاكتمال مجرته الشعرية الاسطورية، وهما يبحران في فضائها النثري فحسب، ولذلك لا يجسر بيسووا باعتباره شاعرا على ايلائهما وجودا بديلا. ومبرر حضورهما في الايام الثلاثة الاخيرة لبيسووا مختلف تماما عن مبررات بدائله، لم يكن الاعتراف غايتهما، لان موقعهما ليس بنائيا، انه بالاحرى موقع وظيفي مساعد، ولكنه يرد في هذه المرحلة من تطور الاحداث لتجسيد فاعلية الحلم والجنون بعد انسحاب البدائل من المشهد. فسواريس يحلم بالذهاب الى سمرقند، ويكتفي من نشوة هذا السفر بالمسافة التي تخلقها استيهاماته، ويتعلم الاوزبكية لتأكيد الارتباط بحلمه المؤجل.

اما انطونيو موراء، «فانه مجنون بشكل رسمي ومستنير» يعتقد بالتناسخ وبعودة الالهة، فيما يسفه فكرة الوحدانية، وحدة الاله ووحدة الروح. وحين «يدخل الى احلام» بيسووا يحاول تأويل فعل الموت تأويلا حلوليا يتدثر بنظرية التناسخ التي تقتضي الانقسام والتعدد: «اعرف ان مياه الاشيرون تنتظرك، ثم اعاصير الذرات الحانقة التي يضيع فيها كل شيء والتي يعاد فيها اختراع كل شيء، وربما كنت ستعود، في حدائق لشبونة كوردة ستزهر في ابريل او ربما كمطر فوق قنوات البرتغال وبحيراتها، وانا انتزه سأسمع صوتك يطوق الريح».

كتاب موراء: «عودة الالهة» عيادة الامراض النفسية في كاسيه، الصندوق المليء بالناس، كلها مؤشرات تحيل على مجنونه موراء، جنون يشترك فيه مع بيسووا الشاعر الذي يقطع اوزان شعره على عروض «كلبيء ان صح التعبير. يقول موانا على يقين ان هذا الكلب، كان متقمصا لالوهة مصر القديمة، كان يحك قائمته على البلاط، ويقطع وزن اشعاري». هما معا يتوجهان جنونهما بفتنة لما وراء والق الطبيعة المستغلقة في بساطتها، وبفضلهما نفتتح ان «الجنون مسألة اخترعها البشر كي يعزلوا الذين يزعجون المجتمع» ومنهم دي ساد ونيتشه وارسطو، وبيسووا طبعا، هذا الخطاب لا يعدم امتداداته في كثير من الابحاث النظرية عن الجنون لعل ابرزها مباحث «ميشيل فوكو» الذي استنتج بدوره ان السلطة قد افلحت في استبعاد شعره عن الذوق العام مدة طويلة كان خلالها بعيدا عن التداول لم تقتنع به غير ببغاء سواريس، يقول بيسووا: «انه امر مضحك، لقد كتبت من اجل البشر في العالم، ووحده الببغاء يعرف ترديد ابياتي».

الغفوة الاخيرة

يحين بعد ذلك كله «وقت مغادرة مسرح الصور هذه الذي ندعوه حياتنا». فرناندو بيسووا يغفو الى الابد وفي كفه اليمنى زهرة الياسمين التي كتب عليها للموت لان اثنين من الآلهة يتنافسان على حبها، وفي كفه الاخرى مخطوطة رواية لم يكتبها ابدا، وجدها تابوكي في غرفة بيسووا فوق الشرشف في الساعة الثالثة والعشرين وثلاثين دقيقة، عليها ريشة من جناح بيسووا المطلق في «السماء الالهية» وبها كتب تفاصيل ايامه الثلاثة الاخيرة.

* شاعر وكاتب من المغرب



بيسووا



انطونيو تابوكي

«راهن الشعر المغربي» في «بيت الشعر» بالمغرب

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

نظم «بيت الشعر» في المغرب يومي الجمعة والسبت الماضيين دورة عبد الله راجع الاكاديمية في موضوع «راهن دراسة الشعر المغربي» وذلك بالتعاون مع مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الاسلامية والعلوم الانسانية وشارك فيها: عبد الرحمن طنكول، احمد بلبداوي، ادريس بلمليح، محمد الوهابي، عبد الله الشخيسي، عبد المالك العليوي، عز الدين الشنتوف، سميرة دويدر، احمد عصيد، عبد الجليل ناظم، بن عيسى بوحمالة، عمر احرير، محمد الصالحي، محمد الزاهيري، صلاح بو سريف ومحمد بنيس، ووزعت الدورة على محاور: عبد الله راجع ودراسة الشعر المغربي المعاصر، الشعر المغربي بين الدراسة النقدية والجامعية، حدود مستقبل، بالاضافة الى قراءات من ديوان عبد الله راجع قدمتها الفنانة ثريا جبرا بالتعاون مع مسرح اليوم.

واعد «بيت الشعر» ورقة بالمناسبة هذا نصها:

يشكل عقد الدورات العلمية، مرة واحدة كل سنة، احد المحاور الاساسية التي اعتمدها «بيت الشعر في المغرب» ضمن البرنامج العام لنشاطاته الثقافية وقد قرر ان يطلق على كل دورة اسم شاعر. وعبد الله راجع هو الاسم الذي تم اطلاقه على هذه الدورة الاولى.

تتركز اعمال الدورة الاولى في موضوع راهن دراسة الشعر المغربي ان تناول هذا الموضوع جديد، في حقل دراسة الشعر المغربي بلغاته واشكاله التعبيرية المتعددة. فهو يهدف الى اللقاء وتبادل المعلومات والحوار بين نخبة من الباحثين المغاربة المهتمين بالشعر المغربي في الجامعات، كما في مراكز الابحاث والدراسات ومؤسسات النشر والاعلام داخل المغرب وخارجه.

وتتمثل اهمية هذه الندوة في كونها تتناول لاول مرة، وضعية الشعر المغربي القديم والحديث بلغاته المتعددة والدراسات المخصصة له. من اجل حصر وتوثيق المعلومات والدراسات، وكذلك من اجل اعطاء نظرة نقدية تشمل تعدد اللغات والمقاربات، مع التأمل الممكن في راهن هذه الدراسة.

وتأتي هذه الندوة في سياق اتساع وضعية البحث في الشعر المغربي وتشعبها، وهو يفرض التعرض الدقيق على سمات الوضعية الراهنة، اعتمادا على المعلومات وعلى ملاحظات وآراء الباحثين والمهتمين في ضوء الاسئلة الخاصة بزمننا، ونعتبر التعارف بين الباحثين للشعر المغربي، وتبادل المعلومات والحوار، خطوة اولى من اجل تطوير التعريف بالشعر المغربي ودراسته.

ويتميز عقد هذه الدورة بتخصيص اللحظتين الاولى والاخيرة لعبد الله راجع، دارسا للشعر المغربي المعاصر وشاعرا في آن.

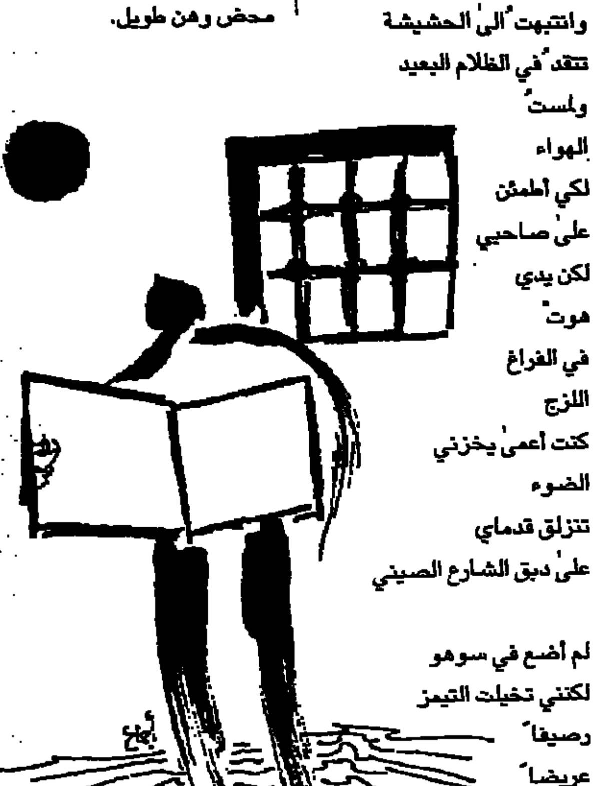
المساء اليتيم

مشرق الغانم

[الى هاشم شفيق]

في البيكاديللي
رأيت فيلة حمراء
تتدفع في الشارع
الذي تلمع فيه العيون
لم أضع في سوهو
لكنني كنت نشوانا بين
العاهرات
يا لسعادتي!
قلبت الطفولة القديمة
وانتبهت الى الحشيشة
تتقد في الظلام البعيد
ولمست
الهواء
لكي أطمئن
على صاحبي
لكن يدي
هوت
في الفراغ
اللزج
كنت أعمى يخزني
الضوء
تتزلق قدماي
على دبق الشارع الصيني

لم أضع في سوهو
لكنني تخيلت التيمز
رصيفاً
عريضاً
يلصف فيه قمر جريح
لمست حديد الجسر
فكهربني...
فالتفت الى بنت تشحذ البرد
أومأت الي وأشارت
الى أفعى لا فحيح لها
تتلقف بشراً
وتستفرغهم في حفر
هناك رأيت الناس
ماشين على هوة
فأدركت
أن مكاني رخو
وأعضائي
محض وهن طويل.



معرض الرسام جورج دي لاتور في «الغراند باليه»

فنان الضوء والظل ينفض الغبار عن قرنين من النسيان!

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

معرض الرسام جورج دي لاتور في «الغراند باليه» (القصر الكبير) سوف يستمر حتى 26 كانون الثاني (يناير) ولا يمكن قراءة اعمال الرسام جورج دي لاتور (1652 ـ 1593) الا قراءة جمالية ذلك لان لوحاته تمزج بين المحتوى التاريخي والرؤية الفنية التي طبعت عصرا باكمله، وعلاقة الضوء ـ العتمة من المفاتيح الاساسية لفهم اعمال هذا الفنان الذي لا تشيخ لوحاته امام الزمن.

ان هذا الفنان يمثل تفردا نادرا ما اجتمع عند فنان واحد. تاريخ هذا الفنان بدءا بطريقة عادية للغاية وسط عائلة مولعة بالفن والصنعة ضمن مدينة «نانسي» انتقل الى ايطاليا ليستكمل صياغة حرفته على اتم وجه شأنه في ذلك شأن حشد من فناني تلك الفترة. ولم يقم الفنان سوى فترة ضئيلة في باريس.

ولم تؤثر تلك المسيرة كثيرا على فنان مثل جورج دي لاتور ينتهي الى السادس عشر او السابع عشر. ولكنه سرعان ما انتشر بفنه الى خارج حدود مدينته بل وفي عموم مملكة فرنسا آنذاك ذلك لان معظم ملوك فرنسا والملوك الاخرين المحيط بها، كانوا يمتلكون لوحاته. وبالرغم من كل تلك الشهرة فقد لف النسيان هذا الفنان قرابة قرنين لدرجة ان بعض لوحاته كانت تنسب الى رسامين اسبان وفرنسيين وهولنديين ولم تكتشف اعماله الا في النصف الثاني من القرن التاسع والقرن العشرين.

لقد عاش هذا الفنان عصرا التهب بالمشاعر العدائية ضد الكائن الانساني، وخاصة في منطقة اللورين حيث سادت الحروب والاوبئة. حرب الثلاثون عاما (1648 ـ 1618) وهي من اولى الخلافات التي عصفت باوروبا. وكان الفقراء منتشرين لدرجة ان ادارة البلدية كانت تطردهم الى خارج اسوار المدن بمنحهم كسرة خبز جاف. وكان قدر الفنان دي لاتور ان يحتك بأولئك الفقراء المتسكعين المعدمين الذين تاهوا في الطرقات. وهو كان ضحية لاشتعال الحروب والحرائق. اذن كيف يمكن الا نرى تلك الاجواء وتلك الشخصيات في لوحاته؟ وعلى سبيل المثال ان سلسلة لوحاته المسماة «بؤس الحرب»، تقدم شهادة حيوية على ذلك الزمن التراجيدي. ولا يمكن الشك في ان الفنان استوحى نماذجه من اولئك الناس الفقراء الذين كان يصاحبهم ويلتقي بهم في منطقة اللورين. هذه المنطقة العاجة بالتناقضات والتي يسكنها ما قارب الـ145 طائفة دينية. ولذلك كان اعماله عبرت عن قلق واجابات الكنيسة على التأملات الروحية التي سادت القرن السابع عشر.

ان اعمال الفنان جورج دي لاتور تتدرج في سياق عصره تماما. كما ان زوايا الظل لأعماله هي زوايا نظر للمتفرج الذي يتأمل اللوحة من الاعلى. وقد تميزت لوحاته بالاقتصاد والثبات والهندسية البسيطة وغموض الاخراج والاستخدام المعتدل للالوان... وهي بكاملها تتجه نحو جمالية كلاسيكية تقليدية سخرها الفنان في الغالب لخدمة روحية العمل وتأملاته الميتافيزيقية.

لو تمعنا كثيرا بأعمال جورج دي لا تور لاكتشفنا انه كان فنانا واقعيا حمل «الحداثة» من اعماق القرن السادس والسابع عشر على كفتي الظل والضوء، متأثرا بالفنانين الايطاليين العظام امثال كارفاج وأنيبال كاراش، كما يشير مؤرخو الفن، ولكن بوسائله المختلفة تماما. فقد استوعب الماضي او بالاحرى قام بتصفية حساب فنية معه ان صح التعبير ليقدم رؤية جديدة للعالم. واذا كان الفنان الايطالي كارفاج قدم صورة للانسان والعالم لكنه لم يفصح عن جوهر هذه الصورة، فان جورج دي لاتور جسد الروح الشعرية في اعماق الشكل... وهنا تكمن «حداثته» الكلاسيكية اذا ما حاولنا الاقتراب من حقيقة انجاز هذا الفنان.

فالفنان الذي اعترف به كشاعر بلوحاته، اكد استقلالية ذاته، اذ ان خلفياته الغامقة، المعتمة، كانت تجسد وتحول في آن واحد. وهو في هذا الاتجاه قدم فكرة الاقتصاد في اللوحة اذ كان يفضل التأمل على المشهدية، والصمت على الخطاب، ويلعب في الحين ذاته على غموض حالات شخصياته. فالعقل عنده يحاكي الليل ويسائله، رؤية بصرية خارقة مزج فيها الضوء والظل، بطريقة جعلته يخرج من نسيان دام قرابة قرنين. هل كانت مخيلة الفنان تتجه نحو الداخل في كل لوحة من لوحاته لكي يعبر عنها من خلال خلفياتها الغامضة المعتمة؟

وفي حقيقة الامر، ان عتمة اللوحة لم تكن تعبر الا عن الخراب الحاصل وهي تخاطب الكائن الغائب او الفراغ. لوحاته عبارة عن وعاء لكل الدواخل ان صح التعبير. جورج دي لاتور... فنان جمع بين العصور الوسطى وعصر النهضة ليشرق علينا من جديد في القرن العشرين فنان حداثي من طراز قديم.







ثلاثة من اعمال الفنان جورج دي لاتور

مهرجان القاهرة السينمائي: تميز المغرب وتونس وحلول فرنسا أولى وبولندا ثانية

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

منح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الحادي والعشرين الفيلم الفرنسي «وصيفة السفينة تيتانيك» جوائز الهرم الذهبي والاخراج والسيناريو وللغربي «مكتوب» جائزتي اخراج العمل الاول، وافضل فيلم عربي مناصفة مع المصري «هارمونيكا» والتونسي «كسوة» جائزة افضل ممثلة.

وحلت بولندا ثانية بفيلم «كتاب الاماني الطيبة» (ذا بوك اوف بست وشز) بحصولها على الهرم الفضي او جائزة لجنة التحكيم الخاصة التي اكد رئيسها الامريكي مايكل كوتزا خلال حفلة توزيع الجوائز مساء السبت الماضي ان قراراتها اتخذت «بالاجماع».

وميزت اللجنة فيلم «مكتوب» للمغربي لنبيل عيوش بمنحه جائزتي افضل عمل اول لمخرج التي تعطى باسم الاديب المصري نجيب محفوظ وجائزة افضل فيلم عربي التي تقاسمها مناصفة مع المصري «هارمونيكا» لفخر الدين نجيدة. وتقدم وزارة الثقافة المصرية هذه الجائزة التي تبلغ قيمتها مئة الف جنيه (30 الف دولار) بهدف دعم السينما العربية.

ومن تونس حازت الممثلة ريم تركي على جائزة افضل ممثلة عن دورها في فيلم «كسوة» لكلثوم برناز، ومن سلوفينيا حاز دافور يانيتش على جائزة افضل ممثل عن دوره في «الغريب» (أوت سايدر) لاندريه كوساك.

وتطابقت هذه الجوائز الى حد كبير مع توقعات النقاد الذين اجمعوا على تمايز الفيلم الفرنسي «لا فام دو شامبر دي تيتانيك» للمخرج الاسباني بيغاس لونا الذي قدم فانتازيا ممزوجة بالواقع من خلال علاقة حب متخيلة ينسجها عامل مصنع مع وصيفة السفينة «تيتانيك» التي غرقت مطلع القرن خلال زيارته لبريطانيا لمشاهدتها. وتتحول هذه العلاقة الى وسيلة يداعب بها العامل مخيلة مستمعيه في بلده لتتحول تدريجيا الى لغة تواصل تستمر باستمرار حاجتهم الى الخروج من واقعهم الرتيب حتى بعد ارتطام الحلم بارض الواقع. وفاز الفيلم ايضا بجائزة افضل سيناريو التي استحدثت هذا العام لتمنح باسم رئيس المهرجان الراحل سعد الدين وهبة.

اما «كتاب الاماني الطيبة» البولندي فقدم رؤية متميزة عبر محاولته التقريب بين جيلين يسيران في اتجاهين مختلفين: جيل الصغار الصاعدين الى الحياة والمسنين الخارجين منها، في اطار يدور داخل مأوى للعجزة تمكن المخرج سلافومير كرانسكي من اخراجه من الحيز الضيق للغرف المعتمة الى الحياة الرحبة. واذا كان النقاد التقوا مع لجنة التحكيم في تقييم الفيلمين الفرنسي والبولندي فانهم اختلفوا معها في توزيع الجوائز الباقية لاسيما جائزة افضل ممثل.

اذ شكل اختيار الممثل السلوفيني مفاجأة للنقاد الذين رأوا المخرج الروسي فيكتور ستيباتوف احق منه بها لتميزه في اداء دور بطرس الاكبر في فيلم «القيصر اليكسي» للمخرج فيتالي ملنيكوف والذي يدور حول الصراع بين العاطفة والسلطة. كما لم ير النقاد تمايزا في حصول الممثلة التونسية على جائزة افضل ممثلة نظرا لضعف الادوار النسائية عموما في الافلام المشاركة في المسابقة وعددها 16 فيلما ـ بعد انسحاب المصري «ست الستات» لرأفت الميهي ـ من 15 دولة.

وتناول فيلم «أوت سايدر» السلوفيني الصراع بين جيل الشباب الباحث عن الحرية والجيل القديم المتمسك بالنظام القائم في اخر عهد الجنرال تيتو في ظل اتجاه يوغوسلافيا السابقة الى التفكك. في حين عالج «كسوة الخيط الضائع» التقاليد التي تثقل كاهل المرأة التونسية خصوصا والعربية عموما ورغبتها في التخلص منها من خلال التخلص من رداء العرس التقليدي.

وبينما توقع النقاد فوز «مكتوب» بجائزة افضل فيلم عربي فان منح هذه الجائزة له مناصفة مع «هارمونيكا» اعتبر بمثابة «ترضية» لمصر لا سيما بعد الضجة التي اثيرت اثر تسرب انباء عن رفض لجنة التحكيم الدولية استكمال مشاهدة الفيلم ما تم تفسيره على انه حكم عليه «بتدني المستوى» رأى فيه سينمائيون ومسؤولون مصريون «اهانة لمصر». والفيلم الذي لعب بطولته محمود عبد العزيز والهام شاهين يعيد الاعتبار الى كثير من القيم التي تحللت تحت وطأة المجتمع الاستهلاكي لكن العمل وقع في الارتجال ما ادى الى فقدان لغته السينمائية تماسكها في مواقع عدة.

ويتلخص فيلم «مكتوب» في فكرة اعادة اكتشاف المثقفين لمجتمعهم ومحاولة ردم الفروقات القائمة مع محيطهم في ظل اغتصاب السلطة لحقوق الافراد وانسانيتهم من خلال حادث لاختطاف واغتصاب نساء تحت التهديد والابتزاز.

والى الدول المذكورة انفا شاركت في المسابقة الجزائر وبلغاريا والمجر ومقدونيا وبولندا واليونان والهند والفيليبين وروسيا والولايات المتحدة.

وشارك في المهرجان الذي افتتح في الاول من الجاري واختتم عروضه امس 240 فيلما من اكثر من 50 دولة. وحرص المنظمون على تكريم الضيوف الغائبين بسبب اعتداء الاقصر والذين وجه اليهم رئيس لجنة التحكيم رسالة تدعوهم الى «عدم الرضوخ الى الارهاب» وزيارة مصر «للاستمتاع بضيافتها وسحرها».

السينما التركية [2.1]

ولادة الكلاسيكيات الاولى

لندن ـ قدس برس:

بدات المرحلة الثانية في حياة السينما التركية عام 1939 اي بعد عام من وفاة مصطفى كمال اتاتورك، وقد شهدت هذه المرحلة ظهور جيل جديد من المخرجين الشبان الذين أخذوا على عاتقهم تجاوز السينما المسرحية التي كان ارطغرول مسؤولا عن شيوعها في دور العرض التركي، وقد امتدت هذه المرحلة حتى نهاية الخمسينيات وتعتبر الفترة الذهبية في تاريخ السينما التركية التي شهدت ولادة الكلاسيكيات الاولى فيها، وكانت المرحلة الثانية ايضا مرحلة انتقالية ذلك انها حاولت تخليص السينما من القوالب المسرحية التي طبعت المرحلة السابقة، وقدمت اصواتا جديدة في الاخراج السينمائي مثل سامي ايانوغولا، سادان كامل، ايدين اراكون، وارهون اريبيورنو.

وقد تأثرت الافلام المنتجة في بداية الاربعينيات بالتطور الاقتصادي في تركيا، حيث قفزت السينما التركية قفزات هائلة للامام نتيجة لبعض الاجراءات الحكومية لتشجيع السينما مثل الغاء الضريبة المحلية على اسعار تذاكر الفيلم التركي، والتي بدأت في مدينة استانبول، ثم تبعتها بقية المدن.

وقد ذكرت المؤرخة السينمائية التركية نجاة اوزون في دراسة لها عن معدل انتاج الافلام السينمائية في فترة البدايات، والمرحلة الثانية من حياة السينما التركية ان نسبة عدد الافلام المنتجة في تركيا في العام الواحد ارتفعت من 1,46 فيلما في العام في الفترة ما بين 1914 — 1939 الى 56,7 فيلما في العام في الفترة ما بين 1950 — 1959. وشهدت هذه الفترة انتاج فيلم للمخرج التركي لطفي آكاد (اقتل العاهرة/ 1949) الذي يعتبر علامة مهمة في تاريخ السينما التركية، حيث قرر المخرج التخلص للابد من تأثيرات المسرح وتقديم خطاب سينمائي متميز، فقد طلب آكاد من طاقمه التمثيلي نسخ الواقع امام الكاميرا، وقد ادى نجاح فيلم آكاد الى ظهور جيل من المخرجين الجدد الذين عرفوا في تاريخ السينما التركية بـ"المخرجين الحقيقيين"، والذين تسيدوا المشهد السينمائي في فترة الخمسينيات، ومن هنا فان عام 1949 يظل يشير الى نهضة الفيلم التركي، وصار المخرجون الاتراك بعد هذا العام يبحثون عن موضوعات جديدة ونصوص جيدة لترجمتها على الشاشة السينمائية.

وقام مخرجو هذه المرحلة بانتاج عدد من الافلام المتميزة مثل فيلم (الهارب/ 1954) لـشادان كامل، (السيدة والكاميليا/ 1957) لـشاكر سيرمالي، (ارض الاجداد/ 1951) لـايدين اراكون، (الكابتن تحسين/ 1951)، و(المنفى/ 1952) لـاورهون اريبيورنو.

وقد واصل لطفي آكاد التجريب في عدد من الاساليب السينمائية، حيث قدم بعد فيلمه الواقعي عام 1949 مجموعة اخرى من الافلام مثل (باسم القانون/ 1952)، (المدينة القاتلة/ 1953). واخرج عددا من الافلام البوليسية التي اكدت على الطابع الجمالي وابتعدت عن الواقعية كما يظهر في فيلم (زمرد/ 1958) وفيلم (رصيف الرجال المعزولين/ 1959)، كما قدم آكاد في هذه الفترة عددا آخر من الافلام الاستعراضية والكوميدية.

وشهدت هذه الفترة ظهور المخرج التركي عاطف يلماظ الذي يعتبر من أشهر المخرجين الاتراك واكثرهم انتاجا، وقد حاول يلماظ تجريب عدد من الاساليب الفنية، ولكنه نجح كثيرا في جذب الرأي العام التركي من خلال افلامه الكوميدية "المحلية" والتي برزت في افلام مثل (أماني العروس/ 1957). (الحشد/ 1958)، و(حب الشاعر كراغولا التعيس/ 1959)، واخرج مجموعة اخرى من الافلام الواقعية هي (مذكرات السائق السرية/ 1958)، (اولاد البلد/ 1959) و(المذنب/ 1959 — 1960).

وبدأ في هذه المرحلة المخرج التركي ميتين ايركسان بمجموعة من الافلام الواقعية التي عرفت بنزعتها لتصوير الظلم الاجتماعي مثل (حب الشاعر فيصل) الذي منعته الرقابة، (بطل الجبال السبعة/ 1958)، و(خارج الليل/ 1960).

اما المخرج عثمان سيدين الذي بدأ مع مجموعة "المخرجين الحقيقيين" فقد قدم عددا من الافلام التي اكدت على الحبكة اكثر من اهتمامها بالحس الجمالي والفني في الفيلم، كما قدم ممدوح عون بعد مجموعة من الافلام غير المهمة فيلمه الذي صار علامة اخرى في تاريخ السينما التركية، والذي يتذكره الاتراك من خلال حس نوستالجي (الرفاق الثلاثة/ 1958)، والذي قدم فيه قصة جميلة عن الحب والصداقة بين الناس البسطاء، «الفقراء العاديين»، وقدم مزج عون بين الفنتازيا والواقعية في هذا الفيلم.

مع ان المرحلة الثانية شهدت ولادة جيل جديد من المخرجين الذين اخذوا على عاتقهم انتاج افلام ذات خطاب سينمائي متميز، الا ان الجيل القديم من المخرجين لم يتوقف عن الاخراج خاصة محسن ارطغرول الذي قدم في هذه الفترة بعد عدد من المحاولات الفاشلة فيلمه (ابنة صانع السجاد/ 1953).

وتميزت هذه المرحلة من حياة السينما التركية بازدياد عدد مرتادي السينما، والذين طلقوا المسرح. كما شهدت المرحلة اقبالا على الفيلم التركي المحلي، وبدأ في هذه الفترة عصر النقد السينمائي للسينما التركية.

بعد الانتعاش الذي حققته السينما التركية في المرحلة التأسيسية الثانية شهدت تركيا انقلابا عسكريا قامت فيه النخبة التي وصلت الحكم بتغيير الدستور، واعطائه نبرة ليبرالية في محاولتهم لانشاء "دولة المجتمع"، وعرفت هذه الثورة بـ"الثورة البيضاء" التي عاشت فيها السينما التركية مرحلتها الثالثة.

تداعيات

محاكم تفتيش في الكويت

حميدة نعنع *

■ كلما تذكرنا العهد الاسود لمحاكم التفتيش الكاثوليكية التي قامت في اسبانيا في عهد الملكة ايزابيلا وفرديناندو ينتابنا الهلع ان يصل ضيق الفكر والايمان الى مرحلة يعاقب فيها الانسان على معتقداته وقناعاته. لقد تسببت محاكم التفتيش تلك بحروب دامية ليس فقط ضد العرب المسلمين الذين عانوا ما عانوا منها، وظلت وسوف تبقى حتى اشعار اخر اخطر جريمة ضد الانسانية ارتكبت في اوروبا. الحروب ايضا قامت ضد البروتستانت وحصدت في طريقها الملايين ولعل دولا مثل هولندا ما تزال تتذكرها بكثير من «مرارة».

ولكن ابشع ما ترك لنا التاريخ من اثار تلك المرحلة المليئة بالحقد هو محاكمة المفكرين والكتاب والشعراء والرسامين التي ذهب ضحيتها المئات ولم يكتف الامر على حرق اجساد هؤلاء في الساحات العامة، وتعذيبهم حتى الموت في السجون بل وصل الى احراق كتبهم وكل نتاجهم بل كل نتاج مرحلة حضارية ـ ثقافية هامة في تاريخ اسبانيا في احدى الساحات العامة في غرناطة. وهو ما يطلق التاريخ عليه اليوم «جريمة خمينيس» الكاهن الذي امر بحرق الكتب، لقد تكرر هذا المشهد المأساوي في تاريخ اوروبا الحديث باشكال مختلفة في ما بعد ولعلنا نتذكر الحرب الاهلية الاسبانية وما تعرض له الكتاب والشعراء الذين تظل روح غارثيا لوركا تعذب حتى الان كل مثقف ذي ضمير. بعض الرسامين الكبار اختاروا الهجرة خارج اسبانيا هربا بارواحهم واحلامهم وفنهم، ولولا رحابة ارض فرنسا التي استقبلت هؤلاء لما كان تاريخ الفن اليوم يحفل باسماء عظيمة مثل بيكاسو، او سلفادور دالي وغيرهم وغيرهم.

ومن رماد حرب فرانكو ضد الجمهوريين التي لحسن الحظ هزت ضمائر مثقفي العالم الحر من ارنست همنغواي الى اندريه مالرو ولدت الفاشية والنازية، ومن ثم الستالينية. وفي ظل هذه الايديولوجيات عرف المفكرون، والشعراء والكتاب اصعب مرحلة في تاريخهم فقتل منهم من قتل، ونفي من نفي. وسجن من سجن، لكن العالم استطاع من خلال نضالات اولئك المبدعين ان ينجو من السادية واحكام الايديولوجيات العليا. انني اتحدث هنا عن تاريخ اوروبا واحاول ان ابتعد عما يتعرض له المفكرون والمبدعون والكتاب في بلدان العالم الثالث حيث لا يسمع صراخ عذابهم احد، ولا يتصدى للدفاع عنهم الا قلة، ولا تشغل صحف الغرب نفسها بشؤونهم الا في حالات نادرة. وحتى نحن زملاؤهم في القهر والمهنة وعذابات الابداع تجد دائما الاعذار لكي نصمت. ليس ذلك الصمت البليغ الحكيم، بل صمت الخوف قبل ان اقول النفاق فالخوف من فقدان المورد، ولقمة العيش، والامتيازات والتعرض للاضطهاد يجعلنا نعرض عن عذابات امثالنا.

ولكن حسب علمي حتى الان لم تقدم دولة عربية علنا بنصب محاكم تفتيش علنية للشعراء والمثقفين والمبدعين العرب معتبرة نفسها وصية عليهم. فاما ان يتم اضطهادهم بصمت اذا كانوا من مواطني الدولة، واما ان يتم استبعاد دعوتهم الى تلك الدولة اذا كانوا من المختلفين معها فكرا ورأيا.

ولكن ان يتحول منبر الديمقراطية (البرلمان) في تلك الدولة او هذه الى محكمة تفتيش لافكار شعراء ومبدعين ومفكرين ودور نشر وكتب فهذا حسب علمنا لم يحصل هكذا بفطروسة الا في الكويت. فمؤخرا شهدت جلسة مجلس الامة الكويتي مساجلات بين النواب واسئلة وجهت من النائب (الدكتور) وليد الطبطبائي الى وزير الاعلام سعود الصباح تطالبه بالكشف عن مواقف عدد من الشعراء والادباء والمفكرين العرب «ازاء قضايا الكويت» بمناسبة قرب انعقاد مهرجان القرين الثقافي الذي يقام سنويا خلال شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر).

وقد طلب الطبطبائي من الشيخ سعود ناصر الكشف عن مواقف عدد من الشعراء والكتاب ذكر منهم نزيه ابو عفش، وشوقي البغدادي (سورية) وابراهيم ابو سنة (مصر) وقاسم حداد (البحرين)، وعباس بيضون (لبنان)، وعبد الله البردوني (اليمن) من «قضايا الكويت العادلة». والى هنا يمكن ان يهضم السؤال انطلاقا من ما يمكن ان نطلق عليه «سندروم حرب الخليج» وما خلفه لدى الكويتيين الذي لا نريد ان نناقشهم فيه. لقد ذهب ذلك النائب المنتخب ديمقراطيا في التفاصيل ابعد من ذلك حين تساءل ايضا لماذا تخصص امسية خاصة للشاعر البردوني وانا لا اعتقد ان النائب يعترض على شعر البردوني او يقدر ولا يقدر قيمته بل لان جنسية الشاعر يمنية واليمن مصنف في ذهنه من دول الضد. ابعد وابعد من ذلك: لقد طلب النائب من وزارة الاعلام تقديم كشف عن جنسيات غير الكويتيين من العاملين في المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ومرتباتهم ومكافآتهم واستفسر عن العلاقة بين (تراث الكويت) الوطني وعدد من الفرق الموسيقية المشاركة في المهرجان والمعايير التي تستند اليها وزارة الاعلام لاختيار المطربين والفرق الموسيقية في المهرجان الثقافي، وكأن المعايير الابداعية يجب ان تكون واحدة، وتخضع لارادة الجهة الابداعية مع نفي اي حق في الخلاف والاختلاف.

ولمن لم يقرأ الخبر سوف اضيف بأن النائب الليبرالي تساءل ايضا عن التوجهات الفكرية لكل المشاركين بالمهرجانات الادبية خاصة النقاد والمفكرين والمحاضرين والادباء والشعراء، وما هي المعايير التي تم على اساسها توزيع الاجنحة في معرض الكتاب، وما هي الرسوم التي تؤخذ من كل دار نشر عربية، وما هي المكتبات والمؤسسات ودور النشر التي شاركت في معرض الكتاب، ومن هم اصحابها وكم الاقتناء في كل دار نشر على حدة، وما هي استراتيجية المجلس. وانتهى النائب في اسئلته لوزير الاعلام بطلب افادته عن أسباب اختيار فرقة (خيرالدا الاسبانية) وفرقة (تانيت التونسية) وما علاقتهما بمهرجان القرين الثاني وكم يبلغ عدد افراد هاتين الفرقتين، ومصاريف سفرهما واقامتهما، وكم تبلغ مكافأة كل فرد في هاتين الفرقتين.

هذه هي الاسئلة التي طرحت على وزير الاعلام الكويتي الذي يعتبر راعي الثقافة والاعلام في بلاده، والذي من صلب عمله استقطاب المفكرين والمبدعين العرب الى دولته التي عاشت بسبب ظروف حرب الخليج وما تلاها من احداث وتواجد اجنبي في المنطقة قطيعة مع المبدعين. واصبح من واجبها الان ان تعيد الجسور بينها وبين هؤلاء. فأي مفكر سيحضر اي نشاط ثقافي في دولة الكويت بعد هذا المشهد البرلماني، واي دار نشر ستوزع كتبها، واي شاعر اذا لم يقبل التضامن مع زملائه سيذهب ليلقي شعره على مسارح الكويت في ظل سياسة ثقافية شبيهة بثقافة محاكم التفتيش.

على الاخوة في الكويت ان ينطلقوا خارج عقدتهم ويعرفوا ان ثقافتهم جزء من ثقافة هذه الامة، وان مصلحتهم من مصلحة هذه الامة وان فكرهم وابداعهم لا قيمة له اذا كان خارج سياق المشهد الثقافي الحضاري لهذه الامة.

ان ما حصل في البرلمان الكويتي فضيحة بحق الثقافة والادب بكل معنى الكلمة. واذا كان المبدعون العرب يحترمون انفسهم فعليهم التفكير مئات المرات قبل تلبية دعوة دولة تشترط بالتماثل الكامل مع مواقفها مهما كانت هذه المواقف.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

عمر الشريف لـ«القدس العربي»:

هذه هي مصر وهذا نحن

الأقصر ـ «القدس العربي»:

أكد النجم المصري العالمي عمر الشريف ان الارهاب الاصولي في مصر «مشكلة اقتصادية» في الأساس، وبالتالي فانها تحتاج الى حل اقتصادي.

وقال في حوار مع «القدس العربي» عقب انتهاء مراسم تأبين ضحايا مجزرة الأقصر مساء امس الاول: لقد نشأ الارهابيون في فقر مدقع، ولا يرون مستقبلا ينتظرهم ولذلك فانهم مستعدون للقيام بمثل تلك الاعمال الاجرامية.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت مجزرة الأقصر يمكن ان تتكرر قال دون تردد: لا أعرف.. كيف أعرف ذلك؟ ولكن المؤكد ان هذا النوع من الأعمال مخالف تماما لطبيعة مصر والمصريين بحضارتهم العريقة ولذلك يجب الا يكون أكثر من شيء استثنائي.

وعما اذا كانت الحكومة مطالبة بنوع من المقاربة السياسية لمنع تكرار تلك المجزرة، قاطع قائلا: لا تسألني هذا السؤال، فانا لست خبيرا سياسيا.

وحول تنظيم حفل التأبين، واذا ما كان يمكن ان يخرج بصورة أفضل مما حدث، أجاب هذه هي مصر وهذا نحن ويجب ان نكون أنفسنا لو كان التنظيم مثاليا لأصبحنا المانيا أو سويسرا.

وكان عمر الشريف اعتذر عن اجراء الحوار قبيل بدء حفل التأبين أمام معبد حتشبسوت قائلا: أرجوك نتقابل في الفندق مساء، لأنني دلوقت «دايخ» في الاشراف على الاضاءة وأمور فنية أخرى.

وكان عمر الشريف على متن الطائرة التي تكدس فيها الصحافيون والمثقفون المصريون والتي خصصتها وزارة الثقافة لنقلهم من القاهرة، ثم اضافت اليها طائرة أخرى بعد ان ضاقت الأولى بهم.

وحول رأيه في حفل التأبين بشكل عام، واذا ما كان ترك الشعب المصري واهالي الاقصر يعبرون عن مشاعرهم بشكل عفوي أكثر تأثيرا بالنسبة للعالم واهالي الضحايا. قال عمر الشريف بعد ان التقطت له صورة من احدى معجباته: لقد كنت في لندن يوم تشييع الأميرة ديانا، انت تعرف كيف كان حال البلد، وكيف كان تأثير ذلك داخليا وخارجيا، ولكن بالنسبة لاحتفال اليوم فما حدث قد حدث، وربما يكون ما تقترحه فكرة جيدة جدا، فلماذا لا تنفذها؟

وكان وجود عمر الشريف في تلك الركن من الفندق بدأ يلفت انتباه معجباته بشكل خاص، كما انه بدأ يستعد لملء كأس أخرى، مما جعله يفضل استكمال الحوار في مناسبة أخرى «ربما في لندن».

وقبل ان يغادر تبادل التحية بسرعة مع من بدت كـ«صديقة قديمة» قائلا باللغة الفرنسية: كلميني غدا بعد الظهر، انني متعب وسأنام الى وقت متأخر.

عمر الشريف

أغنيته الانكليزية تلقى رواجا كبيرا:

عمرو دياب: أنا مطرب عالمي!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

أصبح الفنان عمرو دياب ظاهرة فنية هي اليوم حديث الشارع المصري بعد العديد من علامات الاستفهام التي أحاطت به من كل جانب. فلاول مرة منذ رحيل العندليب عبد الحليم حافظ تتكسر الكراسي بأضعاف لدرجة انها سدت الطرقات السريعة أمام كافة أنواع المواصلات بين القاهرة والاسكندرية. وهذا ما حدث مع حفلة عمرو دياب التي أقيمت على شاطئ الفردوس بالعجمي «بلاج أولاد النوات بالاسكندرية». والأغرب ان الجماهير انتظرته قرابة ساعتين ورقصت على أنغام أغنية «حبيبي... يا نور العين» وغفرت له تأخيره، فضلا عن نشوته الفنية التي يعيشها هذه الأيام بعد النجاح المنقطع النظير لنفس الأغنية بعد ترجمتها الى الانكليزية وأيضا استعداده لتصوير فيلم قادم لمطرب متمرد ومشروعه الخيري لانشاء مستشفى.

وأكد عمرو دياب انه يستعد لخوض تجربة سينمائية من نوع جديد بعد «آيس كريم في جليم»... «والتجربة الجديدة أناقشها هذه الأيام مع المخرج طارق العريان، وهي عن عالم رجال الأعمال الخاص بسلوكياتهم وعلاقاتهم بالفن والغناء من خلال مطرب متمرد ينتمي لهذه الطبقة ويسعى لتحقيق ذاته ويتلمس الجوانب المؤثرة في الشباب ويحاول ان يجد لنفسه لغة خاصة ولكن تواجهه صعوبات ويتعرض لمشاكل كثيرة في الوسط الفني وسوق الكاسيت الذي يسعى البعض للسيطرة عليه للترويج لأذواق معينة».

وأضاف بقوله: «لن تكون تجربة مكررة سبق للمشاهد رؤيتها ولو وجدت المعالجة السينمائية غير التي رسمتها لنفسي فلن أتوانى عن رفضها على الفور وذلك بعد التزامي تجاه فني وجمهوري والمرحلة التي أمر بها، فقد تكون أكثرها شهرة ونجومية ولكنها أيضا أكثر مسؤولية وانني في احساس دائم لمواكبة التطور في المجال الفني خاصة بعد النجاح الكبير الذي لاقته أغنية «حبيبي يا نور العين» بعد ترجمتها للانكليزية عن طريق احدى الشركات الأجنبية وطرحها اليوم واحدى أغنيات لمطربين آخرين بمصاحبة توزيع جديد لها.

وقد أطلقت على صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية أثناء حوارها مع لقب «ملك الجيل» و«غناء النيل» وكنت أول شاب مصري يغني في قصر المؤتمرات الفرنسي وتمت استضافتي في الاذاعة لمدة ست ساعات وهذا لا يمكن ان يأتي صدفة كما يعتقد البعض «أوكدا بين الزفة واللي عمل حاجة عليها القيمة يتفضل ويشجينا والشمعتي» حدثت موضة ترجمة أغانيهم الى الانكليزية بعد نجاح «نور العين» ولو دا حدث فعلا لتقدمت بالتهنئة له على الفور لأنني أكون سعيدا جدا بنجاح الآخرين».

والذي لا يعرفه البعض ان مشواري كان مليئا بالتحديات لذلك فسعادتي لا توصف بنجاح الآخرين وفي نفس الوقت طموحاتي واسعة ولا حدود لها وارادتي لا تعرف المستحيل تقهر اليأس وتقاوم المستحيل وحتى لا يؤخذ كلامي بأي سوء فهم... أقول للجميع انه علينا ان نتفرغ للفن وتغذي روح المنافسة الشريفة لمطرب الشارع العربي عامة والمصري خاصة بفن جميل وكلمات راقية والحان تتمايل لها الابدان بعيدا عن الحروب الكلامية وبالتأكيد هناك لقاءات فنية عربية ومصرية أعتز بها ولكن نعمل ايه للحاقدين.

■ وعن ملابسك وتسريحة شعرك؟

■ تسريحة شعري ليست موضة جديدة فلقد سبقني اليها الفنان أنور وجدي وهي لا تكلفني أكثر من 12 جنيها وملابسي من النوع الرخيص لكن الأمر يتطلب مني أن أضع سيناريو لمتطلبات كل عمل فني... فالموسيقى الاسبانية في أغنية «نور العين» هي لفريق من الموسيقى الاسبانية وعادة الاسباني يلم شعره بسرعة وبالطريقة التي ظهرت فيها الأغنية. وبالمناسبة الراقصات في الأغنية هن مصريات أو لبنانيات وليست هناك أجنبية واحدة.

■ ... وموهبة التلحين؟

■ أنا لدي خواطر فنية منذ دراستي للموسيقى ولاقت النجاح ولكنها «مفصلة» علي وقررت ان أجرب اكتشاف موهبتي في التلحين على حساب موهبتي في الغناء ولكنني غير موهوب في التلحين للآخرين.

■ ... وعن اتهامك بالغرور وكذلك بالتكبر على التليفزيون؟

■ هل تقصد الغرور على الجمهور. هذا لم يحدث على الاطلاق ولكن هل تريدني أن أصافح كل جماهير أي حفل. أما عن التليفزيون فحكايته حكاية فلك ان تتخيل بانه لو أتينا بأكبر خبراء الصوت والضوء وقلت أفحص كل أجهزة التليفزيون وكذلك امكانياته وتجهيزاته للتأكد من انها تناسبني لرفض من البداية لأن كل التجهيزات بعيدة تماما عن ان توصف بأجهزة نقل حفل وأنا عموما لا أتكبر على التليفزيون كما يدعي البعض ولا أريد ليلة كاملة لاغنياتي فهذا اتهام باطل لأني لا أنسى للتليفزيون الفضل علي في ما اتمتع به من نجومية وشهرة وللأسف الشديد ان التليفزيون يملك كل الأجهزة وكل التقنيات ولكنها لا تصلح لعمل فني كبير.

■ وعن أعمالك الخيرية؟

■ كان والدي رحمه الله يتمنى ان يرزقني الله بالرزق الوفير لبناء مستشفى لأهل قريتي لعلاج مرضى الكبد وللقضاء على هذا المرض اللعين وأنا في طريقي لتنفيذ وصية والدي رحمه الله. وعموما لن أتأخر على الاطلاق مع أي من المسؤولين لاقامة أي من الحفلات للمشاركة في أي عمل خيري سواء من أجل مرضى الأورام أو وضع حجر الأساس لاقامة مستشفى لعلاج مرضى الكبد.

■ وعن هواياتك الرياضية؟؟

■... أنا زملكاوي... أبيض القلب وكل أملي ان يشعر لاعبو الزمالك بحرقة الدم التي يسببونها لجمهورهم بعد ضياع بطولة العام الماضي وأملي ان يعوضونا هذا الموسم ويعيدوا الابتسامة التي فقدها معظم الزملكاوية ووصيتي باعطائهم كل الصلاحيات للجهاز الفني ومحاسبته في نهاية الموسم.

عمرو دياب

نساء المافيا ينتقمن من قتلة أزواجهن على شاشة التليفزيون:

تذكري يا ليندا الموتى يستطيعون الانتقام!

لوس انجليس ـ من لين ألير:

للصحافيين والمؤلفين وكل من يسعى الى جمع المعلومات عن الاجرام المنظم من خارج العصابات، اليكم بعض أصول التعامل مع مصادر المعلومات، حسب ليندا لابلانتي، مؤلفة رواية "Bella Mafia".

احترم مصدر المعلومات وكن كتوما في كل ما يتعلق بهؤلاء الأفراد، ولكن اياك ان تعرض المال على أحد كبار زعماء المافيا.

وتضيف الكاتبة البريطانية ان عرض المال هو بمثابة رشوة ويشكل اهانة بالغة، ومن الأفضل حمل هدية له. وهي بنفسها تختار السيغار الكوبي الذي تقول انه أوصلها الى أماكن كثيرة داخل المافيا.

المعجبون بمسلسل "Prime Suspect" على شبكة تليفزيون PBS يعرفون أماكن تصوير هذه الدراما البوليسية في لندن. ولكن في المسلسل الصغير الجديد والذي اقتبسته CBS الذي يبث على شبكة "Bella Mafia" لابلانتي من رواية لها في العام 1990، تغامر بالدخول الى ايطاليا وعالمها السفلي الاجرامي.

فانيسا ردغريف وناستازيا كينسكي وجنيفر تيللي هم أبرز نجوم المسلسل الجديد الذي يستغرق عرضه 4 ساعات.

ويغلب على المسلسل طابع القتل الانتقامي بلمسة أنثوية، حيث رد غريف وزوجات المافيا الأخريات يقمن بالانتقام من قتلة أزواجهن وأبنائهن فيدمين ايطاليا ونيويورك.

وتعكس القصة قصصا قتالية من حروب المافيا الحقيقية في ايطاليا، كما تؤكد لابلانتي التي تفتخر بأنها أجرت أبحاثا في الشارع مع عائلات ضحايا تلك الحروب.

وقد خطرت فكرة الخوض في المسار الايطالي للكاتبة بعد زيارة قامت بها لايطاليا في العام 1987 لاجراء أبحاث حول مشروع آخر، وذلك حين دعاها أحد أصحاب كازينوهات اطلنتيك سيتي يزعم ان له علاقات مع المافيا لحضور ما أسماه «أكبر محاكمات مفردة للمافيا في التاريخ «بلغ عدد المتهمين فيها حوالي 400 متهم».

وقبلت لابلانتي الدعوة وتوجهت الى جنوب ايطاليا وأصبحت على الفور أكثر من مجرد متفرجة على المحاكمات، اذ تقول انها استطاعت ان تقابل أحد كبار زعماء المافيا الذي دعاها الى منزله حيث قابلت زوجته وبناته اللواتي كن يتجهزن لدخول جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس، «وعلقت على الفور» كما تضيف:

«اذن، كيف انتزعت لابلانتي دعوة لزيارة منزل زعيم عصابات؟

تقول: انك لا تنتزع الدعوة، بل هي تأتيك. وعندما تصل الى هنا لا تطرح أسئلة لا ينبغي ان تطرحها. وما عليك الا ان تكون محترسا وتأخذ حذرك من زلة اللسان.

ورغم التقييدات الكثيرة، ظلت المعلومات تتدفق عليها من العصابات حتى تعاظمت وفرضت نفسها على الكتاب «وقد تضمنت كل شيء، وكل النصوص ابتداء من اليوم الأول».

واختارت الكاتبة لهذه الجرأة المفاجئة لزعماء المافيا في اماطة اللثام عن المعلومات وأخذت تسأل نفسها: «ما هو ذاك الشيء الذي يجعل كلا منهم يتمنى ان يصبح نجما لمدة 15 دقيقة؟ هل هو الحصول على مقدار من الشهرة ولو قليلا؟».

ومع ذلك تتذكر الكاتبة ان رجلا واحدا قررت انه يصلح ليصبح الشخصية الأساسية (للرواية) وقد أصر، وكرر الاصرار على عدم ذكر اسمه. تقول: قال لي، لا تضعي اسمي هناك، ولا تعطي وصفا عني لئلا يقتلوني. ثم قرأ النص واحتج قائلا انه نص سخيف لأن أحدا لن يتعرف عليه.

الاقتراب من المافيا الى هذا الحد لم يخف لابلانتي، مع انها تحدثت خلال هذه المقابلة الصحافية عن حادث «مخيف» واحد يتعلق بمقابلة اذاعية اجريت معها في انكلترا ونكرت فيه اسم أحد مصادرها، فقتل الرجل واعتقدت انها أصبحت بأمان.

لكن عندما عدت الى المنزل كانت هناك رسالة تنتظرني على جهاز الرد على الهاتف. كان الصوت صوت امرأة متوعدة جدا حين قالت: «رسالة الى ليندا لابلانتي من اصدقائك في باليرمو: تذكري يا ليندا، الموتى يستطيعون ان يقاضوك. الموتى يستطيعون ان يؤذوك».

غير ان مشكلة ليندا الرئيسية، على ما يبدو، كانت في محاولاتها المحبطة لايصال رواية "Bella Mafia" الى الشاشة. تقول: «ماريو بودزو، أيقونتي، ظل يلاحقني، وتم تأخير انتاج المسلسل لأن الاستوديوهات كانت تتهيب من التنافس مع فيلم «العراب ـ 3» الذي صنعه بودزو وفرانسيس فورد كوبولا سنة 1990».

ثم قررت هوليوود ان السوق أصبحت متخمة بأفلام مقتبسة من روايات المافيا. ولكن بارقة أمل لاحت في الأفق عندما اقترح فرانك كونيسبرغ صنع مسلسل تليفزيوني صغير اقتباسا من روايتها. وبعد ذلك خرج بودزو بمسلسل "The Last Don" (آخر زعماء المافيا)، ولم أصدق ما يجري.

والغريب ان نجاح هذا المسلسل أحدث تهافتا لصنع مشاريع مماثلة، مما دفع بمشروعها "Bella Mafia" نحو عجلة الانتاج.

نساء عائلة لوتشيانو يظهرن التعاطف لبعضهن البعض في مسلسل «بيلا مافيا». من اليسار ايليانا دوغلاس وفانيسا ردغريف وناستازيا كينسكي وفارينا فيليبس وجنيفر تيللي في أدوار زوجات المافيا المصممات على الانتقام من قتلة ازواجهن

روبرت غوينان رسام لم يعترف الأمريكيون بعبقريته

شيكاغو ـ من اف. ان. دليسو:

يعتقد المثقفون الفرنسيون ان جيري لويس هو عبقري، وان روبرت غوينان عبقري أيضا.

روبرت غوينان؟ من هو روبرت غوينان هذا؟

في باريس لا أحد يتبع اسم روبرت غوينان بعلامة الاستفهام. فاللوحات التي يرسمها تباع بثلاثين الف دولار واكثر. وحتى الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران اقتنى واحدة من لوحاته.

غوينان كان موضوع فيلم وثائقي تليفزيوني، وهناك كتاب عن الفن اسمه ببساطة «غوينان». ولكن الفيلم الوثائقي والكتاب هما باللغة الفرنسية، ولكنهما لم يصلا الى شيكاغو حيث يعيش غوينان منذ أكثر من 35 سنة.

في مقابلة مع غوينان قال الفنان البالغ من العمر 63 سنة: «هنا يقولون انني موضة قديمة ومكتئب، وقد أكون كذلك فعلا ـ على الاقل اذا نظرت من زاوية البحث عن الموضة الدارجة هذه السنة. كما ان هناك انحيازا غريزيا ضد الواقعية». على كل حال، فان معظم الشيكاغويين الذين يرسمهم غوينان ليسوا من النوع الذي يتبع البرامج التليفزيونية التربوية أو مطالعة الكتب. انهم من النوع الذي يبيع السلع المشبوهة النوعية والجودة في أسواق الهواء الطلق أو يزعقون في أندية البلوز، أو يروجون المخدرات والكحول في الساعة الثالثة صباحا، أو يحتالون. وعندما يغلب عليهم النعاس ينامون داخل القطارات.

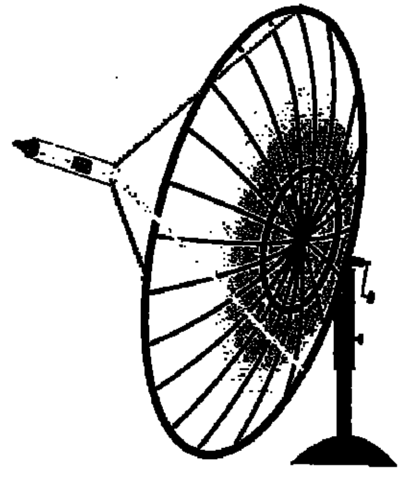
غوينان يرسم هؤلاء في اجوائهم ومراتعهم الطبيعية واللوحة التي كانت لدى ميتران ـ على سبيل المثال ـ كانت صورة لمجنون سكير يعزف البيانو في احدى حانات شارع كلارك. والكتاب الفني يحتوي من صور العاهرات ما يكفي لشن غارة من قبل شرطة مكافحة الرذيلة، ومن مرتادي علب الليل ما يكفي لاملاء قاعة مؤتمرات كبرى. وثمة صورة للوحة تمثل محطة قطارات في الليل سماؤها مظلمة مثل ظلام الأزقة الضيقة المحيطة بالمحطة.

واقعية غوينان الصارخة هذه تجعل غوينان من أبرز الفنانين الواقعيين في شيكاغو، الا ان اثنين أو ثلاثة فقط من جامعي اللوحات الفنية في المدينة يملكون نماذج منها. والغريب انهم اشتروها في باريس، من تاجر لوحاته الخاص البير لويب. ويقول غوينان ان لويب حاول اقامة معارض للوحاته في شيكاغو ونيويورك الا ان صالات العرض الامريكية لم تبد اهتماما به.

ويعتقد غوينان ان شهرته في فرنسا وكونه مغمورا في بلده هو وليد الفكرة الدارجة عند الناس ان النبيذ المستورد طعمه دائما افضل.

ويقول غوينان ان الفرنسيين يهتمون دائما بالفن الامريكي وهم يرون في اللوحة شيئا لا نراه نحن. وربما ذلك لانهم هم بانفسهم اغفلوا كبار فنانيهم الانطباعيين وما بعد الانطباعيين سنوات طويلة ولسان حالهم: دع الامريكيين والبريطانيين يشترونها. كان هناك وقت لم يبق فيه سيزان واحد في فرنسا.

اما انا فانني شيء غريب ومثير في فرنسا. أنا أرسم الامريكيين السود والمهاجرين، وهذا يثير مخيلات الفرنسيين. ولكن اذا ذهبت الى باريس ورسمت عربهم واتراكهم وافريقييهم لن يتطلع احد الى لوحاتي. والحقيقة ان غوينان اتخذ من العرب والاتراك موضوعا للوحاته الجدية المبكرة وقد بدأ يرسمهم عندما كان يخدم في سلاح الجو الامريكي في ليبيا وتركيا.



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية، 21,15 الصور تتحدث، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها التاريخ، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج وثائقي ـ قضايا عالمية، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ النهر لا يحترق ـ سمية الألفي ودلال عبد العزيز واحمد عبد الوارث، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الأخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 برنامج وثائقي ـ الحد الأقصى، 14,30 عرض وتعليق على الفرق الرياضية، 14.45 الامارات V جنوب افريقيا، 15,45 الشوط الثاني، 16,30 التعليق على المباراة من استديوهات MBC، 17,00 تشيكوسلوفاكيا V اورغواي، 18,00 الشوط الثاني 18,45 التعليق على المباراة من استديوهات MBC، 19,15 الساعة الاخبارية، 20,00 المسلسل المدبلج، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,40 مسلسل أجنبي قصير، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 3,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 10,10 صفات وشخصيات، 12,30 مواقف صامتة للضحك، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10.00 استعراض البرامج، 10,35 مسلسل اطفال، 11,05 مسلسل عربي، 12,00 حوار العنيد، 11,20 فيلم تسجيلي، 1,20 معلومة في رحلة، 2,15 أماني واغاني، 3,05 الفيلم العربي ـ لقاء في الغروب، 5,00 نشرة الاخبار، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 ابراج ونجوم، 8,20 عيون الكاميرا، 9,00 الفيلم العربي ـ التوت والنبوت، 11,15 اثنت مين، 12.15 مسلسل تاريخي، 2,00 أحداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي ـ بئر الخيانة، 4,30 تكنولوكيا، 5,07 مسلسل ديني، 6,28 أقوال الصحف.

دبي الفضائية

5,00 القرآن الكريم، 5,20 غرائب عالم الحيوان، 6,15 سر الحياة، 7,05 رؤية، 8,35 المحيط المتجمد، 9,00 المسلسل المدبلج، 10,05 المطبخ العالمي، 10,20 مئة عام من الابداع، 11,20 مجلة كل الفنون، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 عالم السينما، 2,20 الرسوم المتحركة، 3,05 تحت الأضواء، 4,05 المسلسل الخليجي، 5.05 البيت العربي، 7,05 المسلسل العربي خان الحرير، 9,00 نهج الاغاني، 10,05 الفيلم العربي القديم، 12,30 ألوان من عمان، 1,30 الى أين، 2,05 المسلسل العربي، 3,05 أخبار الفن، 4,05 المسلسل العربي اليومي.

راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 الناس اللي جوة، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 بياعة الورد، 8,30 الدموع الساخنة، 10,30 نصف ساعة جواز، 1,15 أسمر وجميل، 3,15 خلف أسوار الجامعة، 5,00 عالم السينما، 5,30 اختي، 7,30 سيغما توغراف، 8,00 التلميذة، 10,00 فزورة تونسية، 10,30 البحث عن فضيحة، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 رجل من نار.

اوربت . القناة الاولى

00,00 فيلم صراع المحترفين (رشدي اباظة ـ نجلاء فتحي)، 2,00 فيلم ساعي البريد، 4,00 فيلم استغاثة في عالم آخر (بوسي ـ فاروق الفيشاوي)، 6,00 فيلم اهل القمة (سعاد حسني ـ نور الشريف)، 8,00 فيلم وتمضي الايام، 10,00 فيلم قلب من ذهب (عماد حمدي ـ مريم فخر الدين)، 12,00 فيلم ليلة الجمعة (تحية كاريوكا ـ أنور وجدي)، 14,00 فيلم عماشة في الادغال، 16,00 فيلم العملية 42، 18,00 فيلم اذكياء لكن اغبياء، 20,00 فيلم ديسكو ديسكو، 22,00 فيلم حب ودلع.

أوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 12,30 أغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير (الجزء الأول)، 14,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الغرائب، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج أبعاد ـ المثقفون والسلطة، 17,30 مسلسل ـ تل اللوز، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير، 0,15 برنامج كتاب ـ المعجزة في الاقتصاد، 1,15 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

بلاكبيرن يهزم ارسنال 3ـ1 بدوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: منيت آمال تشيلسي للفوز ببطولة الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم بانتكاسة اثر تعادل الفريق سلبيا على ارضه مع ليدز يونايتد الذي لعب بتسعة لاعبين.

كان بوسع النادي اللندني تشيلسي الذي سجل عشرة اهداف في المباراتين السابقتين ان يتساوى في النقاط مع مانشستر يونايتد متصدر البطولة لو كان فاز الا انه لم يستغل حتى فرصة طرد لاعبي ليدز الف اينجي هالاند وغاري كيلي في الشوط الاول من اللقاء العاصف الذي شهده نحو 35 الف متفرج.

وربما كان يجدر بليدز ان يحصل على قوة دفع بعد الوقوف دقيقة حدادا قبل اللقاء على وفاة الكابتن السابق للفريق بيلي بريمنر اثر ازمة قلبية يوم الاحد الماضي.

وطرد الحكم غراهام بيل اللاعبين هالاند وكيلي ووجه انذارات لستة لاعبين اخرين ثلاثة من كل فريق بعد 45 دقيقة حفلت بالمشاجرات دون اي لمحات فنية تذكر.

وتغلب بلاكيبرن روفرز على ارسنال 3 /1 باهداف من غاسون ويلكوكس في الدقيقة 57 وكيفن غالاشر في الدقيقة 64 وتيم شيروود في الدقيقة 89 امام نحو 39 الف متفرج وسجل هدف ارسنال الوحيد مارك اوفرمارس في الدقيقة 18.

خسر ارسنال اربعة من ست مباريات لعبها في الاونة الاخيرة.

وتغلب ليفربول على كريستال بالاس 3 /صفر باهداف من ستيف مكمنامن في الدقيقة 39 ومايكل اوين في الدقيقة 56 واوفيند ليونهاردسن في الدقيقة 61 امام نحو 26 الف متفرج.

واستمرت معاناة توتنهام بهزيمته صفر /4 على ايدي كوفنتري سيتي ليدخل في مرمى توتنهام عشرة اهداف في لقائين فقط ويبقى في منطقة الهبوط.

تعادل بارنسلي ونيوكاسل يونايتد 2 /2 وايفرتون وويمبلدون سلبيا.

يتربع مانشستر يونايتيد على قمة البطولة برصيد 37 نقطة في الاسبوع الثامن عشر يليه في المركز الثاني بلاكبيرن برصيد 36 نقطة ثم تشيلسي في المركز الثالث برصيد 35 نقطة وليدز في المركز الرابع برصيد 31 نقطة.

في القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم سجل لاعب اولمبيك مرسيليا اكزافييه جرافلين هدفا في الدقيقة التاسعة ليفوز على لينز 1 /صفر امام 42 الف متفرج.

وهو فوز نادر يجعل مرسيليا على مقربة نقطة واحدة فقط من موناكو متصدر البطولة. ولم يذق مرسيليا طعم الفوز منذ ثلاث مباريات فيما لم يهزم لينز على ارضه هذا الموسم.

كان مرسيليا خاض المباراة وهو في امس الحاجة لتعزيز معنويات اللاعبين بعد تعادل الفريق على ارضه سلبيا امام مونبلييه كما هزم ايضا امام نانت وستراسبورغ.

حقق كان القابع في المركز الثامن عشر والاخير بالبطولة مفاجاة بفوزه على بوردو 1 /صفر بضربة جزاء من الهولندي جيرالد فانتيرغ في الدقيقة 34 امام عشرة الاف متفرج.

في بقية المباريات تعادل جنجان واوزير 1 /1 وشاتورو وباستيا بنفس النتيجة وتولوز ومونبلييه بنفس النتيجة ايضا وفاز الهافر على ليون 1 /صفر وتغلب نانت على ستراسبورغ 2 /1.

واستضاف موناكو امس الاحد فريق رين ومهمة الفريق المضيف سهلة في الحفاظ بصدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وفضلا عن تأهل موناكو حامل اللقب لدور الثمانية لكاس اوروبا لابطال الدوري بتعادله 2 /2 على ارض باير ليفركوزن الالماني في الاسبوع الماضي فقد فاز بست مباريات على التوالي ويسعى لمعادلة الرقم القياسي الذي سجله اوزير عام 1994 بالفوز بثماني مباريات متتالية.

ويلعب ميتز فريق المركز الثاني ايضا على ارض باريس سان جيرمان المتخلف عنه بمركز واحد.

يبلغ رصيد ميتز 38 نقطة وهو نفس رصيد موناكو الذي يتمتع بفارق اهداف اكبر ويزيد هذا نقطة واحدة عن رصيد سان جيرمان الذي خرج من كأس اوروبا لابطال الدوري يوم الاربعاء0 ويحتل مرسيليا المركز الرابع برصيد 37 نقطة ولينز في المركز الخامس برصيد 34 نقطة.

في القسم الاول للدوري الالماني لكرة القدم اختار بايرن ميونيخ حامل لقب بطولة الدوري الطريقة المثلى لانهاء سجله من الهزائم بتغلبه 3 /2 على بروسيا مونشنغلادباخ ليقترب اكثر من كايزرسلاوترن متصدر البطولة.

وكان هرتا برلين اعطى مذاقا جديدا للدوري الالماني لكرة القدم اذ الحق يوم الجمعة ثالث هزيمة هذا الموسم بكايزرسلاوترون متصدر البطولة. فبعد اسبوع من فوز كايزرسلاوترن على بايرن ميونيخ 2 /صفر ليتربع على قمة جدول ترتيب الاندية هزم الفريق صفر /2 في برلين.

لحرز اهداف بايرن ميونيخ كارستن يانكر في الدقيقتين 20 و5 وكريستان نيرلينغر في الدقيقة 52 امام 48 الف متفرج ليتخلص بايرن من ثلاثة هزائم سابقة منها اثنان في الدوري الالماني والثالثة امام غوتنبرج في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري.

سجل هدفي مونشنغلادباخ شتيفان ايفنبرغ في الدقيقة 63 ويورغن بيترسون في الدقيقة 87.

في بقية المباريات فاز فولفسبرغ على هامبورغ 2 /1 وكولونيا على بروسيا دورتموند 4 /2 وشتوتغارت على ارمينيا بيلفيلد 1 /صفر.

وتعادل شالكه ودويسبورغ 1 /1 وكارسروهه وميونيخ سلبيا.

وفاز فيردر بريمن على هانسا روشتوك 2 /1 يوم الجمعة.

ويتصدر كايزرسلاوترن البطولة برصيد 42 نقطة يليه بايرن ميونيخ في المركز الثاني برصيد 38 نقطة ثم شتوتغارت في المركز الثالث برصيد 35 نقطة.

في القسم الاول للدوري الاسباني لكرة القدم مني حارس مرمى اسبانيول تونيس جيمتانيز بحالة من الارتباك ليتغلب برشلونة على الفريق 3 /1.

في هذه المباراة التي اقيمت بين فريقي منطقة قطالونيا سجل لبرشلونة لويس انريك في الدقيقة 24 بعد ان ارتبك توني وسيطر برشلونة على زمام الامور ليسجل جوفاني في الدقيقة 51 وسيرجي بارخوان في الدقيقة 72 امام 95 الف متفرج.

حرز هدف اسبانيول الوحيد خوان ادواردو ايسنايدر من ضربة جزاء في الدقيقة 58 فيما لعب برشلونة افضل مبارياته.

وفاز اتلتيك بيلباو على سلتا فيجو 2 /1 وتغلب ريال بيتيس على مايوركا بنفس النتيجة.

يتربع برشلونة على قمة ترتيب اندية البطولة برصيد 37 نقطة من 16 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 32 نقطة ثم اتليتيكو مدريد في المركز الثالث برصيد 29 نقطة واسبانيول في المركز الرابع برصيد 28 نقطة.

في القسم الاول للدوري البرتغالي لكرة القدم سجل المهاجم البولندي غريغور ميلكارسكي هدفا في الدقيقة قبل الاخيرة ليفوز بورتو متصدر البطولة على فيتوريا غويمارايس 1 /صفر.

وعاد الهولندي الى الفريق في الاونة الاخيرة بعد غياب عامين تقريبا عقب شفائه من اصابة جسيمة في الساق.

ويسعى بورتو للفوز ببطولة الدوري للمرة الرابعة على التوالي ويتربع على قمة البطولة برصيد 31 نقطة يليه جويمارايس برصيد 25 نقطة ثم ريو افي في المركز الثالث برصيد 24 نقطة ثم سبورتنغ لشبونة في المركز الرابع برصيد 20 نقطة وبنفيكا في المركز الخامس بنفس الرصيد من النقاط.

تغلب هيرنيفين على فيتيس ارنهايم 3 /2 في القسم الاول للدوري الهولندي لكرة القدم امام نحو 14 الف متفرج.

ويوم الجمعة فاز رودا كيركراده على ماستريخت 3 / صفر وتغلب سبارتا روتردام على فيليم تيلبورغ 4 /1.

يتربع اياكس امستردام على قمة البطولة برصيد 52 نقطة يليه ايندهوفن برصيد 37 نقطة ثم فيتيس ارنهايم برصيد 35 نقطة ثم هيرنيفين برصيد 35 نقطة في المركز الرابع.

في الدوري للممتاز الاسكوتلندي لكرة القدم فاز سيلتيك على هارتس الذي لم يهزم حتى الان هذا الموسم 1 /صفر.

وتعادل رينجرز سلبيا مع دونفيرملاين وتعادل هيبرنيان وابردين 2 /2 وتغلب مذرويل على دوندي يونايتد 1 /صفر وتعادل كيلمارنوك وجونستون 1 /1.

يتصدر هارتس البطولة برصيد 37 نقطة يليه رينجرز 36 نقطة ثم سيلتيك في المركز الثالث برصيد 35 نقطة ودوندي يونايتد في المركز الرابع برصيد 21 نقطة.


كيفن غالاسر لاعب بلاكبيرن (الى اليمين) ينفرد بالكرة (رويترز)


لاعب غانا كواتو ايساك (الى اليسار) يحاول النفاذ بالكرة من حصار جريندو عبد اللطيف لاعب الرجاء المغربي (رويترز)

الكؤوس الافريقية الثلاث

الرجاء البيضاوي بطلا للاندية الافريقية ابطال الدوري

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: اسفرت قرعة مسابقات الكؤوس الافريقية الثلاث (دوري الابطال وكأس الكؤوس وكأس الاتحاد) عن مباريات سهلة للفرق العربية الخمسة عشر المشاركة فيها.

وتبدأ المسابقات الثلاث بدور تمهيدي بدءا من 30 كانون الثاني (يناير) المقبل ولا تشارك فيه الفرق العربية، اما الدور الاول فيبدأ في 20 اذار/مارس.

دوري الابطال

تشارك فيه خمسة فرق عربية هي الرجاء البيضاوي المغربي حامل اللقب، والاهلي المصري، والنجم الساحلي التونسي، وقسنطينة الجزائري، والمريخ السوداني.

ويبدأ الرجاء الذي توج بطلا على حساب غولدفيلدز الغاني حملة الدفاع عن اللقب ضد موغاس 90 من بنين او ايست اند ليونز من سيراليون. اما الاهلي العائد الى المسابقات الافريقية بعد غياب اربع سنوات فيلعب ضد سان ميشال من جزر سيشيل او كوفي الاثيوبي. ويلتقي النجم الساحلي الذي يسعى الى ان يصبح اول فريق يحرز الالقاب الثلاثة بعد فوزه بكأس الاتحاد وكأس الكؤوس مع كامسار الغيني. في حين يلعب المريخ السوداني الحاضر دائما في المسابقات الافريقية مع مدلو الاريتري او اوتاليلي الكيني. ويلعب قسنطينة مع واليدان الغامبي او الجمارك السنغالي.

كأس الكؤوس

لن يدافع النجم الساحلي عن لقبه لانه سيخوض دوري ابطال افريقيا. وتشارك خمسة فرق عربية في هذه المسابقة هي اتحاد العاصمة الجزائري والترجي التونسي والموردة السوداني والاسماعيلي المصري والوداد البيضاوي. ويلعب اتحاد العاصمة الجزائري مع هوكس الغامبي، والترجي حامل لقب مسابقة كأس الاتحاد الافريقي مع ممثل مالي، والوداد مع لانغير السنغالي، والموردة مع اكسبرس الاوغندي، والاسماعيلي مع ولاييتا توسا الاثيوبي او النجم الاحمر الاريتري.

كأس الاتحاد

تشارك خمسة فرق عربية في مسابقة كأس الاتحاد هي الهلال السوداني والزمالك المصري ونهضة سطات المغربي ومولودية وهران الجزائري والصفاقسي التونسي. ولن يدافع الترجي عن لقبه في هذه المسابقة.

يذكر ان الزمالك حامل لقب دوري ابطال افريقيا اربع مرات (رقم قياسي) هو اول ممثل لمصر في هذه المسابقة منذ انطلاقتها عام 1992. ويلعب الهلال ضد الجيش الوطني الرواندي او اسمره بير الاريتيري، والزمالك ضد غور ماهيا الكيني، ونهضة سطات ضد يوسفاس المالي، ومولودية وهران ضد جان دارك السنغالي، والصفاقسي ضد ممثل توغو.

انتصارات امريكية بالجملة وتألق الجزائري بن قاسمية ببطولة العالم للملاكمة

نسيم حامد يواجه منافسه على اللقب في نيويورك

نيويورك ـ «القدس العربي»:

استقبل عدد كبير من ابناء الجالية العربية في جادة اتلانتيك في بروكلن بطل الملاكمة الامير نسيم حامد البريطاني الجنسية اليمني الاصل ـ وقد وصل نسيم الى مطعم طرابلس في بروكلن واقام صاحب المطعم مأدبة غداء على شرفه حيث يزور نيويورك لاول مرة. والامير نسيم بطل العالم في الملاكمة من وزن الريشة سينازل خصمه الامريكي كيفن كيلاي بنيويورك يوم 19 من الشهر الجاري. وستقام المباراة في «ماديسون سكوير غاردن» بمدينة نيويورك ويتوقع ان يحضر المباراة حوالي 21 الف شخص ووفق مجلة «فوربس» الامريكية يبلغ دخله السنوي حوالي 15 مليون دولار. ويطمح الامير نسيم الى ان يكون بطلا في المرتبة الاولى مثل الملاكم محمد علي كلاي.

وبعد انتهاء مباراة نيويورك سيتوجه الى اليمن ثم يزور بعض الدول العربية ويبلغ نسيم حامد من العمر (25 عاما) وهو ابن ليمني هاجر الى شيفيلد ببريطانيا وعمل والده لفترة من الزمن عاملا في مناجم الحديد حتى تمكن من جمع بعض الاموال لفتح دكان للبقالة هناك. ووضعت صورة الامير نسيم خمس مرات في طوابع البريد الصادرة عن دولة اليمن.

وفي بومبانو بيتش (الولايات المتحدة) احتفظ الملاكم الامريكي فنسنت فيليبس بلقب بطل العالم لوزن فوق المتوسط (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) بتغلبه على متحديه ومواطنه فريدي بندلتون بالضربة القاضية في الجولة العاشرة من المباراة التي اقيمت في بومبانو بيتش (ولاية فلوريدا) السبت. وسقط بندلتون مرتين على الارض في الجولتين السادسة والسابعة ثم اكمل المباراة، لكنه لم ينهض عن ارض الحلبة عندما اسقطه فيليبس بضربة خاطفة بيسراه للمرة الثالثة بعد دقيقة و41 ثانية من بداية الجولة العاشرة.

والفوز هو الثامن والثلاثون لفيليبس منها 27 بالضربة القاضية مقابل 3 هزائم، اما بندلتون فمني بخسارته الثانية والعشرين مقابل 43 فوزا و4 تعادلات.

وعلى الحلبة ذاتها، انتزع الامريكي هكتور ليزاراغا لقب بطل العالم الشاغر في وزن الريشة (تصنيف الاتحاد العالمي) بفوزه على الجنوب افريقي ولكام نسيتا عندما اوقف الحكم المباراة في نهاية الجولة العاشرة لعدم التكافؤ بعد استشارة الطبيب.

والفوز هو الرابع والثلاثون لليزاراغا منها 20 بالضربة القاضية مقابل 8 هزائم و5 تعادلات، اما نسيتا فمني بخسارته الثالثة في 43 مباراة. واحتفظ الامريكي جوني تابيا بلقب بطل العالم الموحد لوزن فوق الذبابة (تصنيف الاتحاد العالمي والجمعية العالمية) بفوزه على متحديه البورتوريكي اندي اغوستو بالنقاط. ولم يخسر تابيا ايا من مبارياته الـ44 ففاز في 42 وتعادل في اثنتين. اما اغوستو فمني بخسارته الثانية مقابل 14 فوزا. واستعاد الملاكم الكولومبي ماوريتسيو باستراتا لقب بطل العالم لوزن نصف الذبابة (تصنيف الاتحاد العالمي) بتغلبه على مانويل هيريرا من جمهورية الدومينيكان بالضربة القاضية في الجولة الثالثة.

نسيم حامد

الروسي تشيمركين يسجل رقمين قياسيين ببطولة العالم للاثقال

■ شيانغ ماي (تايلاند) ـ رويترز: حطم الرباع الروسي اندريه تشيمركين رقمه القياسي العالمي السابق في رفعة النطر ومجموع الرفعتين امس الاحد في منافسات الرجال ببطولة العالم لرفع الاثقال في فئة فوق 108 كيلوغرامات.

ورفع الروسي في ثالث محاولة 262,5 كيلوغرام نطرا بزيادة 2,5 كيلوغرام عن الرقم الذي سجله في دورة اتلانتا الاولمبية. ورفع تشيمركين 200 كيلوغرام خطفا ليبلغ مجموع الرفعتين 462,5 كيلوغرام بزيادة خمسة كيلوغرامات عن الرقم السابق المسجل عام 1994 باسم الكسندر كورلوفيتش من روسيا البيضاء.

وبعد اسبوع شهد تسجيل السيدات لارقام قياسية اكثر من الرجال حصل الرباع الروسي تشيمركين على ميداليتين ذهبيتين.

وفي نفس فئة فوق 108 كيلوغرامات فاز روني فيسلر باول ميدالية ذهبية لالمانيا عندما فاز بلقب الخطف بناء على قاعدة وزن الجسم بعد ان عادل رفعة الروسي في الخطف وهي 200 كيلوغرام ورفع 250 كيلوغراما نطرا ليحصل على الفضية بمجموع رفعتين 450 كيلوغراما.

وفي فئة 108 كيلوغرامات للرجال كانت الارقام المسجلة دون الارقام القياسية العالمية. ورفع الصيني كوي وينهوا 195 كيلوغراما خطفا و220 نطرا بمجموع رفعتين 415 كيلوغراما ليحصل على الذهبية لتتصدر الصين جدول ميداليات البطولة.

بدء دورة الالعاب الاسلامية الثانية للسيدات في ايران

طهران ـ من باري ماي:

بعد اسبوعين من قيام خمسة الاف ايرانية بتحدي اوامر بعدم مبارحة منازلهن عادت النسوة الى اضخم مجمع رياضي في ايران احتفالا ببدء دورة الالعاب الاسلامية الثانية للسيدات.

وترددت اصداء الموسيقى العصرية الالكترونية فيما القيت مقطوعات من الشعر الفارسي القديم وظهرت شعلة على النمط الاولمبي في حفل الافتتاح الرسمي لدورة الالعاب الاسلامية.

وتليت آيات من القرآن الكريم وعرضت مشاهد من ملحمة الشاهنامة للفردوسي التي تضم اخبار ملوك الفرس واساطيرهم.

وسارت رياضيات من 16 دولة اسلامية في عرض تضمنه حفل الافتتاح فيما تخلفت ثماني دول اسلامية عن الحضور.

وقال مسؤول انه يبدو ان من الصعوبة بمكان بالنسبة الى الدول التي تخلفت تلبية جميع الشروط الاسلامية للمشاركة في الدورة التي تستمر اسبوعا.

ووصلت رياضية ايرانية ترتدي سترة بيضاء ورداء ضافيا وغطاء رأس اسود حاملة الشعلة الى مجمع ازادي «الحرية» الرياضي على المشارف الغربية للعاصمة الايرانية طهران.

وقبل اسبوعين شهد هذا الاستاد احتفالات غير مسبوقة في اعقاب فوز منتخب ايران على استراليا للتأهل الى نهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم التي تقام العام المقبل في فرنسا.

وأمرت الحكومة الايرانيات بعدم التوجه الى الاستاد لتشجيع الفريق الايراني والبقاء في منازلهن ومشاهدة اللقاء على شاشات التلفزيون الا ان نحو خمسة الاف امراة تحدين الامر وتمكن من الدخول الى الاستاد.

وتحظر سلطات الثورة الايرانية الاختلاط بين الرجال والنساء في الانشطة الاجتماعية والرياضية.

ويرى رجال الدين الايرانيون الذين قادوا الثورة الاسلامية في البلاد عام 1979 ان مشاركة المراة في الانشطة الرياضية تتنافى ودورها التقليدي.

ويرى اخرون ان مشاركة المراة في الرياضة لا يتسق ومبادىء الاسلام.

وفي دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا عام 1996 اشتركت رياضية ايرانية واحدة في منافسات الرماية. وكانت اول رياضية ايرانية تشارك في دورة اولمبية منذ قيام الثورة الايرانية.

وسمح للرجال بمشاهدة حفل افتتاح دورة الالعاب الاسلامية للسيدات الا ان الانشطة الرياضية للدورة ستكون مقتصرة على النساء فقط خلال الايام السبعة المقبلة.

وبعيدا عن اعين الرجال فعن المقرر تتنافس النساء في اماكن في شتى ارجاء البلاد في رياضات العاب القوي وكرة الريشة وكرة السلة والشطرنج والفروسية والجمباز وكرة اليد والاسكواش والسباحة والرماية والتنس والكرة الطائرة ولاول مرة الكاراتيه.

وارتدت جميع المتسابقات الاجنبيات اللائي اشتركن في عرض الافتتاح امس الاول الحجاب الذي كان تجربة جديدة لبعضهن.

وقالت الاندونيسية بوتري هسيبوان التي كانت ترتدي اللونين الاحمر والابيض «انه امر غريب الى حد ما».

واضافت لاعبة تنس الطاولة البالغة من العمر 22 عاما «لا يتعين علينا ان نرتدي مثل ذلك في بلادنا».

وقالت نيئل كوبيوسوفا المسؤولة في البعثة الرياضية لتركمانستان في غطاء رأس باللونين البرتقالي والاسود ان معظمهن يرتدي الحجاب لاول مرة.

واضافت «من الاهمية بمكان لنساء الدول الاسلامية اظهار التضامن».

وقالت مرجان بهبهاني من ايران «هذه الالعاب مهمة لتحقيق الوحدة بين الدول الاسلامية ومد جسور الصداقة بينها. يمكننا ان نرى الدول الاخرى قوتنا وثقافتنا الاسلامية».

وكانت دورة الالعاب الاسلامية الاولى اقيمت في طهران عام 1993 وفازت بها قرغيزستان.

والدول المشاركة في دورة الالعاب الحالية هي افغانستان واذربيجان وبنغلادش وفيجي والغابون وغينيا واندونيسيا وايران وقازاخستان وقرغيزستان وجزر المالديف وسلطنة عمان وباكستان وسورية وتركمانستان واليمن.

والدول التي كان من المقرر اشتراكها في الدورة هي البوسنة والاردن والكويت ولبنان وليبيا ونيجيريا والسودان

بطولة القارات

خروج السعودية بعد هزيمتها امام المكسيك صفرـ5

الرياض ـ من محمد حمادة:

خرجت السعودية من المنافسة لخسارتها امام المكسيك صفر ـ5 امس في الرياض في الجولة الثانية ضمن المجموعة الاولى من بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد.

وسجل بالنسيا (20 و62) ويلانكو (70 و78) ولونا (76) الاهداف الخمسة.

تلعب الامارات ضد جنوب افريقيا، وتشيكيا ضد الاوروغواي اليوم الاثنين في الرياض ضمن المجموعة الثانية. في الجولة الثانية من بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد.

وفي الجولة الاولى فازت الاوروغواي على الامارات 2ـ صفر، وتعادلت تشيكيا وجنوب افريقيا 2ـ2.

ونقل عن رئيس الاتحاد الاماراتي لكرة القدم الشيخ عبدالله بن زايد انه كان راضيا عن اداء المنتخب وليس عن النتيجة باعتبار ان هدفي الاوروغواي سجلا في الوقت بدل الضائع في كل من الشوطين.

وكان المنتخب الاماراتي ومسؤولوه يخشون من هزيمة طنانة لان الاعداد للبطولة لم يكن يبشر بالخير بعد كل ما حصل في اعقاب الاخفاق الذي ضرب الجميع في تصفيات مونديال فرنسا. لكن الله ستر امام الاوروغواي وكان بمقدور «الابيض» الخروج متقدما بهدف في الشوط الاول لو اتجهت كرة عبد السلام جمعة نحو زاوية من زوايا مرمى الاوروغواي بدل ان تتجه صوب الحارس.

وقد يكون قول مدرب الامارات المعار من الاتحاد الكويتي التشيكي ميلان ماتشالا بعد المباراة «مستوى المنتخب اشبه بمستوى منتخب مدرسة ثانوية» مؤلما، لكن يبدو انه لم يلق بهذا القول جزافا بل عن قناعة وهو «العايز ـ المستغني» باعتبار انه سيولي الادبار وسيعود الى الكويت بعد المباراة الثالثة ضد تشيكيا الرهيبة. فالمستوى الاماراتي يراوح مكانه حسب ما يعتقد «المحافظون» ويتدهور حسب ما يعتقد «المتطرفون» ـ وحتى قاعدة مكانك راوح فيها الكثير من السلبية لسبب بسيط هو ان المستوى يسير في خط تصاعدي في دول كثيرة اخرى.

ويؤكد الجميع انه لا بد من تدابير جذرية تمكن الكرة الاماراتية بمكوناتها المختلفة من منتخب واندية ولاعبين وجمهور من فرض نفسها اينما كان. ويتحدث الجميع عن الاحتراف وهو موضوع طرح منذ سنوات طويلة من دون ان يكون هناك اجماع عليه، وقد فضل الشيخ عبدالله ان يحترف المنتخب وحده فلم يؤت تدبيره الثمار المرجوة لان الاحتراف وحدة متكاملة لا تتجزأ تطال جميع المكونات. ولا شك في ان مهمة الاماراتي، ايا تكن التشكيلة التي سيلعب بها ماتشالا وسواء ابعد محمد علي عنها او لم يبعده، امام منتخب الاوروغواي المتجدد والخالي من الخبرة ستكون غيرها امام ابطال افريقيا.

وحاز الافارقة الاعجاب مع انهم لم يبدأوا في اكتساب عامل الخبرة الا اعتبارا من 1992، وما عوض هذا النقص هي عقلية اللاعب الافريقي عموما.

ويقول مدرب السعودية الحالي الالماني اوتو بفيستر الذي لن يبقى في منصبه بعد بطولة القارات لان «ضرته» المدرب البرازيلي كارلوس البرتو سيأخذ مكانه، ان اللاعب الافريقي «قوي عقليا وذهنيا، اكثر من اي لاعب اخر في العالم بسبب الظروف الاجتماعية والبيئية التي يعيشها».

ويوضح بفيستر الخبير افريقيا لانه عمل في بوركينا فاسو وغانا والسنغال وساحل العاج «لاعبو كرة القدم الافارقة هم من خريجي الغابات وتلال الرمل وشوارع الغبار، يعيشون طفولة تعيسة يغلفها فقر عجيب، ويعشقون هذه اللعبة لانها سلواهم الوحيدة وطريقهم الاقصر نحو الشهرة الاجتماعية والبحبوحة المالية، وهم قادرون بالتالي على الوصول اذا ما وجدوا الفرصة ويساعدهم على ذلك انهم يمتازون بخصائص فيزيولوجية غير عادية خصوصا على صعيد المكونات البدنية وعنصر المرونة تحديدا».

ويختتم بفيستر «لذا، اذا خسر افريقي مباراة حتى لو كانت مباراة نهائية فانه يحزن لدقائق قليلة ثم ينسى كل شيء. ومن عاش طفولة تعيسة على مدى سنوات طويلة لا يعير التعاسة الناجمة عن خسارة مباراة اهتماما، واذا ما تقدم عليه الخصم في مباراة ما تبقى معنوياته في القمة لان النتيجة لا تهمه بقدر ما يهمه ان يشبع هوايته حتى لو كان محترفا من البابوج الى الطربوش».

وما قدمه الجنوب افريقي امام تشيكيا يؤكد ذلك. فقد بقي يكافح الى ان ادرك التعادل، وكم كانت المباراة رائعة.

وفي اللقاء الثاني، تلعب تشيكيا في غياب نيميتش الموقوف ضد الاوروغواي. واذا فرض المنطق نفسه فان فوز تشيكيا شبه مؤكد، والاداء التشيكي السريع ممتع فعلا خلافا لاداء منتخب الاوروغواي الجديد.

مقتل مشجعين دنماركيين ببطولة العالم لكرة اليد

■ برلين ـ ا ف ب: قتل مشجعان دنماركيان بطعنات سكين في العنق بعد فوز منتخبهم على روسيا 32ـ22 في نصف نهائي بطولة العالم في كرة اليد للسيدات في برلين. واكدت شرطة برلين انها القت القبض على المعتدي وهو الماني، واوضحت انها لم تعرف بعد اسباب هذه المأساة التي تولت الشرطة الجنائية التحقيق فيها.

واشارت شرطة برلين الى ان دنماركيا ثالثا يعالج في المستشفى في حالة خطرة.

وصرح مدرب الدنمارك اولريك فيلبك «بعد المباراة، كنا سعداء جدا، اما الان فانا واللاعبات تعساء وتحت تأثير الصدمة». وبعد هذا الحادث، بات الشك يحوم حول اقامة المباراة النهائية بين الدنمارك والنروج.

متفرقات من الملاعب العالمية

● سيوقع الدولي البرازيلي دوريفا (25 عاما) لاعب وسط اتلتيكو مينيرو عقدا لاربع سنوات مع بورتو بطل البرتغال لقاء 4 ملايين دولار. يذكر ان دوريفا موجود الان في السعودية مع المنتخب المشارك في بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد.

● ينوي الويلزي ايان راش (36 عاما) مهاجم نيوكاسل الانكليزي الاعتزال مع انتهاء عقده اخر الموسم الحالي والاتجاه الى التدريب بعد 18 عاما قضاها في الملاعب واحرز خلالها 15 لقبا للفرق التي لعب معها وهي تشستر وليفربول وليدز ونيوكاسل الانكليزية ويوفنتوس الايطالي.

● لن يلتحق الدولي البرازيلي دنيلسون (21 عاما) لاعب وسط ساو باولو بناديه الجديد بيتيس الاسباني قبل تموز (يوليو) المقبل اي بعد انتهاء مونديال 1998 حيث سيشارك مع منتخب بلاده بطل العالم. وكان مقررا ان ينتقل دنيلسون الى اسبانيا في كانون الثاني (يناير).

● سيغيب قائد منتخب اسكتلندا وفريق كوفنتري الانكليزي غاري ماكاليستر (32 عاما) نحو 6 اسابيع عن الملاعب بعد تفاقم اصابته في الركبة التي اضطرته الى الخروج من الملعب في الدقيقة 32 من مباراة فريقه مع توتنهام (4/صفر) السبت.

وكان ماكاليستر اصيب في مباراة كوفنتري ـ ليستر قبل اسبوعين وارتاح حتى امس الاول.

● اصيب لاعب بوردو الفرنسي رومان فيرييه برض في الجمجمة اثر اصطدامه مع زميله لاسينا دياباتيه في مباراة فريقهما مع كان (صفر/1) السبت ضمن الدوري المحلي وفقد الوعي لاكثر من دقيقة ثم خرج على حمالة ونقل الى المستشفى، ويخشى من ان يكون اللاعب اصيب بكسر في الانف ايضا.

● اعطى مدرب منتخب استراليا المشارك في بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد في السعودية الانكليزي تيري فينابلز (54 عاما) موافقته المبدئية على البقاء في منصبه حتى مونديال 2002.

انشاء شركة لزيادة الاستثمارات الروسية العربية

■ المنامة ـ رويترز: قال مؤسسو شركة روسية لاقامة وتمويل المشاريع بين روسيا والعالم العربي ان العمل جار في اقامة المشروع.

واضافوا في بيان في نهاية معرض منتجات روسي في البحرين دام اربعة ايام وانتهى امس الاحد «اسست شركة تمويل المشاريع الجديدة واسمها بروفيديف في ايرلندا وتتم ادارتها من قبرص».

وقال ايوب صعب وهو احد المؤسسين ان الشركة «سوف تعمل في جميع انحاء العالم مع الاهتمام بصفة خاصة بروسيا ومناطق اخرى من كومنولث الدول المستقلة وشرق اوروبا والعالم العربي».

واضاف «ان الشركة ستستفيد من شبكتها الحالية من الاتصالات القائمة مع فيدرال بنك اوف ذي ميدل ايست وهو بنك اوفشور يقع مقره الرئيسي في قبرص وهو المؤسسة العربية المالية الوحيدة التي يوجد لديها مكتب تمثيلي في موسكو».

بنك القاهرة يضاعف قيمة صندوقه الاستثماري

■ القاهرة ـ رويترز: اعلن بنك القاهرة المملوك للدولة في مصر امس الاحد فتح باب الاكتتاب في صندوق الاستثمار التابع له لزيادة حجمه الى 200 مليون جنيه (58,90 مليون دولار) من 100 مليون جنيه حاليا.

وطرح البنك على المستثمرين مليون وثيقة بقيمة اسمية للوثيقة الواحدة 100 جنيه. وقال في بيان منشور ان الاكتتاب مفتوح من امس الى اجل غير مسمى، وان الحد الادنى للاكتتاب خمس وثائق قيمتها الاسمية 500 جنيه. وكانت القيمة السوقية للوثيقة الواحدة في السوق امس الاحد 193,64 جنيه..

وصندوق بنك القاهرة واحد من عدة صناديق للاستثمار انشأتها بنوك القطاع العام في مصر. ويستثمر اساسا في الاسهم المصرية في القطاع المالي وقطاعي الاسمنت والسلع الاستهلاكية.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

البرلمان الجزائري يقر ميزانية العام المقبل

■ باريس ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الجمعية الوطنية (مجلس النواب) اقرت مساء السبت ميزانية لعام 1998 تتضمن عجزا قدره 78,7 مليار دينار (1,4 مليار دولار) بزيادة 14 مليار دينار عن ميزانية 1997 0

وتتوقع الميزانية التي اقترع عليها المجلس الذي يضم احزابا متعددة ايرادات قدرها 901,5 مليار دينار مقابل نفقات حجمها 98,2 مليار دينار.

وتقدم عائدات النفط والغاز اكثر من نصف الايرادات المستهدفة في الميزانية. وقالت الوكالة ان الحكومة استندت في توقعاتها الى سعر للنفط الجزائري قدره 18 دولارا للبرميل.

وتتوقع الحكومة ان تبلغ قيمة صادرات النفط والغاز العام المقبل 12,5 مليار دولار تشكل اكثر من 94 في المئة من اجمالي الصادرات.

وبلغت قيمة صادرات النفط والغاز العام الماضي 12,6 مليار دولار بزيادة 29 في المئة عن عام 1995.

وتتضمن ميزانية 1998 واردات قيمتها 9,5 مليار دولار.

وتقول الحكومة ان من المتوقع ان تزداد قيمة صادرات النفط والغاز هذا العام لكنها لم تذكر ارقاما.

الدولار يساوي 56 دينارا.

حملة كويبية لترشيد استهلاك الكهرباء

■ هافانا ـ رويترز: اعلنت الحكومة الكوبية التي يتعين عليها توفير مبالغ ضخمة بالعملة الصعبة لانتاج الكهرباء حملة ترمي الى اقناع المواطنين بالحد من استهلاكهم للكهرباء في عام 1998.

وتوقع وزير الاقتصاد الكوبي خوسيه لويس رودريجيز في كلمة امام البرلمان مساء السبت ان يزيد توليد الطاقة الكهربائية في كوبا 4 اعشار في المئة فقط في عام 01998 واضاف ان هذا يجعل برنامج الحفاظ على الطاقة ضروري للاستهلاك الصناعي والتجاري بالاضافة الى المنازل.

واصبح انقطاع الكهرباء لفترات طويلة يوميا احد ملامح الحياة في كوبا خلال الفترة من عام 1992 الى عام 1994 اثناء ازمة اقتصادية اعقبت انهيار الاتحاد السوفييتي.

وتحسن الوضع منذ ان بدأت كوبا انتعاشا اقتصاديا بطيئا على الرغم من ان معظم المنازل مازال يعاني من انقطاع منتظم للكهرباء.

من جهته قال وزير الصناعات الاساسية ماركوس بورتال امام البرلمان ان كوبا تنفق مليون دولار يوميا من العملة الصعبة لانتاج الكهرباء وتستخدم ثلاثة ملايين طن متري من النفط معظمهم مستورد لهذا الانتاج.

دبي تنهي تدريب جنود استراليين على اعمال الشحن البحري بعد تهديد نقابات دولية بمقاطعتها

■ سيدني ـ رويترز: قالت سفارة دولة الامارات العربية المتحدة في استراليا امس الاحد انه تم انهاء تدريب مثير للجدل لجنود استراليين كعمال للشحن البحري.

واضافت السفارة في بيان «مع الاحترام لجميع الاطراف المعنية وبنية طيبة للحفاظ على علاقاتنا الجيدة والسلمية مع استراليا تود السفارة ان تعلن ان التدريبات البحرية لاستراليين في دبي توقفت».

وقالت حكومة دبي امس الاول السبت انها علقت التدريبات انتظارا لنتيجة تحقيق في المسألة التي اثارت تهديدات باتخاذ اجراء نقابي دولي ضد دبي.

وكانت نقابة عمال النقل البحري الاسترالية قالت ان لديها ادلة تشير الى ان المتدربين سيستخدمون في كسر اي اضراب في الموانئ الاسترالية.

وتابعت السفارة ان سلطات الموانىء في دبي سبق ان قدمت تدريبات مماثلة لعمال شحن اجانب اخرين لاغراض تجارية «ولا ترتبط بأي زوايا سياسية».

وافاد وزير العلاقات الصناعية الاسترالي بيتر ريث امس الاحد ان حكومة دبي ابلغته بأنه تم سحب تأشيرات العمال.

وتلقى حوالي 70 استراليا منهم 29 في عطلة من قوات الدفاع الاسترالية تدريبات في دبي لنحو اسبوعين. وكانت نقابة عمال النقل البحري الاسترالية القلقة من رغبة الحكومة في اضعاف قبضة النقابة القوية على موانىء البلاد طلبت المساعدة الاسبوع الماضي من الاتحاد الدولي لعمال النقل للتهديد باتخاذ اجراء دولي ضد دبي.

وامهل الاتحاد دبي يوم الجمعة 24 ساعة لطرد المتدربين او مواجهة تعطيل تجارتها.

وقال سلطان بن سليم رئيس سلطة موانئ دبي يوم الخميس الماضي ان سلطات الموانئ في دبي تدرب بانتظام عمالا من بلدان اخرى في موانيها في اطار سياسة دولة الامارات العربية لدعم العلاقات التجارية الدولية.

وقالت وزارة الدفاع الاسترالية انها منحت عطلات لتسعة وعشرين جنديا لتلقي التدريبات في اطار سياستها لتدريب الجنود على المهن المدنية.

وكانت شركة دولسكو ستيفدور التي يقع مقرها في ميناء راشد بدبي قد اعلنت السبت انها ليست مرتبطة ولن ترتبط باي شكل من الاشكال مع مجموعة من المتدربين تدور بشأنهم خلافات عمالية في استراليا.

وابلغ عبد العزيز عبد الله المدير التنفيذي للشركة رويترز بالتليفون من دبي «لسنا مرتبطا ولا شركتي ولا اي من فروعها بهذا الامر».

وكانت سلطات الموانئ في دبي قد اعلنت سابقا وصول 30 استراليا في الفترة الاخيرة لتلقي التدريب في موانئ دبي ولكنها قالت انها لا تعلم شيئا عن الدوافع وراء هذه التدريبات.

وتستضيف في شباط اول معرض حول الانترنت بالشرق الاوسط

■ دبي ـ ق ب: يلتقي عدد من الاخصائيين والمهتمين والمتابعين لشؤون وتطورات المعلوماتية وتقنياتها في المنطقة في دبي قريبا، في أول معرض ومؤتمر من نوعه فيها حول شبكة المعلومات الدولية «انترنت». وسيقام معرض «دبي نت» في مركز دبي التجاري العالمي في امارة دبي، في الفترة من 17 ـ 20 شباط (فبراير) المقبل.

وسيتم تنظيم سلسلة ندوات خلال المعرض، تناقش أهم القضايا المتعلقة بشبكة الانترنت، يتحدث فيها شخصيات مرموقة من كل من دول أوروبا والشرق الاوسط، وتدور محاورها الرئيسة حول اخر التطورات المتوقعة في هذا المجال المهام، والفرص التجارية والوضع الحالي لقطاع "انترنت" في المنطقة العربية.

من جانبه قال نبيل ناصر مدير المعرض لـ"قدس برس" ان اهم الندوات التي ستناقش ضمن سلسلة ندوات ستكون "دبي تك" المقامة على هامش المعرض، مشكلة العام 2000 والمعروفة باسم "علة القرن"، وسيتم التركيز على اخر ما تم التوصل اليه لحل مشكلة العام 2000 التي اصبحت الشغل الشاغل لجميع المتخصصين في قطاع تكنولوجيا المعلومات، الذين يطمحون الى تهيئة الحلول الملائمة لحل هذه المشكلة التي قد تسبب كوارث اقتصادية جمة اذا لم تعالج قبل انتهاء اليوم الاخير من القرن الجاري.

والمقصود بهذه المشكلة عجز اجهزة الكمبيوتر الحالية عن تمييز رقم الفين عندما يحل ذلك العالم، الامر الذي قد يؤدي الى خلل كبير في عملها.

كما ستشهد ندوات "دبي تك" ومعرض "دبي نت" الاعلان عن جوائز الشرق الاوسط لتقنية المعلومات التي تعد من ابرز الجوائز المعدة لقطاع التكنولوجيا في المنطقة، كونها تعتمد على تصويت المتخصصين والعاملين في هذا المجال في الشرق الاوسط.

يذكر ان شركة "داتا ماتيكس" هي الجهة المنظمة لهذه الجوائز، وتعتبر هذه الشركة من ابرز مؤسسات تقنية المعلومات في الشرق الاوسط، وتمثل الشركة على مستوى الشرق الاوسط مجموعة "آباردين" الامريكية التي تتمتع بسمعة عالمية في مجال تكنولوجيا المعلومات. وكانت "داتاماتيكس" قامت مؤخرا بنشر أول تقرير متعلق بوضع تكنولوجيا المعلومات في الشرق الاوسط. في حين ستقوم شركة "ميديكس" بتنظيم فعاليات هذا المعرض، وتنظيم الندوات المصاحبة له.

سلطنة عمان تدعو القطاع الخاص للاستثمار بمشروع لاقامة قرية سياحية شمالي مسقط

مسقط ـ من هيلاري جوس:

قال وزير التجارة العماني في تصريحات نشرت امس الاحد ان سلطنة عمان تعتزم دعوة مستثمري القطاع الخاص للمشاركة في مشروع سياحي كبير شمالي العاصمة مسقط.

ونقلت صحيفة (عمان) اليومية عن الوزير مقبول بن علي بن سلطان قوله ان المرحلة الاولى من المشروع ستتضمن بناء 13 فندقا من الفئات من ثلاثة الى خمسة نجوم وملعبين للغولف ومرسى لليخوت ونحو 100 فيلا.

وقدرت تكاليف المرحلة الاولى من المشروع الذي يضم ثلاث مراحل بما يصل الى 150 مليون ريال (390 مليون دولار). ولم تذكر الصحيفة تفصيلات عن المرحلتين الاخريين.

وقال بن سلطان ان وزارة التجارة والصناعة ستطرح المشروع على مجموعة من شركات الاستثمار المحلية والدولية العملاقة المتخصصة في السياحة لاقامة شركة استثمار قابضة لتطوير وادارة المشروع. واضاف ان الحكومة خصصت 35 كيلومترا مربعا للمشروع في منطقة السوادي على بعد 100 كيلومترا شمالي مسقط.

وتابع ان المشروع سيلعب دورا حيويا في تعزيز قطاع السياحة في عمان وسيشجع على ترسيخ السياحة الرياضية بجميع اشكالها في البلاد. وأردف ان الشركة ستطرح 40 في المئة من اسهمها للبيع من خلال سوق مسقط للاسهم.

من جهته قال محسن بن خميس البلوشي وكيل وزارة التجارة والصناعة للشؤون السياحية ان الحكومة ستطرح المشروع السياحي لمنطقة السوادي لمجموعة من الشركات الاستثمارية المحلية والاجنبية المتخصصة في المجال السياحي وذلك لتأسيس شركة مساهمة قابضة في السلطنة تتولى تنمية وادارة مشروع السوادي السياحي واقامة المرافق السياحية المتكاملة.

واشار الى ان الحكومة العمانية سترعى هذا المشروع السياحي الضخم وهو الاول من نوعه الذي يتخذه القطاع الخاص تحت اشراف وزارة التجارة والصناعة، ووعد بان توفر الحكومة الدعم اللازم لاقامته.

وقال ان المشروع سيكون له دور حيوي في تعزيز السياحة العمانية وخلق فرص عمل للمواطنين كما انه سوف يشجع على السياحة الرياضية بمختلف اشكالها وجذب السياحة الاجنبية والداخلية.

وذكر ان المشروع بمثابة قرية سياحية متكاملة خصصت لها قطعة ارض تصل مساحتها الاجمالية الى حوالي 35 كيلومترا موضحا ان دراسات الجدوى الاقتصادية الاولية للمشروع التي نفذتها وزارة التجارة والصناعة بالتعاون مع البنك الدولي تشير الى ان التكلفة التقديرية للمشروع في مرحلته الاولى تبلغ ما بين 120 الى 150 مليون ريال عماني.

واوضح ان المرحلة الاولى من المشروع تتضمن اقامة البنية الاساسية ورصف الطرق الرئيسية وتوصيل خدمة الكهرباء والمياه والهاتف وانشاء شبكة للصرف الصحي.

وذكر ان الشركة الجديدة التي ستتأسس لتنمية منطقة السوادي السياحية سوف تطرح 40 في المئة من رأسمالها للاكتتاب العام امام الجمهور وذلك من خلال سوق مسقط للاوراق المالية.

يونوكال النفطية تنظم وتمول رحلة مسؤولين من الطالبان لامريكا لبحث خطة انشاء خط انابيب لنقل غاز ونفط تركمانستان

واشنطن ـ من محمد دلبح:

حثت الولايات المتحدة حركة طالبان الحاكمة في افغانستان على التوصل الى تسوية سياسية مع خصومها قبل منح واشنطن تأييدها لمد خط انابيب لنقل غاز ونفط تركمانستان عبر الاراضي الافغانية التي تسيطر عليها ميليشيات طالبان الى ساحل بحر العرب قرب كراتشي في باكستان.

وقال مسؤول امريكي عقب اجتماع في مقر وزارة الخارجية الامريكية مع وفد رفيع المستوى من حكومة طالبان «لقد اوضحنا لهم بجلاء ان موقفنا هو ان خط الانابيب يمكن ان يكون مساعدا لاعادة اعمار افغانستان ولكن بعد ان يتم التوصل الى تسوية سياسية».

وقال المسؤول الامريكي الذي طلب عدم الافصاح عن هويته ان المسؤولين الامريكيين ابلغوا وفد طالبان انه ينبغي اقامة حكومة موسعة تضم خصومها من الفصائل الافغانية الاخرى قبل المضي قدما في مشروع اقامة خط انابيب الغاز الذي تسعى شركة النفط الامريكية يونوكال للفوز بعقد انشائه.

وتتنافس شركة يونوكال التي تتخذ من كاليفورنيا مقرا لها مع شركة بريداس الارجنتينية على الفوز بالصفقة التي تقدر كلفتها بنحو ملياري ونصف مليار دولار. ويقدر مسؤولو طالبان العوائد التي يمكن جنيها من وراء مرور الخط من اراضيهم بنحو 300 مليون دولار سنويا.

وقد عقد الاجتماع بالاسبوع الماضي بترتيب من شركة يونوكال، وشارك في الاجتماع عن الجانب الافغاني عدد من كبار المسؤولين في حكومة طالبان من بينهم احمد خان القائم باعمال وزير المعادن والصناعة وامير متقي القائم باعمال وزير الثقافة والاعلام والقائم باعمال وزير التخطيط ومندوب طالبان المعين لدى الامم المتحدة مجاهد. وقد ترأس الجانب الامركي مساعد وزير الخارجية لشؤون جنوب اسيا كارل اندورفيرث.

ووصف مسؤول امريكي المحادثات بانها كانت صريحة ومفيدة وقال انها تناولت ايضا تهريب وانتاج الافيون والمخدرات في المناطق الافغانية التي تسيطر عليها حركة طالبان، الى جانب موضوع حقوق الانسان ومعاملة النساء وموقف الولايات المتحدة ازاء موضوع خط انابيب النفط والغاز المذكور.

ومن المعروف ان حركة طالبان تسيطر على نحو ثلثي اراضي افغانستان وان حكومتها تحظى باعتراف ثلاثة من الدول بينها السعودية.

وقد ذكر التقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان لعام 1997 ان «هناك تمييز واسع النطاق ضد النساء والفتيات» في افغانستان الذي ازداد سوءا في عهد حكومة طالبان، ولكن التقرير في الوقت نفسه اكد انخفاض حالات الاغتصاب والخطف والزواج بالاكراه.

وردا على سؤال عما اذا كان هناك اي مشكلة لدى الولايات المتحدة في دعم استثمارات تجارية في بلد يقع تحت حكم حركة اسلامية اصولية تتعارض مع المقاييس الغربية، قال المسؤول الامريكي ذاته ان التوصل الى تسوية سياسية من شأنه ان يحل مثل هذه المشكلة. لكنه اوضح ان تعريف الحكومة الامريكية للتسوية السياسية التي تعنيها هي التي تستند الى اقامة حكومة موسعة لا تتسبب في الاساءة الى شعبها.

وكانت شركتا يونوكال الامريكية وبريداس الارجنتينية تأملان مد انبوب لنقل النفط والغاز من تركمانستان الى باكستان بطول نحو 1500 كيلومترا. وقد بذلت مساعي لاقناع مؤسسات تمويل مثل البنك الدولي بتمويل بناء ذلك الخط.

وكان جون املي رئيس شركة يونوكال ذكر ان اعمال شركته ازدهرت بعد ان قامت ببعض المجازفة السياسية في اقطار مثل اندونيسيا وتايلاند وان خط الانابيب عبر افغانستان ليس سوى مخاطرة اخرى.

وقال املي «ان قضايا كهذه ليست سوى اعتراف بما يجري، ولو كان الشك والتردد مشكلة لما كانت هناك صناعة نفط».

ويعتبر البنك الدولي والمؤسسات المالية الاخرى ان السيطرة على جميع انحاء افغانستان وضبط الوضع الامني فيها، مضافا الى السلام شروطا مسبقة لتقديم القروض من اجل مد انابيب النفط تلك. وتصف شركة النفط الامريكية والارجنتينية مشروع مد الانابيب بانه مشروع ضخم سيزود باكستان بالنفط وربما الهند ايضا.

ولشركة يونوكال شريك سعودي هي شركة «دلتا».

وكانت شركتا يونوكال وبريداس امضتا نحو عامين من الاتصالات في افغانستان للحصول على دعم الفصائل الافغانية المتصارعة على النفوذ في البلاد. وتقول تيري كوفنغتون الناطقة باسم يونوكال ان من الاهمية بمكان اشراك المسؤولين الامريكيين في النقاش والحوار مع الافغانيين.

وتضيف بان تمويل المشروع من قبل مؤسسات تمويل دولية يتطلب «وجود حكومة افغانية تتمتع بمصداقية دولية».

واشارت الى انه رغم وجود نحو عشرين بالمئة من اراضي شمال افغانستان بيد فصائل افغانية معارضة لطالبان فان تلك الفصائل تؤيد اقامة خط الانابيب الذي سيمر من الشمال الى قندهار في جنوب افغانستان الى كويتا في باكستان.

يذكر ان شركة يونوكال هي التي تولت تنظيم وتمويل زيارة وفد الطالبان الى الولايات المتحدة.

وقد استضاف مارتن ميلر «نائب مديرها» الوفدين.

سورية: اكتمال دراسة لتحديث خط نقل النفط العراقي لميناء بانياس

■ دمشق ـ يو بي آي: اكدت مصادر سورية حكومية امس الاحد ان وزارة النفط السورية استكملت دراسة خاصة بتحديث خط النفط العراقي الواصل من المحطة الثانية جنوب غرب البوكمال (560 كلم شمال شرق العاصمة دمشق) الى بانياس على الساحل السوري.

وقالت هذه المصادر ان اعادة ضخ النفط العراقي في هذا الانبوب (وهو الخط الوحيد الواصل الى الخارج وكان العراق يضخ نفطه خلاله قبل قطع البلدين علاقاتهما في الثمانينات) يحتاج الى اعادة تأهيله الذي قد يتطلب بعض الوقت الى جانب موافقة الامم المتحدة دون ان تضع الولايات المتحدة اي فيتو على الامر. واوضحت المصادر ان الدراسة قامت بها شركة اجنبية، لكنها لم تكشف عن جنسيتها.

وقال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف «دمشق ابلغت بغداد موافقتها على اعادة ضخ النفط العراقي عبر اراضيها». واضاف الصحاف في تصريح ليونايتدبرس انترناشنال على هامش اعمال القمة الاسلامية في طهران «سألنا الاشقاء في سورية قبل توقيع اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء عن امكانية ضخ النفط العراقي عبر اراضيهم سواء بموجب مذكرة التفاهم او غيرها خصوصا وانها مؤقتة، حيث جاء الرد السوري بالايجاب شريطة ابلاغ الامم المتحدة».

واكد الصحاف ان العراق اتصل فورا بأمين عام الامم المتحدة وقتها بطرس غالي عبر رئيس وفد بغداد المفاوض انذاك عبد الامير الانباري مشيرا الى «ان هذا الامر اصبح موضع بحث بعد ذلك مع الاشقاء في سورية ليكون الخط جاهزا لتصدير بعض النفط العراقي خلاله وفق مذكرة التفاهم».

وكان وزير النفط العراقي عامر رشيد اعلن قبل ايام ان انبوب النفط من الجانب العراقي بات جاهزا لنقل النفط عبر سورية. واكدت مصادر عراقية ليونايتدبرس انترناشنال امس ان رغبة سورية ضخ النفط العراقي عبر اراضيها تندرج في احد جوانبها ضمن اطار وجوب مرور النفط العراقي في حال وجود الخيار عبر اراض عربية».

احد نشطاء منظمة غرينبيس المدافعة عن البيئة يرتدي ملابس سانتا كلوز خلال تجواله امس في اكبر متجر لبيع الالعاب في سدني في نطاق حملة لمكافحة استعمال بلاستيك الـ بي في سي الضار بالبيئة والصحة في صنع الالعاب (رويترز)

البنك الدولي: تطوير البنى التحتية لدول الشرق الاوسط يحتاج لاستثمار 350 مليار دولار خلال 10 سنوات

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

يولي البنك الدولي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أهمية خاصة في خططه وبرامجه ومشروعاته وسياساته المستقبلية تحقيقاً لأهدافه ورسالته في تحويل اقتصاديات جميع الدول إلى اقتصاد السوق، لذا فهو يوظف لدراسة اقتصاديات هذه المنطقة عشرة آلاف شخص وبما ينسجم مع اهدافه.

وتتألف منطقة الشرق وشمال أفريقيا، طبقاً لتعريف البنك الدولي، من الدول الـ16 التالية وهي: ايران و دول مجلس التعاون الخليجي الست (السعودية والامارات العربية المتحدة وقطر وعُمان والكويت والبحرين) والعراق وسورية والأردن ومناطق الحكم الذاتي ومصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب بالاضافة إلى إسرائيل.

ويأتي دعم القطاع الخاص وتفعيل مشاركته في مشروعات البنى التحتية في مقدمة اهتمامات البنك الدولي. لذلك فمع دخول السنة المالية الجديدة 1997 للبنك في حزيران (يونيو) الماضي، تم البدء بتطبيق مرحلة جديدة من مراحل العمل لتسريع عولمة الاقتصاد وتأهيل اقتصادات دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لتكون مستعدة للدخول في عصر العولمة.

ولعل أهم ملامح هذه المرحلة تولي القطاع الخاص مهمة إقامة البنى الاقتصادية التحتية اللازمة والسماح للاستثمارات الأجنبية بالمشاركة في هذه المشروعات. وضمن هذا التوجه بدأ البنك الدولي في اتخاذ اجراءات عملية لدفع حكومات المنطقة لفتح الطريق أمام مشاركة القطاع الخاص واستثماراته على اعتبارها المحرك الرئيس للاقتصاد العالمي، وإزالة جميع العقبات التي قد تعترض هذه المشاركة سواء كانت إجرائية أو مالية.

وقد تمثل هذا السعي في إقامة الندوات وعقد المؤتمرات الهادفة للترويج لهذه القضية والتي كان آخرها مؤتمر تنمية البنى التحتية في الشرق الأوسط (ميديك) 1997 الذي عقد في إمارة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة في الفترة من 23 ـ 25 تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال فيكتور هوغن مسؤول العمليات في المؤتمر إن «أصحاب القرار في أمريكا وأوروبا ودول الشرق الأقصى، إضافة إلى المديرين التنفيذيين في الشركات متعددة الجنسيات، ينظرون إلى مشروعات البنية التحتية في منطقة الشرق الأوسط باهتمام كبير».

وتتركز نظرة البنك الدولي على أن «استراتيجية تحقيق الرخاء في المستقبل لدول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يجب أن تعتمد على تحرير الأسواق وتشجيع الاستثمارات الخاصة وتحسين التعليم وتوفير الفرص للفقراء. والقيام بهذا سيمكن دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من استغلال الفرص التجارية الاقليمية، والتداخل بصورة أكثر فاعلية مع الاقتصاد الأوروبي وباقي الاقتصاديات العالمية».

وتشير دراسة حصلت عليها «قدس برس» الى أن البنك الدولي يركز من أجل تحقيق هذه الأهداف على ثلاثة محاور أساسية هي:

1 ـ جذب الاستثمارات الخاصة إلى قطاعات البنى التحتية.

2 ـ ضمان الاستقرار الاقتصادي من خلال حفز الحكومات على وضع الترتيبات والقوانين والتشريعات التي تسهل عملية الاستثمار وتضمن رأس المال.

3 ـ اقتراح وسائل تمويل المشروعات.

ويضع البنك الدولي ثلاثة خيارات أيضاً أمام حكومات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لكي تحسن أداء البنى التحتية وهذه الخيارات تتمثل في:

أ ـ تحسين مستوى النشاط الذي تبذله الشركات والمصالح التابعة للدولة.

ب ـ توزيع المسؤوليات وتحميلها للحكومات المحلية والاقليمية.

جـ ـ إشراك القطاع الخاص أو تحميله مسؤولية النهوض بالبنى التحتية.

لماذا التركيز على مشاريع البنى التحتية؟

يرى الخبراء الاقتصاديون أن فعالية خدمات البنى التحتية تشكل عاملاً حاسماً من عوامل النمو الاقتصادي وجذب الاستثمارت الأجنبية، إذ غالباً ماتنظر الشركات الكبرى إلى تركيبة البنية التحتية وفعاليتها في الدول التي تستثمر فيها، لأن الصناعة تتطلب مستويات من الطاقة، ولأن التجارة تتطلب نظام اتصالات متطور، ولأن الموزعين يجب أن يتمكنوا من نقل السلع والمنتجات بسرعة وفعالية إلى أسواق الاستهلاك.

وفي هذا الإطار يؤكد تقرير للبنك الدولي أن سوء البنى التحتية يعتبر من العقبات الرئيسة التي تقف أمام تدفق الاستثمارات الأجنبية لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تحتاج إلى بنى تحتية فعالة لكي تتمكن من الاندماج أو التواصل مع الاقتصاد العالمي، أي تحتاج إلى الوصلات الصحيحة التي تربطها بالاقتصادات الأخرى.

ومن هذه الوصلات طرق المواصلات التي تعمل بشكل سليم، والمرافىء الفعالة وخطوط السكك الحديدية الممتدة بين مواقع التصنيع ومنافذ التصدير، وشبكات توزيع الطاقة الكهربائية وشبكات الاتصالات وأنابيب الغاز والنفط والمياه والصرف الصحي وغيرها.

ويقول البنك الدولي إنه ليس لدى سوى عدد قليل من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ما يكفي من هذه الوصلات أو المنشآت الحيوية، أما الدول التي تملك ما يكفي من هذه المنشآت فهي ذات نوعية رديئة أو لا تتلاءم ولا تتوافق مع المعايير والنماذج الدولية المعاصرة.

تكلفة مشروعات البنى التحتية المقترحة

تشير تقديرات البنك الدولي الى أن مشروعات البنية التحتية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تتطلب من الاستثمارات ما يزيد عن 350 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة بدءاً من العام الجاري 1997 وحتى عام 2006، أي بمعدل 35 مليار دولار سنوياً. ويغطي هذا المبلغ الدول الـ 16 التي تندرج في قائمة البنك الدولي.

وأوضح البنك الدولي أن المبلغ المشار إليه يتضمن بين 100 مليار و110 مليارات دولار للدول العربية الثماني ذات الدخل المنخفض أو المتوسط والتي تقترض حالياً من البنك الدولي وهي مصر ولبنان والمغرب والجزائر وتونس واليمن والأردن ومناطق الحكم الذاتي.

وبالنسبة لهذه الدول المقترضة يشكل هذا المبلغ نحو ستة في المئة من ناتجها المحلي الاجمالي السنوي، كما يشكل 50 في المئة مما استثمرته هذه الدول في السنوات العشر الأخيرة.

ونظراً للامكانيات المحدودة لهذه الدول فلن تتمكن من تمويل هذه الاستثمارات المطلوبة كلها. كما أن مؤسسات التمويل الدولية، مثل البنك الدولي، لا تستطيع أن تفي بمتطلبات هذا التمويل نتيجة للحدود المفروضة على رساميل هذه المؤسسات وعلى ما بوسعها تقديمه من قروض. وهذه الحدود تمنعها من اقراض ما يزيد على نحو 15 مليار دولار، مما يترك فجوة تتراوح قيمتها بين 50 و70 مليار دولار خلال العقد المقبل ولايستطيع أن يردمها إلا القطاع الخاص.

مستوى مشاركة القطاع الخاص الحالية

يقدر البنك الدولي أن المساهمة الحالية في المشروعات تنقسم إلى 95 في المئة للقطاع العام وخمسة في المئة للقطاع الخاص، ولكن حتى يتم رفع نسبة مشاركة القطاع الخاص إلى 15 ـ 20 في المئة فان ذلك يتطلب تبدلات رئيسة ذات شأن في السياسات المتبعة.

ويؤكد تقرير البنك الدولي أن عمليات الخصخصة في الشرق الأوسط تعتبر متخلفة عن مثيلاتها في اوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية وحتى في شرق آسيا. فعلى المستوى العالمي باعت الحكومات في البلدان النامية مؤسسات تابعة للدولة في قطاعات السلع القابلة للتبادل التجاري والبنى التحتية بلغت قيمتها نحو 130 مليار دولار وذلك بين عامي 1988 ـ 1995.

أما في منطقة الشرق الأوسط فقد بلغ المجموع 3,4 مليار دولار فقط، أي 3 في المئة فقط من المجموع العالمي. وإضافة إلى ذلك فحتى شباط (فبراير) 1997 لم تزد نسبة اشتراك القطاع الخاص في مشروعات البنى التحتية على 4 في المئة فقط في بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

واستناداً إلى مؤسسة التمويل الدولية المؤلفة من المؤسسات المالية والمصرفية الرئيسة في 45 دولة في العالم فإن صافي ما تدفق من رؤوس الأموال الخاصة إلى الأسواق الناشئة في العالم بلغ حداً قياسياً عام 1996 وهو 255 مليار دولار بينما لم يتجاوز 203 مليارات دولار عام 1995.

وتقول المؤسسة أن صافي ما سيتدفق هذا العام 1997 سيبلغ 250 مليار دولار، وذلك نتيجة وجود عوامل ايجابية متضافرة منها السياسات الاصلاحية، ونسب النمو في الأسواق الناشئة، ومزيد من الشفافية في الاحصاءات التي تنشرها السلطات الحكومية.

أما بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فإن البنك يرسم صورة قاتمة فيقول إنها لم تحصل على أكثر من واحد في المئة من هذه الرساميل. فحتى مطلع العام الجاري 1997 رصد البنك الدولي أكثر من أربعة آلاف مشروع في أنحاء العالم كان منها نحو 115 مشروعاً من مشروعات البنى التحتية (3 في المئة تقريبا) بما في ذلك استثمارات في مشروعات للنفط والغاز، وقد أنجز منها 15 مشروعاً.

ومن حيث القيمة تمت بين عامي 1984 ـ 1997 عمليات خصخصة لمرافق البنى التحتية القائمة بلغت قيمتها 322 مليار دولار في أنحاء العالم بالاضافة إلى مشروعات جديدة قيمتها 327 مليار دولار. لكن حصة بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لم تزد عن 9 مليارات دولار أي واحد في المئة فقط.

ويرى البنك الدولي أن هذا التخلف في فتح باب مشروعات البنى التحتية أمام المشاركة الخاصة أخر ورود المنافع التي لا يستهان بها في مجال الاستثمار وبالتالي انعكس سلباً على النمو الاقتصادي في هذه الدول.

يذكر أن البنك الدولي يشارك حالياً في مشروعات البنى التحتية في تسع دول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتمت الموافقة على اقراض 3,4 مليار دولار من أجل 44 مشروعاً آخر بين العام المالي 1987 والعام المالي 1996 وذلك من البنك الدولي ووكالة التنمية الدولية.

ورصد تقرير البنك الدولي مجموعة من الاجراءات المطلوب من حكومات دول المنطقة أن تطبقها لتشجيع مشاركة القطاع الخاص في مشروعات البنية التحتية في المنطقة ومنها:

1 ـ أن تقوي النظام المؤسساتي عن طريق النفاذ للاحتكارات، عندما يكون هذا ممكناً، والترويج للتنافس وحماية هذا التنافس في السوق.

2 ـ أن تنشىء اطاراً اجرائياً لمنح الامتيازات الخاصة بمشروعات البنى التحتية عن طريق وضع خطوط ارشادية عامة للعروض التنافسية وللمفاوضات المباشرة.

3 ـ أن توفق بين الأطر القانونية والقضائية وبين متطلبات الاستثمار الخاص في مشروعات البنى التحتية عن طريق مراجعة مدى ملاءمة القوانين الخاصة بالشركات والقوانين الخاصة بالافلاس والسماح للأجانب بتملك موجودات في البنى التحتية. كما يتعين عليها توفير آليات فعالة لحل النزاعات وضمان مقدرة المحاكم على النظر في القضايا أو الدعاوى بشكل سريع ومنصف.

4 ـ أن تنشىء أسواقاً مالية أو أن تنمي هذه الأسواق عن طريق تقوية الأنظمة الخاصة بالمصارف والكشف عن النتائج والاحصاءات والأنظمة الخاصة بالتدقيق.

5 ـ أن تحسن نظام صرف العملات عن طريق اعلاء شأن التحويلية (القدرة على تحويل العملة المحلية) والقدرة على نقل الأموال خارج البلد أو الدولة المعنية.

6 ـ أن تعيد النظر بشكل دائم في التشريعات التي تتحكم بالضمانات المختلفة الجزئية والضمانات ضد المخاطر السياسية والتجارية.

وفي ضوء العرض السابق لأهداف البنك الدولي من وراء مطالبته باعطاء دور كبير للقطاع الخاص في مشروعات البنى التحتية في المنطقة، فإن البنك لم يشر من قريب أو بعيد إلى الانعكاسات السلبية لعملية الخصخصة تلك واحتمال احتكار القطاع الخاص وتحكمه بهذه الخدمات وبالتالي تجريد الدول القطرية من مسؤولياتها الوطنية وحتى السيادية لا سيما في المجالات الاستراتيجية التي تمس حياة غالبية الناس بشكل مباشر أو غير مباشر.

ثلثا الالمان يعتبرون اجازات الاستجمام الطويلة من ضرورات الحياة المعاصرة

14 % من الحجوزات السياحية الالمانية لزيارة مصر ستنفذ والبقية تتجه للمغرب

بون ـ من ليلى عوض:

تتميز المدن الالمانية الكبرى بوجود للمعارض فيها بكثرة لا سيما في المجال السياحي. وتعد البورصة السياحية في مدينة برلين اكبر هذه المعارض السياحية المنتشرة في ارجاء البلاد، ولكن هذا لا يلغي اهمية غيرها من المعارض.

ومن بين هذه المعارض المهمة الاخيرة «رايز مارك انترناشيونال» الذي استضافته مدينة كولونيا والذي فتح ابوابه لثلاثة ايام متتالية قبل اكثر من اسبوع، وبلغ عدد زواره 40 الف شخص توزعت اهتماماتهم بين التعرف على اماكن سياحية جديدة ومقارنة الاسعار.

وقد سجل حضور معرض كولونيا ارتفاعا بنسبة 10 في المئة مقارنة بارقام العام الماضي. وازدادت نسبة العارضين 5 في المئة بحيث اصبح عددهم 657 عارضا من 60 دولة.

ومن بين الدول الجديدة التي اشتركت في المعرض للمرة الاولى كانت اوغندا وكوريا الجنوبية والصين.

اما الدول العربية التي شاركت في كولونيا واسترعت الانتباه فجاءت على رأسها مصر التي لاحظت وسائل الاعلام الالمانية تدنيا في اعداد الالمان المتجمعين حول جناحها هذا العام ولاول مرة، وارجعت التقارير هذا التدني الى المجزرة التي ارتكبها متطرفون الاسلاميون في الـ17 من تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي وذهب ضحيتها 58 سائحا اجنبيا بينهم عدد كبير من اليابانيين والاوروبيين.

ونقلت الاذاعة الالمانية عن مسؤول في شركة سياحية تنظم الرحلات الى وادي النيل قوله ان نحو 14 في المئة فقط من السياح الذين كانت لهم حجوزات خلال الشهرين المقبلين الى مصر اصروا على الاستمرار في قرارهم بزيارة مصر.

وقد انعكس هذا الانصراف عن مصر في تزايد اتجاه الالمان الى السياحة في المملكة المغربية الغنية بالآثار الثقافية والتي تتمتع في الشتاء بمناخ شبيه معتدل يشبه مناخ مصر الى حد كبير، مع وضع امني اكثر استقرارا بالطبع.

وتوقع خبراء سياحيون انه اذا ما استمر الهدوء في مصر لعدة اشهر ولم تقع اعمال ارهابية جديدة بعد تشديد الحكومة المصرية اجراءات الامن في المناطق السياحية فان المتوقع ان تعود المياه الى مجاريها في السياحة المصرية الربيع المقبل.

ولوحظ من خلال المعارض السياحية الالمانية ان ثمة شركات سياحية تراهن على دول اخرى استفادت من "المحنة" التي تعرضت لها مصر اخيرا. فثمة شركات اعتبرت الاردن في الطليعة بسبب الآثار الموجودة فيها وجوها المعتدل ايضا، في حين رأت شركات في جزر الكناري رابحا اكبر.

ولكن تداخل مشكلة الامن مع السياحة لم يؤثر على السياحة الى مصر فقط بل امتد نحو السياحة في اسرائيل كذلك.

وتقول المكاتب السياحية الحكومية في المانيا ان عدد الزوار الى اسرائيل خلال الاشهر السبعة الاولى من العام الجاري انخفض بنسبة 4 في المئة عما كان عليه في الفترة نفسها من العام الماضي وبلغ حوالي 1,2 مليون شخص.

ويحتل الالمان المرتبة الثانية بالعالم بعد الامريكيين من حيث الاتجاه نحو السياحة، الا ان الالمان ما زالوا يجعلون من اسبانيا وايطاليا والنمسا اهم الاماكن التي يزورونها في رحلاتهم السياحية.

ولكن الارقام تشير الى ان لاجازات الراحة والاستجمام الالمانية اخذت تقتصر بصورة متزايدة على مرة واحدة في العام لفترة معدلها اسبوعين فقط، نظرا للازمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد جراء الارتفاع المطرد في نسبة العاطلين عن العمل من الالمان.

كما تبين لوائح الدول المفضلة لدى السياح الالمان استعادة تركيا جاذبيتها التي فقدت جزءا كبيرا منها خلال العقد الحالي بسبب الاعتداءات المتكررة بالقنابل على المراكز السياحية.

وعلى الرغم من تراجع الدخل الفردي لدى المواطن الالماني فان تفاؤلا يسود القطاع السياحي الذي شارك في معرض كولونيا، وتشير الى ذلك حسابات عام 1997 الذي اوشك على النهاية والتي حققت ارباحا رغم ضآلتها.

وكان القطاع السياحي الالماني تمكن من النمو العام الماضي رغم صعوبة الظروف الاقتصادية، ولكن نوعية الرحلات التي لقيت اقبالا عاليا كانت تلك القصيرة المتناسبة مع الظروف الاقتصادية الضيقة، كما ان ارقام عام 1995 الذي سبقه سجلت زيادة قدرها 15 في المئة من عدد الرحلات القصيرة التي لا تتجاوز مدتها القصوى خمسة ايام.

وتوضح الاستطلاعات ان الالمان غير مستعدين رغم الصعوبات للتخلي عن عطلاتهم السنوية في المستقبل وان ثلثيهم يعتبرون اجازة الاستجمام الطويلة جزءا من الحياة المعاصرة لا يمكن الاستغناء عنه ولو اضحت الاجازات اقصر من معدلها الحالي.

ويتوقع خبراء القطاع السياحي في البلاد ان تتدخل مستقبلا مؤثرات اضافية في هذا المجال على رأسها العملة الاوروبية الموحدة «يورو» التي يتوقع بدء العمل بها مطلع عام 1999 والتي لم يشأ الخبراء في معرض كولونيا التنبؤ بالاثر الذي قد تحدثه على السياحة الالمانية، وما اذا كانت ستبب غلاء الاسعار ام رخصها.

ولكن بعضهم اشار الى ان العملة والسوق الاوروبية المشتركتين تفتحان ابواب السوق في الدول الاوروبية على بعضها ما يفترض ان يزيد من المنافسة بين الشركات السياحية وهذا قد يعني خفضا في الاسعار.

العراق يوقع اتفاقا مع شركة كندية ويتحدث عن اكتشاف حقلين نفطيين جديدين بالشمال والغرب

■ بغداد ـ رويترز ـ اف ب: قالت صحيفة عراقية امس الاحد ان من المتوقع ان يتوصل العراق الى اتفاق قيمته 250 مليون دولار مع شركة كندية لتطوير حقل للنفط في غرب البلاد.

ونسبت صحيفة (القادسية) الى ممثل لشركة رينجر اويل الكندية ان المحادثات مع العراق بشأن العقد في مراحلها الاخيرة.

ونقلت الصحيفة عن ممثل الشركة روبرت بن قوله ان الشركة تجري محادثات مع الجانب العراقي للتنقيب عن النفط وتطوير احد حقول النفط في الصحراء الغربية بالعراق بتكلفة اجمالية قدرها 250 مليون دولار.

واضاف بن الذي يزور العراق حاليا ان المحادثات في مراحلها النهائية للاتفاق على عقد بين الجانبين.

ولم تذكر الصحيفة تفصيلات اخرى.

من جهة اخرى اعلن مسؤول عراقي امس ان عمليات التنقيب عن النفط في العراق اسفرت عن اكتشاف حقلين نفطيين جديدين احدهما في الشمال والثاني في الغرب.

ونقلت صحيفة الجمهورية عن المدير العام لشركة نفط الشمال طلال عاشور كنعان ان الحقل المكتشف في شمال العراق والذي اطلق عليه اسم حقل اسماعيل «يمكن ان يضيف للاحتياطي النفطي الثابت للعراق» والمقدر رسميا ب 112 مليار برميل.

واضاف كنعان ان الفنيين في الشركة «تمكنوا من اكتشاف حقل نفطي جديد في الصحراء الغربية من العراق يتضمن كميات من النفط والغاز».

وقال كنعان ان هذا الحقل يعتبر «الاول من نوعه في الصحراء الغربية من القطر وانه سيفتح آفاقا جديدة لتطوير هذه المنطقة».

ويقدر العراق الاستثمارات الضرورية لتطوير قطاعه النفطي بثلاثين مليار دولار بينهما 15 مليار في الحقول الجديدة من اجل زيادة انتاجه الى ستة ملايين يوميا.

وكانت حصة الانتاج المخصصة للعراق من قبل منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) قبل فرض الحظر النفطي عليه عام 1990 محددة بـ3,14 مليون برميل في اليوم. ويقدر العراق الذي يملك ثاني احتياطي نفطي عالمي بعد السعودية طاقته الانتاجية حاليا بمليوني برميل يوميا.

المرشحون يتجنبون اعطاء تعهدات بشأن الاقتصاد

المستثمرون ينتظرون نتائج الانتخابات الرئاسية بكوريا

مرشحو الانتخابات الرئاسية الكورية الجنوبية بعد ندوة تلفزيونية جمعتهم امس (رويترز)

■ سيول ـ رويترز: قال مسؤولون ومحللون امس الاحد ان اقتصاد كوريا الجنوبية ينتظر نتيجة انتخابات الرئاسة يوم الخميس المقبل لاستعادة ثقة المستثمرين الدوليين والاستجابة لاجراءات التنشيط الحديثة.

ورغم الازمة الاقتصادية التي هوت بالعملة المحلية لتفقد خلال العام الحالي نصف قيمتها مقابل الدولار ورفعت اسعار الفائدة الاسبوع الماضي الى اعلى معدلاتها منذ 16 عاما، فان المرشحين الثلاثة للرئاسة حاولوا قدر الامكان عدم الخوض في كيفية علاج مشاكل الاقتصاد.

فبرنامج المساعدات القياسي الذي تعهد به صندوق النقد الدولي يتطلب خفض معدل النمو الاقتصادي الحالي البالغ ستة في المئة بمقدار النصف الى ما بين 2,5 وثلاثة في المئة خلال العام المقبل.

ويتوقع ان يؤدي ذلك الى تسريح جيش من العمالة. وسيتولى الصندوق املاء السياسة الاقتصادية على مدى السنوات الثلاث المقبلة مقابل تقديم قرض للمساعدات الطارئة الذي يصل الى 57 مليار دولار.

ويقول المحللون ان ايا من المرشحين لا يريد الاعتراف بأنه في حالة انتخابه سيرفع الضرائب ويخفض برامج الانفاق ويسرح عمالا.

ووعد السياسي المعارض المخضرم كيم داي جونغ (73 عاما) الذي يتمتع بتأييد واسع بين العمال ويتصدر استطلاعات الرأي بحظر تسريح العمالة لمدة ستة اشهر وتثبيت الاجور.

وتعهد لي هو تشانغ مرشح الحزب الحاكم بتقليل الاستغناء عن العمالة الى الحد الادنى وانشاء صندوق حجمه تريليون وون (1,2 مليار دولار) للتعامل مع مشكلة البطالة.

اما رهي ان جي وزير العمل السابق الذي انفصل عن الحزب الحاكم ليخوض الانتخابات مستقلا فوعد باستحداث وظائف جديدة لمعالجة مشكلة البطالة.

وقال مون تشونغ ان استاذ العلوم السياسية بجامعة يونسي ان «هناك اتجاها للتلاقي بين سياسات المرشحين».

وقال كيم تشونغ المشرف على تحرير تقرير عن اداء المرشحين في اتحاد الصناعات الكوري «كل وعودهم بها مشاكل كبيرة ولم يتناول مرشح واحد بصورة سليمة تسريح العمالة اللازم لاعادة هيكلة الاقتصاد».

لكن المرشحين الثلاثة اصدروا بيانا امس الاول بالاشتراك مع الرئيس كيم يونغ سام الذي يمنع الدستور اعادة ترشيحه لفترة ثانية تعهدوا فيه بالالتزام بالاتفاق الموقع مع صندوق النقد.

وقال وزير المالية ليم تشانغ يول امس الاحد «اعتقد انه باتفاق السبت بين المرشحين سوف ترتفع مصداقيتنا لدى المؤسسات المالية الدولية». واضاف «تميل المؤسسات المالية الدولية الى الانتظار لما بعد الانتخابات».

وقالت شركة سولومون برانرز للاستشارات المالية انه اذا نجح المرشح الفائز في اقناع المستثمرين الدوليين بجدية تعهده بالالتزام بالاتفاق مع صندوق النقد وبرفع القيود على الاستثمار الاجنبي في كوريا الجنوبية، فيمكن ان يؤدي ذلك الى صعود كبير في سوق البورصة الكورية.

وطلب وزير المالية ليم تشانغ يول امس الاول من صندوق النقد الدولي زيادة الدفعة الاولى من القرض الى ما بين ثلاثة وخمسة مليارات دولار هذا العام بدلا من ملياري دولار حسب ما تم الاتفاق عليه.

وكانت السلطات الكورية قد رفعت يوم 11 كانون الاول (ديسمبر) سقف الاستثمار الاجنبي في الشركات المسجلة في البورصة من 26 في المئة الى 50 في المئة.

وقالت الحكومة انها سترفع القيود على القروض طويلة الاجل للمؤسسات المحلية والهيئات العامة من الخارج اعتبارا من اليوم الاثنين. وافادت انها ستصدر سندات جديدة في اوائل العام المقبل وستضخ اموالا الى القطاع المالي.

لكن المستثمرين لم يتأثروا بتلك الاجراءات. فقد قال ستيوارت الدكروفت مدير التسويق في شركة تمبلتون فرانكلين لخدمات الاستثمار في هونغ كونغ «لن يتغير شيء الى ان تسفر الانتخابات الرئاسية عن نتيجة حاسمة ويقبل الشخص الفائز شروط صندوق النقد الدولي ولا يسعى لاعادة التفاوض».

سناتور امريكي: مجلس الشيوخ لن يصدق على المعاهدة الدولية للمناخ

■ واشنطن ـ رويترز: قال السناتور الامريكي تشاك هيجل ان مجلس الشيوخ الامريكي لن يصدق على انضمام الولايات المتحدة لمعاهدة البيئة التي وقعت الاسبوع الماضي في مؤتمر المناخ الذي رعته الامم المتحدة في مدينة كيوتو اليابانية.

وقال السناتور الجمهوري في بيان اصدره عقب الخطاب الاذاعي المعتاد الذي يلقيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون «من المستحيل ان تؤيد الولايات المتحدة التصديق على معاهدة الامم المتحدة هذه المروعة المليئة بالاخطاء». وصرح السناتور الجمهوري وهو من ولاية نبراسكا بانه سيكون لهذه المعاهدة «تأثير مدمر» على الاقتصاد الامريكي وانها ستؤدي الى القضاء على الملايين من فرص العمل وترفع اسعار الطاقة.

وصرح هيجل بان معاهدة كيوتو لن تفيد البيئة ايضا لانها «تسمح للدول النامية التي ستصبح من اكثر الدول التي يرتفع فيها مستويات انبعاث الغازات المسببة لارتفاع درجة حرارة سطح الارض مثل الصين والمكسيك والهند وكوريا الجنوبية و13 دولة اخرى بعدم الالتزام بالمعاهدة».

وعلى الرغم من ان تصديق مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الجمهوريون على المعاهدة هو امر ضروري الا ان ادارة كلينتون يمكن الا تعرض المعاهدة على المجلس للتصديق عليها الا بعد عدة سنوات.

واعلن البيت الابيض انه قد يرجىء طرح المعاهدة للتصديق عليها الى ان تعلن الدول النامية الانضمام الى الدول الصناعية الكبرى في الالتزام بخفض مستويات انتشار الغازات المسببة لارتفاع درجة حرارة سطح الارض او ما يعرف باسم ظاهرة البيوت الزجاجية او الانحباس الحراري التي يعتقد العلماء انها تؤدي الى زيادة الاعاصير والفيضانات وتغيرات مناخية اخرى.

ومن المقرر ان تجري جولة اخرى حول هذه المعاهدة في بوينس ايرس في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ومن المتوقع ان تستخدم الولايات المتحدة ودول اخرى هذا المنتدى لحث الدول النامية على الالتزام بخفض مستويات انبعاث الغازات فيها.

حجم سوقها يصل الى 140 تريليون دولار سنويا

خبراء: اتفاق تحرير قطاع الخدمات المالية يوسع التجارة الدولية ويسهل عولمة الاقتصاد

جنيف ـ من جان لوي سانتيني:

واشنطن ـ من دونا سميث:

اعرب خبراء ومسؤولون حكوميون عن اعتقادهم بان اتفاق تحرير الخدمات المالية الذي ابرم امس الاول السبت في جنيف بعد مفاوضات شاقة، من شانه ان يسهل عولمة الاقتصاد ويخفف من احتمالات وقوع ازمات مشابهة لتلك التي عصفت بدول جنوب شرق آسيا في الاونة الاخيرة.

وهذا الاتفاق الذي ابرمته سبعون دولة برعاية منظمة التجارة العالمية، يفتح سبعين في المئة من اسواق العالم امام المنافسة في قطاعات المصارف والادارة والوساطة المالية والتامين.

ويكرس الاتفاق ايضا تسريع حركة تحرير المبادلات العالمية، بعد اتفاق تحرير منتجات تكنولوجيا المعلومات في كانون الاول (ديسمبر) 1996 الذي اعقبه اتفاق مماثل في شأن الاتصالات في شباط (فبراير) من العام الحالي.

وقد شهدت الخدمات المالية، وهي قطاع اوسع بكثير من تكنولوجيا المعلومات او الاتصالات، فورة هائلة في السنوات العشر الماضية. وبات حجمها امس، استنادا الى تقديرات الخبراء، 140 الف مليار دولار اي ما يعادل عشرين ضعف اجمالي الناتج المحلي السنوي الامريكي.

واعتبر الخبراء ان الاتفاق الذي جاء ثمرة جهود دامت اربع سنوات وارسى قواعد شفافة وضمانات لتجارة الخدمات المالية، سيزيد بشكل دائم وكبير نسبة تدفق الاموال الى الدول الناشئة والفقيرة، وسيساهم في اعادة ثقة المستثمرين بالدول الاسيوية التي اصابتها الازمة الاخيرة.

اما البلدان الصناعية التي توجد فيها غالبية المصارف وشركات التامين والوساطة المالية، فان الاتفاق يفتح امامها ابواب اسواق هائلة محتملة هي اسواق الدول الناشئة والاقل نموا.

في المقابل ستستفيد الدول الناشئة من الرساميل المتدفقة والبنى المالية العصرية لتعزيز نموها في اقتصاد عالمي يصبح يوما بعد يوم اكثر تكاملا، على حد قول غوردون كلوني احد مسؤولي مجلس التامين العالمي الذي يمثل اساسا شركات التامين الامريكية.

وصرح المدير العام لمنظمة التجارة العالمية ريناتو روجييرو ان استثمارات من هذا النوع «ضرورية للمحافظة على استقرار الاسواق المالية، ومن شانها السماح بتامين خدمات (مالية) افضل بافضل الاسعار».

وتابع ان اتفاق جنيف «التاريخي» لم يصبح ممكنا لأن «الدول المتطورة والبلدان النامية مقتنعة بان تحرير الاسواق هو عامل اساسي للنمو والتنمية».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اشاد في بيان اذيع في جنيف امس السبت باختيار «العديد من الدول المضي قدما بدلا من التراجع» ووصفه بانه خطوة «مشجعة جدا».

وقد وافقت كوريا الجنوبية واندونيسيا وتايلاند، التي اضطرتها الازمة الاخيرة الى اللجوء الى صندوق النقد الدولي، على فتح اسواقها اكثر امام الخدمات المالية.

وكان روبرت هورماتس نائب رئيس شركة غولدمان ساكس الامريكية لتوظيف الاموال قال في الاونة الاخيرة ان احد الاسباب الرئيسية لأزمة دول جنوب شرق آسيا هو «عدم تكيف نظامها المالي وتحديدا المصرفي».

فالمصارف في هذه الدول تعمل ضمن اطار محمي من المنافسة ووفقا لقوانين تنظيمية ضعيفة، وتخضع غالبا لضغوط سياسية قوية. وقد استعملت رساميل طائلة من المدخرات المحلية والخارجية في عمليات مضاربة وتحديدا في العقارات، مما حرم الاقتصاد المنتج من مصادر مهمة.

من جهة ثانية اشاد مسؤولون امريكيون بالاتفاق واعتبروه عنصرا هاما في دعم نمو الاقتصاد العالمي.

وقالت الممثلة التجارية الامريكية شارلين بارشيفسكي ان الاتفاقية تغطي نطاقا واسعا من الخدمات يشمل 18 تريليون دولار في صورة اوراق مالية على مستوى العالم و38 تريليون دولار في صورة قروض مصرفية على مستوى العالم ونحو 2,5 تريليون دولار في صورة علاوات تأمين على النطاق العالمي.

واضافت بارشيفسكي ووزير المالية روبرت روبن في بيان مكتوب «هذه الاتفاقية ستفتح اسواق الخدمات المالية الى حد لم يسبق له مثيل وتحقق منافع دائمة للصناعة الامريكية والاقتصاد الامريكي والاقتصاد العالمي».

وتابعت بارشيفسكي في مؤتمر صحافي في البيت الابيض «بهذه الاتفاقية قدم 102 عضو في منظمة التجارة العالمية تعهدات بفتح الاسوق في قطاعات الخدمات المالية». واردفت ان الشركات الامريكية ستجني فوائد كبرى من الاتفاقية التي ستوفر لها فرصة اكبر لدخول أسواق الدول النامية.

وقالت بارشيفسكي «ان ما توفره الاتفاقية من تحسين لامكانات دخول الاسواق سيخلق فرصا لشركات الخدمات المالية وليس ذلك فحسب بل وسيساعد ايضا في دعم البنية الاساسية المالية ذات الاهمية الحيوية لكل القطاعات التجارية الرئيسية الاخرى تقريبا».

وابلغ نائب وزير المالية لورانس سمرز مؤتمر صحفيا ان الاتفاقية ستساعد في اعادة الثقة في الاسواق الاسيوية التي عصفت بها ازمة تخفيض العملات وهبوط اسعار الاسهم وضعف الانظمة المصرفية.

واضاف «آمل ان يساهم وجود هذه الاتفاقية مع مجموعة كاملة من السياسات المتخذة في الدول المعنية في اعادة الثقة على الفور». وتابع ان تفاعل الدول الاسيوية مع المؤسسات المالية الاجنبية سيجتذب راس المال ويعيد الثقة مع مرور الوقت.

واردف «سيختلف مدى النجاح من بلد الى بلد لكنني اعتقد ان استعداد الدول لاتخاذ هذه الخطوة في هذا الوقت الصعب يظهر ادراكها ان طريق الانفتاح والتكامل يقدم لها افضل فرصة لمواصلة النمو الاقتصادي الجدير بالاعجاب الذي مثل قصة النجاح الاسيوي في العقود الاخيرة».

وقالت بارشيفسكي ان واشنطن ستواصل العمل مع بعض الدول لتحسين عروضها قبل بدء سريان الاتفاقية مضيفة ان واشنطن تريد على وجه الخصوص تسوية الخلافات مع ماليزيا حول اقتراحها قصر ملكية شركات التأمين الاجنبية لشركات في ماليزيا على نسبة 51 في المئة.

وسيفرض الاقتراح الماليزي وهو من نقاط الخلاف الاساسية في المفاوضات على شركة التامين الامريكية امريكان انترناشونال غروب ان تتخلى عن ملكية جانب من الشركة الماليزية امريكان انترناشونال اشورانس التي تملكها ملكية كاملة. وفي كوالالمبور قال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد ان نسبة 51 في المئة ستطبق على جميع شركات التامين الاجنبية وان الحكومة غير مستعدة للسماح بالملكية الكاملة.

وقالت بارشيفسكي انه سيمكن للولايات المتحدة في اطار الاتفاقية فرض عقوبات على اي دولة تجبر شركات امريكية على التخلي عن انشطة قائمة لها مضيفة ان هذا البند موجه على وجه الخصوص الى ماليزيا.

وتابعت ان اجبار الشركات على التخلي عن جزء من ملكيتها «ممارسة غير مقبولة».

واوضحت الممثلة التجارية الامريكية ان من المقرر التصديق على الاتفاقية بحلول نهاية كانون الثاني (يناير) عام 1999 وان يبدأ سريانها بحلول اذار (مارس) من ذلك العام وان تطبيقها في الولايات المتحدة لن يتطلب اجراء تغيير في القوانين الامريكية يحتاج الى موافقة الكونغرس.

وقال غاري بناناف رئيس شركة نيويورك لايف وورلد وايد هولدنغ ومديرها التنفيذي ان الاتفاقية «ستسمح لشركات التامين الامريكية بالتوسع في كثير من الاسواق التي كانت مغلقة امامها من قبل وخاصة في اسيا وامريكا اللاتينية».

وابلغ الصحافيين «كان دخولنا اماكن مثل تايلاند صعبا، اما الان فقد اصبحت اكثر انفتاحا بكثير». واضاف ان تلك الدول ستستفيد من الاستثمارات طويلة الاجل التي يمكن ان تجلبها شركات التامين الاجنبية ولن تكون مضطرة للاعتماد على القروض قصيرة الاجل. وتابع ان الصناعة الامريكية «مؤيدة تماما» للاتفاقية.

حجم الاستثمارات الامريكية بقطر 5 مليارات دولار ومهيأة للتضاعف

■ الدوحة ـ ق ب: قال باتريك ثيروس سفير الولايات المتحدة الامريكية في الدوحة السبت ان الاستثمارات الامريكية في دولة قطر بلغت اكثر من خمسة مليارات دولار في الوقت الراهن، معربا عن امله اعتقاده ان يتضاعف حجم الاستثمارات الامريكية في المجالات المختلفة خلال السنوات الخمس المقبلة.

واشار السفير الامريكي الى ان واشنطن تنظر بارتياح وتفاؤل إلى التقدم والطفرة الاقتصادية الهائلة التي تشهدها قطر بقيادة أميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، ووصف الطفرة بأنها أشبه بالانفجار.

ونوه السفير الى التزايد في معدلات النمو في الاقتصاد القطري التي بلغت هذا العام نحو 10 بالمئة بالمقارنة مع معدل النمو في العام الماضي والذي بلغ نحو 4,5 بالمئة.

واشاد بالانفتاح الذي يتميز به الاقتصاد القطري الذي ويتوافق مع توجهات القطاع الخاص الأمريكي الذي يسيطر على الاقتصاد، واشار إلى ان شركة قطر تليكارد للاتصالات والتي تعمل تحت رعاية المؤسسة العامة القطرية للاتصالات السلكية واللاسلكية (كيوتل) تعتبر نموذجا ناجحا للشركات الامريكية الصغيرة نسبيا التي تعمل مع نظيراتها القطرية.

معرض تجاري اسلامي في لبنان العام المقبل

■ بيروت ـ ق ب: تستضيف مدينة طرابلس اللبنانية (شمال العاصمة بيروت) في الفترة بين 13 الى 18 كانون الاول (ديسمبر) العام 1998 المعرض التجاري الاسلامي السابع والملتقى الخامس لرجال الاعمال في الدول الاسلامية.

وتوقع وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ان يصل عدد الشركات المشاركة في المعرض الى حوالي 800 شركة من 55 دولة، وامل ان يشكل المعرض والملتقى في لبنان مناسبة مهمة لتعزيز التعاون والتبادل التجاري بن الدول الاسلامية وبين رجال الاعمال في هذه الدول.

شركة البا البحرينية تخطط لبناء مصنع فحم بترولي بكلفة 400 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول في وزارة النفط والصناعة البحرينية ان شركة المنيوم البحرين (البا) تخطط مع الشركة الالمانية (مانيسمان) لتوقيع اتفاقية اليوم الاثنين لاقامة مصنع فحم بترولي بقيمة 400 مليون دولار في البحرين.

وقال المسئول ستكون الطاقة الانتاجية للمصنع 450 الف طن في العام من الفحم البترولي وسيكلف 400 مليون دولار» دون ان يضيف معلومات اخرى.

ويستخدم الفحم البترولي في تصنيع الالمنيوم.

وكان رجال اعمال اماراتيون اعلنوا الشهر الماضي خططا لانشاء مصنع بطاقة 500 الف طن من الفحم البترولي في السنة في دبي.

وتوقع مستثمر في الامارات ان تبلغ حاجة شركتي المنيوم البحرين ودبي للالمنيوم نحو 375 الف طن من الفحم في السنة توفر حاليا بالاستيراد الذي ياتي معظمه من الولايات المتحدة.

وسيزيد تدشين مصهر جديد في بندر عباس في ايران حاجة المنطقة 100 الف طن اخرى. وتخطط كل من عمان وقطر والكويت وابوظبي لبناء مصهرها الخاص.

وتملك حكومة البحرين 77 في المئة من البا ويملك صندوق استثمار سعودي عشرين في المئة فيما تحوز الثلاثة في المئة الباقية شركة استثمار المانية.

مصر تبيع 20 في المئة من اسهم شركة الاسكندرية للغزل والنسيج

■ القاهرة ـ رويترز: طرحت الشركة القابضة لتصنيع المنسوجات والتجارة المملوكة للدولة في مصر عشرة في المئة من اسهم شركة الاسكندرية للغزل والنسيج التابعة لها للبيع لمستثمر استراتيجي.

وقالت الشركة القابضة امس الاحد انها ستطرح ايضا عشرة في المئة اخرى تمثل 385122 سهما للبيع للعاملين بالشركة.

وتتولى شركة التجاري الدولي للاستثمار وشركة انتركابيتال لتداول الاوراق المالية الاشراف على الاكتتاب الذي يبدأ يوم الثلاثاء 16 كانون الاول (ديسمبر).

وقالت الشركة القابضة في اعلان منشور ان الاولوية ستكون لمستثمر واحد «حيث يفضل عدم تجزئة الحصة المعروضة» وسيتم البيع «طبقا لاعلى الاسعار التي سيتلاقي عندها اكبر كمية عرض وطلب لكامل الحصة المعروضة» واضافت ان من شروط البيع «الحفاظ على العمالة الحالية وعلى ما تتقاضاه من اجور ومرتبات وما تتمتع به من مزايا نقدية وعينية وذلك كحد ادنى».

وسيخفض بيع الاسهم الذي ياتي في اطار برنامج التخصيص الحكومي حصة الشركة القابضة في شركة الاسكندرية الى 34,37 في المئة من 54,37 في المئة حاليا. ويملك مستثمرون افراد 26,19 في المئة وشخصيات اعتبارية عامة 19,44 في المئة من اسهم الشركة.

وبلغ صافي ربح شركة الاسكندرية قبل حساب الضريبة للسنة المالية الماضية 11,871 مليون جنيه (3,50 مليون دولار) ارتفاعا من 8,971 مليون جنيه في السنة السابقة. كما ارتفعت المبيعات الى 181,092 مليون جنيه من 144,382 مليون جنيه في 1995 /1996. الدولار يساوي 3,395 جنيه.

خطة اندماج يو. بي. اس والمؤسسة المصرفية السويسرية تثير احتجاجا شعبيا لتسببها في فقدان وظائف

■ زوريخ ـ رويترز: يواجه مصرفان سويسريان اعتراضا شعبيا قويا على خطتهما للاندماج والتي ستؤدي الى فقدان 13 الف وظيفة سبعة الاف منها في سويسرا وحدها.

وكان اعلان بنك اتحاد السويسري (يو. بي. اس) والمؤسسة المصرفية السويسرية يوم الاثنين الماضي اعتزامهما الاندماج اثار مشاعر الغضب في انحاء البلاد لتجاهل دوائر الاعمال الكبيرة مصالح المواطن العادي.

ودافع المصرفيون عن الخطة كخطوة ضرورية لتكوين ثاني اكبر مصرف في العالم بحيث يكون قادرا على البقاء والازدهار امام المنافسة الدولية الشرسة. غير ان المنتقدين يقولون ان هذا الاجراء لا دافع له سوى الجشع وتقلص التزامات الشركات نحو العاملين.

ودعا نائبان في البرلمان السويسري الى عقد قمة وطنية عن الوظائف لطمانة السويسريين بان حملة دوائر الاعمال الشرسة لزيادة كفاءتها وارباحها لن تترك العاملين في العراء.

وفي ندوة تلفزيونية شملت رئيسي المصرفين وممثلين عن العاملين في البنكين وعن نقابات عمالية واحزاب يسارية قال الكسندر تشابيات وهو نائب برلماني «هذا الاندماج يظهر الى اي حد اصبحت العملية السياسية عاجزة». واضاف «مصرفان هنا يتحدثان عن المال والارباح وينسيان ان هذا الامر يؤثر على الناس». وينتاب تشابيات وغيره القلق بوجه خاص من ان البنكين وهما قويان نسبيا سيفصلان ما يصل الى 1800 مصرفي سويسري.

وقال ماتياس كابيلافيتا الذي سيرأس البنك الجديد بعد اندماجه للرأي السويسري «ان لم تندمج فلن نكون واثقا ان ايا من المصرفين سيبقى بمستواه الحالي خلال خمس سنوات».

وراج لغز بين المصرفيين الذين لا يعرفون ان كانوا سيحتفظون بمناصبهم بعد الاندماج وهو «ما الفارق بين مصرفي يعمل في بنك الاتحاد السويسري وبين السجين».

والجواب «السجين يعرف متى سيفرج عنه».

ماليزيا تحث سكان دول آسيان على شراء سلع من صنع دولهم

■ كوالالمبور ـ رويترز: حث رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد السبت مواطني رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) على شراء سلع الدول الاعضاء للاستفادة من الانخفاض الحاد في اسعار الصرف في دول المنطقة.

وقال مهاتير عشية بدء قمة الرابطة في العاصمة الماليزية «اشعر بثقة في ان انخفاض قيم عملاتنا سيسهل التبادل التجاري بيننا».

واضاف «اننا بالطبع نفضل البيع لدول من خارج الرابطة بالعملات الصعبة لنحصل على المزيد منها ويتعين علينا الشراء من الاسواق التي نتمتع بالمنافسة فيها وهي اسواقنا».

واشار مهاتير الى ان الازمة المالية اضعفت المنطقة وان الخروج منها سيستغرق اعواما طويلة.

وبدأ كبار المسؤولين في الدول الاعضاء في الرابطة يتوافدون على كوالالمبور لحضور القمة التي ستعقد اليوم الاثنين وغدا الثلاثاء، ومن المتوقع ان تهيمن على مناقشاتها الازمة الاقتصادية التي تواجه المنطقة.

وينضم الى زعماء الدول التسع الاعضاء في الرابطة الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيسا وزراء اليابان وكوريا الجنوبية في القمة غير الرسمية التي تعقد في الذكرى الثلاثين لتاسيس الرابطة.

وتضم المنظمة حاليا ماليزيا وسنغافورة واندونيسيا وتايلاند والفلبين وبروناي وفيتنام بورما ولاوس، في حين تنتظر كمبوديا الوقت الملائم من الناحية السياسية لانضمام للرابطة.

وتتهاوى اسواق الصرف والاسهم في دول اسيا منذ تموز (يوليو) الماضي بسبب مخاوف من المبالغة في الانفاق والتضخم الكبير في الاصول.

وقال مهاتير «ستمر اعوام طويلة جدا قبل ان تستعيد اقتصادات جنوب شرق اسيا مستويات ادائها السابق».

الانتخابات البرلمانية المغربية:

الأحزاب ترفض احداث أي تغيير حقيقي لصالح الأجيال الشابة

ادريس خوليل *

تأكد لدى الاحزاب السياسية المغربية.. ومعها المطلون والمهتمون بالمجال الحزبي ان المغاربة فعلا بعيدون باهتماماتهم وتوجهاتهم عن النشاط الذي تمارسه هذه الأحزاب، وتزعم من خلال تسابقها على المقاعد البرلمانية انه نشاط يكرس رغبة حقيقية لديها في انقاذ البلاد من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يشكو منها الشعب المغربي، ويرزح تحت ثقل تراكمها وتفاقمها المستمر.

وأكيد ان نسبة مهمة من الشعب المغربي قد عبرت بوضوح عن رفضها لكل الشعارات التي يختارها كل حزب لتسويق خطاباته.. فهناك أكثر من خمسة ملايين من المسجلين باللوائح الانتخابية، لم تلتحق بمواقع الاقتراع معبرة بذلك عن مختلف المواقف التي يمكن ان تفصح من خلال هذه الارقام عن هذا الرفض الصريح، والوضع بالنسبة للاحزاب السياسية يتشح بالسواد والقتامة أكثر اذا علمنا ان اكثر من هذا العدد من المواطنين لم يكلف نفسه عناء التسجيل باللوائح الانتخابية، رغم ان هذه الاحزاب سعت الى الحصول على تعديل قانوني يخفض من سن الناخب الى عشرين سنة، لاستقطاب أصوات الشباب الذين يحتضن المغرب النصف منه ضمن سكانه الذين وصل عددهم الى ما يفوق ثلاثين مليون نسمة.

وقادة الأحزاب السياسية يعبرون في أكثر من مناسبة عن شعورهم بخطورة هذه الوضعية، غير انهم لم يكلفوا أنفسهم عناء الاهتمام بالحلول المواتية لحمل المواطنين خصوصا الشباب منهم على التحرر من عزوفهم عن النشاط السياسي الذي يختص دستور المملكة.. الاحزاب بتنشيطه.. وتحريك الاهتمام به وهذا التخوف الذي عبر عنه أكثر من زعيم سياسي لا يساعد على القبول بالتفسيرات التي طاول البعض بها الاحداث لطرحها كسبب لعدم اقبال المواطنين على صناديق الاقتراع، وارادوا ان تكون ملغاة كتعبير صادق عن المرارة التي تدفع بالمواطن ان يؤشر بصراحة لهؤلاء السياسيين، انه لم يكن متهربا من اداء الواجب ولا هو مشغول عن الأحداث السياسية التي تحرك وطنه ولا هو عاجز عن التنقل والالتحاق بمراكز الاقتراع لعجزه أو لظروف أخرى من الطبيعة أو غيرها بل انه يحس في اللحظة المصيرية كهذه ان صوته لا بد ان تقترن به الثقة في الاختيار المجبر على اتخاذه وصوته هذا غال ونفيس وثقته موجودة، ربما في المستقبل ومن ثم فمن خلال تجشمه عناء التنقل الى صناديق الاقتراع فهو يلتقي في موعد مع هؤلاء السياسيين لينذرهم مرة أخرى انهم خذلوه ويصعب ان يجازف بتغيير موقفه منهم، كما يرفض تلويث ذوقه الذي ظل حسه وضابطه لكل الاختيارات الوطنية التي قادته الى ابداع أكثر من ملحمة كانت آخرها المسيرة الخضراء التي تجاوب من خلاله مع عاهله.

واذا كان هذا العدد الكبير من الأصوات الملغاة قد أثبت هذه الحقيقة فان هناك أخرى قد تفوق في عددها تلك الملغاة، وتوجد ضمن الأصوات المعبر عنها رسميا، وهي قد امتد الندم لاصحابها على اعتبار ان التحاقهم بمراكز الاقتراع لم يغير من الواقع شيئا، واكتفوا بالرضى على ان ما قاموا به هو فقط تلبية لنداء ملكهم للمساهمة في عملية التصويت، وهم عندما أحسوا بتلك الندم - فقط لان نتيجة الاقتراع أتت بنفس الوجوه وفرضتهم بطرق مختلفة كان المال والنفوذ أساسين فيها حركتهما الاحزاب وتحولت العملية الانتخابية الى مجرد سباق محموم نحو العودة الى الكراسي التي تضمن الاستمرار في الاستفادة من نفس المكاسب.

والمرارة هذه التي أحس بها بقية المواطنين من خلال ما خلقته النتائج الأخيرة آتية من كون ان الاحزاب لم تكن تنادي بالتغيير الا رغبة منها في استقطاب العطف والتعاطف وهي داخل دواليبها ترفض أحداث أي تغيير يتيح للشباب المناضل بداخلها فرصة يتعامل من نافذتها مع الأحداث التي يمتلك كل القدرات على الخوض في قمقمها وخضمها، فهذه الاحزاب أتت بنفس الشيوخ وألقت بهم لساحة الانتخابات وهي ظلت على هذه العملية منذ 1963، كما تلقي بنفس الوجوه التي ارتكبت من الاخطاء ما يتيح التصريح علانية بأن هذه الأحزاب أصبحت تحت رحمة لوبيات انتخابية - كما اعترف بذلك أحد المسؤولين بحزب معارض، وداخل هذه الحقيقة لا يمكن اقحام رؤساء هذه الاحزاب - خصوصا القديمة - داخل هذه اللوبيات. فهؤلاء القياديون من أخلص الوطنيين وأصدقهم في كل التوجهات التي يقودوننا بها خطواتهم - ولكن داخل هيئاتهم لا قدرة لهم على تحريك ناعورة العمل السياسي في الاتجاه الذي يأملون، وهم أصبحوا داخل الاحزاب كالرأس بالنسبة للجسد الذي امتلأ عاهات وامراض.

وموازاة مع النشاط الذي جاءت به هذه الانتخابات الأخيرة وجد الشباب المغربي نفسه يتساءل عن الأشياء التي يمكن ان تكون قد تغيرت بوطنه، وجعلت البعض من الحزبيين يغيرون من طبيعة عملهم «النقابي»، ويطلعون على أبناء الشعب المغربي بمناسبة هذه الانتخابات بتوجهات سياسية لم تكن في قاموسهم، من قبل يؤكدون من خلالها انهم اصبحوا «مناضلين» من أجل ترسيخ قواعد ملكية دستورية في حين كان نضالهم طيلة أربعين سنة مضت يتجه عبر طموحات أخرى، اضاعوا من الوقت عددا مهما من السنين كان من الممكن ان ينشغل أثناءه كل المغاربة بهموم اصلاحات سياسية داخل أسلوب موحد من الصراع السياسي الذي تقوم بعض من حين لآخر، خصوصا وان المغرب يعتبر من أهم الدول في العالم الثالث التي اختارت الانطلاقة بمؤسسات وقوانين متطورة قادرة على بناء قواعد سياسية ذات تطلعات ديمقراطية خصوصا ظهير الحريات العامة أواخر سنة 1958، لتقيم الجمعيات والاحزاب، وأيضا القانون الأساسي للمملكة سنة 1961، ثم دستور 1963.

وكل السياسيين واطر من الأحزاب الذين غيروا من «طموحاتهم» وبدأوا في توجيه «برامج» جديدة يؤكدون في البعض منها ان الوقت قد حان لاعطاء المغرب فرصة لانطلاقة جديدة، وان جلالة الملك الذي مد يده «البناء» يحتم الواجب ان نمد له بيدنا، واطر أخرى تعترف ان وزير الداخلية لم يعد يشكل عرقلة أمام اشتراكهم في حكومة تناوب مرتقبة، كل هؤلاء السياسيين اعطوا الدليل والبرهان للشباب في المغرب، ان ما تغير يعود ملكيته الى هؤلاء السياسيين الذين أضاعوا من عمر المغرب أربعين سنة، كان العراك والنضال السياسيان قادرين على جعل القافلة قد تحركت اميالا كثيرة الى الامام، وهم يلمسون اليوم ان الفترة القصيرة التي مضت من عودة هؤلاء السياسيين الى «رشدهم»، تحركت الاصلاحات لتنجز مجموعة من المكاسب طالت الدستور الذي عرف عدة تغييرات في فترة قياسية كما تم الغاء ظهير 1936 الذي توقف النزاع بشأنه بين الحكومات والاحزاب السياسية عند أكثر من محطة، كان في البعض منها يعرف حرارة واحدة في المواجهة، سالت أثناء الدماء.

والشباب المغربي لم يكن قد اختار الابتعاد عن اجواء الانتخابات لما سبق من أسباب فقط وانما كانت تلك المطرقة أما السندان فهو معاناة أخرى لهذا الشباب مع أجواء أخرى، فيها الموبوء وفيها المائع وفيها أشياء أخرى لم يعد مفهوما لغزها وتواترها التواصل دون ان يكون لها القدرة على تحريك العناية بأهميتها أو الوقوف عند حدود تشعر هذا الشباب بقيمته، وبقدرته على لعب دور أساسي في عملية التنمية المنشودة.

الاحزاب السياسية التي تطالب بالتغيير لا تقوم بأي خطوة في هذا الاتجاه داخل دواليبها، واجهزتها المسيرة، بل هي تفرض نفس الوجوه في المواقع التي تساهم لاحزابها في تسييرها، أو المساهمة في انشطتها كالوزارة والبرلمان والعديد من المصالح الأخرى.

والاحزاب السياسية التي تطالب باحترام القوانين وحياد الادارة لا تتورع هي في خرق القانون والقفز عليه عندما ترى مصلحة خاصة بها في ذلك فأغلب هذه الأحزاب لم يعقد مؤتمرا منذ عدة سنوات، رغم ان القوانين المنظمة لعملها وسيرها تحتم اقامة هذه المؤتمرات عند متم سنتين أو ثلاث سنوات، ولأن المؤتمرات من أوجه العمل الديمقراطي فان أغلب هذه الأحزاب تعمد الى تغييب الديمقراطية بداخلها.

والأحزاب السياسية التي تواجه الجميع وتطالبه بالقيام بالواجب وتحمله المسؤولية تتخلى هي عن هذا الواجب الذي يحدد من خلال الدستور المغربي عملا معينا يتعين على هذه الأحزاب ان تقوم به من خلال تأطير المواطنين وتوعيتهم سياسيا واجتماعيا وهي عندما تخلت عن واجبها تكون قد تخلت عن هذا المواطن واعتنت فقط بالانتخابات التي انتجت لوبيا انتخابيا داخل هذه الاحزاب، أصبح يقبض بزمام الامور داخله واضحت له مصالح امتدت العناية بحراستها من خلال التعامل مع الاحداث بما يتناسب مع الاختيارات التي تضمن قوة قيادة هذا اللوبي في تنويع الخطابات وابتكارها حسب الظروف والحاجيات، وكذا ترويج بضاعة سياسية تستغل مئات من أبناء الشعب الذين تفرق شملهم السياسي بين الهيئات الحزبية والنقابية التي لم تتورع عن استغلال هذه الفئات التي يضغط على ضعفها الحاجة الى التعليم والشغل ومقارعة للمرض وغلاء المعيشة.

والاحزاب السياسية أيضا تناوبت المسؤولية في الحكومة والبرلمان والمجالس البلدية، وأخرى مهنية منذ حصول المغرب على الاستقلال وهي لا تعرف انها تعيد في كل مناسبة - انتخابية على الخصوص - ومنذ أربعة عقود تقريبا بأن الانتخابات مزورة ولكن أطرها وزعماءها يلتصقون بالمقاعد والكراسي التي تؤدي اليها هذه الانتخابات ومن فوق هذه الكراسي يستمر الصياح والعويل بأن هناك تزويرا لارادة الشعب وهناك شراء للذمم وهناك تواطؤ من الادارة وتتسابق نفس الوجوه للعودة الى هذه الكراسي «المزورة»، ويستمر الصياح والعويل ولا شيء يتغير ولا شيء يوحي بأن هذه الاحزاب تعرف ماذا يعني هذا التغيير وماذا يعني ان تكون هناك انطلاقة جديدة.

وربما كانت صيحة صادقة تلك التي أعلنها أحد البرلمانيين الجدد، وهو شاب جامعي «معطل»، أعلن انسحابه وتنازله عن الكرسي الذي فاز به، لأنه شعر ان هناك من سعى الى انجاحه بطريقة غير اخلاقية، وهذه الصيحة يأتي صدقها من واقع يفيد ان هذا الشاب في حاجة الى هذا المنصب لينطلق الى الافاق السياسية وفي حاجة اليه لمردوده المادي العالي، والنفوذ الذي يوفره مستقبلا كل ذلك لم يمنع عن ان تبقى صيحة هذا الشاب نقية كما كانت عندما كان يهيئ نفسه لخدمة بلده من مواقع تعتمد الوضوح والشفافية وهو من هذا المنطلق هز الكراسي التي يستعد الكثيرون الى العودة للجلوس فوقها بنفس النهم والشهية التي يختارون لها من التوابل مجموعة من الخطابات التي لم تعد تفيد في اقبار الوضع المؤلم الذي لم يعد من خلاله المواطن العادي يفرق بين هذا الحزب وغيره، كما لم تعد القدرة على ابعاد الحقيقة المرة التي تقف أمامه بكل الصور الحية، تؤكد ان هناك مؤامرة محسوسة من هذه الاحزاب لتحريك آليات سياسية واقتصادية استولت عليها للحيلولة دون تحقيق التكافل الاجتماعي، وكثيرا من مشاريع التنمية التي في متناول الشعب المغربي ان يحققها.

وهذا المواطن الذي تتراقص أمامه الاحزاب السياسية عند كل انتخابات ببرامج وتصاميم كل واحد منها يسابق الاخر نحو السحاب لأخذ المستحيل منها، كي يضمن أكبر عدد من المقاعد وأكبر عدد من المكاسب للبقاء على الساحة والقضاء على ما سواه، والمؤامرة التي يحسها هذا المواطن تأتي ببرهانها أكثر واقعة وأكثر من فرصة كان الاجماع بشأنها - من طرف الأحزاب - على تجاهلها.

وهذا المواطن يرى ان أحسن برنامج كان من الممكن ان تتمسك هذه الأحزاب بتنفيذها ما جاء به عاهل البلاد الملك الحسن الثاني في أكثر من مناسبة، ووجد تجاوبا عميقا من لدن فئات الشعب المغربي. ألم يعلن جلالته عن أمر يقضي بالزيارة في راتب الموظفين وفئات العمال والمستخدمين بنسبة 5 % من الراتب الاساسي كل سنة حتى يتأتى التغلب على المشاكل التي يأتي بها من حين لآخر النزاع الذي يثار من حين لآخر حول هذا المشكل. لماذا لم تتفذ هذه الأوامر؟ أو الأحسن هو ان نتساءل لماذا لم تتمسك الاحزاب وتلح على تنفيذ هذه الأوامر؟ الا اذا كانت تخاف ان تسفر عملية التنفيذ هذه ومع توالي الاستفادة منها عبر السنين على اغلاق مقرات نقاباتها لانعدام الدليل والمبرر اللذين تستغل بهما العمال والموظفين.

ثم ألم يأمر جلالة الملك الحسن الثاني بسن مشروع لتنظيم الزكاة بالمغرب وعلى قواعد من الشريعة الاسلامية، وبانسجام مع القوانين الوضعية المعمول بها.

أليس قابلا للاحتمال ان يأتي العمل بمشروع مماثل بالهزة التي ستنفض الغبار عن الفصل 132 من مدونة الأحوال الشخصية المغربية، الذي يحث بكل انسانية واهتمام حضاري بالقيم النبيلة، على انه «.. يجب سد رمق المضطر على من عنده فضل..» وهذا النص غير معروف لدى المغاربة ان قانونهم الشخصي يحتضن بكل العناية اللازمة والضرورية لاقامة تكافل اجتماعي بين مكونات المجتمع.

وأيضا ألم يأمر العاهل المغربي بأن يطبق قانون التقاعد في حق كل موظف - مهما كان موقعه أو راتبه - عندما يحين الابان لتقاعده، وان يعفى كل مسؤول قضى أربع سنوات بهذه الصفة داخل الادارة المغربية.

ومن جهة أخرى ألم يأمر جلالة الملك بانشاء حساب خاص يكون ريعه دعامة لمواجهة آفة الجفاف، والنهوض بالبادية التي تتضرر أكبر من المدينة من هذا الجفاف. وأخيرا، وليس آخرا ألم تأت أوامر جلالة الملك صريحة بشأن اعطاء العناية للوضعية المادية للسادة القضاة، في محاولة منه صريحة للبداية المنطقية لرفع الوصاية على الجهاز القضائي وتحريره من العوائق التي تحول دون تطوير أساليب العمل داخل دواليبه. ألم تكن الأوامر الملكية ان تدخل في العناية بهذه المعالجة للمهمة ضرورة رفع أجور القضاة الى المستوى الذي وصلت اليه أجور رجال السلطة؟ ولماذا لم تتحرك الأحزاب، باعلامها ونوابها للبحث عن الأسباب التي أوقفت العمل الذي بدأه جلالة الملك في هذا النطاق والملك كرئيس للمجلس الاعلى للقضاء كان حريصا على الغاء هذه الخطوة لأنها ضرورة لتحقيق إصلاح القضاء المنشود، بدل دمج ملف القضاة كورقة عادية داخل الملف الاجتماعي الذي تكلفت الادارة بمعالجته، هذه الادارة التي يرغب الجميع في ان يتحرر القضاء من ضغوطها وتطبيق القانون الذي ينص في خلال الفصل 87 من الدستور ان المجلس الاعلى للقضاء المؤهل لتسوية وضعية القضاة.

كل هذه وأخرى غيرها هواجس يحس المواطن المغربي انها انشغالاته وان جلالة الملك جاء ليشاركه فيها ويضع لها من الحلول ما هو قادر على تكريس العناية مستقبلا بتحديد طرق الاستفادة من هذه الانجازات، ولأن هذه الأوامر لم تنفذ ولأن المواطن المغربي متمسك بجعل هذه الأوامر ورشة عمل وطنية كبرى، وبرنامج اجتماعي واقتصادي متكامل، فان يتفق الاثنان المواطن المغربي والعاهل المغربي يفضح سلوك الاطراف الاخرى التي الهتها تجارة السياسة وتملكتها نعرة للتعاطي مع الاحداث الوطنية بطرق يتحرك فيها العمل الحزبي بصورة موسمية، وتمثل ما يداخله الانتخابات - خصوصا البرلمانية - دورة الحماس للتسابق السياسي لجس النبض وتحسس القوة والنفوذ عند كل حزب.

وبعد كل انتخابات - برلمانية يتحول الاتجاه عند الاحزاب الى العناية لرتق الفجوات، وستر العورات واقبار الخروقات التي تأتي من «أخطاء» بعض المناضلين وهم يرتكبونها عن قصد أو عن غير قصد وهي اخطاء لا يمكن يضمن بقاءها «مصونة» غير الحصانة البرلمانية التي أكد بشأنها أحد البرلمانيين أثناء محاكمته من أجل تهمة التهريب، بأن أغلب البرلمانيين من زملائهم لم يكن يعنيهم من الجلوس داخل قاعة البرلمان غير تلك الحصانة التي تسمح لهم باخفاء خطاياهم، وحماية نشاطاتهم التي يعتمدون في تقويتها وحمايتها على اشياء لا يتسامح القانون معها عندما تفضح. كما حصل فعلا مع هذا البرلماني المهرب وهذه الحقيقة حاصلة ضمنيا في احساس المواطن المغربي وادراكه، وهو يتفرج على هذا التسابق المحموم وبين نفس الوجوه للوصول الى الكراسي ذاتها بشكل هستيري لا حياة فيه لأي ذمة قابلة للحساب أو النقد الذاتي يسمحان بطرح أو جرد لما حققه هؤلاء البرلمانيون لناخبيهم طيلة السنوات الطويلة، التي امتدت بالبعض منهم ان أكثر من عشرين سنة وهم داخل واقع يحتضن نفس الأوضاع، والمشاكل والهموم التي لم تعرف غير التنامي والتطور.

والاحزاب السياسية التي تؤوي مثل هؤلاء أو التي تجلس الى زملاء من نفس الطينة وتمد وايهام المسالك الاقتصادية والاجتماعية بقوانين ومشاريع تحكم مستقبل الشعب المغربي، هذه الاحزاب انما تشكل عوامل وثوابت «مشروعة» لتسريب المزيد من المعاناة لجوف المواطن ووجدانه، وهي بالنسبة للبرلمانيين أصبحت اهم من «الأصول التجارية». كما كتب أحد الصحافيين للمغاربة مؤخرا.

وتستمر هذه الأحزاب في نفس الاخطاء لانها لا تقيم وزنا أو اعتبارا للفجوات العميقة التي تتسع مع توالي التباين والخط بين الخطابات التي تختارها وبين الاعمال التي تأتي بها، وتلك للمعاناة التي يتحملها المواطن. أصبحت هي المحك البديل - لعمل الاحزاب - الذي بدأ يكتسب هذا المواطن من ورائه ثقافة سياسية أصبحت هي الأخرى بقواعد ومناهج لم تقدر الاحزاب السياسية على التحكم في توجيهها، ولذلك سارت تخبط خبط عشواء وهي تغوص في الكثير من التناقضات التي تأتي في بعض الصور الفاضحة على المس بالعمل الديمقراطي التي تزعم هذه الاحزاب انها تقوم بنشاطها لحمايته، ومن هذه الصور ان كل الاحزاب المغربية اتفقت على منع المواطن الذي لا حزب له من أن يكون له حق الترشيح للانتخابات البرلمانية والدخول الى الغرفتين معا، وتدخل في اتفاق مع الادارة التي تطالبها بالابتعاد عن الانتخابات، وتمنحها الحق في فرض هذا المنع.

اذن هذه صور من المعاناة كانت قبل وأثناء الانتخابات بمثابة الدليل على ان المواطنين محقون في الاختيارات التي جعلت الفئات العريضة منهم تسير في اتجاه اقامة جسور للتواصل بين مختلف الشرائح في نطاق انتفاضة لازاحة الوصاية عن كاهلهم والتي تم تسليطها عليهم بارادة من الاحزاب التي تأخذ من ورشتها جهود «المناضلين» الذين تحظى ثقافتهم بدعم «انتصر أخاك متقا أو جاهلا...»، وهذه الانتفاضة يريدها هؤلاء المثقفون شبيهة بأخرى، دخلت غمارها فعاليات أخرى كانت لأكثر تحررا عن سيطرة الأحزاب وأكبر بروزا في ميادين الفن والرياضة، حيث كان لتحررها هذا أكثر من فرصة للتألق والبروز عالميا. وربما يأتي تحرك هؤلاء المثقفين في اتجاه أحياء التاريخ، واعادة جزء من ملاحم الماضي، فقد تبث للجميع، أن ما يحتاجه المغاربة شيء آخر غير الانتخابات المماثلة لما تفرض عليهم فهذه أصبحت تضربهم وكم هي الاضرار التي يمكن ان تأتي بها الديمقراطية خصوصا عندما تستغل ببشاعة أو يساء الى تطبيقها إذن ما يحتاجه المغاربة، هو ثورة جديدة تجمعهم من جديد بملكهم. كما حدث يوم 20 ايار (اغسطس) 1993 عندما دخلوا في ثورة أولى مع المرحوم محمد الخامس الذي قادهم الى عتبة الاستقلال، وعند هذه العتبة وقف الملك منبها الى ان المغرب خرج من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الذي لا بد له هو أيضا من ثورة مماثلة.

* محام وكاتب صحافي مغربي

بريد القدس

حول «الأهالي» وياسر السري والصحافة المصرية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ردا على ما نشرته جريدتكم الموقرة نقلا عن جريدة «الأهالي» الغراء التي يصدرها حزب التجمع في مصر يوم الاربعاء 1997/12/10 يهمني بادئ ذي بدء أن أدعو العرب عامة واعلامهم بصفة خاصة وأذكر تحديدا في هذه الكلمة المصريين شعبا وحكومة واعلاما الى الكف عن التشكيك في بعضهم البعض وتحقير كل منهم لغيره لأن هذا من علامات القصور الفكري والحضاري لا ينبغي للأمم والأفراد الناضجين اللجوء اليه والى السلبية المهنية في عرض الأمور والشخصيات.

لعله من المضحك ان ينشر المحرر تحقيقا عن لندن في صفحة المحليات، لكنه من المؤسف ان يكتب عني انني صحافي عمل بهيئة الـ بي بي سي ثم فصلتني الهيئة مما جعلني أصدر جريدة «الجالية»!! والحق كما تعلمون انني أصدرت جريدة «الجالية العربية» عام 1993 وقبل عملي بالهيئة بحوالي سنة تقريبا واستمر اصداري لها لفترة بعد توقف العمل بالبرنامج العربي بالتليفزيون البريطاني والذي كنت أعمل له من خلال القسم الاقتصادي بالهيئة، أي انني لم أفصل، ولدي من الهيئة شهادة خبرة تؤكد قيامي بعدة مهام تخصصية بكفاءة تمثل أعلى المستويات المهنية (وفقا لمحرر الشهادة ممثل رئيس القسم).. كما انني لست مقربا من السفارة المصرية بلندن أو من عناصر الاسلاميين... انني مصري وطني رغم تمتعي بالجنسية الاوروبية منذ سنوات كما انني ديمقراطي ومسلم عقلاني يحترم الحضارة وحرية الفكر والعقيدة وهذا ما يجعل الجميع عند الخلاف يجدون في شخصي ومؤهلاتي ما يندر في الغير ويتيح لهم الحديث معي في ثقة واحترام متبادل وتنزه عن الغرض والمكاسب... ان ثقة الناس واحترامهم يتنافيان مع تعرض الصحافة لشخصي بشكل منفر يسيئ الي والى أية أعمال ايجابية يكون لي دور فيها وتستهدف خدمة الصالح العام.

لقد تحدثت عن مجلة «روز اليوسف» منذ أسابيع في أمر يتعلق بالجالية المصرية، وقد دهشت لذكري بايجابية تتعلق بالصالح العام في جملة واحدة والاساءة لشخصي بالكذب في فقرة طويلة ثم لغيري بأسلوب تميز بالتصغير والتقليل ورفض رئيس تحرير المجلة الغراء نشر ردي الذي تعمدت ان يكون في غاية الأدب والحلاوة والدعوة الى الالتزام بالصالح العام؟!

أعود لما نشر في «الاهالي» وأؤكد ان ما نقلته الجريدة عن السيد ياسر السري والذي وصفته بالارهابي الهارب من لندن خطأ أو مغلوط في معظمه، كما ان نشرها لاسمي دون داع يخالف الأمانة الصحافية والأخلاقية والصالح العام وهو ما التزم به محررون ومراسلون كثيرون خلال الأسابيع الماضية.. وأعرف تماما ان السيد ياسر السري رفض وبناء على طلبي اعطاء أرقام هاتفي لأية جهة اعلامية.. ولم يتعفف الكاتب عن سب السري بعد ان استأمنه وتحدث معه عن رغبته في فتح حوار سلمي مع الدولة، بل وتجاوز الكاتب الخطوط الحمراء المحظورة على صحف المعارضة تجاوزها بنسب ما شاء الى السري انتقادا للحكومة والنظام، ولعل ما يهمكم ويهم القراء الكرام والرأي العام هو صحة ما يتردد عن حوار قائم بين الاسلاميين وممثلين للدولة بالسفارة المصرية في لندن... ويهمني ان أؤكد كذب هذه الادعاءات التي يختلقها الصحافيون أو دعنا نقول بعضهم.

وقد أسعدني ذكركم ان مثل هذه الأحداث تاريخ لا يجدي معه الكذب لأن الوقت كاشفه، وأنا والحمد لله لا أكذب ولا أخاف انسانا أو حكومة أو جماعة مسلحة لذا أعرض عليكم الحقائق ببساطة وتجرد ولعل في عرضي ما يشفي ويفيد:

تعرفت على ياسر السري في نيسان (ابريل) الماضي اذ ذهبت لمشاهدة اعتصام قام به اسلاميون أمام السفارة المصرية فتحدثت مع مسؤولين بالسفارة ثم خرجت وتحدثت مع المعارض السعودي د. محمد المسعري وتعرفت على السري ولم أقم بنقل معلومات أو رسائل بين الطرفين لم يجر بيننا اتصال لعدة شهور، وذات مرة شاهدت برنامجا يتحدث عن الرهائن الغربيين في بلدان اسلامية أو مناطق يسيطر عليها مسلمون مثل كشمير والشيشان فقمت بالاتصال بالسيد كمال الهلباوي ممثل «الاخوان المسلمين» الأسبق بالغرب فأبدى استعدادا كبيرا لخدمة بريطانيا وغيرها من الدول الغربية التي ينتمي اليها الرهائن والقيام بعمل انساني يتمثل في التوسط للافراج عنهم بما يعطي انطباعا ايجابيا عن المصريين وعن المسلمين. وأبدى ياسر السري ايجابية مماثلة.. واقترحت الاتصال بمسؤولين سياسيين وممثلين للاعلام في بريطانيا واطلاع جهات الاختصاص المصرية.. وقد حظي هذا الاتجاه بترحيب بريطاني كبير وترحيب متحفظ من مسؤولين مصريين تمنوا أن يتحول نشاط الاسلاميين الى هذه المناحي الخيرية والانسانية المشرفة، وللأسف وقع هجوم ميدان التحرير الذي أودى بحياة أحد عشر شخصا بينهم تسعة سائحين فتأخر الأمر، غير انني نجحت في تشجيع الاسلاميين على التنديد بالعنف وقتل الابرياء والدعوة الى وقف هذه الأعمال التي تسيئ لنا جميعا: مصريين وعرب ومسلمين.. وصدرت عنهم بيانات يدين أغلبها الحكومة المصرية مع القائمين بأعمال العنف وهذا في حد ذاته تقدم لاقى بعض الاستملاح رغم ما يشكله نقد الحكومة من جريمة أدبية في عرف الأدب السياسي والاعلامي المصري المعاصر.

وقبل أن ينشط أمر الرهائن الغربيين مجددا وقعت مجزرة الأقصر التي غطاها الاعلام العالمي والمصري بشكل أهوج يفتقر الى الموضوعية ويستهدف الاثارة فشلت معه الاجهزة الاعلامية المصرية في اقناع العالم أو ادانة الارهاب ونجح الاعلام الاجنبي المغرض في تشويه صورة مصر حكومة واسلاميين... وقد شجعت الاسلاميين في لندن على استنكار الحادث البشع فورا وتجديد الدعوة لوقف أعمال العنف دون الاساءة لشخص أو هيئة أو نظام وتأكدت من مسؤول على الأقل ان أية خطوات أو مبادرات ايجابية لن تجد ردا سلبيا في أسوأ الأحوال. فقمت بالضغط على السيد ياسر السري للتأثير على من يعرفهم من قيادات التيار الاسلامي لاصدار بيان يدعو الى وقف العنف ويندد بقتل الابرياء ويطالب بالافراج عن المسنين والمرضى والنساء ومن انتهت مدة عقوبتهم من الاسلاميين أملا ان يكون في ذلك بادرة تفتح صفحات من الثقة والاحترام وتشعر الجميع بمزايا الأمن والاستقرار، وشددت على ان ينصرف الاسلاميون عن مطالبهم المستحيلة أو غير الواضحة وان يكون غاية ما يطلبونه في نهاية الأمر هو الديمقراطية، ووقف الفساد، وحرية الرأي والفكر والعقيدة وهي مطالب كل المصريين وأهل الحضارة في كل مكان وزمان.

التزم ياسر ورفاقه بكل شيء فيما عدا حديث صحافي أو أكثر لاظهار حسن النوايا علنا، لكن ذلك جر الاعلام المعروف بتشممه للأخبار وسعيه خلفها دون هوادة الى متابعة ياسر والضغط عليه، لكن ما نشر وللأسف غلب عليه التشكيك أو التهويل.. ومن ناحيتي التزمت الصمت انتظارا لردود فعل ايجابية أضرت باحتمالاتها التغطية الاعلامية المكثفة، وقد سعى مراسل بريطاني وحيد الى جري للحديث عن مبادرات في الأفق بالاساءة الى تصريحات الرئيس مبارك ود. كمال الجنزوري التي رفضت الحوار مع الاسلاميين، فكان ردي ان المصريين جميعا طيبون وان الارهابي المصري هو أطيب ارهابي في العالم، وان كان الرئيس قد تحدث غاضبا بعد حادث الأقصر البشع فهو قادر وقت اللزوم على التصرف كرب للأسرة المصرية وليس كرئيس للدولة طالما اقتضى ذلك الصالح العام.

انني أرحب بالدعوة الى وقف العنف وأدعو الادارة السياسية في مصر الى فتح حوار عام وشامل يسلط الأضواء على الفكر التقدمي المتحضر ويكشف الفساد والتخلف والتطرف في اطار دعوة الى التصالح العام والعفو الشامل عن كافة المخطئين في السابق حكاما ومحكومين حتى تعود الثقة بين أبناء مصر وحتى يأمن كل منهم على مستقبله ومستقبل أولاده بها ويعود المصريون بخبراتهم وأموالهم اليها ومعها استثمارات الاشقاء والاصدقاء وأفواج السائحين.. ولا أرى بأسا في الافراج عن البعض وملاطفة البعض الآخر خاصة وان السياسة المصرية فشلت في قمع الارهاب على عكس الحال في تونس مثلا.. ولعل أفضل الوسائل في نظري ونظر غيري هو القمع الايجابي والسلمي - ان جاز التعبير - بتقديم القدوة الحسنة في النزاهة وعفة اليد واحترام الرأي والرأي الآخر والعمل بتفان في خدمة الأوطان، وحينها لن يجد الجميع في القيادات ما يدعو الى المعارضة المسلحة. أما المعارضة السياسية السلمية المستنيرة فهذا حق ينبغي على الجميع رعايته والذود عنه خاصة القيادات الحاكمة ان أرادت للتاريخ ان يضعها في مصاف القيادات لا سلال المهملات.

د. عادل لطفي

لندن

معيار مزدوج في تطبيق القانون الدولي [2]

«الجرائم بحق الانسانية» ماركة عراقية ولكن ذلك ينطبق ايضا على «دولة القانون» اسرائيل!

نورمان جـ. فنكلستين *

ترجمة: أيمن حنا حداد

ان السلطة العراقية لم تاخذ رهائن من الأطفال فحسب، وانما قد عذبتهم وقتلتهم كذلك (1). وهكذا أيضا فعلت اسرائيل، ففي دراسة أعدتها منظمة (انقذوا الأطفال) بلغت الألف صفحة، وبعنوان: وضع الأطفال الفلسطينيين خلال الانتفاضة، تستفيض بتوثيق «عشوائية الضرب الجسدي، والقاء قنابل الغاز، واطلاق النار على الأطفال». لقد قتل ما يزيد عن المئة وخمسين طفلا فلسطينيا منذ بدء الانتفاضة، وذلك يتضمن سبعة وثلاثين طفلا دون سن السادسة، ويبلغ معدل اعمارهم العشرة سنوات. ولقد وجدت الدراسة، ان أغلبيتهم لم يكونوا شاركوا في مظاهرات القاء الحجارة عندما اطلق عليهم الرصاص وقتلوا، كما ان أربعة اخماس ضحايا اطلاق النار «قد تم منعهم وتأخيرهم من قبل الجيش، عندما نشدوا العلاج الطبي الطارئ، وكانت الجنازات «تمنع أو يتم التدخل بها بعنف» من قبل الجيش، وكذلك فان ما يزيد عن خمسين ألف طفل فلسطيني قد احتاجوا للعلاج الطبي بسبب استنشاق الغاز المسيل للدموع، والكسور المضاعفة، والى آخره، وذلك أثناء أول سنتين من الانتفاضة. وكان ما يقارب نصف تلك العدد من الأطفال الذين تبلغ أعمارهم العشرة سنوات أو أصغر من ذلك، كذلك فقد وجدت الدراسة ان «الغالبية العظمى من الجنود المسؤولين ان اصابات الأطفال لم يتم توبيخهم أو معاقبتهم»، في الواقع فان حالات قليلة فقط من التي تم تغطيتها صحافيا قد تم البدء بالتحقيق بها (2). في دراسة اعدتها بتسليم (مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في المناطق المحتلة)، بعنوان «العنف ضد القاصرين في معتقلات البوليس»، وجدت الدراسة ان «العنف غير القانوني ضد القاصرين... والكثير منهم ابرياء من أي جريمة... يحدث على نطاق واسع».

كما ان الضرب المبرح، ويتضمن «الصفع، اللكم، الركل، شد الشعر، الضرب بالهروات والاسلاك الحديدية، الدفع على الجدار وعلى الأرضية» قد وصف بأنه «شائع جدا». كما ان الدراسة قد كشفت عن أساليب أكثر ابتكارا في طرق استجواب القاصرين: ضرب المعتقل وهو معلق في كيس يغطي رأسه ومربوط حول ركبته، تقييد المعتقل بعد ثني جسده بوضع معوج، الى ماسورة ماء بالخارج ويديه خلف ظهره لمدة ساعات، ولاحيانا تحت المطر أو في الليل أو اثناء ساعات الحر في النهار، حصر المعتقل لمدة أيام احيانا، في غرفة «حبس» - وهي زنزانة مظلمة ومنتنة وخانقة تبلغ قياساتها متر ونصف طولا ومتر ونصف عرضا، وضع المعتقل، أحيانا لمدة ساعات في «الخزانة» وهي زنزانة ضيقة بارتفاع قامة الشخص، ويستطيع المرء الوقوف بها ولكنه لا يستطيع الحركة، ايداع المعتقل للقيد لمدة عدة ساعات في «القبر» - وهو نوع من الصناديق يغلق بباب من الاعلى، بفراغ يكفي المرء لأن يربض فقط وبدون حمام (3).

ان الصحافة الاسرائيلية وتقارير حقوق الانسان قد جعلت المعلومات من لحم ودم. ففي نشرة (حوتام) الصادرة في نيسان (ابريل) 1988، أوردت حالة طفل يبلغ من العمر العشرة سنوات، تم ضربه حتى أزرق واسود جسده اثناء تحقيق الجيش حتى صار الطفل «يشبه قطعة ستيك»، ولكن الحراس «لم ينزعجوا» حتى عندما عرفوا لاحقا بأن الولد كان أصما وأبكما ومتخلفا عقليا. كما ان نشرة «كوتريت راشيت» الصادرة في 13 تموز (يوليو) 1988 قد أوردت عن «اختفاء خمسة وعشرين طفلا، وتهديد الأهل بالسجن «لازعاجهم» للجيش بالسؤال عن مكان وجود الأطفال. وأظهرت صحيفة «حدشوت» الصادرة في 19 اب (اغسطس) 1988 ثلاث صور فوتوغرافية لطفل يبلغ من العمر الست سنوات، معصوب العينين في سيارة جيب عسكرية، وكان التعليق على الصورة ان كثيرا من الأطفال في عمره يحتجزون بالمعتقل حتى يتم دفع «فدية» تبلغ عدة مئات من الدولارات، كما ان الاطفال يتبولون في ثيابهم «من الخوف» أثناء أخذهم بعيدا. وتحت عنوان «القتل العمد» فان نشرة الرابطة الاسرائيلية لحقوق الانسان والحقوق المدنية، والصادرة في اب (اغسطس) 1989، قد أوردت ان الجيش الاسرائيلي (من الواضح انهم قناصون من «الوحدات الخاصة») قد استهدف عددا «متزايدا» من الأطفال الفلسطينيين الذين يقومون بأدوار قيادية، وبعد «اختيارهم بدقة» فان الضحايا عادة «مصابون بالرصاص في الرأس أو في القلب ويموتون على الفور». لقد أورد الدكتور حاييم جوردون، من المؤسسة الاسرائيلية لحقوق الانسان (مستشهدا بنشرة الرابطة الاسرائيلية لحقوق الانسان والصادرة في كانون الثاني (يناير) 1990).

حالة طفل يبلغ الثامنة من العمر وقد عذبه الجنود لرفضه البوح باسماء رفاقه ممن شاركوا برمي الحجارة، وقد تمت تعريته وتعليقه من قدميه، وتم ضربه بوحشية، وأخيرا ألقوا به من فوق السطح قبل ان يطلقوا سراحه. وأوردت صحيفة «حداشوت» الصادرة في 15 كانون الثاني (يناير) 1990، حالة طفل في الثالثة عشرة من العمر، تم القاؤه في السجن بعد ان كسروا أصابعه عن قصد، وقد ترك بدون علاج طبي وبدون طعام لأن أباه لم يكن قادرا على دفع فدية تبلغ 750 دولارا. وفي صحيفة «دافار» الصادرة في 26 كانون الثاني (يناير) 1990 وردت حالة فتاة في السادسة عشرة من العمر، ضربها شرطي بهراوته (وتقول الفتاة «حتى انه حاول دفع الهراوة بين فخذيها»). ثم جلدت في السجن لأنها رفضت توقيع اعتراف، وأوردت نشرة «حوتام» الصادرة في 29 حزيران (يونيو) 1990 حالة معتقل في الثالثة عشرة من عمره، وقد رفض تزويد الشرطة بأدلة تدين أخاه، فقاموا «بتهشيم» وجهه، وتغطي علامات الضرب كل جسده، ولم يسمح له بالشرب أو الأكل لمدة ساعات، وتم اجباره على ان «يتبول ويتغوط في ثيابه». في تقريرها عن المصير المروع للفلسطينيين البالغين من العمر ما يقارب الاربعة عشر عاما، والذين يعتقلون بتهمة «الاشتباه بالقائهم حجارة»، فان صحيفة «حداشوت» الصادرة في 24 شباط (فبراير) تستشهد بمصدر من داخل مركز الاعتقال في الخليل، ويقول:

ما حدث هناك... كان رعبا محضا: انهم على استعداد لأن يكسروا هراويهم على أجساد المعتقلين، يضربونهم على محاشمهم، يركلونهم ويدحرجونهم، ثم يعرضونهم لصدمة كهربائية مستعملين المولد الكهربائي أو تليفون ميدان، ثم يدفعونهم خارجا ليقفوا لساعات في البرد والمطر... انهم يسحقون السجناء... يحولونهم الى عجينة من اللحم.

كما تم الاستشهاد بمصدر آخر من داخل السجن بقوله «التعذيب هنا يذكر بما يحدث في سراديب سجون بعض الدول العربية».

كان الاعتبار الثالث في لائحة اتهام صحيفة «نيويورك تايمز» ضد صدام «الجرائم بحق الانسانية»، وعلى سبيل المثال، القتل، النفي، الاضطهاد، وافعال لا انسانية (4).

لقد كان العراق مذنبا بلا جدال بالاساءة الهائلة لحقوق الانسان، فلننظر الى الملخص بما يخص العراق في تقرير منظمة امنستي الدولية الصادر في العام 1990:

هناك الآلاف من السجناء السياسيين، ومن ضمنهم سجناء بسبب المعتقد، يستمر اعتقالهم بدون تهم أو محاكمات، أو انهم سجنوا بعد محاكمات تشير التقارير الى انها لا تفي بالمعايير الدولية للمحاكمة العادلة، كما ان تعذيب السجناء السياسيين يبقى واسع الانتشار، تم تسجيل حالات «اختفاء»، كما ان الحكومة لم توضح مصير ومكان تواجد آلاف ممن اختفوا في السنوات السابقة، ويعتقد بأن الكثير من الذين «اختفوا» قد تم قتلهم. كما تم تسجيل اعدامات، ومن الواضح ان بعض هؤلاء الذين اعدموا، كانوا قد نشدوا من السلطات الاستفادة من عفو عام رسمي تم الاعلان عنه. وفي أكثر الحالات لم يكن من الواضح اذا كانوا قد تلقوا أي شكل من المحاكمات.

ولكن لنقارن ذلك بالملخص لما يخص «اسرائيل والمناطق المحتلة» في التقرير ذاته.

ان ما يقارب 25000 فلسطيني، ومن ضمنهم سجناء بسبب المعتقد، قد تم اعتقالهم لأسباب تتعلق بالانتفاضة في المناطق المحتلة، وتلقى ما يزيد عن 4000 شخص فترات في الاعتقال الاداري بدون تهم أو محاكمات، وحوكم بضعة آلاف آخرين لدى محاكم عسكرية. وفي نهاية السنة كان ما يزيد عن 13 ألف شخص ما يزالون في السجن او في مراكز الاعتقال. وقد اعتقل ما لا يقل عن 45 سجين اسرائيلي بسبب المعتقد، ومعظمهم مستنكفين عن الخدمة العسكرية لأسباب اخلاقية أو دينية. وتعرض الآلاف من الفلسطينيين للضرب بينما هم في أيدي القوات الاسرائيلية أو عذبوا أو اسيئت معاملتهم في مراكز الاعتقال. وتم الابلاغ عن ثمانية قتلى على الأقل نتيجة لذلك. وقتل ما يزيد عن 260 من الفلسطينيين المدنيين العزل، ومن ضمنهم أطفال، برصاص القوات الاسرائيلية، وذلك يتم في العادة في ظروف استخدام مفرط للقوة أو قتل مقصود. وقتل آخرون في حوادث من الممكن ان الغاز المسيل للدموع كان قد أسيئ استخدامه بها. ويتضح بأن التحقيقات الرسمية بخصوص اساءة الاستخدام لم تستوف، هناك شخص واحد بقي تحت حكم الاعدام (5).

ان الاستنتاج المنطقي يظهر بأنه ليس هناك فرق جوهري بين الحالتين اجمالا (6).

* محاضر في العلوم السياسية في جامعات نيويورك

هوامش

1- راجع الوثائق الرهيبة لامنستي الدولية، العراق: الأطفال - ضحايا ابرياء للقمع السياسي (New York, n. d.).

2- آن اليزابيت نيكون، وضع الأطفال الفلسطينيين اثناء الانتفاضة (نيويورك، 1990) والدراسة كانت بتكليف من مؤسسة فورد. وقد تم تعريف «الطفل» - بأي أحد تحت سن السادسة عشرة.

3- بتسليم (مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في المناطق المحتلة)، تقرير بعنوان «العنف ضد القاصرين في معتقلات البوليس» (القدس، 1990) وقد تم تعريف «القاصر» بأنه طفل في سن ما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة. حتى هذه المنظمة النموذجية لحقوق الانسان، تكشف أحيانا عن بقعة اخلاقية عمياء لديها. لننظر الى دراسة (تشارلي جرينبوم) عضو بتسليم وعضو هيئة التدريس في الجامعة العبرية بان الاثر الأكثر تدميرا وخطورة، من جراء عنف الشرطة يقع، ليس على القاصرين، ولا على الشرطة، ولكن علينا نحن أولئك الذين فضلوا بأن لا يعرفوا». وكذلك مقدمة تقرير أعده عضو بتسليم وعضو الكنيست امنون روبنشتاين، والذي وضع «المسؤولية عن هذه الحالة من القضايا... أولا واهم شيء على هؤلاء الذين ارسلو الاطفال خارجا الى المواجهات العنيفة مع جنود جيش الدفاع الاسرائيلي». وبالمناسبة، فهذه الحجة الأخيرة ليست بلا سابقة مفيدة للمعنى، يستذكر (تيلور برانش) كاتب «سيرة حياة (مارتن لوثر كينغ) «انه عندما وجهت شرطة بيرمنغهام كلابا مهاجمة وخراطيم مياه الحريق على أطفال سود محتجين، فان قادة البيض في بيرمنغهام تدافعوا ليتقدموا ذلك التضخم من الشفقة العامة... بأن استنكروا استغلال الاطفال». ادوات ليهددوا الحياة والممتلكات. وتابع بالقول «ان الناس المحترمين في بيرمنغهام، بيض أو ملونين، لم يخلقوا هذا الخطر». «نحن لم نساهم هذا الحدث. نحن ضحايا أبرياء... انا لا استطيع ان اتسامح، وانتم لا تستطيعون أن تتسامحوا، مع استغلال الأطفال لهذه الأهداف». وكانت استجابة جينغ، وهي مروية بالشكل ذاته في الحالة الفلسطينية، «هذا الحنان المعزول للاطفال الزنوج، لم يسبق ان خلق اهتماما بذهابهم الى المدارس التعيسة أو بالمظالم الأخرى من الفصل العنصري».

(Taylor Branch, Parting the Watera (New York, 1988) 761 - 62.

4- من أجل تبسيط تفسير المواد، فقد ناقشت هنا مواضيع محددة - على سبيل المثال، سلب الممتلكات الخاصة - والتي ربما تنتمي الى نوع جرائم الحرب، وعلى اية حال، فان التمييز بين جرائم الحرب والجرائم بحق الانسانية لم يكن واضحا تماما في نورمبيرغ، راجع: Ann Tusa and John Tusa, The Nuremberg Trial (New York, 1984), 87.

5- تقرير امنستي الدولية، 1990 (نيويورك، 1990)، من أجل سجل للمقارنة بصدد اساءات العراق لحقوق الانسان في الكويت راجع تقرير امنستي الدولية، العراق/ الكويت المحتلة انتهاكات حقوق الانسان منذ 2 آب (اغسطس) 1990 (نيويورك، كانون أول 1990). وتقرير، News from Middle East Watch (نيويورك، ايلول (سبتمبر) 1990، تشرين الثاني (اكتوبر) 1990). قدرت منظمات حقوق الانسان بانه في أثناء الاحتلال العراقي، قتل عدة مئات من الكويتيين وتعرض عدة آلاف لاعتقالات اعتباطية.

6- لنستذكر رغم ذلك، الاستنكار الشين من يوسي ساريد قائد حركة حقوق المواطنين بحق منظمة التحرير لدعمها العراق: «مقارنة بجرائم صدام حسين. قد تبدو ذنوب حكومة اسرائيل بيضاء كالثلج. فعندما تقرأ الصفحات السوداء عن العراق في الصفحات البيضاء لامنستي الدولية، فانك تتوصل لاستنتاج بأن شارون ورابين هم تقريبا أخيار الامم في العالم، «دعوهم ينتظرون اليه «هآرتز»، 17 آب (اغسطس) 1990». والتفسير اللطيف لذلك، باعتقادي، هو ان ساريد لم يقرأ تقرير امنستي الدولية أبدا.

رأي القدس

صفعة جديدة لعسكر تركيا

■ اعلنت تركيا امس قطع الحوار السياسي مع الاتحاد الاوروبي وهددت بالمضي قدما في ضم شمال قبرص احتجاجا على عدم ادراجها في خطط توسيع الاتحاد الاخيرة، وهي خطوة متوقعة وان كانت متأخرة، بعد ان تبخرت كل الآمال التركية في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

فتركيا «انحرفت» اوروبيا، وادارت ظهرها لانتمائها الاسلامي، وتبنت سياسات متطرفة في علمانيتها الغربية، ووظفت كل طاقاتها في خدمة حلف شمال الاطلسي، وفتحت اراضيها لقوات الحلف واجهزته التجسسية ضد الاتحاد السوفييتي، ورغم كل هذه الخدمات تقدمت عليها دول اوروبا الشرقية في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وكذلك قبرص.

ويبدو ان المؤسسة العسكرية التركية التي تقف دائما ضد توجهات بلادها الاسلامية، اكتشفت حديثا ان الاتحاد الاوروبي هو عبارة عن «ناد للمسيحيين» لا مكان فيه لحوالي 62 مليون مسلم هم مجموع عدد سكان تركيا، ولذلك اوعزت الى مسعود يلماظ الذي اتت به الى رئاسة الوزراء بعد التخلص من حكومة نجم الدين اربكان الاسلامية، باعلان مقاطعة الحوار الاوروبي حول مستقبل قبرص والعلاقة مع اليونان، والتهديد بالمضي قدما في خطوات «التكامل» مع شمال قبرص، مما يعني عمليا ضمها، وتثبيت التقسيم النهائي للجزيرة.

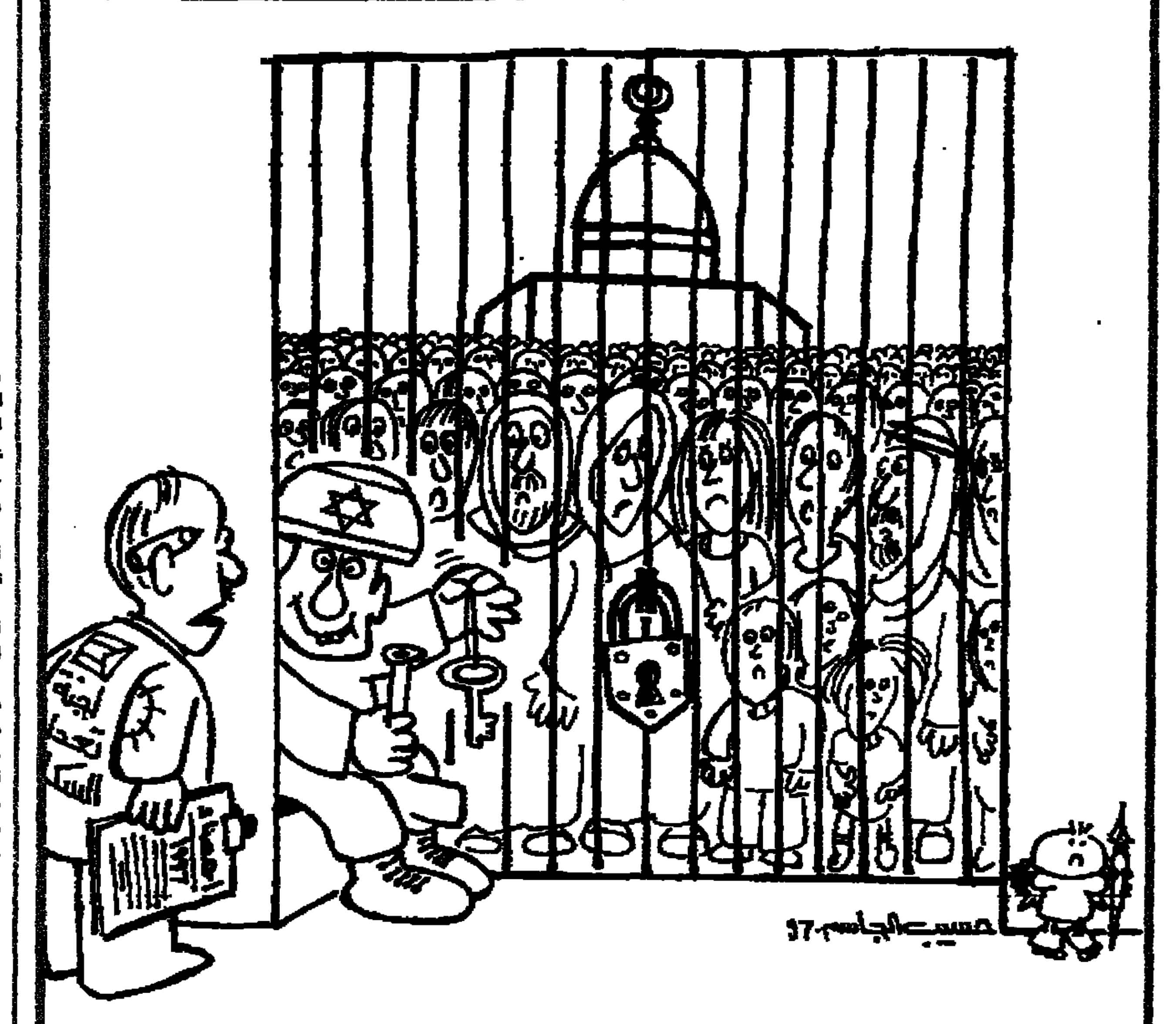
واللافت ان تركيا كانت اول من تقدم بطلب انضمام للاتحاد الاوروبي عام 1964 عندما كان عدد اعضائه لا يزيد عن ستة. وكان يحمل اسم السوق الاوروبية المشتركة، وارتفع العدد الى 15 دولة ومن المتوقع ان يصل الى 26 دولة عندما تتأهل 11 دولة من اوروبا الشرقية خاصة موضوعة حاليا على لائحة الانتظار، للعضوية الكاملة، ولا يوجد لتركيا اي مكان بينها.

المعارضون لانضمام تركيا يبررون معارضتهم بسجلها السيئ لحقوق الانسان، واقتصادها الضعيف وخلافاتها مع اليونان وقبرص، ولكن هذه الاسباب مجرد ذريعة تخفي السبب الرئيسي وهو اسلاميتها.

واذا كانت اسباب معارضة اليونان لانضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي تعود الى العداء التاريخي بين البلدين، والخلاف على قبرص، فان ما هو مصدر استغراب الجميع معارضة المانيا التي كانت الحليف التقليدي لتركيا في الحربين العالميتين الاخيرتين.

الخبراء في الشأن التركي يقولون ان المانيا التي يوجد فيها جالية تركية كبيرة تعارض انضمام انقرة للوحدة الاوروبية لاسباب عرقية واقتصادية بحتة، لان الانضمام سيعني تمتع اكثر من مليون تركي بحق الاقامة والعمل والضمانات الصحية والاجتماعية، وهو ما يعارضه الالمان الذين يريدون التخلص من هؤلاء بأي طريقة بما في ذلك ترحيلهم الى اوطانهم. ويعتقد هؤلاء الخبراء ان الحكومة الالمانية تغض النظر عن بعض الهجمات العنصرية التي تستهدف هؤلاء لانها تخدم مخططاتها هذه.

التهديدات التركية سواء بضم قبرص او بمقاطعة الحوار الاوروبي لن يكون لها اي مفعول، وستظل تركيا خارج الاتحاد الاوروبي حتى لو تنصرت بالكامل. ورفض القادة الاوروبيين في اجتماع لوكسمبورغ الاخير حتى الجلوس على مائدة عشاء مع يلماظ لا يشكل اهانة له، وانما للمؤسسة العسكرية التي راهنت دائما على اوروبية بلادها واصبح وضعها مثل الغراب الذي اراد ان يقلد «الحجل»، فلا هو ظل غرابا، ولا اصبح حجلا!



اعدام الاردنيين في العراق: قراءة واقعية

عدلي صادق

على الرغم من كونها قاسية وغير مقبولة، فان حادثة اعدام الاردنيين للتهمين بالتهريب، في العراق، تفتح المجال للحديث عن شيء آخر، غير ذلك الكلام المسهب عن شراسة النظام العراقي واحكامه!

فقد لوحظ بمرارة، ان بعض الشرائح الاجتماعية العربية، تعيش على كوارث «الاشقاء». وفي تجربة العراق تحديدا، سجل العاملون في نقطة تفتيش الجمارك، على الحدود الاردنية حالات كثيرة، يعود فيها الزائرون بكتب ولوحات فنية واوان نحاسية وسلع تباع باسعار مخفضة، بالدينار العراقي. ومن المفارقات، ان بعض «المتضامنين» مع العراق، يعودون بمحمولات سيارات كاملة من المقتنيات المنزلية العراقية، التي تباع على قارعة الطريق، لضيق ذات يد اصحابها!

ففي موازاة الغياب الملحوظ، لاية نشاطات خيرية عربية تتمخض عن مساعدات حقيقية للعراقيين، يكون التعبير الشعبي العربي، معبرا عنه باقوال وزيارات رؤساء الاحزاب والجمعيات مكلفا للعراق، حتى ان اجور الفنادق وتكلفة الوجبات الغذائية فيها، تكون «كرماء» عراقيا حكوميا، لا يجد من يعتذر عنه او يبادر الى الدفع. فضلا عن ذلك فان محال البقالة المنتشرة على الطريق الى طريبيل، حيث نقطة الحدود العراقية، تبيع السلع والمواد الغذائية واللوازم التي يحتاجها المسافرون بأثمان زائدة عن المألوف في الاردن. وليس مقبولا ولا منطقيا ان يتشاطر الزائر «تضامنا» مع العراق فيشتري سلعة من اسواق بغداد وينقلها الى الاردن. وتكون الخسارة كبيرة، عندما تكون السلعة قد اشترتها الحكومة بالعملة الاجنبية لتلبية حاجات الناس، فيأتي من لا يقيم وزنا لمعاناة العراقيين فيشتريها من السوق بسعر زهيد بحسابات التحويل، ثم يعيدها الى الاردن لتباع هناك. مثل هذا النشاط، للاقتصاد الاسود المجحف بحق الشعب العراقي، ينبغي ان يواجه بانظمة وتشريعات صارمة من الجانبين، تأكيدا على صدقية الكلام المسترسل عن الالام العربية بسبب محنة الشعب العراقي.

* * *

ليس معنى هذا الحديث، ان عقوبة الاعدام التي نفذتها السلطات العراقية في اربعة اردنيين عادلة او منصفة بالقياس الى حجم الجرم. فالعقوبة مبالغ فيها ولكن من الضروري التوقف طويلا امام ظاهرة التهريب التي تؤثر على نحو كارثي في تدابير الصمود العراقي، الامر الذي يستوجب حرصا اردنيا حقيقيا على محاربة هذه الظاهرة باعتبارها نشاطا مضادا للموقف الرسمي المعلن، والقاضي بالتعاطف مع الشعب العراقي والمطالبة برفع الحصار. وكان ينبغي على مجلس النواب الاردني، الذي افاض في الحديث عن رفض وشجب حادثة الاعدام ان ينوه الى ضرورة احترام الجميع وحفاظهم على المصالح الاقتصادية للشعب العراقي قولا وفعلا.

* * *

بقي القول، في هذا الصدد، ان حادثة الاعدام لا ينبغي ان تؤثر على العلاقات الطيبة بين العراق والاردن، وعلى الطرفين ان يستفيدا مما حدث. فمن المفترض ان يتعاطى العراقيون مع مثل هذه الجرائم الاقتصادية بطريقة عقلانية كفرض الغرامات مثلا، كما من المفترض ان يحرص الاردن على سلامة التعاطي الاقتصادي، بين المجتمع الاردني وشقيقه المجتمع العراقي. ويخشى المرء من ان تخرج هذه الواقعة عن سياقها الطبيعي لتصبح مناسبة للتصعيد الذي سيخسر منه العراق والاردن معا.

امريكا تفتح منجما للذهب في تركيا لاسرائيل

القمة الاسلامية (العربية) تسجل أول صحوة دبلوماسية

مطاع صفدي *

■ عندما تكاد تخسر اسرائيل اختراق العالم العربي والوصول الى آبار النفط فيه، توفر امريكا لها مصادر اعالة واعاشة لاستمرار وجودها في القرن القادم على الاقل، عن طريق توفير «منجم من الذهب» في تركيا، على حد تعبير احد مسؤولي اسرائيل الكبار. وذلك من خلال الحلف العسكري الذي سيتطور الى مشروع تحديث للجيش التركي، رصدت له حكومة انقرة مبلغ مئة وخمسين مليارا من الدولارات فقط والمشروع برمته الذي سوف يستغرق تنفيذه عشرات السنوات، مكرس خاصة للمصلحة الاسرائيلية، وبالطبع ستفيد آلة الانتاج الصناعي الحربي لدى العرابة امريكا من هذا المنجم بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

وهكذا في حين تنعقد اكبر ندوة اسلامية للزعماء العرب والمسلمين في طهران فان اسرائيل تبعث بوزير حربيتها اسحق موردخاي الى تركيا للتباحث حول المداخل المالية والعملية لمشروع التحديث العسكري العملاق هذا. فالجواب الامريكي على قمة العرب والاسلام لن يكون مجرد تدبير آني ودعاوي، انه يتناول عمق التحول الاستراتيجي، ونوع التصالب المصيري الذي تعده واشنطن وتل ابيب لتقسيم المنطقة، وتأسيس ركائز نائمة ونامية لمنطق حرب باردة وساخنة في آن معا، وفرض صيغة المعسكرين باستقطابين اسرائيلي ـ تركي من جهة، وعربي ايراني واسلامي اسيوي من جهة ثانية.

مثل هذا التخطيط الذي لم تعد امريكا تكتفي بالتلويح به، واستخدامه في حدود التهديد الرمزي فقط، يوضح الى اي حد تخاف امريكا من ابسط بوادر استقلال سياسي يبديها العرب، وخاصة منهم اولئك الذين يشكل النفط بالنسبة لهم وطنهم المالي الثاني، ومستقبلهم التنموي والحضاري وتقول ان السياسة الامريكية في المنطقة لا تحتمل ابسط بوادر تنم عن استقلال الارادة العربية في هذا الوقت الذي تستحوذ فيه امريكا على معظم ثمار حرب الخليج الثانية، واهمها ولا شك دخول المنطقة العربية في مجملها تحت سلطان النفوذ الامريكي، وجعلها حلقة رئيسية ترقى الى صميم ما تسميه بأمنها القومي.

ومع ان احدا من الاقطاب العرب لا يريد حقا التورط في اغضاب اكبر القوى العالمية واخطرها حاضرا ومستقبلا، والى وقت غير محدد، وان اية دولة عربية وحتى اسلامية لا ترى لها اية مصلحة اقتصادية واستراتيجية بعيدة عن ايديولوجيا العولمة التي تقودها الثقافة والاقتصاد والاستراتيجيا العسكرية الامريكية بوعي وعناد منقطعي النظير في هذا العصر، فان من طبيعة هذا الدور القيادي الا يتاح ليس وقائع التمرد عليه، بل مع مجرد النوايا، وحتى ابسط التلميحات، والاشارات عن بعد، ستقابل من الجانب الامريكي برفع اعلى جدار ممكن في وجه الطامحين الى دغدغة الصديق الذي ما لصداقته من خيار او اختيار.

لكن المشكلة مع امريكا، هو ان الطرف الاخر سواء كان صديقا او حليفا او خصما، عليه ان يدفع ثمن فشل السياسة الامريكية، وفي حال نجاحها النادر والمستبعد حاليا في ظروف الانتكاسة العامة، فان على الطرف الآخر كذلك الا ينتظر حصة ما من ثمار النجاح، لا جزاء ولا شكورا، ان لم يكن على العكس مزيدا من تحمل اعبائه بالنيابة عن صاحبه الاصلي، ودفع القسط الاوفى من اكلافه. وذكريات حرب الخليج، و(فواتيرها) الخالدة لا تزال تترى على كل صعيد.

فالمحللون الغربيون، قبل العرب، يتابعون حديثهم عن فشل «النظام العالمي الامريكي الجديد» في العالم العربي وخاصة جواره الاسلامي وكل الخطط الاستراتيجية (العبقرية) التي وصفت لاحتواء المتمردين في المنطقة لم تحقق سوى نتائج معكوسة، وبدلا من كبح الخصم وحده، فان هذه السياسة تخسر كل يوم صديقا قديما او عريقا، لكن الصديق لا يخرج عن التزاماته التقليدية. فان اللقاء العربي الايراني ينجح فيما فشلت فيه نظرية الاستيعاب المزدوج لكل من العراق وايران. وان اعادة ادخال ايران في دائرة الجبهة العربية الاسلامية قد تفيد اعضاء هذه الجبهة جميعا، بخاصة انها تضر بمن لا يتمنى لاهل الاحياء المتلاصقة ان يتلاقوا مجددا ما وراء الخصومات المفتعلة.

ولقد برهنت السياسة الامريكية انها خصم اعمى لا يتورع عن المساواة بين الاصدقاء والاعداء. فضلا عن كون هذه السياسة لا تميز بين الخصم والصديق عندما يسيطر منطق المصلحة وحده، فانها قد تلجأ الى عين وسائل الضغط والاكراه والاحراج التي تستعملها مع اشد مناوئيها معارضة وخصومة. وللمثل فليس من عادة رجال الادارة الامريكية التراجع ولو خطوات قليلة امام حجج الصديق والحليف. فقط فانه بدلا من ممارسة بعض الضغوط على نتنياهو لتصحيح مواقفه المتعنتة، تلجأ هذه الادارة الى محاصرة العرب جميعا بحلف جديد بين اسرائيل وتركيا. واليوم مع انعقاد القمة الاسلامية ونجاحها النسبي في اعادة اللحمة بين معظم العواصم العربية وطهران، توشك تركيا ان تعقد مع الجيش الاسرائيلي صفقة قد تكون صفقة العصر، حيث ضخامة الميزانية المقررة، ومدى الانقلاب الجيوسياسي الذي سوف يهز اكثر المحاور القائمة ثباتا واستقرارا على امتداد الساحة العربية الاسلامية.

ليس في افق الادارة الامريكية الحالية ما يشكل بصيص ضوء نحو اي تعديل مهما كان جزئيا وعارضا بالنسبة لسياسة المالأة المطلقة للتوجهات الليكودية والدينية المتحكمة في القرارات الاسرائيلية. وامام مشهد الانهيار شبه الشامل الذي يحاصر التحرك الامريكي العربي، لا يمكن الاعتداد ببعض اشارات الاعتدال التي تبديها تصريحات آنية. في الوقت الذي تذهب بآثارها سريعا مبادرة هجومية كبرى من نوع قطع الطريق امام مطامح القمة الاسلامية، لكن نزوة الاستعداء تؤكد بالمقابل صواب خطوط التلاقي الراهنة الجامعة للعرب فيما بينهم وللعرب والايرانيين كذلك. وبذلك لا تكف امريكا عن قرع طبول الحرب ونفخ رياح الخصومات الكبرى بين اقطاب المنطقة، كانما اكثر ما يثير القلق الامريكي والاسرائيلي هو منطق التصالح وقدرته على التوفيق بين الاضداد، وتجاوز تلك الخصومات اياها التي غذتها سياسة التفرقة الامريكية من عقود، وراهنت عليها كامضى سلاح يفت في عضد كل مشروع للتلاقي والتضامن.

ترد امريكا على منطق التصالح والوئام والسلام الذي حرصت القمة الاسلامية على دعمه والعمل بحسب معاييره الدقيقة، بما يشبه الانذار للوجه الى جميع اقطاب القمة بان ما ينتظرهم في اول منعطف، هو قيام اكبر حلف مالي عسكري سوف يتحدى اولى تحركاتهم الجدية. لكن هذا التحدي ينبغي له الا يخيف احدا، بقدر ما يؤيد صحة الدواعي والمبررات الموضوعية التي دفعت الى نوعية الجدية السائدة في القمة والتي لم تكن معهودة من قبل ضمن اطار هذه الصيغة كانما تنعقد هذه القمة لاول مرة. فالجميع تفهموا ما يعنيه تحويل التضامن من شعار فضفاض الى ضرورة وطنية وجودية. تتطلب اولا تنازلات فعلية من قبل معظم الاقطاب تجاه مسؤوليات التفاهم على انقاذ الاسلام من استخداماته المشبوهة، وتغليب مآثره الحضارية على شعائرية طقسية جامدة وتخليصه من فضائح المجازر والارهاب الاعمى الامي والمجنون.

واهم الانجازات في هذا السياق تأسيس كتلة حقيقية من خمس وخمسين دولة تخترق قارة اسيا من غربها الى شرقها، والاقطاب العرب هم الاوائل في بناء هذه الكتلة او تفتيتها. وهي كتلة سلام وتصالح. لانها في اساسها تقوم على تواؤم العرب فيما بينهم اولا، وتواؤمهم والجار الشقيق التاريخي كايران، وحتى تركيا التي تغامر وتزايد في الانحراف كيما تهرب من موقعها ودورها اللذين كرسهما لها تاريخها، وقسرا عن ارادة بعض حاكميها، فلها مكانها الذي ينتظر عودتها في مستقبل ما.

امريكا وربيبتها اسرائيل لا تردان على اية بادرة عربية او اسلامية الا بلغة القمع العسكري وحدها وخلال القمة تشن تركيا احد اكبر اشكال غزوها للعراق بعشرين الف جندي بحجة مطاردة بضعة انفار من الحزب الكردي العمالي. وخلال القمة تتفتق ذهنية القمع العسكري عن مشروع منجم الذهب، الذي يفرض على تركيا ان تتبرع به الى اسرائيل مقابل تحديث جيشها، لكي يغدو مع الجيش الاسرائيلي بمثابة احدث كماشة عسكرية تطبق على المشرق العربي والايراني معا وبالطبع في مثل هذا السياق لن يتذكر احد القضية الفلسطينية الا كحاصل تحصيل للمعادلات المستجدة على المنطقة.

الا ان البعض من اصدقاء امريكا بين العرب لا يلقى سوى تعليل للموقف الامريكي بالرغبة في التهويل فقط على القمة الاسلامية. وان مثل هذه الممارسات تدخل خانة الضغوط المعنوية والدعاوية اكثر منها الواقعية. غير ان النظرة الموضوعية وتاريخ التصرفات الامريكية يثبتان ان الادارة السياسية في البيت الابيض والبنتاغون والخارجية لن تتورع عن كل سلوك من اجل استرداد واحدية نفوذها وهيمنتها على المنطقة، ما دامت تعتبر، وتصرح على رؤوس الاشهاد في كل مناسبة، ان اي مس بـ«محرمة» هذه الهيمنة قد يرقى الى مستوى تهديد الامن القومي للدولة العظمى (1).

كل ذلك في الحقيقة ينبغي ان يضاعف من جذرية الدوافع التي حفزت على انعقاد هذه القمة الاسلامية الاستثنائية في طبيعتها واهدافها. وبالرغم من ان مختلف اقطابها الكبار لم يخرجوا بحصص متساوية او متعادلة مما كانوا يأملونه منها الا ان الحصة الاكبر ستكون من نصيب الغايات العظمى والاكثر شمولية، التي ينبغي لمثل هذه القمم ان تنعقد من اجلها باسم مليار ونيف من اسلام هذا العالم وهي غايات يشترك الكل في التطلع اليها. وان كان لكل قطب طريقته الخاصة في فهمها والتعامل معها. فقد يقال ان ايران فازت بالقسط الاوفى من (فضائل) القمة مع فك عزلتها عن محيطها العربي، والتحول عن بعبع لمعظم اقطار الخليج الى مشروع صديق او حليف، وانها اسقطت سياسة امريكية تفننت كثيرا بمبدأ الاستيعاب وكانه حكم ابدي. وقد يقال ان العراق استطاع ان يوصل صوته الى اشقائه بصراحة وهدوء وقوبل بايجابيات متباينة، واهمها تجاوز حواجز كثيرة بينه وبين عدوة الامس ايران، وبينه والسعودية ومصر، مع خطوات اكثر في الطريق المفتوح مع سورية. وقد يقال ثالثا ان محور التضامن داخل الصف العربي باقطابه الثلاثة: مصر وسورية والسعودية قد اثبت فعاليته في الجمع والتقريب بين انواع من خانات التباعد المسيطرة على المجتمعين العربي والاسلامي. فاستعاد الحشد العربي اولا حول الاهداف التقليدية ومركزية القضية الفلسطينية عربيا واسلاميا، ومقاومة الردة الليكودية اسرائيليا وامريكيا. واستعاد ثانيا الحشد الاسلامي حول مفاهيم جديدة للتلاحم العربي ـ الاسلامي في عصر العولمة وايديولوجيا الامركة.

وفي يوم قريب قد يمكن للعالم العربي الاسلامي ان يفرض نديته تجاه الاقطاب العالميين الآخرين. لكن دون ذلك ولا شك اعظم الجهادات الانسانية، فيما لو انتزع الجهاد اخيرا دوره الطبيعي في صنع العدالة والحرية بأدوات العدالة والحرية عينهما.

* مفكر عربي مقيم في باريس

شريعة غاب أم شريعة دولية..؟

«بتلر» يحمل معه أزمة جديدة تمهيدا لعدوان جديد ضد العراق

عوني القلمجي *

■ لو حدث ومارس مجلس الامن صلاحياته بعيدا عن الضغوط والتهديدات الامريكية عند مناقشته المبادرة الروسية، لانتهت الازمة الحادة التي نشبت بين العراق وامريكا حول آلية تطبيق قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بالحصار المفروض على العراق منذ اكثر من سبع سنوات. والذي راح ضحيته لحد الان مليون ونصف المليون عراقي. ولم تزل الملايين الباقية تعاني من توفير لقمة العيش وجرعة الدواء. فالمبادرة المذكورة قد استجاب لها العراق من دون تردد. كما حظيت بتأييد المجتمع الدولي وشعوبه.

والروس لم يطلبوا امرا تعجيزيا. فمقابل موافقة العراق على عودة المفتشين دون قيد او شرط، يجب على مجلس الامن ان يتعامل مع قراراته من وجهة نظر قانونية، وليس من وجهة نظر السياسة الامريكية ومتطلباتها، والتي تربط على سبيل المثال لا الحصر رفع الحصار او تخفيفه بـرحيل الرئس العراقي صدام حسين عن السلطة».

لكن ما حدث كان معروفا ومتوقعا. فبدلا من ان تستجيب امريكا «للشرعية الدولية» التي استخدمتها كسيف مسلط على رقاب العراقيين تنكرت لها لأنها ادركت ان مطلبا كهذا في حال قبوله لا بد وان يؤدي الى رفع الحصار او تخفيفه مقابل تنفيذ العراق لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة، وفي نهاية المطاف وامام العصا الامريكية الغليظة تراجع اصحاب المبادرة والمؤيدون لها كفرنسا والصين. وذلك خوفا من دخولهم في مواجهة مع امريكا التي باتت تتحكم بدول العالم ومصير شعوبه. وهذه حقيقة خالية من أية مبالغة او تهويل. انها «بركات» النظام العالم الجديد. والذي يعيد الى الاذهان قانون شريعة الغاب الشهير. حيث القوي يأكل الضعيف دون رادع او عقاب.

ترى ما الذي تريده الولايات المتحدة على وجه التحديد؟

اذا كان المقصود اضعاف العراق بما لا يسمح له بـ«عدوان» جديد ضد امارة الكويت، او دول الخليج العربي الاخرى الغنية بالبترول. فهذا قد تم باعتراف الادارة الامريكية ذاتها. واذا كان المقصود تأمين مصالحها الحيوية وأمنها القومي من خطر العراق في المستقبل، فهي قد حققت ذلك من خلال وضع العراق برمته تحت مجهر نظام المراقبة، الطويل الامد والفريد من نوعه من حيث التطور التقني، بحيث يتعذر على العراق اعادة بناء قوته السابقة في الخفاء. هل تريد امريكا حماية الكيان الصهيوني من الصواريخ العراقية بعيدة المدى؟ لقد تم لها ذلك. فبعثات التفتيش وأمام مرأى ومسمع العالم، قد دمرت جميع هذه الصواريخ، اضافة الى تدمير الصواريخ التي يتجاوز مداها (150كم . ثم ماذا عن سياسة الاحتواء المزدوج. هل ان اضعاف العراق لهذا الحد، يحقق لامريكا التوازن الاقليمي، في وقت تضاعف ايران من قوتها العسكرية وصولا الى امتلاك الاسلحة ذات الدمار الشامل؟ وفي كل الاحوال هل يجوز ذبح شعب بكامله تحت اية ذريعة كانت؟

ان حقيقة ما تريده امريكا تحديدا من مواصلة الحصار، هو دفع الاوضاع الصحية والمعاشية داخل العراق نحو الاسوأ. والوصول بها الى حافة الانفجار الداخلي الذي تهيئ له اسبابه وبالتعاون مع طابورها الخامس من تجمعات عراقية لا وطنية، لان بقاء العراق موحدا سيظل يشكل هاجسا مخيفا بالنسبة لامريكا والكيان الصهيوني تحديدا. وهذه حقيقة اكدتها الوقائع والاحداث. ولا يسع المجال هنا الدخول في تفاصيلها، وتكفي الاشارة الى شهادة الرئيس السوري حافظ الاسد حيث اكد في تموز (يوليو) الماضي بأن مؤامرة تقسيم العراق كانت ان تنفذ لولا تدخل سورية. وشهادة الاسد لا يرقى اليها الشك. فهو من أهل البيت ويعرف «البير وغطاه».

ضمن هذا السياق تتجسد خطورة عودة «ريتشارد بتلر» رئيس اللجنة الخاصة الى العراق. حيث اعلن اكثر من مسؤول امريكي ان لاستخدام القوة ضد العراق يتوقف على نتائج زيارة «بتلر» الى العراق والحصول على تصريح من السلطات العراقية بدخول جميع المواقع والاماكن اينما كانت وفي اي وقت كان. ويبدو ان «بتلر» قد عقد العزم على تنفيذ ما ترغب به امريكا او تشاء. حيث اعلن قبل وصوله الى بغداد وبطريقة استفزازية، بأن على العراق الرضوخ لطلبات اللجنة الخاصة بالدخول الى اي مكان تريد.

واستهزأ بحديث المسؤولين العراقيين الذي يرفضون دخول اللجنة الخاصة الى الاماكن التي تمس السيادة الوطنية والامن العراقي. وقال بـأن حديثا كهذا هو تضليل في تضليل. واذا حدث وأصر العراق على موقفه المشروع، فان الولايات المتحدة ستنفذ تهديداتها بشن حرب ضد العراق وصفها «كوهين» وزير الدفاع بانها لن تكون هذه المرة «وخز دبابيس». وهذا ما يفسر بقاء حجم الحشود العسكرية الامريكية برا وبحرا وجوا قائما لحد الآن.

وامام وضع خطير كهذا، وفي ظل عجز «الشرعية الدولية» عن الحيلولة دون قيام عدوان عسكري غاشم. لا بد للقيادة العراقية اذا اختارت المواجهة فعلا، ان تعمل وبشكل سريع على ضمان نجاح مواجهة كهذه وعلى استمرارها، وهذا مرهون بانجاز خطوات هامة وأساسية تحقق تنمية وتصليب الارادة الوطنية في ادامة الصراع والمواجهة مع العدو المتجبر.

ان احتكار السلطة من قبل الحزب الحاكم، وادارة الصراع مع العدو بمفرده، قد فقدت مبررها الموضوعي والتاريخي من جهة، وتشكل عائقا امام تعميق التضامن الوطني والقيام بنقلة نوعية في الممارسة السياسية من جهة ثانية.

ان الدرس الاهم الذي نستخلصه من المحنة هو ان بلادنا ذات التعددية المتنوعة تكون اقوى واصلب عودا، عندما تزدهر فيها الحرية والتعددية السياسية والثقافية، وعندما تكون الديمقراطية هي الناظم للعلاقة بين المجتمع والدولة.

ان اعتماد الحوار والمصالحة الوطنية وصولا الى التعددية السياسية والثقافية وسيادة القانون والمشاركة الوطنية الجماعية في صياغة السياسات العامة في البلاد ستعطي الجماهير العريضة مقومات الصمود والتصدي للعدوان. وبالمقابل فان الولايات المتحدة التي لا تكترث بالقوة العسكرية التي بحوزة العراق لعدم مجاراتها قوة امريكا العسكرية، لكنها ستهاب وتخشى قرار الشعوب بالمواجهة. خاصة اذا كانت هذه المواجهة طويلة الاحد. عندها سيتمكن شعبنا من فرض ارادته ومواصلة السير في طريق التقدم وامتلاك ناصية العلم والقوة ورفض الخضوع لاملاءات الغرب والصهيونية العالمية.

* سياسي عراقي مقيم في الدنمارك

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837 928 فاكس: 837 920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email@alquds.co.uk - Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة التاسعة ـ العدد 2676 الاثنين 15 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 15 شعبان 1418 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2676 Monday 15 December 1997

النساء أكثر تعرضا للاصابة بالاكتئاب

■ واشنطن ـ ق ب: يعاني كثير من الناس من حالات الاحباط والاكتئاب وخاصة خلال الاجازات اكثر من أي وقت آخر في السنة كما تصاب النساء باعراض هذه الحالات أكثر من الرجال بحوالي الضعف، هذا ما أكده اختصاصيو الطب النفسي الامريكيون.

واوضح هؤلاء ان الاكتئاب هو اكثر من مجرد الشعور بالاحباط والحزن الذي نصاب به جميعا بل هو مرض واعتلال صحي كالسكري وارتفاع ضغط الدم يلزمه متابعة وعلاج لانه اذا ترك او اهمل فانه سيتطور الى اضطرابات نفسية خطيرة قد تقود الى الانتحار، مشيرين الى انه في الحالات الاقل شدة فان الاكتئاب يحرم المصابين به من متع الحياة الطبيعية.

واشار الدكتور سيلتزر رئيس الكلية الامريكية لاخصائيي النسائية والتوليد الى ان أعراض الكآبة تشمل فقدان الاهتمام بالاشياء الممتعة، الشعور بالذنب والحزن وان الحياة تافهة وعديمة القيمة، وتغير مستوى النشاط في الحياة اليومية كالشعور بالتعب الدائم او الخمول او الملل اضافة الى كثرة النوم او عدم القدرة على النوم اطلاقا.

اضافة الى تغير في الشهية الذي يؤدي الى نقصان او زيادة في الوزن فضلا عن صعوبة التركيز والتذكر واتخاذ القرارات والتفكير الدائم بالموت والمحاولات للتعددة للانتحار، مؤكدا على ضرورة مراجعة الطبيب في حال الاصابة باي من الاعراض السابقة لتجنب تطور المرض الى مراحل أسوأ.

ونوه الى ان الامراض العضوية والاضطرابات الجسدية كامراض الغدة الدرقية وبعض الادوية قد تشجع الاصابة بالاكتئاب.

وحسب الدكتور سليتزر، فان علاج الاكتئاب يعتمد اما على جلسات خاصة للعلاج النفسي او ادوية طبية او كلاهما معا ويعتمد على صحة الفرد والتشخيص النوعي لحالته فقد يحتاج بعض الناس للجلسات العلاجية او الادوية لفترة قصيرة او لمدة اطول او لمدى الحياة.

واكد ان الفهم الصحيح لكيفية عمل الدماغ عند الاصابة بالاكتئاب لعب دورا اساسيا في ابتكار العلاجات الدوائية التي تصحح الاختلالات في توازن كيميائية الدماغ المسؤولة عن الاصابة.

ويشدد الاطباء على ان الكآبة مرض وليست ضعف في شخصية الفرد لذلك يمكن علاجه والشفاء منه اذا اسرع الانسان بدرء خطره.

ووفقا لاحصائيات طبية، فان اكثر من 11 مليون امريكي يعانون من الاكتئاب معظمهم من النساء.

وفي محاولات طبية جادة للبحث عن أسباب اصابة الاشخاص بالحساسية الأرجية عند تعرضهم لمواد معينة في البيئة المحيطة بهم.. اكتشف باحثون امريكيون أحد الجينات الرئيسية المتورطة في الاصابة بهذه الحالة المزعجة.

واوضح هؤلاء انه قد تم العثور على هذا الجين بتحليل المادة الوراثية DNA لعدد من المرضى المصابين بالتهاب جلدي تحسسي شديد حيث تحتوي دماؤهم على مستويات عالية من البروتين المناعي الذي يعرف بالـIgE المسؤول عن افراط استجابة الجسم لمواد معينة مثل حبوب اللقاح والغبار مؤكدين ان هذا الاكتشاف سيسرع عملية تطوير علاجات جديدة للحساسية.

وعندما قاموا باستنساخ هذا الجين الذي اطلقوا عليه R576 allel لمستقبل انترلوكين-4 من النوع الفا تبين انه جزء من طريق خاص للاشارات بين الخلايا ومسؤول عن انتاج بروتين المناعة IgE وحدوث طفرة فيه يسبب زيادة في نشاط طريق الاشارات وبالتالي الى انتاج المزيد من البروتين المناعي وظهور الحساسية.

واكد الاخصائيون في كلية الطب بجامعة واشنطن الامريكية ان الجين المذكور يتم توارثه في الاجيال بنفس طريقة توارث الصفات الاخرى الشائعة، مشيرين الى انه يساهم في الاصابة بانواع متعددة من الحساسية بالتعاون مع جينات اخرى.

«وخم اجتماعي» على الفضائيات

صبحي حديدي

عرف عن جوزيف غوبلز، وزير الدعاية النازي في المانيا الهتلرية، انه كان يتحسس غدارته كلما سمع كلمة «ثقافة»، ليس من التهويل ان يفكر المرء في ان الكثير من الانظمة العربية يمكن ان تستنفر اجهزتها الامنية، بل وجيوشها ربما، كلما سمعت كلمة «فضائية». وهذ المخلوق العجيب، الفضولي والوقح والجذاب في آن معا، يقتحم البيوت والعقول والافئدة والضمائر دون استئذان ودون المرور بالدائرة المعتادة التي تفرضها آلة الرقابة.

ومنذ اشهر كانت وكالة رويترز قد نقلت تفاصيل استطلاع رأي اجراه مركز الدراسات والابحاث الاستراتيجية الاماراتي، حول اقبال نسبة 75% من شباب وشابات منطقة الخليج العربي على مشاهدة الاقنية الاجنبية، بحثا عن المادة الاخبارية والتحليلية «المختلفة»، اي ببساطة: تلك التي لا تكذب كثيرا، واذا كذبت فليس للضحك على عقول وذقون العباد ارضاء للانظمة. من جانب اخر له صلة بروحية الاستهلاك ما بعد الحداثي، رصد استطلاع المركز حالة فريدة لطالب سعودي جهز بيته بشبكة معقدة من الصحون والاجهزة، تتيح له استقبال اكثر من 900 قناة تلفزة!

ورغم حرص الدول بنفسها او بواسطة من يسير في ركابها من مؤسسات استثمارية اعلامية وغير اعلامية، على تدجين هذا المخلوق العجيب بوسيلة امتلاكه وتليين عريكته قبل ان يتحول الى اشارة مغنطيسية سابحة في الفضاء الحر، فانه يفلت من القبضة الشديدة بين الحين والاخر، ولا يسفر عندئذ عن شيء اخر اقل من الفضيحة والاستنفار. خذوا، على سبيل المثال لا الحصر، الزوبعة الرسمية التي ثارت مؤخرا في لبنان (دون سواه: «واحة الديمقراطية العربية»، ذات يوم مضى وانقضى على الاقل)، ضد بعض المواد التي تبث عبر فضائيات مستقلة.

نحن هنا لسنا امام نموذج جيد من غوبلز الذي يتحسس غدارته، ولكننا مع ذلك امام اجتماع مجلس الامن المركزي اللبناني (!) بجلاله وهيبته وعظيم مقامه ومهامه، للبحث في التدابير التي «تلجم البرامج التلفزيونية الاجتماعية الحساسة»، بعد ورود «اعتراضات من مراجع دينية مسيحية واسلامية، ومن هيئات شعبية وفعاليات سياسية رأت فيها تسيبا وفلتانا اخلاقيا». البرامج التي كانت محور استنفار مجلس الامن المركزي هي من نوع «الشاطر يحكي» و«سجل موقف» و«ناس من ذهب». وواضح من عناوينها انها تحاول العبور الى «ما هو ابعد من سطوح التقاليد والحرمات»، على حد تعبير الصحافيين الذي يعدونها، كأن تبحث مثلا (وربما حصرا) في مشكلات جنسية مثل الخيانة الزوجية والسفاح والاغتصاب والشذوذ والعلاقات قبل الزواج.

ليس هذا رأي وزير الاعلام اللبناني باسم «السبع» الذي اعتبرها موضوعات في «الوخم الاجتماعي» قبل ان تكون معالجات لمشكلات اجتماعية، وتساءل بمرارة ميلودرامية: «هل نضبت كل المواضيع ذات البعد الاجتماعي والبعيدة عن الاثارة؟» ولا يحتاج المرء، والمواطن اللبناني بصفة خاصة الى مقدار اضافي من الخبث لكي يدرك ان ما وراء الاكمة غير هذا الذي يتبدى امامها، وان الحكاية لا تدور حول خدش الحياء العام بقدر خدش الحياء السياسي والاقتصادي الذي يراد له ان يسير على دروب اخرى تلك التي تسير عليها اخلاقيات «العولمة» اللبنانية في السياسة والاقتصاد والمجتمع، هذه التي لا تعرف الحياء لسبب بسيط وجيه هو ان آلة المال لا تشتغل بزيت الحياء.

هي، بالتالي، وجه من وجوه تدجين هذا المخلوق الفضائي المنفلت من العقال، حين تعز وسيلة امتلاكه وتطويعه قبل ان يسبح في الفضاء. والصحافة اللبنانية تضع يدها على القلب اذ ترى في هذا التدجين للشاشة الفضائية المستقلة عتبة اولى لتدجين المطبعة التي تنتج صحيفة مستقلة، تمهيدا لتدجين الرأي الحر في اي شيء وكل شيء. والبعض يتساءل محقا: لماذا تهب الدولة اليوم بالذات لمراقبة برامج تبث منذ اشهر، وبعضها منذ سنوات؟ وهل منعت الدولة بث مقابلة تلفزيونية مع العماد ميشيل عون لانه تحدث عن سفاح القربى؟

وليس بغير معنى خاص ان وكالة الصحافة الفرنسية اقتبست في تقريرها عن هذه الحكاية عبارات واضحة الدلالة، جرت على لسان هذا المسؤول السياسي او ذاك المرجع الروحي: ثمة «تسيب» وثمة «فلتان» الامر الذي يقتضي... «اللجم»!

نعم: بغدارة جوزيف غوبلز دون سواها، وايا كانت تسمياتها الاخرى.

اسرائيلي يدعي أنه ابن غير شرعي لملك مصر السابق فاروق

■ القاهرة ـ ق ب: قالت مصادر صحافية إن اسرائيليا تقدم بدعوى قضائية لدى محكمة اسرائيلية في مدينة حيفا يدعي فيها انه ابن غير شرعي للملك فاروق الأول (1920 ـ 1965) الذي حكم مصر بين عامي 1936 و1952 وانتهى حكمه بقيام ثورة الضباط الأحرار. وقال ديفيد لور (25 عاما) إنه يطالب بحقوقه من الميراث الذي يعود الى الملك فاروق بما في ذلك العقارات والأموال والمجوهرات الثمينة التي كان يحتفظ بها. ولتأكيد مزاعمه قال لور في دعواه القضائية إن الملك فاروق أقام مع امه «استير» التي كانت تعمل راقصة في احد الكازينوهات علاقة غير شرعية، حيث حملت منه ما دفعه للطلب منها ان تغادر البلاد أو تتخلص من الجنين. وأضاف أن أمه التي عاشت في مصر بين عامي 1934 و1936 غادرت الى البرازيل ومن ثم الى اسرائيل بعد قيامها، مشيرا الى أن بحوزته صورا تثبت أن الملك فاروق كان على علاقة بأمه، اضافة الى هدايا تلقتها منه.

علماء بريطانيون يكتشفون كواكب سيارة

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة «اوبزرفر» امس الاحد ان مجموعة من العلماء البريطانيين اكتشفوا ما يعتقد انه دليل ملموس على وجود كواكب سيارة حول اربعة نجوم هي الاقرب الى كوكب الارض وذلك من خلال استخدام الة تصوير جديدة.

ونقلت الصحيفة عن وين هولاند احد افراد فريق المرصد الملكي في ادنبره الذي طور آلة التصوير (سكوبا) قوله «انها كواكب سيارة.. ما من شك في ذلك».

ولم يتسن الاتصال بأي من علماء الفلك في المرصد للتأكد من صحة التقرير.

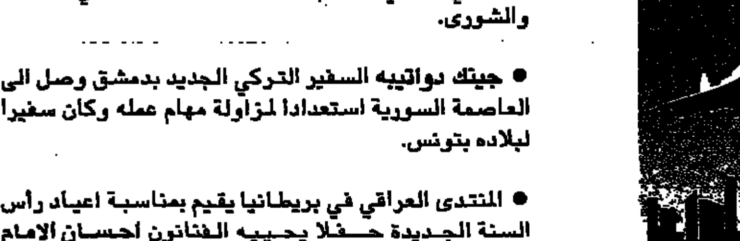
وذكرت الصحيفة ان آلة التصوير سكوبا التي يتم تبريدها الى واحد من عشرة من الصفر المطلق وهو 273 درجة مئوية تحت الصفر تتمكن من التقاط اي انبعاثات حرارية واهنة صادرة من جزيئات الغاز او الغبار التي تتسبب اشعاعات النجوم في رفع درجة حرارتها.

فازت الطالبة الفرنسية صوفي تالمان، 21 سنة، بلقب ملكة جمال فرنسا لعام 1998.

احوال الناس







● تجيب حلبي والد ملكة الاردن نور الحسين البالغ من العمر 82 عاما عقد قرانه على صديقته ليبي كاتر البالغة من العمر 72 عاما.

وقد اقاما حفلا متواضعا بهذه المناسبة لم يحضره اي من ابنائهما. العروسان سيقيمان الاسبوع المقبل في منزل العريس في ضاحية ماكلين القريبة من واشنطن حفلا كبيرا يحضره ابناء العروس الاربعة وابناء العريس الثلاثة بمن فيهم الملكة نور.

● السفير الاردني بدمشق نصوح المجالي غادر الى عمان في زيارة عمل تستغرق عدة ايام.

● عبد الله ابو حبيب المستشار الاعلامي في قسم الشرق الاوسط بالبنك الدولي بواشنطن افتتح مع روسكو سادرث رئيس معهد الشرق الاوسط مؤتمرا ليوم واحد حول الخصخصة واللبرلة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

● افتتح وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري الدكتور مفيد شهاب اعمال الندوة المشتركة بين معهد الكويت للابحاث العلمية ومراكز ومعاهد البحوث بالوزارة عن البيئة والمياه.

● ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد استقبل بالرباط الشيخ حمدان بن زايد ال نهيان وزير الدولة الاماراتي في الشؤون الخارجية، وحضر الاستقبال د. عيسى حمد ابو شهاب سفير الامارات بالمغرب.

● غادر القاهرة الى ليبيا وفد برلماني مصري برئاسة الدكتور عبد الاحد جمال الدين رئيس لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب للاشتراك في اعمال الدورة الطارئة للاتحاد البرلماني العربي ويضم الوفد اعضاء من مجلسي الشعب والشورى.

● جيتك دواتيبه السفير التركي الجديد بدمشق وصل الى العاصمة السورية استعدادا لمزاولة مهام عمله وكان سفيرا لبلاده بتونس.

● المنتدى العراقي في بريطانيا يقيم بمناسبة اعياد رأس السنة الجديدة حفلا يحييه الفنانون احسان الامام وسعدي الموسوي وحنان وجواد كاظم يوم الجمعة 19 كانون الاول (ديسمبر) 1997 من الساعة الثامنة والنصف مساء حتى الثانية صباحا على قاعة بلدية هامرسميث بلندن.

● امين مكتب العلاقات الليبي الجديد بدمشق سالم شويهدي بدأ بمزاولة مهام عمله خلفا للامين السابق احميد ابو بكر جلود.

● ينظم معهد سيرفانطيس بطنجة معرضا لاعمال الفنانة التشكيلية الاسبانية ايلينا اسينسيو فيما يقام بمدينة الجديدة معرضا مشتركا للفنانين المغاربة محمد المكاوي، عبد الرحيم بنبيكة ومحمد مجان.

الخطر يهدد البشر نتيجة لإنحباس حرارة الأرض

■ لندن ـ ق ب: حذر العلماء والخبراء الطبيون في مؤتمر تغيير المناخ ترعاه الأمم المتحدة من ان انحباس حرارة الأرض خلال القرن المقبل، اذا لم تتخذ اجراءات كافية لضبط ارتفاع حرارة الأرض، تكون له عواقب كارثية على صحة الانسان والغابات والمحاصيل في مختلف مناطق العالم.

وتتوقع «اللجنة الحكومية المشتركة حول تغيير المناخ» وهي هيئة ترعاها الأمم المتحدة، وتتألف من الفي عالم من عشرات البلدان انه حتى لو استقرت مستويات الانبعاثات السنوية لغاز ثاني أوكسيد الكربون، وهو غاز الدفيئة الرئيسي، فان الكثافة الجوية للغاز ستصبح ضعف مستوى ما كان عليه قبل الثورة الصناعية بحلول نهاية القرن الحادي والعشرين.

وقال العالم السويدي بيرت بولين، الرئيس السابق للجنة والخبير في موضوع ارتفاع حرارة الارض، ان غازات من قبيل ثاني أوكسيد الكربون، يمكنها ان تبقى فترة مئة عام أو اكثر في الجو حال انتشارها وان ما تم حتى الآن هو مجرد نصف ارتفاع لحرارة الارض أو أقل من ذلك، نتيجة لزيادة كثافة هذا الغاز.

وقال روبرت واطسون الرئيس الحالي للجنة انه يتوقع أن يزيد تراكم ثاني أوكسيد الكربون، نتيجة بصورة رئيسية لاشعال وقود الأحافير، متوسط حرارة سطح الأرض ما بين درجة و3.5 درجات مئوية بحلول عام 2010 نتيجة لانحباس الحرارة في طبقات الجو الدنيا.

واذا حصل ذلك ـ يضيف واطسون ـ سيجري فقدان ما نسبته الى 2.5 في المئة من الناتج القومي الاجمالي نتيجة لزيادة تفشي الأمراض المعدية وارتفاع منسوب البحار وتقلص انتاج الغذاء.

وتابع «حتى لو اخذنا في الحسبان المستوى الأدنى من توقعات التغيير المناخي ستحصل تغييرات أكثر من اية تغييرات تمت خلال السنوات الـ10 آلاف المنصرمة». واشار واطسون الى آخر تقرير للجنة بعنوان «التأثيرات الاقليمية لتغيير المناخ: تقويم مواطن الضعف» الذي يستعرض العواقب المحتملة لتغييرات المناخ لعشر مناطق قارية وما دون القارية من العالم، ويذكر التقرير الشعب المرجانية والغابات على أنها المناطق الأكثر عرضة لتغيير المناخ. وعن الشعب المرجانية اشار واطسون الى انها «عرضة للخطر بصورة خاصة لا بسبب ارتفاع منسوب البحار لكن بسبب التغييرات المستمرة في الحرارة وحتى تغيرات في الحرارة بمعدل 3 او 4 درجات مئوية يمكن أن تتسبب في آثار سلبية جدا على مجموعات الشعب المرجانية.

وقال انه في حين ان تغييرا في المناخ لن يؤثر سلبيا على الانتاج العالمي من المحاصيل الزراعية فانه قد يحصل انخفاض ملموس في الغلات الزراعية في المناطق الاستوائية وما دون الاستوائية لا سيما في افريقيا وامريكا اللاتينية.

واضاف «لكن ما سيعوض عن هذا النقص زيادة الغلات الزراعية في مناطق واقعة في خطوط العرض الشمالية للأرض مثل الولايات المتحدة وكندا وسيبيريا، والمشكلة هي انه سيتم انتاج كميات أقل من الغذاء في مناطق العالم حيث تشهد حاليا مجاعة وجوعا وهذا بصورة رئيسية في المناطق الاستوائية».

منوها الى ان الدول النامية ستكون أكثر عرضة من الدول المتطورة في عالم متغير المناخ وستكون أكثر البلدان فقرا أشدها عرضة للمخاطر. وقال خبراء طبيون يحضرون مؤتمر كيوتو ان ارتفاع حرارة الارض يمكن ان يهدد حياة الناس بسبب موجات حر وطقس عات، وانتشار أمرض استوائية.

وقال اريك تشيفيان مدير مركز الصحة والبيئة العالمية بكلية الطب في جامعة هارفارد، ان «البشر يقومون باجراء اختبار هائل على هذا الكوكب ونحن الذين يجرى عليهم هذا الاختبار».

واضاف ان تقرير منظمة الصحة العالمية بعنوان "تغيير المناخ وصحة الانسان" يقوم الآثار على صحة الانسان نتيجة لتسخين حرارة الارض التي ستنشأ اذا لم يتم تنفيذ ضوابط دولية منها زيادة تفشي الأمراض والوفيات نتيجة لموجات الحر وتلوث الهواء، ارتفاع الاصابات والوفيات نتيجة للعواصف الهوجاء والفيضانات، زيادة تفشي وانتشار بعض الأمراض المعدية التي تنتقل عدواها بواسطة البعوض مثل التهاب الدماغ وحمة "دينغ" والحمة الصفراء والملاريا، تقلص كميات مياه الشرب نتيجة للجفاف والفيضانات وارتفاع منسوب البحار. واستنادا لتقرير نشره معهد للموارد العالمية في المجلة الطبية "ذي لانست"، فان العمليات الصناعية التي تتسبب في انبعاث غاز الدفيئة تؤدي ايضا الى طائفة من ملوثات الهواء ومن ضمنها حبيبات معينة يحملها الهواء ولها آثار آنية على الصحة العامة.

متحف اللوفر يفتتح الاحد المقبل قاعات تم تجديدها

■ باريس ـ ا ف ب: سيكشف متحف «اللوفر الكبير» بعد اسبوع قاعات تمتد على مساحة عشرة آلاف متر مربع بعد ان تم تجديدها في اطار حملة تجميل المتحف التي بدأت منذ 15 عاما.

وسيرفع الستار الاحد المقبل للجمهور عن القاعات التي تم ترميمها في المرحلة الثالثة وقبل الاخيرة من عمليات اعادة التنظيم الكبيرة المستمرة منذ حوالي 15 عاما. وقد جددت قاعات تناهز مساحتها 10 الاف متر مربع خصص نصفها للاثار المصرية القديمة التي سيكتشفها زوار اللوفر الخمسة ملايين سنويا وثلثاهم من الاجانب.

وقبل نهاية القرن سيكون «اللوفر الكبير» القصر القديم لملوك فرنسا الذي تبلغ مساحته 60 الف متر مربع والمتميز بثراء مجموعاته الفنية على ضفاف نهر السين، اكبر متحف في العالم. وقد بلغت تكاليف ترميمه وتجديد قاعاته سبعة مليارات فرنك فرنسي (1.1 مليار دولار).

وقد عرقلت زيارته الورش الكبيرة التي بدأت في 1983 وبناء الهرم الزجاجي والفولاذي الذي صممه المهندس المعماري الصيني الاميركي ايوه مينغ باي وانشاء جناح ريشوليو في المبنى الذي كان مخصصا لوزارة المالية، بعد انتقالها الى مقر آخر. والمساحات الجديدة التي سيدشنها رسميا الرئيس جاك شيراك الجمعة المقبل مخصصة للآثار المصرية الفرعونية واليونانية والرومانية واللوحات والرسوم الايطالية.

وقالت المتحدثة باسم اللوفر باتريسيا مونييه «خلافا للاعمال السابقة اضطررنا طوال سنتين الى حرمان الجمهور من مشاهدة هذه الكنوز».

وفي القاعات الثلاثين الجديدة الواقعة في الاقسام القديمة للقصر حيث عاش الملوك والفنانون وتزوج نابوليون الاول، ستعرض المجموعة القطع الاثرية المصرية على مساحة 4100 متر مربع.

ولا ترقى اصول هذه المجموعة الى حملة بونابرت على مصر لان الفرنسيين سلموا «غنائمهم» الى الجيش الانكليزي في 1801. لكن الفضل يعود الى شامبوليون الذي كشف لغز الكتابة الهيروغليفية في 1824.

وبصفته اول مسؤول عن جناح الفن المصري في اللوفر، اعاد شامبوليون الى مجموعات المتحف الفرنسي، رغم استياء المتحف البريطاني، تحفا كـ(أبو الهول تانيس او تمثال رمسيس الثاني).

ويجري العرض الجديد لخمسة الاف تحفة مصرية من بينها 2000 قطعة لم تعرض من قبل، مع عرض عن تاريخ مصر القديمة يشمل أربعة الاف سنة من الفن والتاريخ. كما اعيد تنظيم الجناح الكبير للآثار اليونانية والرومانية من خلال عرض تحف عن اليونان ترقى الى فترة ما قبل المرحلة الكلاسيكية وخصوصا تحف فنية لحضارة بحر ايجه تعود الى 3000 سنة ق.م.

الهرم الذهبي لفيلم فرنسي في مهرجان القاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن رئيس هيئة التحكيم الامريكي مايكل كوتزا مساء السبت ان الفيلم الفرنسي «وصيفة السفينة تيتانيك» للمخرج بيغاس لونا نال في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الحادي والعشرين جائزة الهرم الذهبي التي تمنح لاطول فيلم.

ومنح ايضا هذا الفيلم للكاتب جان لوي بونوا ويشارك للمرة الاولى في مسابقة دولية، جائزتين لاخريين هما جائزة افضل مخرج وافضل سيناريو.

ومنحت جائزة افضل ممثلة للتونسية ريم التركي لدورها في فيلم «الكسوف» لكلثوم برناز وجائزة افضل ممثل للسلوفيني داقور ينيك لدوره في «اوتسايدر» للمخرج اندريي كوزاك.

ونال الفيلم المغربي «مكتوب» للمخرج نبيل ايوش جائزة نجيب محفوظ التي تكافئ اول عمل يحققه مخرج.

اما جائزة افضل فيلم عربي البالغة 100 الف جنيه مصري (30 الف دولار) وتقدمها وزارة الثقافة المصرية، فقد وزعت بين «مكتوب» والفيلم المصري «ارمونيكا» للمخرج فخر نجيدة.

ومنحت الجائزة الخاصة لهيئة التحكيم للعمل البولندي «كتاب اكبر الاماني» لسلاومير كريسكي.

وبعد مقتل 58 اجنبيا في هجوم شنه الاسلاميون في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) في الاقصر، فضل عدد من النجوم الدوليين كانوا مدعوين لحفل الافتتاح في مطلع كانون الاول (ديسمبر)، عدم الحضور ومنهم الممثل الفرنسي الان دولون والمخرجون الان باركر (بريطاني) وسيدني بولاك (الولايات المتحدة) وجورج سلويزر (هولندا).

الا ان جورج سلويزر الذي ورد اسمه على قائمة السينمائيين الذين سيكرمهم المهرجان، فقد قرر اخيرا ان يحضر حفل الاختتام.

220 مليون مريض بالسكري بحلول 2010

■ لندن ـ رويترز: توقعت دراسة ان يتضاعف عدد مرضى السكري ليصل الى نحو 220 مليون بحلول عام 2010.

وقالت الدراسة التي نشرت في مجلة طب مرض السكري ان 2.1 في المئة من سكان العالم مصابون بالسكري حاليا ولكن قد يرتفع هذا العدد اكثر من 3 في المئة خلال الاثني عشر عاما القادمة.

وستقع غالبية الحالات المرضية الجديدة في آسيا التي سيكون بها نحو 61 في المئة من اجمالي عدد المرضى في العالم. ومرض السكري هو من رابع مسببات الوفاة في غالبية الدول المتقدمة.

وقال الدكتور بول زيميت الذي ساعد في كتابة التقرير ان «ما يقلق بصفة خاصة بشأن هذه الارقام هو أن عبء هذه الزيادة سيقع بصورة متفاوتة على تلك المجتمعات التي قد تكون اقل استعدادا للتعامل معه».

ومن المتوقع ان يتضاعف عدد المرضى في آسيا من نحو 66 مليون مريض في عام 1997 الى اكثر من 132 مليون في عام 2010. وسيواصل المرض انتشاره في العالم الغربي ولكن بمعدل اقل من معدل انتشاره في الدول النامية.

وأعرب زيميت وزملاؤه عن املهم في ان تطلق الدراسة جرس الانذار حول المرض وتشجع الحكومات لتحسين استراتيجيات الوقاية. وينجم مرض السكري عن نقص في هرمون الانسولين الذي ينظم مستويات السكر في الدم.

هنيدي بدأ خطة استبعاد محمد فؤاد بعد تجربة «اسماعيلية رايح جاي»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الاسبوع القادم سيبدأ الفنانان الكوميديان محمد هنيدي وعلاء ولي الدين تصوير دوريهما في الفيلم السينمائي الجديد «هندي» مع الفنانة سيمون وقد تم استبعاد الفنان والمطرب محمد فؤاد من العمل معهما بعد ان صدرت منه تصريحات بانه سبب النجاح الهائل لفيلم «اسماعيلية رايح جاي».

ولن يشترك هنيدي او علاء معه في اي فيلم قادم ليجعلاه يذوق طعم السقوط. ويعرف انهما خاصة هنيدي سبب النجاح لا هو.

نشالتان تضربان نشالا بالمطاوي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تلقى قسم شرطة المطرية بلاغا من مستشفى المطرية بوصول شاب مصاب بطعنات كثيرة في جسده وحالته سيئة.. وفوجئ ضابط المباحث عند وصوله المستشفى ورؤيته المصاب انه من النشالين المعروفين. وبسؤاله عن الذين اعتدوا عليه قال انهما نشالتان من زملائه.. وجدهما في احد الاتوبيسات تنشلان الركاب وانتظرهما حتى نزلتا وطلب منهما اقتسام حصيلة النشل معه لان المنطقة التي مارستا فيها العمل تتبعه فوافقتا وطلبتا منه التوجه الى مكان آمن لاقتسام المبلغ فوافق وذهب الثلاثة الى منطقة عزبة النخل الا انه فوجئ بهما تخرجان المطاوي وتنهالان عليه طعنا حتى فقد الوعي وتركتاه وهربتا.

كلام النجوم

تبدد كثيرا من المال للظهور الاجتماعي لانك لن تحصد سوى الفشل على الصعيدين

تلتقي صديقا مضى على مشاهدتك الاخيرة له زمن. تفرح به وتمضيان وقتا جيدا.

تستعد للانطلاق في عطلتك قبل الانتهاء من مشكلة عالقة لديك لئلا تتفاقم وتستفحل.



تواصل عملك ولا تنتبه الى النتائج المتوقعة الا بعد التقدم في الخطوات. اتمم دراسة التفاصيل.

احدهم لا يريد لك خيرا ويسعى الى الحلول مكانك في العمل.

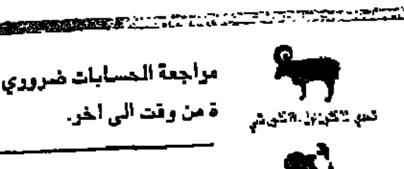
تشعر بكثير من الحيوية والنشاط استفد من هذه الطاقة لانجاز اعمالك وتحريك الاخرين حولك.

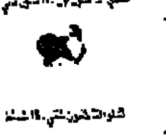


شدة في حياة الثنائي ولكنها تعبر بسرعة بعد حوار واصغاء الى الآخر.

تجد الفرصة المناسبة للحديث عن مشروع تحلم بتنفيذه. اعرف كيف تعرض تفاصيله.

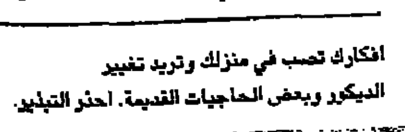
يوم ناشط في العمل. ابذل جهودك لعدم الوقوع في صدام مع الآخرين.





مراجعة الحسابات ضروري ة من وقت الى اخر.

اجمع ملفاتك واعد ترتيبها لتستطيع الانطلاق في عملك بعد العثرات الماضية.



افكارك تصب في منزلك وتريد تغيير الديكور وبعض الحاجيات القديمة. احذر التبذير.

